

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

ضوء السالك

إلى معرفة رتبة البداية في حرك

تأليف

الحافظ أبو شامة

شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عمير

ابن إبراهيم

٥٩٩-٦٦٥ هـ

دراسة وتحقيق

أبو البيان محمد صديق الرحمن

مقدم لنيل درجة العالمية "المأجستير"

إشراف

فضيلة الشيخ

عبد الله الغنيمة

١٤٠٥-١٤٠٤ هـ

١٥
١٣٨٤
١٤٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقاصد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذى جعل لعباده الصالحين فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، و جعل رؤية المؤمنين له فى الآخرة افضل النعم و اعلاها .

و اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الواحد فى ربوبيته فلا رب غيره . يقول الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله)^(١) . و الواحد فى الوهيته فلا معبود سواه كما فى قوله : (و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً)^(٢) ، و الواحد فى اسمائه و صفاته ، فلا مثيل له . يقول عز من قائل : (ليس كمثله شئ * وهو السميع البصير)^(٣) .

و اشهد أن محمدا عبده و رسوله ، أمينه على وحيه ، خيرته من خلقه ، ارسله رحمة للعالمين ، و حجة على العباد أجمعين ، و ارسله أمرا للمعروف و ناهيا عن المنكر و داعيا الى الجنة و مرشدا الى طريق رؤية ربه التى ينسى أمامها سائر نعيم الجنة . فبلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين . صلى الله عليه و على آله و أصحابه أجمعين و التابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

(١) سورة لقمان ، الآية : ٢٥

(٢) سورة النساء ، الآية : ٣٦

(٣) سورة الشورى ، الآية : ١١

اما بعد :

فان علم التوحيد هو أشرف العلوم تبعا بشرف المعلوم ، فانزل
الله الكتاب و ارسل الرسول و بين أنه لم يخلق الخلق عبثا و لم يتركهم
سدى . يقول الله عز و جل : (افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم اليينا
لا ترجعون) ، بل خالقهم لأمر عظيم و هو عبادة الله وحده لا شريك له
قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) .^(١)

فأول واجب على العبد معرفة الله تعالى و الاقرار به . قال
تعالى لنبيه : (فاعلم أنه لا اله الا الله) ، و قال له ولأمتيه :
(فاعلموا أن الله مولاكم) .^(٢)^(٣)

و هذا العلم هو الفقه الأكبر كما سماه الامام ابو
حنيفة رحمه الله تعالى .

ولا شك أن رؤية المؤمنين لربهم سبحانه و تعالى فى الآخرة قد ثبتت
بالآيات الكريمة و الأحاديث الصحيحة المتواترة ، و أن رؤية الله فى
الآخرة هى الذ النعم و اعلاها باتفاق الأمة . فاخترت تحقيق كتاب " ضوء
السارى الى معرفة رؤية البارى عز و جل " لمؤلفه الحافظ ابى شامة المقدسى
رحمه الله .

سبب اختيارى لهذا الموضوع :

١ - و لما كان نظام الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية ينص أن يختار
كل طالب موضوعا فى مجال تخصصه ، يكتب فيه للحصول على الماجستير
فاخترت تحقيق كتاب " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى عز و جل "
للشيخ ابى شامة المقدسى رحمه الله .

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ١١٥

(٢) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦

(٣) سورة محمد ، الآية : ١٩

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٤٠

و اخترت تحقيق المخطوط دون اختيار الموضوع ، لأن التحقيق فيه
احياء التراث الاسلامي ، و أن احياء التراث الاسلامي له دور كبير
في نهضة العلم و طلابه في كل زمان و مكان حيث نستطيع بذلك الاطلاع
على النهضة العلمية و الثقافة الاسلامية التي لم يعثر عليها
جيلنا الحاضر . فيكون ذلك تشجيعا لحاضرنا و مستقبلنا حتى نستطيع
المشي قدما مع العلم و الثقافة التي كان سلفنا الصالح يتمتعون بها .
٢ - الرغبة لدراسة كتب العقيدة ، لأن العقيدة أهم شيء في الاسلام
و بدون العقيدة الصحيحة السليمة السحاء يصير عمل المسلم
هباء منثورا .

٣ - ان هذا الكتاب معروف عند اصحاب العقيدة . و قد جمع فيه المؤلف
رحمه الله الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ثم آثار السلف وهكذا .
٤ - أهمية موضوع الرؤية ، فهي أهم عقيدة المسلم . و قد تفرق فيها
فرق المسلمين مع كونها الذ النعم و اعلاها .

٥ - الحاجة الملحة لاجراء هذا الكتاب الى حيز الوجود ، لما فيه دفع
شبه المعطلة و منكرى الرؤية .

٦ - ان هذا الكتاب ، لم يتم بتحقيقها أحد قبلي لنيل شهادة الماجستير .
٧ - ان المخطوطة بنفسها لم اجد احدا من المؤلفين القدامى سلك مسلك
ابي شامة رحمه الله في الصناعة و الرد على منكرى الرؤية نقلا و عقلا .
٨ - وان ابا شامة رحمه الله من اشهر علماء الأمة الاسلامية الذين كان
لهم أثر بارز في حفظ التراث الاسلامي .

٩ - ثم أن المؤلف أباشامة رحمه الله وان كان اشعري العقيدة لكن كان يتميز بطريقة خاصة اشبه ما تكون بطريقة السلف رضی اللہ عنہم ، كما نرى في كتابه " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى عز وجل " و كتابه " الباعث النبوي على انكار البدع و الحوادث " .

١٠ - ثم ان كتابه الذى بين أيدينا و هو " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى " يعتبر من الموسوعة الفريدة فى العقيدة . و نرى أن المؤلف رحمه الله برأذمه و أدى مسئوليته فى ايراد الأدلة على كل ما يقول و يفعل ، مؤديا للعلم أمانته .

١١ - ثم ان هذه الرؤية لها امتياز على سائر نعيم الجنة كما فى قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنى و زيادة^(١)) . فقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم " الزيادة " بالنظر الى الله تعالى فى كثير من الأحاديث .

ومن اجل هذا كله احببت أن يكون موضوع بحثى من انفع الموضوعات و اشرفها ، و احببت أن اتفرغ لهذا الموضوع عددا من السنين . و بعد بحث طويل ظهر لى أن هذا الموضوع انفع لأصحاب العقيدة بصفة عامة و لطالبي رؤية الله يوم القيامة بصفة خاصة . فاخترته متوكلا على الله و هو حسبى ، نعم المولى ونعم النصير .

و قد جعلت البحث على قسمين : قسم للدراسة ، و قسم لتحقيق النص .

أما قسم الدراسة فينقسم الى قسمين : أما القسم الأول : و هو التعريف بالمؤلف ، و القسم الثانى : و هو التعريف بالكتاب .

(١) سورة يونس ، الآية : ٢٦ .

أما القسم الأول : وهو التعريف بالمؤلف ، ويتكون من

النقاط التالية :

أولا : الحالة السياسية في عصر ابي شامة .

ثانيا : الحالة العلمية في عصر ابي شامة .

ثالثا : اسمه ونسبه .

رابعا : ولادته .

خامسا : نشأته و طلبه للعلم و رحلاته .

سادسا : مناسبه التدريسية .

سابعا : شيوخه .

ثامنا : تلاميذه .

تاسعا : اخلاقه و ثناء العلماء عليه .

عاشر : ثقافته و مؤلفاته .

الحادي عشر : عقيدته .

الثاني عشر : شعره .

الثالث عشر : وفاته .

و أما القسم الثانى : وهو التعريف بالكتاب و المخطوطة ،
و يتكون من النقاط التالية :

أولا : عنوان الكتاب .

ثانيا : وصف مخطوطة الكتاب .

ثالثا : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

رابعا : دراسة السماعات .

خامسا : منهج المؤلف فى هذا الكتاب .

سادسا : أهمية الكتاب .

سابعاً : مصادر المؤلف فى هذا الكتاب .

ثامنا : منهجى فى تحقيق الكتاب .

و بعد : فانى قد بذلت قمارى جهدى من اجل انجاز هذه الرسالة
راجيا من المولى الكريم أن يغفر زلاتى وأن يتقبل جهدى المتواضع
و أن يلهمنا رشدنا و أن يسدّد خطانا و هو حسبنا و نعم الوكيل .
و صلى الله على نبينا محمد و على آله و اصحابه و سلّم .

القسم الأول

التعريف بالمؤلف

القسم الأول

التمهيد بالمؤلف:

- أولا : الحالة السياسية في عصر أبي شامة .
- ثانيا : الحالة العلمية في عصر أبي شامة .
- ثالثا : اسمه ونسبه .
- رابعا : ولادته .
- خامسا : نشأته وطلبه للعلم ورحلاته .
- سادسا : مناصبه التدريسية .
- سابعا : شيوخه .
- ثامنا : تلاميذه .
- تاسعا : اخلاقه وثناء العلماء عليه .
- عاشرا : ثقافته ومؤلفاته .
- الحادي عشر : عقيدته .
- الثاني عشر : شعره .
- الثالث عشر : وفاته .

اولا : الحالة السياسية فى عصر ابي شامة .

عاش الفيلسوف شهاب الدين أبو شامة رحمه الله ما بين تسعة وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) حيث كانت ولايته ، وستين وستمائة (٦٦٥ هـ) حيث كانت وفاته .

وفى هذه الفترة تولى الخلافة فيها من بنى العباس :

- ١ - الناصر لدين الله : وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء . بويغ بالخلافة عقب وفاة أبيه المستضيء فى الثانى من ذى القعدة سنة (٥٧٥ هـ) واستمر فى الخلافة الى أن توفى فى آخر ليلة من رمضان سنة (٦٢٢ هـ) .
- ٢ - الظاهر بأمر الله : وهو أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله . بويغ بالخلافة بعد وفاة والده الناصر لدين الله واستمر فى الخلافة الى أن توفى فى الرابع عشر من رجب سنة (٦٣٣ هـ) .
- ٣ - المستنصر بالله : وهو أبو جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله . بويغ بالخلافة بعد وفاة والده فى الرابع عشر من رجب سنة (٦٣٣ هـ) واستمر فى الخلافة الى أن توفى فى جمادى الآخرة سنة (٦٤٠ هـ) .
- ٤ - المستعصم بالله - هو أبو أحمد بن المستنصر بالله أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله . بويغ بالخلافة بعد وفاة والده فى عاشر من جمادى الآخرة سنة (٦٤٠ هـ) واستمر فى الخلافة الى أن قتل على يدي هولاءو خان فى عشرين من محرم سنة (٦٥٦ هـ) ، و بقتله انتهت الخلافة العباسية .

(١) انظر : الذيل على الروضتين لأبى شامة ص : ٣٧ - ٢٤٠ ، و البدايعة و النهاية : ٣٤ / ١٣ - ٢٥٠ ، و تاريخ الأمم الاسلامية : ٤٨٠ / ٢ ، و الدولة العباسية ص : ٤٦٦ - ٤٨١ ، و منتخبات التواريخ لمدينة دمشق : ١٦٦ / ١ - ١٨٤ .

و هذه الفترة التي عاش فيها أبو شامة رحمه الله ، كانت مليئة بالأحداث والتقلبات السياسية ، و تطور الأمور مما له أثر بالغ في الحياة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية .

ففي القرن السادس والسابع الهجري أخذت دمشق تستعيد مكانتها في العالم الاسلامي ، فاصبحت كبرى قواعد الجهاد ضد الفرنج في بلاد المشرق تحت ظل الدولة النورية التي أسسها : نور الدين محمود زنكي ، ثم في ظل الدولة الأيوبية التي أسسها : صلاح الدين الأيوبي .

و قد ورث الحكم بعد صلاح الدين ابنه الملك العزيز بمصر ، و ساندته عمه الملك العادل . ثم اراد العزيز أن ينشر سلطانه على بلاد الشام كما كانت ايام أبيه ، لكن عارضه اخوته بشدة في الشام ، و ارادوا أن يتقاسموا الدولة فيما بينهم ، و بقي الظاهر و الأفضل من ابناء صلاح الدين مسيطرين على دمشق وغيرها من بلاد الشام ، الى أن جاء العزيز ومعه عمه الملك العادل ، و اخضع معظم الشام لحكمه . و خلف على الحكم الملك العادل بعد موت العزيز ، و كان قويا مستقيما جادا ، فاستقرت الأحوال فترة حكمه الى أن مات سنة ٦١٥ هـ ، و اختلف أبناؤه على الحكم و تقاطعوا البلاد و اختص كل منهم بمناطق خاصة . فالملك الكامل استولى على مصر ، والأشرف على دمشق ، و عيسى على بعض مدن الشام الأخرى .

فالحكم كان في مصر مستقرا نوعا ما ، أما الشام و بصورة خاصة دمشق فكانت مسرحا مستمرا للفتن و المنازعات الداخلي و الخارجي .

و يروي لنا المؤرخون عن حصار مدينة دمشق في فترة أقل من عشر سنوات بين سنة ٦٢٦ هـ و سنة ٦٣٥ هـ وما ابتلى فيها أهل دمشق من شدة و غلاء فسي المعيشة و الفقر و قلة الطعام ،

حتى أكل بعض الناس الجيفة و الكلاب. (١)
و العدو الملبى كان متربعا بالمسلمين من جهة أخرى ، و الاحتكاك
كان مستمرا بينه و بين الدولة الاسلامية ، تارة فى سواحل الشام و تارة
أخرى على حدود مصر من ناحية النيل بدمياط ، و تأتي بين هذه الاضطرابات
فترات استقرار وهدوء تقصر أو تطول ، كفترة حكم الملك الأشرف فى دمشق
من سنة ٦٢٦هـ الى سنة ٦٣٥هـ .

و كان الحافظ ابو شامة يرى هذه الحالات و التقلبات السياسية ، وهو
عالم جليل ، يتألم و يتحسر على هذه الحالات السيئة ، و فوضى الحكم وانحراف
الملوك عن الطريق السوى و انسداد باب الدعوة الى الله تعالى .
و بعد مقتل الملك المعظم توران شاه بن صالح بن الكامل سنة ٦٤٨ هـ
فى وقعة مع الأفرنج الصليبيين ، الذين كانوا استولوا على دمياط و حاصروه
بالمنصورة ، انتهى عصر الأيوبيين . و قد قتل و أسر فى هذه الوقعة قريب
من ثلاثين الفا . (٢)

و بعد انتهاء الدولة الأيوبية برزت للعالم دولة المماليك البحريةية
فى مصر ، و استقرت بعد مراحل من القلاقل و الاضطرابات .
و فى سنة ٦٥٦ هـ شهد العالم الاسلامى حملة جديدة بربرية ، فقد دهاها
بغداد ما دهاها ، من استيلاء التتار على بغداد و القضاء على الخلافة
العباسية ، و قتل الخليفة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين على
يد هولاء كوخان التتارى و جنوده الكافرة الفاجرة الظالمة الملعونة . و بعد
بغداد دخلوا حلب و دمشق حتى انتهوا الى غزة فى سنة ٦٥٨ هـ . فخرجت الجيوش
الاسلامية من مصر بقيادة الملك سيف الدين قطر ، فالتقى الفريقان بعين
جالوت (موضع فى الشام) ، فكان النصر للمسلمين و الهزيمة للتتار
الملعونين .

(١) انظر : الذيل على الروضتين لحوادث تلك الفترة (٦٢٦ - ٦٣٥ هـ) .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٨٤ - ١٨٥ .

و بعدما زحفت الجيوش الإسلامية الى دمشق فطهروها من رجس التنار .
و بعدما دخلت دمشق في خلافة دولة المماليك البحرية ، التي أسسها
في مصر عز الدين ايبك ، و حاولوا احياء الخلافة العباسية من جديد
في بغداد .

و من ذلك يتبين لنا بأن عصر أبي عامر رحمه الله بالجملة عصر الفتن
الداخلية والخارجية ، تتخلل هذه الفتن فترات هدوء و استقرار قصيرة
و طويلة .

فالفتن الداخلية : هي ما أمرنا اليها سابقا من خلاف أبناء صلاح الدين
الأيوبي ، ثم الخلاف بين أبناء الملك العادل ، و تقاتلهم على الملك
و السلطان ، و تقاسمهم الحكم فيما بينهم على دويلات صغيرة من بلاد الشام
و غيرها .

و بهذا الخلاف و الإنقسام مزقت الحكومة القوية الموحدة التي تركها
صلاح الدين الأيوبي ، و نهبت ريعهم ، ليخلو المكان للسلاطين المماليك
الأقوياء .

و أما الفتن الخارجية : فالأولى : اندلاع الحروب الصليبية بعد موت
صلاح الدين الأيوبي مرة أخرى في سواحل الشام و نواحي مصر الشمالية
لضعف خلفائه .

و الثانية : زحف التنار و استيلائه على بغداد و القضاء على الخلافة
الإسلامية و قتل الخليفة المستعصم بالله ، و اجتياحهم للمماليك الإسلامية
الآخري ، الى أن خزلهم الله في موقعة عين جالوت في سنة ٦٥٨ هـ . (١)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٣٧ - ٢٤٠ ، و البداية و النهاية :
٣٤ / ٢٥٠ ، و الدولة العباسية ص : ٤٦٦ - ٤٨١ ، و منتخبات التواريخ
لمدينة دمشق : ١ / ١٦٦ - ١٨٤ ، و عصر ابي عامر (مسودة) لكتاب "المحقق في علم
الأمول" ص : ١٢-٧ ، و تاريخ الاسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن : ٢٠٨٤ - ٢٠٩ .

ثانيا : الحالة العلمية في عصر أبي شامة .

لقد تكلمنا في النقطة السابقة على الحياة السياسية في عصر
أبي شامة رحمه الله ، يجب علينا أن نتعرض للحالة العلمية في ذلك العصر .
والكلام على الحالة العلمية في ذلك العصر يعني الكلام على الحالة العلمية
في القرن السابع الهجري ، حتى منتصف العقد السابع منه .
فقد كان القرنان - الرابع و الخامس - تقريبا " فترة نهبية " من
الناحية العلمية والفكرية ، فلم يخلو فرع من فروع العلم والمعرفة الا
و كتب فيه الكتب و صنف فيه المصنفات . و قلما نجد عالما من العلماء
في هذه الفترة الا وقد اسهم بأكثر من كتاب في فن أو عدة فنون . (١)
و أما القرن الذي عاش فيه أبو شامة و ما بعده ، فقد حصل ركود في
الجملة لضياح الخلافة الإسلامية و تفكك المسلمين بعدها .
و قال مؤلف كتاب " الفكر الإسلامي " : إن الفكر الإسلامي حقق تقدما
رائعا خلال الفترة الواقعة بين القرن الثامن و الثالث عشر ، و لكن
الفكر الإسلامي انحدر بعد القرن الثالث عشر ، فكان في خلال الفترة من
القرن الثالث عشر الى القرن السادس عشر ضعيفا هزيلا . و ذلك لأسباب
تالية :

أولا : المبالغة التي أدخلها الغزالي في الشرق الاسلامي ، و ابن رشد في
الغرب الاسلامي على الفلسفة الاسلامية . (٢)

(١) انظر المنتظم : ٧ / ١٣٣ - ١٣٤ ، لابن الجوزي .

(٢) قوله : الفلسفة الاسلامية : اقول : ان هذا القول فيه تساهل ،
لأن الاسلام ليس له فلسفة ، بل الاسلام دين سماوي ، بنى على النص ،
و جاء به الوحي ، وهو دين ظاهر ، ليس فيه تعقيدات .

فأما الأول : فقد اتجه بالفلسفة الاسلامية الى الجانب الروحانى حتى انماعت فى سحب التصوف . و أما الثانى : فقد اتجه اتجاها مضادا لاتجاه الغزالى فانحدر بها الى هوة المادة . و نجح الغزالى فى الفرق . فأصبحت رأوه تمثل أهم مدرسة به . و نجح ابن رشد فى الغرب حتى صارت أفكاره أهم رائد الفكر الاسلامى . و على هذا اتسعت الهوة بين الشرق والغرب ، و أهمل كل منهما اتجاه الجانب الآخر مما عاد الى الخسارة على الجانبين .

ثانيا : أهمل خلفاء المسلمين و أمراؤهم فى هذه الفترة رعاية العلم والثقافة ، و قد كان العلماء فى كنف الخلفاء والسلاطين . ثم جاءت عهود الضعف و الانحلال ، فلم يعد العلماء ينعمون برعاية أو تفجيع مما سبب ضعف العلم و الثقافة و انحلالهما .

ثالثا : منى العالم الاسلامى بكثير من الثورات السياسية الداخلية و الوان الهجوم من الخارج ، و خلال هذه و تلك جرت مذابح للسكان ، و احرقت مدن و مكتبات ، و اقفلت كليات و جامعات ، و بعض هذه الحركات انتهى باستبعاد السكان و بالتالى باستبعاد العقول ، فحرية الفكر لا تعيش فى الاجواء العبودية . على أن الفكر الاسلامى لم يمت فى الشرق ، بل ظل ضعيفا مستورا يتحين الفرص للنشاط والظهور^(١) . و التأليف فى هذا العصر كثير ، الا انه يختلف عن التأليف فى العصر الأول ، فالصبغة البارزة عند هم الجدل والنقاش وترجيح منهب على آخر أو توفيق بين مذاهب ، وكانت المؤلفات قبل ذلك مبسطة سهلة المأخذ والفهم

(١) أنظر الفكر الاسلامى : ص : ٢٠٣ - ٢٠٥ تاليف M.M. RAHMAN

ترجمة الدكتور احمد عيلبى ، الطبعة السادسة سنة ١٩٧٨ م .

قال المراءسى : إن التأليف في هذا القرن في غالبها طبعت الطابع
الاختصار ، ومن ثم احتاجت الى الشروح والحواشي مما صرف لهم عن التفكير
والاجتهاد .^(١)
وقد ظهر في هذه الفقرة من كبار المفسرين عدد لا بأس به ، سأكتفي
بالإشارة الى اهمهم وأشهرهم مرتبا لهم على حسب منى الوفات :

- ١ - يحيى بن محمد بن موسى ابو زكريا التجيبي التلمساني ، صنف التفسير
والرقائق (٦٠٢ هـ)
- ٢ - يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز ، الواسطي الشافعي ، كان عالما عارفا
بالتفسير والفنون (٦٠٦ هـ)
- ٣ - الفخر الرازي له تفسير المسمى بمفاتيح الغيب ، (٦٠٦ هـ)
- ٤ - علي بن عبد الله بن المبارك أبو بكر الوهراني (٦١٥ هـ) ، امام فاضل
صنف تفسيرا وشرح ابيات الجمل .
- ٥ - عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن بن محمد المرسي (٦١٧ هـ) صنف تفسيرا
جمع فيه تفسير ابن عطية ، وتفسير الزمخشري ، ومختصرا في الحديث .
- ٦ - علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم الاندلسي (٦٣٧ هـ) وله تفسير فيه عجائب
وله تأليف في المنطق وشرح الأسماء الحسنى وغير ذلك .
- ٧ - علم الدين السخاوي شيخ ابي شامة (٦٤٣ هـ) المقرئ المفسر
وله تأليف في المنطق وتفسير وصل فيه الى سورة الكهف ، وله شرح
الشاطبية وشرح المفصل وغير ذلك .
- ٨ - منصور بن سرار ، بالتعدد ، المعروف بالسدي (٦٥١ هـ) له نظم "
ارجوزه في القراءات ، وصنف تفسيرا .^(٢)

(١) انظر الفتح المبين : ٢ / ٤٦ .

(٢) انوار البدائة والنهاية : ٣٤ / ١٣ - ٢٥٠ ، والذيل على الروضتين : ٢٧ - ٢٤٠
وطبقات المفسرين ص / ٥٩ - ١٠٩ ، والكامل لابن الاثير الجزء الاخير .

ومن كبار المحدثين :

- ١ - الحافظ عبد الغنى المقدسى (ت ٦٠٠ هـ) .
له: الكمال فى الرجال، والأحكام الكبرى والعفرى .
- ٢ - ابن الأثير الجزرى الموصلى (٦٠٦ هـ) .
له : جامع الأصول فى أحاديث الرسول، وكتاب النهاية فى غريب الحديث .
- ٣ - عماد الدين على بن الحافظ (٦١٦ هـ) .
- ٤ - المحدث تقى الدين ابو طاهر (٦١٩ هـ) .
- ٥ - ابن الأثير (٦٣٠ هـ) .
- له : اسد الغابة فى أسماء الرجال، وكتاب الكامل فى التاريخ .
- ٦ - الحافظ الكبير زكى الدين شيخ الحديث (٦٣٦ هـ) .
- ٧ - الشيخ تقى الدين ابن الصلاح محدث و مفتى الشام (٦٤٣ هـ) .
- ٨ - الحافظ ضياء الدين المقدسى (٦٤٣ هـ) .
- ٩ - الحافظ زكى الدين ابن المنذرى (٦٥٦ هـ) . (١)

ومن كبار الفقهاء :

- ١ - الفقيه ابو منصور الملقب بصريح لذكائه و براعة عقله (٦٠٣ هـ) .
- ٢ - الشيخ عماد الدين الفقيه الشافعى (٦٠٨ هـ) .
- ٣ - الشيخ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن نجم الفقيه المالكى (٦١٥ هـ) .
- ٤ - ابن قدامة الحنبلى (٦٢٠ هـ) .
صاحب المغنى .
- ٥ - القرابى المالكى الفقيه المحدث (٦٥٦ هـ) .
- ٦ - كمال الدين ابن النديم الفقيه الحنفى (٦٦٠ هـ) . (٢)

(١) انظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

(٢) انظر المرجع السابق : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

و من كبار الأصوليين :

- ١ - فخر الدين الرازي (ابن الخطيب) (ت ٦٠٦ هـ) .
من مصنفاته في علم الأصول "المحصل في علم الأصول" و "المعالم "
- ٢ - سيف الدين الآمدي (٦٣١ هـ) .
له : الأحكام في أصول الأحكام " و " نهاية السؤال في الأصول "
- ٣ - أبو عمرو بن الحاجب (٦٤٦ هـ) .
له : " مختصر النتهى " و " منتهى السؤال "
- ٤ - مجد الدين بن تيمية (٦٥٢ هـ) .
له : الممودة في اصول الفقه .
- ٥ - العز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ) .
له : الامام في أدلة الاحكام في اصول الفقه . (١)

و من كبار النحاة :

- ١ - ابن خروف (٦٠٧ هـ) .
شارح سيبويه ، و شرح جمل الزجاجي .
- ٢ - أبو البقاء العكري (٦١٠ هـ) .
صاحب "اعراب القرآن العزيز" ، و "اللباب في النحو" .
- ٣ - ابن المعطي النحوي (٦٢٩ هـ) .
صاحب " الألفية " و غيرها من المصنفات النحوية .
- ٤ - الشيخ أبو عمرو بن الحاجب النحوي (٦٤٦ هـ) .
له : " شرح المفصل " و " الأمل في العربية " و " المقدمة في النحو " .
- ٥ - أبو عبد الله الفاسي (٦٥٢ هـ) .
شارح الشاطبية . (٢)

(١) انظر : المرجع السابق : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

(٢) انظر : المرجع السابق : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

و من كبار المؤرخين :

- ١ - أبو الفضل بن الياس بن جامع الاربلى (٦٠١ هـ)
• صنف التاريخ ...
 - ٢ - ابن الأثير
• (٦٣٠ هـ)
• له : الكامل فى التاريخ .
 - ٣ - يوسف بن أمير حسام الدين
• (٦٥٤ هـ)
• له : "مرآة الزمان " فى عشرين مجلدا من احسن التواريخ .
 - ٤ - كمال الدين ابن النديم
• (٦٦٠ هـ)
• له : تاريخ حلب بأربعين مجلدا . (١)
- و من كبار العلماء الذين اشتهروا فى عقيدة السلف :
- ١ - ابن قدامة
• (٦٣٠ هـ) . (٢)
• له : كتاب " ذم التأويل "
 - ٢ - ضياء الدين عمر بن بدر الموصلى (٦٣٣ هـ) .
 - ٣ - الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى (٦٣٢ هـ) .
• له : عقيدة ارباب التقى .
 - ٤ - الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ) . (٣)
 - ٥ - شهاب الدين ابو شامة . (٦٦٥ هـ) .
• له : كتاب " الباعث الميث على انكار البدع و الحوادث "
• " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى " و " نور المسرى فى
• تفسير آية الاسراء " و غيرها من الكتب .

(١) انظر المرجع السابق : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

(٢) المرجع السابق : ١٣ / ٣٤ - ٢٥٠ .

(٣) انظر : كشف الظنون : ٢ / ١١٤٣ ، ١١٥٧ و ١١٥٨ .

ثالثا : اسمه و نسبه .

هو الإمام الحافظ العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القاسم
عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بم أبي بكر بن ابراهيم
بن محمد المقدسي دمشقي الشافعي .^(١)

(١) انظر ترجمته في الكتب التالية :

الذيل على الروضتين لأبي شامة ص : ٣٧ - ٤٥ ، حيث ذكر ترجمة لنفسه
و البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٢٥٠ ، و بغية الوعاة للسيوطي
٢ / ٧٢ ، تذكرة الحفاظ للنهبي : ٤ / ١٤٦٠ ، و الدارس في تاريخ
المدارس للنعيمي : ١ / ٣٣ ، روضات الجنات للخوانساري ص : ٤٢٩ ،
و طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ١٦٥ ، و طبقات الشافعية للأسنوي
٢ / ١١٨ ، طبقات المفسرين للدأودي : ١ / ٢٦٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي
ص : ٥٠٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢ / ٢٦٧ ، و غاية النهاية في
طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٣٦٥ ، و معرفة القراء الكبار للنهبي
٢ / ٥٣٧ ، و شذرات الذهب لابن العماد : ٥ / ٣١٨ ، و فوات الوفيات لابن
شاکر الکتبي : ٢ / ٢٦٩ ، و مرآة الجنان لليافعي : ٤ / ١٦٤ ، و النجوم
الزاهرة لابن تغري بردي : ٢ / ٢٢٤ ، و كشف الظنون لحاجي خليفة :
١ / ٢٩٤ ، و السلوك للمقرئزي : ١ / ٥٦٢ ، و المتكلمون في الرجال
للسخاوي ص : ١١٩ ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للنهبي

ص : ٢٠٩ .

و المقدسى : لأن عائلته كانت من بيت المقدس ، و قد ذكر
أبو شامة نفسه بأن أصل جده ابى بكر من بيت المقدس ، كان أبوه
أحد الأعيان بها ، و لعل محمدا الذى انتهى اليه النسب هو ابو بكر
محمد بن احمد بن ابى القاسم على الطوسى المقرئ الموفى امام صخرة
بيت المقدس . و قيل قتله الأفرنج خذلهم الله عند دخولهم بيت المقدس
فى شعبان سنة ٤٩٢ هـ ، وهو احد الشهداء الذين رؤسهم بالمغارة
المقصودة بالزيارة^(١) فى مقبرة ماملة بالقدس الشريف ، فانتقل ولده الى
دمشق فاقام بها .(٢)

و الشافعى : نسبة الى الامام الشافعى رحمه الله تعالى .
و الدمشقى : لأن مولده ونشأته بدمشق .
و قد عرف واشتهر بأبى شامة ، لأنه كان به شامة كبيرة فوق حاجبه
الأيسر ، و يكنى بأبى القاسم محمد .
رابعاً : مولده .

و لد الحافظ الامام ابو شامة رحمه الله ليلة الجمعة
الثالث والعشرين من سنة تسع و تسعين وخمسةائة (٥٩٩ هـ)
على اصح القولين فى تاريخ مولده .(٣)
و كانت ولادته برأس درب الفواخير (موضع فى دمشق) بدمشق
داخل الباب الشرقى .

(١) قوله : المقصود بالزيارة : وهذا غير مشروع . وربما تكون هذه
الزيارة من اسباب الشرك بسبب التعلق بالأولياء . و انما الزيارة
التي اخبر بها النبى صلى الله عليه و سلم ، انها تذكر الآخرة ،
فهى مشروعة .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٣٧ .

(٣) و القول الآخر المرجوح : وهو أنه ولد ٥٩٦ هـ كما فى فوات الوفيات ٢/٣٧٠

خامسا : نشأته و طلبه للعلم و رحلته .

نشأ وترعرع ابو شامة في دمشق ، في أسرة متواضعة . لا تكاد تتميز
بتفوق خاص ، ولم تذكر كتب التراجم عنها شيئا ذا غناء . و ككل ما
نعرف عنها عن طريق أبي شامة نفسه حيثما ذكر ترجمة لنفسه في
كتابه " الذيل على الروضتين " . (١)
فذكر أن مؤسس هذه الأسرة هو جده ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
القاسم الطوسي امام صخرة بيت المقدس ، قتله الفرنج عندما
هاجموا بيت المقدس في سنة ٤٩٢ هـ و استولوا عليها . فلم يبق أمام
أسرته الا الرحيل عن بيت المقدس ، فخرجوا منها الى دمشق ، و استقروا
في بعض احيائها القريبة من بابها الشرقي .

فأما والد ابي شامة اسماعيل بن ابراهيم فقد توفي رحمه الله سنة
٦٣٨ هـ ، ولم يحظ بدرجة عالية من الثقافة كما يتضح ذلك من رؤيا
يقصها ابو شامة عن أخيه الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن
اسماعيل و هو اكبر منه سنا بنحو تسع سنين و كان من المالحيين :
رأى والذما رحمه الله يقول : عليك بالعلم ، انظر الى منزلة أخيك ،
فنظر فاذا هو في رأس جبل ، والوالد والرائي يمشيان في اسفله .
و قد ذكر ابو شامة في ترجمته التي كتبها لنفسه ، كثيرا من
الرؤيا التي رآها بنفسه أو رآها غيره عنه . و يستدل بها على كثير
من تطورات حياته . (٢)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٣٧ - ٤٥ .

(٢) انظر : المرجع السابق : ٣٨ - ٣٩ .

وقد حُبب الله تعالى لأبي شامة من صغره حفظ الكتاب العزيز و طلب العلم ، فجعل ذلك همته . فلما بلغ العاشرة من عمره فاجأه والده بقوله " قد ختمت القرآن حفظاً " ، فتعجب والده من ذلك . ثم بعد ذلك أخذ في معرفة القراءات و اكملها على شيخه علم الدين السخاوي سنة ست عشرة و ستمائة (٦١٦ هـ) (١) . ثم درس الفقه ، و العربية ، والحديث ، و معرفة الرجال ، و ايام الناس و غيرها من العلوم . و بعد أن اتقن هذه الدراسات و فرغ منها رأى أن يصرف بعض عمره الى الدراسات التاريخية حتى يستكمل ثقافته الدينية حيث قال في مقدمة كتاب الروضتين " بعد أن صرفت جل عمري و معظم فكري في اقتباس الفوائد الشرعية و اقتباس الفوائد الأدبية عن أبي أن اصرف الى علم التاريخ بعضه ، فاحوذ بذلك سنة العلم و فرضه . (٢) ثم ان أبا شامة لم يبق مستقراً في دمشق طيلة حياته ، بل خرج منها عدة مرات ، طلباً للعلم و لزيارة بيت الله الحرام . فكانت رحلته الأولى مع والده لحج بيت الله الحرام سنة احدى و عشرين و ستمائة (٣) ، و ذكر لنا في كتابه الذيل على الروضتين أنه التقى في هذه الرحلة بالشيخ الحجة ابي طالب عبد المحسن بن ابي العميد بن خالد بسن عبد الغفار .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص : ٢٧ ، و معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢

و فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠ ، و غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٦٥/١

(٢) انظر : الروضتين في اخبار الدولتين (النورية و الطلاحية) : ٢/١ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٢٧ ، و تاريخ الأديب العربي : ١٤/٦ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٤٣ .

و سمع عليه وعلى غيره بالمجد الحرام . و ذكر أنه نظم في تلك الرحلة قصيدة ميمية و ذكر فيها المنازل من دمشق الى عرفات ، و وصف بها ما امكن من اماكن الزيارات ، أولها :

ما زلت اشتاق حج البيت والحرم وان ازور رسول الله ذا الكرم .
و هي طويلة قال فيها تعبيرا عن فتح باب الكعبة للحجيج مطاعا .
و شرعوا نحو ذلك البيت حاسرة رؤسهم بين مطواف ومستلم
و الباب اطلقوه للحجيج فلم يروا به مانعا طول مقامهم . (١)
و اما الرحلة الثانية فكانت لحج بيت الله الحرام ايضا سنة ٦٢٢ هـ (٢)
و ذكر أنه نظم في تلك الرحلة قصيدة همزية ، ذكر فيها أمير الحج و منازل الطريق ايضا ، أولها :

يا حبذا وطن الحبيب النائي . (٣)

و اما الرحلة الثالثة : فكانت لبيت المقدس سنة ٦٢٤ هـ (٤)
التقى خلالها بشيخه العز بن عبد السلام . ثم رجع الى دمشق بعد اربعة عشر يوما .

و أما الرحلة الرابعة فكانت الى الديار المصرية ، سنة ٦٢٨ هـ
و كانت هذه الرحلة هي اطول رحلة ، حيث سافر من دمشق في آخر ربيع الآخر الى الديار المصرية و دخل دمياط في جمادى الأولى ، و القاهرة في جمادى الآخرة و الاسكندرية في ذى الحجة .

ثم رجع الى دمشق في سابع ربيع الآخر سنة ٦٢٩ هـ . (٥)
و اجتمع بشيوخ هذه البلاد في ذلك الوقت بمصر و القاهرة و دمياط و الاسكندرية ثم لزم الاقامة بدمشق عاكفا على ما هو بمدده من الاشتغال بالعلم و جمعه في مؤلفاته و القيام بفتاوى الأحكام وغيرها حتى توفاه الله .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص : ١٤٣ . (٢) انظر : المرجع السابق ص ١٤٣ و ٣٧ ،

(٣) انظر : المرجع السابق ص : ١٤٥ ، (٤) انظر : المرجع السابق ص : ٣٧ ،

و تاريخ الادب العربي : ١٤/٦ ، (٥) انظر : المرجع السابق ص : ٣٧ ، ١٦٠ هـ

سادسا : مناصبه التدريسية .

=====

قضى أبو شامة رحمه الله تعالى شطرا كبيرا من حياته في مرحلتى الطلب و الانتفاع ، وما أن انقضت سنوات تلك المرحلة حتى اسفرت عن نبوغ واضح جلى ، يتجلى في شخصيته العلمية ، وكان طبيعيا أن يتجه الامام بعد ذلك الى اتجاه آخر و هو نشر العلم وتعليمه ، مستخدما في ذلك كل السبل ، و كان من أهمها عمله في التدريس في المدارس الهامة في دمشق ، و سا كتنفى يذكر بعضها التى تولى فيها مشيخة الحديث أو التدريس :

أولا : المدرسة العادلية : وهى احدى مدارس الشافعية بدمشق ، تقع شمالى الجامع اتجاه باب الظاهرية ، يفصل بينهما الطريق المؤدى الى باب البريد ، أول من انشأها نور الدين محمود زنكى، ولم تتم ثم الملك المعظم ، ووقف عليها الأوقاف ، و دفن فيها والده سيف الدين و نسبها اليه . و فى العادلية وضع ابو شامة تاريخ الروضتين فى اخبار الدولتين و تخرج من هذه المدرسة كثير من رجال الدين . و قد أخذت فى عصرنا هذا أو طارت دارا للآثار و مقر المجمع العلمى الذى تأسر حديثا فى دمشق ، و جمع بها كثيرا من الآثار القديمة العهد المتنوعة الشكل . (١)

و ذكر أبو شامة بنفسه فى كتابه الذيل على الروضتين فقال : فى سنة اربع و اربعين و ستمائة ، يوم الخميس التاسع عشر من ذى القعدة نزل عندنا بالمدرسة العادلية الشيخ الفاضل الأمير ضياء الدين ابو الحسين محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار يعرف بابن ابى الحجاج المقدسى، و صهره الأمير العالم الفاضل شمس الدين ابن الجنان ، فاقام بها خمسة عشر يوما ثم رحل الى بعلبك ... (٢)

(١) انظر : الدارس فى تاريخ المدارس للنعمى : ٣٥٩/١ ، و خطط الشام لمحمد

كرد على : ٦ / ٨٣ ، و منتخبات التواريخ لدمشق : ٩٤٧/٣ - ٩٤٨ ، و حياة ابى شامة (مسودة) لكتاب المحقق فى علم الأصول : ٢٤٠ (٢) الذيل على الروضتين ١٣٩

و مما يدلّ ايضا على تولية التدريس في هذه المدرسة ، قال : " وفي صفر
توفى صاحبنا الشيخ شمس الدين محمود النابلسي ، وكان شيخا صالحا مرتاضا
حسن المحبة والأخلاق فقيرا فاضلا ، ناب عنى في الصلاة بالمدرسة العادلية
مدة مرضي ، و في غيبتي زمن الخروج الى البساتين . (١)

ثانيا : المدرسة الركنية : وهي احدى مدارس الشافعية بدمشق
تقع داخل الدخلة لبنى عبد الهادي ، وهي منظمة الى دارهم و شمالى
الاقباليتين في حي العمارة ، واقفها ركن الدين .

دُرّس بها من العلماء الاجلاء منهم : ابو شامة وابن خلكان وغيرهما
و قد صارت بيتا ، ولم يزل باقيا من آثارها الى يومنا هذا . (٢)

و مما يدلّ على تدريسه في المدرسة الركنية قوله في كتابه الذيل على
الروضتين : سنة ستين وستمائة ، ففي يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم
ذكرت الدرس في المدرسة الركنية الملاصقة للمدرسة الفلكية ، و ابتدأت
بها درسا من مختصر المزني رحمه الله بحضرة قاضي القضاة وغيره . (٣)

و قد ذكر أبو شامة انقطاعه عن الدراسة واشتغاله بالزراعة سنة ٦٦١هـ
فعوتب في ذلك ، فأشدها ابياتا أولها :

أيها العاذل الذي ان تحرى قال خيرا و نال بالنصح أجرا . (٤)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٩٩ .

(٢) انظر : خطط الشام : ٦ / ٣ ، ومنتخبات التواريخ بدمشق : ٩٤٥/٣ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٢١٦ .

(٤) انظر : المرجع السابق ث : ٢٢٢ .

ثالثا : دار الحديث الأشرافية بدمشق : تقع بجوار باب القلعة

الشرقي غربى المدرسة العسرونية و شمالى القايمازية .

قيل ان القايمازية مدرسة ، وكانت دار الأمير قايماز بن عبد الله اللخمي ،

فاشترها الملك الأشرف موسى بن العادل و بناها دار حديث و نجز بناؤها

سنة ٦٣٠ هـ ، و درس بها جلة من العلماء أمثال ابن الملاح و ابن الحرستاني

و ابى شامة و النووى و ابن الوكيل و المزى و السبكي و ابن كثير و غيرهم ،

و قد حرقت هذه الدار سنة ١٣٣٠ هـ الذى دمر اربعة شوارع من شوارع المدينة ،

و دمر ما فيها من الدور و الحوانيت و المعاهد . ثم رُمّت ترميما خفيفا ،

و عاد بعض الطلبة و الغرباء فسكنوها . (١)

و ذكر أبو شامة نفسه أنه تولى مشيخة دار الحديث الأشرافية بعد وفاة

القاضي الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن

محمد المعروف بان الحرستاني رحمه الله سنة ٦٦٢ هـ . و قد ذكر بداية تدريسه

فيها حيث قال : و توليت مكانه بدار الحديث الأشرافية ، و حضر عندي فيها

فى أول يوم ذكرت الدرس فيها قاضى القضاة و أعيان البلد من المدرسين و المحدثين

و غيرهم . و ذكرت من أول تصنيفي فى كتاب " المبعث " الخطبة و الحديث ، و الكلام .

على سنده و فنه مع زيادة على ذلك من مكان آخر ، و كان بحمد الله تعالى و حوله

و قوته مجلسا جليلا عليه سكون و اخبات و جلالة و انصات من الحاضرين . و وقار من

المستمعين ، و عمل فى ذلك بعض الأديباء أبياتا ، (٢)

(١) انظر : خطط الشام : ٧٧٦ ، و منتخبات التواريخ لدمشق : ٩٣٨/٣ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

منها :

العلم والمعلوم قد ادركته و سماعك البحر المحيط فحدث
و بعثت فسى دار الحديث بمعجز و ابان له عنك افتتاح المبعث
مكثت به الألباب طائفة الندا و الحسن من طرب به لم يمكث^(١).

رابعاً : دار الإقراء بالتربة الأشرافية : نسبة الى الملك الأشرف
موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ايوب الذى توفى سنة خمس
و ثلاثين و ستمائة ، و دفن بالقلعة ، الى أن بنيت تربته جوار
كلاسة الجامع فنقل اليها . (٢)

و قد تولى أبو شامة مشيخة دار الاقراء بالتربة الأشرافية من دمشق
بالإضافة الى مشيخة دار الحديث الأشرافية ، و بقى شيخها الى أن
توفاه الله ، ثم خلفه فى مشيخة دار الحديث الأشرافية تلميذه
الامام النووى رحمه الله . (٣)

(١) انظر : المرجع السابق ص : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص : ١٦٥ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٨ ، و تذكرة الحفاظ :

٤ / ١٤٦١ ، و طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ١٦٧ ، و فوات الوفيات :

٢ / ٢٢٠ ، و غاية النهاية فى طبقات القراء : ١ / ٣٦٦ ، و طبقات

الحفاظ ص : ٥٠٧ ، و منتخبات التواريخ لدمشق : ٢ / ٩٣٨ .

سابعاً : شيوخه .

=====

ان ما تدرك به مكانة المرء ، وتعرف منزلته ، هو معرفة شيوخه
و اساتذته الذين تلقى عنهم ، وتأثر بهم ، فان للشيخ فى نفس التلميذ
من الأثر ما ليس لأحد غيره من الناس ، حتى والده .
كما قال بعض الشعراء :

اكرم استاذى على نفس والدى و ان نالنى منه الفضل والشرف
فذاك مربى الروح والروح جوهر و هذا مربى الجسم والجسم من الصدف .
و ان لقوة شخصية الشيخ و قدرته العلمية لأكبر الأثر فى بنا
شخصية التلميذ ونضوج عقليته .

و نحن اذا عرفنا أساتذة الحافظ ابى شامة رحمه الله تعالى و شيوخه
عرفنا أنه تلقى علومه جميعاً على أيدي كبار العلماء والأئمة
فى عصره .

و سأكتفى بذكر عدد من هؤلاء العلماء الذين تلقى عنهم ابو شامة
و أخذ منهم ، و تأثر بهم ، و اترجم لكل واحد منهم ترجمة موجزة ، على
حسب سنى وفاتهم :

١ - ابن البيونى :

هو ابراهيم بن يوسف بن محمد بن ابى الفرج المغربى ، احد مشائخ
القراء المعتبرين بجامع دمشق ، و كان يؤم بمقصورة الحنفية الغربية داخل
الجامع ، و كان يعقد حلقة الاقراء بحلقة ابن طاوس شرقى البرادة و قبالة
حلقة جمال الاسلام ابن الشهرزورى . و كان فاضلاً ، خيراً متواضعاً ، ساعياً
فى حوائج الناس .

قال أبو شامة : قرأت عليه الجزء الأول من القرآن ، توفى بدمشق
يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة ٦١٢ هـ . (١)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٩١ .

٣ - احمد العطار :

هو ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمى العطار

البغدادى الصيدلانى .

سمع منه أبو شامة صحيح البخارى ، وكان ثقة ، توفى فى شهر

شعبان سنة ٦١٥ هـ . (١)

٣ - داؤد بن ملاعب :

هو زين الدين أبو البركات داؤد بن احمد بن محمد بن منصور بن ثابت

بن ملاعب الازجى البغدادى ، المدير لمجالس الحكام بدمشق ، وكان شيخا

معمرا ، مولده فى بغداد منتصف محرم سنة ٥٤٢ هـ يروى عن ابى الوقت

وغيره .

قال أبو شامة : سمعت عليه صحيح البخارى سنة اربع عشرة و ستمائة

توفى رحمه الله سنة ٦١٢ هـ .

٤ - ابن قدامة المقدسى :

هو عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى الدمشقى الحنبلى ،

موفق الدين أبو محمد ، كان اماما من أئمة المسلمين ، وعلما من أعلام

الدين فى العلم والعمل . قال ابن النجار : كان ثقة ، حجة ، نبلاء ،

غزير الفضل ، كامل العقل ، شديد التثبيت ، دائم السكوت ، حسن السمات ،

ورعا عابدا على قانون السلف ، على وجهه النور وعليه الهيبة والوقار ،

(١) انظر : تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦١ ، وطبقات المفسرين

لداودى : ١ / ٢٦٣ ، و غزرات الذهب لابن العماد : ٥ / ٦٢ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص ١٢١ ، و تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦١ ،

و معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٧ ، و غزرات الذهب : ٥ / ٦٧ .

و قد ألف التصانيف النافعة منها : "المغنى" ، "الكافي" ، و "المقنع" ،
و "العمدة في الفقه" ، و "روضة الناظر" و "التوايين" و غيرها من الكتب
النفيسة .

قال أبو شامة : سمعت عليه مسند الامام الشافعي رحمه الله تعالى ،
و كان مولده في شعبان سنة ٥٤١ هـ بأرض نابلس ، و توفي يوم السبت يوم
عيد الفطر سنة ٦٢٠ هـ . (١)

٥ - الفخر بن عساكر :

هو فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن عبد الله بن الحسين الدمشقي المعروف بابن عساكر .

و قال السبكي : فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية بالشام و آخر من
و آخر من جمع له العلم والعمل ، ولد سنة ٥٥٥ هـ متفقه بدمشق على يد قطب الدين
النيسابوري ، و حدث بمكة و دمشق و القدس ، و له مصنفات جليلة .

قال أبو شامة : سمعت عليه معظم كتاب "دلائل النبوة" للبيهقي ، و كان
رحمه الله رقيق القلب ، سريع الدمعة ، فكنت أشاهد اثناء قراءة تلك
الأحاديث عليه يبكي عند سماع ما يبكي منها ، و يردد مواضع المواعظ منها . (٢)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٣٩ - ١٤١ ، و ذيل طبقات الحنابلة

٢ / ١٣٣ ، و تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٩٢ ، و البداية و النهاية : ١٣ / ٩٩ ،

و فوات الوفيات : ١٥٨ / ٢ ، و شذرات الذهب : ٨٨ / ٥ ، و الفتح المبين

في طبقات الأصوليين : ٥٣ / ٢ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٣٦ - ١٣٩ ، و طبقات الشافعية

للسبكي : ١٨٧ / ٨ - ١٧٨ ، و طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٢١٩ ، و فوات

الوفيات : ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، و الدارس في تاريخ المدارس : ١ / ٨٢ .

٦ - خزعل بن عساكر :

هو الشيخ تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى المصرى النحوى
و كان رحمه الله شيخا فاضلا مفتيا متواضعا ، أقام بالقدس الشريف زمنا
يقرب من الناس به حتى كان يعرف بنحوى القدس . ثم قدم دمشق سنة خمس عشرة
و ستمائة و أعطى إمامة مشهد على بن الحسين رضى الله عنهما بالجامع
و أنزل فى المدرسة العزيزية فكان يقرئ بها و يتولى عقود الأنكحة .
قال أبو شامة رحمه الله : قرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصلى .
و قرأت عليه أيضا جدل الكمال الأنبارى . توفى رحمه الله سنة ٦٢٣ هـ ،
و دفن بباب الصغير . (١)

٧ - زين الأمانة بن عساكر :

هو الشيخ أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد
الله ابن الحسن الشافعى ، المعروف بزين الأمانة بن عساكر رحمه الله .
و كان شيخا صالحا كثير الصلاة و الذكر و عمره نحو ثلاث و ثمانين سنة الا
شهرها و أربعة عشر يوما . مولده سلخ ربيع الأول سنة أربع و اربعين وخمسة
قال أبو شامة : كانت له روايات كثيرة لكتب الحديث و غيرها . أجاز لى
جميع ما يرويه . توفى فى ليلة الجمعة سانس عشر صفر سنة ٦٢٧ هـ . (٢)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٤٩ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص : ١٥٨ ، و النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٧٣ .

٨ - عيسى بن عبد العزيز الاسكندري :

هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان بن اللخمي الاسكندري المقرئ النحوي .

ولد سنة ٥٥٠ هـ . و من تصنيفه : " الأمنية في العلم العربية " و " الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة " و " بيان مشبه القرآن " و " نهاية الاختصار في مذاهب أئمة الأعمار " و غيرها من الكتب .
قال أبو شامة رحمه الله : في سنة ٦٢٩ هـ وصل اليها الخبر بوفاة الشيخ ابن عيسى بالاسكندرية ، و كانت له مسموعات كثيرة على الحافظ السلفي و أجاز لي جميع ما يرويه . (١)

٩ - سيف الدين الآمدي :

هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي ، ابو الحسن سيف السدين الآمدي ، الفقيه الأصولي المتكلم .
قال أبو شامة رحمه الله : كان حسن الأخلاق ، كبير القدر في معرفة الأصولين ، و الجدل و الخلاف و المنطق و علوم الأوائل ، و صنف فيها كتباً كثيرة . توفي في رابع صفر سنة ٦٣١ هـ .

١٠ - ابن شداد :

هو القاضي بهاء الدين بن شداد الحلبي الشافعي . مولده في سنة ٥٣٩ هـ .
قرأ القراءات و العربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي وطائفة ، و برع في الفقه و العلوم ، و ساد أهل زمانه .

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٦١ ، و بغية الوعاة : ٢/٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٦١ ، و وفيات الأعيان : ٢/٤٥٥ .

و من مصنفاته : " دلائل الأحكام على التنبيه " فى مجلدين
و كتابا "الموجز الباهر " فى الفقه و كتابا "ملجأ الأحكام فى الأفضية"
فى مجلدين و " سيرة صلاح الدين " و غيرها من الكتب .
قال أبو شامة رحمه الله : " و كنت اجتمعت با بن شداد بدمشق ، وأجاز
لى جميع ما يرويه . توفى سنة ٦٣٢ هـ . (١)

١١ - الحسن بن يحيى :

هو الشيخ أبو على الحسن يحيى بن صباح المصرى ، مولده بمصر فى
جمادى الأولى سنة احدى و أربعين وخمسةائة . وكانت له ديانة ، واطالة
و أمانة ، و عدالة رحمه الله .
سمع عليه أبو شامة اكثر الخليعات ، ولى منه إجازة .
توفى فى سانس عشر رجب المرجب سنة ٦٣٢ هـ . (٢)

١٢ - التقى بن ماسوية :

هو أبو الحسن على بن أبى الفتح المبارك بن الحسن بن احمد بن ماسوية
الدمشقى . قال أبو شامة :
و كان شيخا خيرا ، حسن الأخلاق ، متواضعا ، لطيفا ، مشهورا بالقراءات
سمع من الحازمى و غيره ، وأجاز لى رواية جميع ما يرويه ، و ذكر لى أنه
ولد سنة ٥٥٦ هـ ، توفى رحمه الله ليلة الأحد تاسع شعبان سنة ٦٣٢ هـ . (٣)

(١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٦٣ ، و شذرات الذهب : ١٥٨/٥ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص : ١٦٣ .

(٣) انظر : المرجع السابق ص : ١٦٣ .

١٣ - جعفر بن علي بن أبي البركات :

هو الشيخ أبو الفضل جعفر بن علي بن أبي البركات بن جعفر بن يحيى
الهمداني ، المقرئ المحدث من أصحاب الشيخ الحافظ أبي طاهر السلفي .
قال أبو شامة رحمه الله : كنت قد رأيت في جامعة الاسكندرية سنة
١٢٨ هـ ، ثم رأيت في دمشق و أجاز لي وولدي جميع ما يرويه .
توفي رحمه الله في السادس والعشرين من صفر ، سنة ١٣٦ هـ ، وبلغ
من عمره تسعين سنة . (١)

١٤ - ابن الدجاجة :

هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن يعرف بابن
الدجاجة .
قال أبو شامة رحمه الله : سمعت منه أنا وولدي محمد اشياء من تصانيف
الحافظ أبي القاسم و مروياته بسماعه لها منه ، و لله الحمد .
توفي رحمه الله ليلة الأحد الخامس والعشرين من المحرم سنة ١٦٤٠ هـ . (٢)

١٥ - أبو اسحاق الخشوعي :

هو الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن أبي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي
القرشي .
ذكر أبو شامة : كان شيخا مسندا صالحا ، و لم يخلف بعده من يروى عن
الماتن بن أبي الحسن هبة الله بن الحسن باجازه ، ولا من يروى عن أخيه
الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن مثله في الكثرة . سمعت أنا وولداي محمد
و فاطمة اشياء من أمالي الحافظ و غيرها . وتوفي يوم الجمعة من رجب سنة ١٦٤٠ هـ . (٣)

(١) انظر : المرجع السابق ص : ١٦٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص : ١٧٢ و تذكرة الحفاظ : ١٤٦١/٤ .

(٣) انظر : المرجع السابق ص : ١٧٢ .

١٦ - كريمة بنت عبد الوهاب :

هي الشيخة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي
الأسدي الزبيرى .

قال أبو شامة رحمه الله : سمع عليها ابني محمد صحيح البخارى وغيره
بقراءتى و قراءة غيرى . توفيت فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ . (١)

١٧ - ابن حموية :

هو أبو محمد عبد الله بن حموية الجوينى الدمشقى ، شيخ الشيوخ
بدمشق . ولد سنة ٥٧٣ هـ .

قال أبو شامة عنه : كان رحمه الله شيخا متواضعا ، عالما ، فاضلا ، دينا
صحيح الاعتقاد ، سمع الحافظ أبا القاسم ابن عساكر و الفقيه مسعود النيسابورى
و أبا الفرج الثقفى ، و أبا طاهر الخشوعى وغيرهم ، سمعت عليه أنا وابنى
محمد كثيرا ، وأجاز لنا جميع ما يرويه ، توفى سنة ٦٤٢ هـ . (٢)

١٨ - ابن الصلاح :

هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح ، الشافعى ، تفقه و برع فى المنهج
الشافعى و أصوله ، و فى الحديث و علومه ، و فى التفسير ، و كان مشاركا فى
عدة علوم ، متبحرا فى الأصول والفروع ، و إذا أطلق الشيخ فى علوم الحديث
فالمراد به ابن الصلاح . صنف كتبا كثيرة منها : علوم الحديث " و "شرح مسلم"
و "اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه .

قال أبو شامة : و منه استفدت على الحديث و الفقه صغيرا و كبيرا ، و سمع
عليه ابني محمد جملة من تصانيفه . توفى رحمه الله فى ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ . (٣)

(١) انظر : المرجع السابق ، ص : ١٧٣ ، و تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٤٣٤ .
(٢) انظر : المرجع السابق ، ص : ١٧٤ ، و نفخ الطيب : ٤ / ٩٦ - ١٠٨ .
(٣) انظر : المرجع السابق ، ص : ١٧٥ - ١٧٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

١٩ - علم الدين السخاوى؛

هو الشيخ علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن السخاوى
الهمداني المصري ، شيخ القراء * بدمشق .

ولد ثمان أوتس وخمسين وخمسمائة ، وكان قد لازم الشاطبي ، وأخذ عنه
القراءات وغيرها ، وكان فقيها يفتى الناس واماما في النحو والقراءات
والتفسير ، قصده الخلق لاخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثير
والشعر الكثير ، وكان من أذكيا * بنى آدم ، أخذ ابو شامة عنه
القراءات سنة ٦١٦ هـ .

قال أبو شامة : وختم بموته موت مشائخ الشام يومئذ وفقد الناس
بموته علما كثيرا . ومنه استفدت علوما جملة ، كالقراءات والتفسير
وعلوم فنون العربية .

(١)

توفى رحمه الله ليلة الأحد ثانی عشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ .

٢٠ - تاج الدين محمد بن ابي جعفر .

هو الشيخ تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر امام الكلاسة ، كان
مسند وقته ، نوسماعات جملة صحيحة ، وأصول جلييلة ، وكان متواضعا دينا رحمه الله
قال أبو شامة : سمعت عليه أنا وابني محمد كثيرا .
(٢)
توفى رحمه الله بدمشق سنة ٦٤٣ هـ ، ودفن بجبل قاسيون عند أبيه وأخيه .

(١) انظر الذيل على الروضتين في : ١٧٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٣٢/٤

وقبات الاعيان ٣ / ٢٧ . والبداية والنهاية : ١٣ / ١٧٠ ،

والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٤ . وطبقات الشافعية للسبكي : ٦ / ٣٩٧

وطبقات المفسرين للسيوطي : ص / ٨٤ . وغاية النهاية في طبقات القراء * : ١ / ٥٦٨

- ٥٧١ . وغزوات الذهب : ٥ / ٢٢٢ .

(٢) انظر ترجمة في : الذيل على الروضتين ص / ١٧٦ .

٢١ - ابن الحاجب :

هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، جمال الدين ، الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ، كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين الصلاحي ، فعرف ولده بذلك .

قال أبو شامة : كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل ، بارعا في العلوم الأصولية و تحقيق علم العربية ، متقنا لمنهـب مالك بن انس رحمه الله ، و كان من أركن الأمة قريحة ، و كان ثقة حجة ، متواضعا ، عفيفا كثير الحياء ، منصفا ، محبا للعلم وأهله ، ناشرا له ، محتملا للآذى ، صبورا على البلوى ، توفي رحمه الله بالاسكندرية في شعبان سنة ٦٤٦ هـ . (١)

٢٢ - العز بن عبد السلام :

هو عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمى الشافعى أبو محمد شيخ الإسلام و أحد الأئمة الاعلام ، الملقب بسلطان العلماء ، امام عصره بلا مدافعة .

ولد سنة سبع أو ثمان و سبعين و خمسمائة ، و تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر ، و قرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدى و غيره . و روى عنه تلامذته ، منهم شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، و أبو شامة و الشيخ تاج الدين بن الفركاح و غيرهم . توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ستين و ستمائة . (٢)

(١) انظر : المرجع ص : ١٧٢ ، و الديباج المنهـب : ٨٦/٢ ، وفيات

الأعيان : ٤١٢/٢ ، و بغية الوعاة : ١٣٤ / ٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٤/٥ ،

و الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٦٥/٢ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين من ١٧٠ ، ٢١٦ ، و طبقات الشافعية

للسبكي : ٢٠٩ / ٨ ، و البداية و النهاية : ٢٥٠/١٣ .

ثامنا : تلاميذه .

=====

فان التلميذ أثر من آثار شيخه و ثمره من ثماره ، يشيع به ذكره ،
و يعرف فضله ، و ينشر علمه ، و أن كبار الأئمة السابقين ما كنا
نعرف عنهم شيئا الا عن طريق تلاميذهم الذين نشروا علمهم في المشرق
و المغرب ، و حملوا للناس آثارهم في انحاء المعمورة .
و كلما كانت شخصية التلميذ قوية بارزة ، كلما كان ذلك رفعة لقدر
شيخه و اعلاء لمكانته .

و لقد كان أبو شامة رحمه الله ذا حظ عظيم من ناحية التلاميذ لاشتغاله
بالتدريس في مدارس مختلفة من دمشق ، فقصده طلاب العلم ليحصلوا من فيض
علمه و بديع انتاجه في الفنون المختلفة . و سأكتفي بذكر عدد من
تلاميذه المشهورين مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم مرتبا على حسب نسبي
و فياتهم :

١ - النووي .

هو الامام الفقيه الحافظ محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري
الحزامي الحوراني الشافعي المعروف بشيخ الاسلام .

ولد في شهر محرم سنة ٦٣١ هـ بنوي احدى قرى حوران ، و قد قدم دمشق

سنة ٦٤٩ هـ .

صنف التمانين النافعة في الحديث و الفقه و غيرها ما أهمها :
" رياض المالحين " و " شرح صحيح مسلم " و " الأذكار " و " الأربعين
النووية " في الحديث ، و " المجموع شرح المذهب " و " المنهاج " في الفقه
و " تهذيب الأسماء و اللغات " و " طبقات الفقهاء " . توفي سنة ٦٧٦ هـ . (١)

(١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي : ٣٩٥/٨ ، و البداية و النهاية :

٢٧٨/١٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٧٠/٤ ، و شذرات الذهب : ٥ / ٣٤٥ .

٢ - برهان الدين الاسكندري .

هو ابراهيم بن فلاح بن محمد بن يحيى بن حاتم بن شداد بن مقلد بن غنائم ، برهان الدين ، ابو اسحاق الجذامي الاسكندري ثم الدمشقي المقرئ الشافعي الفقيه .

ولد في سنة ٥١٣٠هـ و قيل سنة ٥١٣٦هـ . قرأ القراءات على الشيخ علم الدين القاسم والشيخ سمس الدين ابي الفتح و الشيخ شهاب الدين ابي شامة . و قرأ عليه القراءات الشيخ احمد الحرائي ، والشيخ بدر الدين بن بدحان و خلق كثير . توفي رحمه الله في شوال سنة ٥٧٠٢هـ . (١)

٣ - أبو العباس الفزاري :

هو احمد بن ابراهيم بن سباع بن ضياع الامام شرف الدين ابو العباس الفزاري ، البدرى ، المقرئ ، النحوى ، الشافعي ، خطيب جامع دمشق . ولد في دمشق في رمضان سنة ٥١٣٠هـ . قرأ القرآن لنافع و ابن كثير و ابي عمرو في عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوى و سمع عليه الكثير ، و على ابن الصلاح و خلق سواهم . و لى مشيخة الناصرية ، و مشيخة تربة العادلية زمانا . توفي رحمه الله في شهر شوال سنة ٥٢٠٥هـ . (٢)

٤ - أبو العباس اللبان :

هو احمد بن مؤمن أبى نصر أبو العباس الاسعدي المقرئ المجود ، المعروف باللبان ، نزيل دمشق .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ : ١٤٩٢/٤ ، و معرفة القراء الكبار : ٥٦٩/٢-٥٧٠ ، و البداية والنهاية : ١٤ / ٢٧ ، و غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٣-٢٢/١ .
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار : ٥٧١-٥٧٢ / ٢ ، و غاية النهاية : ٣٣/١ .

قال النهبي : قرأ القراءات على الشيخ شهاب الدين أبي شامة وغيره ،
و كان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً و فضيلة و معرفة بالقراءات .
توفى رحمه الله فجأة في الطريق في جمادى الأولى سنة ٧٠٦ هـ . (١)

٥ - أبو عبد الله الكفري :

هو شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف
الامام الفقيه أبو عبد الله الكفري دمشقي الحنفي القاضي المقرئ .
ولد سنة ٦٢٧ هـ و قدم دمشق بعد الخمسين ، فحفظ القراءات ، و قرأ الفقه
و قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين اللورقي و الشيخ زين الدين الزوادي
و الشيخ شهاب الدين أبي شامة . توفى رحمه الله سنة ٧١٩ هـ . (٢)

٦ - احمد أبو الهدى :

هو احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن أبي بكر ،
أبو الهدى ابن أبي شامة رحمه الله .
ولد في شوال سنة ٦٥٣ هـ ، ووالدته قرشية من بنى عبد الدار بن
قصي . توفى رحمه الله سنة ٧٢٢ هـ . (٣)

٧ - أبو بكر الحريري المزني :

هو زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الحريري الشافعي ، المعروف
بالمزني .

(١) انظر : معرفة القراءات الكبار : ٥٩٨/٢ ، و غاية النهاية : ١٤٣/٢ ،

و فوات الوفيات : ٢٧١/٢ .

(٢) انظر : معرفة القراءات الكبار : ٥٧٢-٥٧٣ ، و فوات الوفيات : ٢٢٠/٢ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ص : ١٨٩ ، و الدرر الكامنة : ١٧٦/١ .

قال عنه النهبى : هو الامام العالم الأُحد المقرئ الكامل ، بقية
المناخ ، و كان عارفا بالقراءات . ولد سنة ٦٤٦هـ .
و عرض الشاطبية على العلامة شهاب الدين ابى شامة ، وقرأ القراءات
على الشيخ زين الدين الزواى و غيره ، و أخذ العربية عن الشيخ جمال
الدين بن مالك و غيره .

ولى مشيخة الإقراء و العربية بالعدالية بعد الشيخ شرف الدين الفزارى
و قراء عليه القراءات حفيده شرف الدين محمد و بهاء الدين المعافى .
توفى رحمه الله فى ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ . (١)

٨ - أيوب بن نعمة المقدسى :

هو الشيخ الأجل الحكيم الماهر المحدث زين الدين أبوالصير أيوب بن
نعمة بن محمد بن المقدسى الفابلسى ، والحكيم عبارة عن الناظر فى
العيون ، لا فى الأبدان ، لأن هذا هو الطبيب عند هم .
مولده تقريبا فى عام ٦٣٩هـ ، لأنه قال : سمعته على ابن أبى
الفضل المرسى عام ٦٤٦هـ ، وأخذ عن ابى محمد عبدالله بن بركات الخشوعى
وعن أبى شامة القراءات .
وتوفى فى ذى الحجة سنة ٧٣٠هـ . (٢)

(١) أنظر : معرفة القراء الكبار : ٥٩٥/٢ - ٥٩٦ ، و غاية النهاية : ١٨٤/١ - ١٨٥ ،

وفوات الوفيات : ٢٧١/٢ ، و شذرات الذهب : ٧١/٥ .

(٢) أنظر الدرر الكامنة لابن حجر : ٤٦٤/١ ، وبرنامج ابن جابر الوادى

آشى التونسى : ٧٩/١ - ٨٠ .

تاسعا : أخلاقه و ثناء العلماء عليه .

=====
نستطيع أن نبين لأبي شامة رحمه الله من الصفات الطيبة و الأخلاق الحميدة ما ذكره العلماء من تواضعه و طيب خلقه .
يقول الذهبي عنه في كتابه معرفة القراء الكبار ^(١) : و كان مع فرط ذكائه و كثرة علمه متواضعا ^(٢) و مطرحا للتكلف ، ربما ركب الحمار بين المدوير .
و قال أيضا في التذكرة : كان مع براعته في العلوم متواضعا تاركا للتكلف ثقة في النقل .

و قال ابن كثير في البداية و النهاية ^(٣) : و بالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه و ديانته و عفته و أمانته .
و قال أيضا ^(٤) : أخبرني علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه كان يقول : بلغ الشيخ عهاب الدين أبو شامة رتبة الاجتهاد و قال ابن الجزري : كتب و ألف و كان أوحد زمانه صف الكثير من انواع العلوم . ^(٥)

و نقل ابن الجزري عن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري قال : قال لي والدي عجبت من أبي شامة كيف قلّد الدافعي ^(٦) . يريد أنه بلغ الاجتهاد و مع ذلك استمرّ على الانتساب بالدافعي رحمه الله .
و قال السخاوي : كان عالما راسخا في العلم مقرا محذنا تحويا ، يكتب الخط المليح المتقن ، مع التواضع و اطراح التكلف و التمانيف العدة . ^(٦)

-
- (١) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ١٤٦١/٤ .
(٣) البداية و النهاية : ٢٥٠/٣٣ .
(٤) المرجع السابق : ٢٥٠/٣٣ .
(٥) غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٦٥/١ .
(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص : ٦٠ .

و قال ابن العماد الحنبلي قول الحافظ ابن ناصر الدين فسي العذرات
قال : كان شيخ الاقراء و حافظ العلماء محافظا ثقة علامة مجتهدا . (١)
و قال الداؤدي : كان مع فرط ذكائه و كثرة علمه متواضعا مطرحا
للتكلف حلما . (٢)

و قال محمد بن شاكر الكتبي : كان متواضعا مطرحا للتكلف . (٣)

و قال المراغي : و في الحق أنه لم يكن في وقته مثله مكانة
و عفة و أمانة و كان متواضعا بعيدا عن التكلف . (٤)

و قال الأسنوي في طبقات الشافعية : كان عالما راسخا في العلم فقيها
مقرا محدثا نحويا ، يكتب المליح المتقن ، و فيه تواضع و اطراح كثير
جدا ، و صنف كتب كثيرة . (٥)

و مع هذا الثناء الجميل على أبي شامة رحمه الله تعالى فقد هذَّب بعض
الأشخاص مثل قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين
اليونيني الحنبلي ، و اتخذ موقفا آخر فيذكر في كتابه " ذيل مرآة الزمان "
في ترجمة أبي شامة : قال : و صنف في فنون كثيرة ، و كان عالما فاضلا متقنا
لكنه كان كثير الغضب من العلماء الأكابر و الصالحاء و الطعن عليهم ، و التنقص
بهم ، و ذكر مساوي الناس و ثلب اعراضهم و لم يكن بمثابة من لا يقال فيه ،
فقدح الناس فيه ، و تكلموا في حقه ، و كان عند نفسه عظيما ، فسقط بذلك
عن أعين الناس .

(١) عذرات الذهب : ٥ / ٣١٨ - ٣١٩ .

(٢) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤ .

(٣) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠ .

(٤) الفتح المبين : ٢ / ٧٥ .

(٥) طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ١١٨ - ١١٩ .

مع ما كان عليه من ثلب العلماء و الأعيان و ذكر ما يدينهم

• به

ثم جاء بعد ذلك عن الدين السخاوى (ت ٩٠٢هـ) و نقل ما ذكره

اليونينى فى كتابه " الاعلان بالتوبيخ " (١) •

و الحق أن طعن اليونينى هذا بأبى شامة رحمه الله و انتقاده غير

مسلم • و لعل سبب الطعن هذا على أبى شامة رحمه الله على ما يلى:

أولاً: أن أبى شامة رحمه الله كان شافعى المذهب، و قطب الدين اليونينى

كان حنبلى المذهب، و والده كان احد أئمة الحنابلة فى بعلبك الذى

توفى سنة ٦٥٨هـ •

و أن العلاقة بين الحنابلة و المذاهب الأخرى فى تلك الأيام لم تكن

طيبة فى الشام بصفة عامة و فى دمشق بصفة خاصة كما أشار اليه أبو

شامة رحمه الله بنفسه فى الروضتين (٢) •

ثانياً: أن والد قطب الدين أبى الفتح اليونينى و هو الشيخ تقى

الدين أبى عبد الله الحنبلى الفاعدة أوراق فيما يتعلق بأسراء النبى

صلى الله عليه و سلم نتيجة مناظرة جرت له مع فقيه شافعى فى الاسراء

بالنبى صلى الله عليه و سلم، هل كان بالروح فقط أو بالروح و الجسد (٣)

و قد ذكر أبو شامة رحمه الله ترجمة الشيخ اليونينى فى " الذيل على

الروضتين " و قال فيه أن الشيخ تقى الدين اليونينى هو الذى صنّف أوراقا

فيما يتعلق بأسراء النبى صلى الله عليه و سلم، مليئة بالخطأ الفاحش،

فصنّف فى الرد عليه كتابا " الواضح الجلى فى الرد على الحنبلى " •••

(١) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص : ٦٠

(٢) الذيل على الروضتين ص : ١٣٧

(٣) الواضح الجلى فى الرد على الحنبلى " خ " قسم المخطوط مكتبة

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ١٣٩٠ •

و قد ابتداءً اليونيني كلامه بقوله " أما بعد : فقد اجتمع حنبلي
و شافعي في مجلس ، فقال الشافعي : انما اسرى الله بروحه ، فقال
الحنبلي : انما اسرى الله بروحه و بجسده ،... الى أن ذكر حججهما .
ثم قال : فكان الأولى بصاحب هذه الأوراق ، ان لم يكن قصده الشناعة
أن يقول : اجتمع شخصان أو فقيهان أو نحو ذلك ، أو يقول ذهب قوم السى
كذا و هو باطل و سبب كذا . (١)

فلعل قطب الدين اليونيني كان يكره أبا شامة بسبب انتقاده والسده
في كتاب يعدد فيه أخطائه و يمجها .
فثبت أن جرح اليونيني على ابي شامة ليس بصحيح ، بل ننظر ما قاله
علماء الجرح و التعديل :

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : كل رجل ثبت عدالته ،
لم يقبل منه تجريح احد حتى يتبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير
جرحه . (٢)

وقال السبكي : الصواب عندنا أن من ثبت أمانته و عدالته و كثر
ما حووه و مزكوه ، و ندر جارحوه ، و كانت هناك قرينة دالة على
سبب جرحه ، من تعصب مذهبي و غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه
و نعمل فيه بالعدالة . و الا لو فتحنا هذا الباب و أخذنا تقديم الجرح
على اطلاقه لما سلم لنا احد من الأئمة ، اذ ما منا امام الا وقد طعن فيه
طاعنون ، و هلك فيه هالكون . (٣)

-
- (١) راجع كتاب " الواضح الجلي في الرد على الحنبلي " .
(٢) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٣٣ .
(٣) قاعدة الجرح و التعديل ص : ١٣ - ١٤ .

عاشرا : ثقافته ومؤلفاته .

إن الإمام أبا شامة رحمه الله لم يقتصر خدمته على التدريس والتعليم في مجالس العلم ، بل كانت له مشاركة فعالة تركت له آثارا بارزة على مر الأيام والعصور ، حيث اتجه اتجاها آخر وهو التأليف والكتابة ، فاسهم بدور كبير في حركة التأليف والتصنيف . ولقد ترك رحمه الله ثروة كبيرة من الكتب في مختلف الفنون تشهد له بالعلم والامامة ، و تدل على علو كعبه في الفنون المختلفة . وقد وصفه اصحاب التراجم بأنه "صاحب التصانيف العديدة " أو "ذو الفنون " .

قال عنه ابن كثير رحمه الله : هو صاحب المصنفات الكثيرة العديدة المفيدة . (١)

و قال الداؤدي : كتب الكثير من العلوم و اتقن الفقه و برع في العربية . (٢)

و قال الذهبي : و تصانيفه كثيرة مفيدة . (٣)
و قال عنه السبكي : و برع في فنون العلم ، و قيل بلغ رتبة الاجتهاد . (٤)

و قال في غاية النهاية : و كتب وألّف ، و كان أوحد زمانه ، صنف الكثير في انواع من العلوم . (٥)

و سأكتفي بذكر ما امكنني من كتب الامام ابي شامة رحمه الله مع الإشارة إلى أماكنها ، و هل هي مخطوطة أو مطبوعة حسب الامكان :
١ - فأول ما ظهر من مصنفاته " شرح القوائد النبوية " مجلد (٦)

(١) انظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٢٥٠ .
(٢) انظر : طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٣ .
(٣) انظر : تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦١ .
(٤) انظر : طبقات الشافعية : ٨ / ١٦٥ - ١٦٨ .
(٥) انظر غاية النهاية : ٣٦٥/١ ، (٦) ذكره في الذيل على الروضتين ص ٣٩ .

- ٢ - ضوء السارى الى معرفة روية البارى .
ذكره فى الذيل بهذا الاسم ، و بعض المصادر ذكرته باسم " ضوء قمر
السارى الى معرفة روية البارى " .
نسبه اليه : ^(٣)الذهبي ، و ابن الجزرى ، و ^(٥)اليسوينى ، و ^(٦)السبكي
و ^(٧)الكتبي و ^(٨)الداودى و ^(٩)المراغى و ^(١٠)الحنى و ^(١١)البغدادى .
و هو موضع التحقيق و الدراسة ، و سيأتى الكلام عليه قريبا ان شاء الله .

-
- (١) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٢) طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ١٦٥ - ١٦٨ ، و كشف الظنون : ٢ / ١٠٨٩ .
(٣) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ .
(٤) غاية النهاية : ٣٦٥ / ١ .
(٥) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨ / ٢ .
(٦) طبقات الشافعية : ١٦٥ / ٨ .
(٧) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠ .
(٨) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤ .
(٩) الفتح المبين فى طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦ .
(١٠) منتبجات التواريخ لدمشق : ٢ / ٥١٤ .
(١١) هدية المارفين : ١ / ٥٢٥ .

٣ - المحقق ^(١) من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤ - الأصول من الأصول . ^(٢)
ذكره ابو شامة في كتابه الذيل بهذا الاسم . وقد ذكر في ^(٣)
بعض المصادر "الأصول في الأصول" .
و من نسبه اليه : ^(٤) النهبى و ^(٥) محمد بن شاكرا الكتبى
و ^(٦) الدودى و ^(٧) المراغى و غيرهم .

-
- (١) انظر : الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٢) الذيل على الروضتين ص : ٤٠ .
(٣) طبقات المفسرين للدودى : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ .
(٤) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ .
(٥) فوات الوفيات : ٢٧٠ / ٢ .
(٦) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤ .
(٧) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦ .

- ٥ - مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في خمسة عشر
مجلدا . ذكره في الذيل على الروضتين^(١) .
و نسبه اليه الذهبي^(٢) وابن الجزري^(٣) وابن كثير^(٤) والسبكي^(٥)
والداودي^(٦) و محمد بن شاكر الكتبي^(٧) واليونيئي^(٨) والسيوطي^(٩)
وحاجي خليفة^(١٠) و كارل بروكلمان^(١١) و المراغي^(١٢) و صلاح الدين المنجد^(١٣)
و اسماعيل باشا البغدادي^(١٤) .

-
- (١) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٢) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ .
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٦٥/١ .
(٤) البداية والنهاية : ٢٢٥/١٣ .
(٥) طبقات الدافعية الكبرى : ١٦٥/٨ .
(٦) طبقات المفسرين : ٢٦٤/١ .
(٧) فوات الوفيات : ٢٧٦/٢ .
(٨) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨ / ٢ .
(٩) طبقات الحفاظ ص : ٥٠٧ .
(١٠) كيف الظنون : ٢٩٤/١ .
(١١) تاريخ الأدب العربي : ١٦/٦ .
(١٢) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٧٥/٢ .
(١٣) معظم المؤرخين الديمقيين و آثارهم المخطوطة والمطبوعة
ص : ١٠٠ .
(١٤) هدية العارفين : ٥٢٤/١ .

و قد ذكر صلاح الدين المنجد بأنه يوجد جزء من مختصر تاريخ دمشق الكبير في مكتبة جامعة برنستن (مجموعة يهودا ، رقم ٤٣٠) يبدأ بالآيات بحرف الحاء ابو حارثة بخط البرزالي . (١)

و قال يوجد في برلين مخطوطة المجلة الخامسة عشرة رقم ٩٧٨٢ ، كتب عليها عليها " جمعه الفقير شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم من تاريخ محدث الشام ابن عساكر " ، و فيه من غيره أشياء كثيرة . (٢)

و قال بروكلمان : " مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر منه جزء في برلين رقم ٩٧٨٢ . و باريس أول ٢١٣٧ . (٣)

٦ - مختصر تاريخ دمشق الصغير لابن عساكر في خمس مجلدات ، ذكره في الذيل . (٤)
و نسبه له : الذهبي (٥) و ابن الجزري (٦) و حاجي خليفة (٧) .

-
- (١) انظر : معظم المؤرخين الدموقيين و آثارهم المطبوعة والمخطوطة ص ١٠٦ .
(٢) انظر : معظم المؤرخين الدموقيين ص : ٤٤٣ .
(٣) تاريخ الأئمة العربى : ١٦/٦ :
(٤) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٥) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ :
(٦) غاية النبهة في طبقات القراء : ٣٦٥/١ :
(٧) كيف النون : ١ / ٢٩٤ :

والسبكي^(١) واليونيني^(٢) و محمد بن شاكر الكتبي^(٣) والداودي^(٤)
والمراغي^(٥) و محمد بن اديب الحصري^(٦) و صلاح الدين المنجد^(٧)
والبغدادي^(٨).

٧ - و الروضتين في اخبار الدولتين : النورية والصلاحية .

ذكره في الذيل بهذا الاسم^(٩) .
نسيه له : الذهبي^(١٠) و ابن كثير^(١١) و ابن الجزري^(١٢) والسبكي^(١٣)
والداودي^(١٤)

-
- (١) طبقات الشافعية : ١٦٥ / ٨ :
 - (٢) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨ / ٢ :
 - (٣) فوات الوفيات : ٢٢٠ / ٢ :
 - (٤) طبقات المفسرين : ٢٦٤ / ١ :
 - (٥) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٧٥ / ٢ :
 - (٦) منتخبات التواريخ لدمشق : ٥١٤ / ٢ :
 - (٧) معالم المؤرخين الدمشقيين من ١٠٠ :
 - (٨) هدية العارفين : ٥٢٤ / ١ :
 - (٩) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ :
 - (١٠) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ :
 - (١١) البدايات والنهايات : ٢٥٠ / ١٣ :
 - (١٢) غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٦٥ / ١ :
 - (١٣) طبقات الشافعية : ١٦٥ / ٨ :
 - (١٤) طبقات المفسرين : ٢٦٤ / ١ :

و البغدادي^(١) و محمد بن شاعر الكتبي^(٢) و المراغي^(٣) و عمر رضا كحالة^(٤)
و الحصني^(٥) و بروكلمان^(٦) و المنجد^(٧) .

و كتاب الروضتين احد كتبه المطبوعة ، طبع بمطبعة وادي النيل بمصر
سنة ١٢٨٧ هـ و نشر في باريس مع ترجمته الى الفرنسية ، و اعاد نشره الدكتور
محمد حلمي احمد ، صدر منه الجزء الأول في قسمين سنة ١٩٥٦م و ١٩٦٢م ، وهذه
النشرة مملوثة بالأخطاء^(٨) . و نشره أخيرا السيد عزه العطار الحسيني في
بيروت دار الجيل سنة ١٩٧٤م .

٨ - مختصر الروضتين :
ذكره في الذيل^(٩) . و نسبة له : اليونيني^(١٠) و صلاح الدين المنجد^(١١) ، وقال
المنجد : بأنه يوجد نسخة من مختصر الروضتين بخط المؤلف في كوبريلي رقم
١١٥٣ في ١٥٢ ورقة ، و قال : و قد اختصر الروضتين ايضا عبد اللطيف بن
محمد البهنسي و أتم اختصاره سنة ٧٩٠ هـ .
و منه مخطوطة بالأحمدية بتونس رقم ٦٥٦١^(١٢) . و قد اختصر الروضتين ايضا
خليل بن ليكلدي العلائي الدمشقي و اسمه " المختصر المضاف لكتاب الروضتين "

-
- (١) هدية العارفين : ٥٢٤/١ .
 - (٢) فوات الوفيات : ٢٧٦ / ٢ .
 - (٣) الفتح المبين في طبقات الأتوليين : ٧٦-٧٥/٢ .
 - (٤) معجم المؤلفين : ١٢٧/٥ .
 - (٥) منتخبات التواريخ لدمشق : ٥١٤/٢ .
 - (٦) تاريخ الأدب العربي : ١٦/٦ .
 - (٧) معجم المؤرخين الدمشقيين ص : ١٠٠ .
 - (٨) المرجع السابق ص : ١٠٢-١٠٣ .
 - (٩) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
 - (١٠) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨/٢ .
 - (١١) معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٠١ .
 - (١٢) المرجع السابق ص : ١٠٢ .

و قال صلاح الدين المنجد : ان المختصر المضاف ، مخطوطة في المتحف البريطاني رقم 004 و اسمها : " عيون الروضتين في اخبار الدولتين " وهو مشتمل على المختصر الذي اختصره المصنف من كتابه جميعه و زيادة كثيرة من الأصل . جاء في آخره : آخر المختصر والمضاف اليه ، كلاهما من الروضتين ، فرغ من كتابته و تنقيحه خليل بن كيكلدى العلائي الشافعي سنة ٧٤٣ هـ بالمدرسة الملاحية بالقدس . (١)

٩ - الذيل على الروضتين :
ذكره أبو شامة في الذيل، ونسبه اليه : الذهبي (٣) وابن كثير (٤)
و الداودي (٥) و محمد بن شاعر الكتبي (٦) و بروكلمان (٧) و المنجد (٨) .
و هو احد كتبه المطبوعة ، طبع في القاهرة سنة ١٩٤٧م الطبعة الأولى باسم تراجم رجال القرنين (السادس و السابع) بعناية احمد عزه العطار .

-
- | | |
|-------------------------------|-----------------|
| (١) معجم المؤرخين الدمشقيين | ص : ١٨١ - ١٨٢ . |
| (٢) الذيل على الروضتين | ص : ٣٩ . |
| (٣) معرفة القراء الكبار | : ٥٣٨/٢ . |
| (٤) البداية والنهاية | : ٢٥٠ / ١٣ . |
| (٥) طبقات المفسرين | : ٢٦٤ / ١ . |
| (٦) فوات الوفيات | : ٢٧٠ / ٢ . |
| (٧) تاريخ الأدب العربي | : ١٥/٦ . |
| (٨) معجم المؤرخين الدمشقيين | ص : ١٠٠ . |

١٠- إبراز المعاني من حرز الاماني (شرح قصيدة الشيخ الشاطبي رحمه الله المسماه بالشاطبية) وهما شرحان اكبر واصغر ولم يكمل والاصغر مجلدان ، كما ذكر ذلك في كتابه الذيل على الروضتين^(١) ونصبه اليه الذهبي وقال : وهو شرح نفيس !! وابن كثير وابن الجزري^(٢) واليو نيني والسيوطي والكتبي والداودي^(٣) والمراغي^(٤) والبغدادي^(٥) والحصني^(٦) وبروكلمان وعمر رضا كحالة^(٧) .

وهو احد كتبه المطبوعة حيث طبع اخيرا الى القاهرة سنة ١٤٠٢هـ بمطبعة مسطفي البابي الحلبي ، في مجلد واحد كبير ، بتحقيق ابراهيم عطوة عوض

١- الذيل على الروضتين ص/٣٩

٢- معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٦١/٤ .

٣- البداية والنهاية : ٢٥٠ / ١٣ .

٤- غاية النهاية : ٣٦٥/١

٥ = ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨/٢

٦- قوات الوفيات : ٢٢٠/ ٢

٧- طبقات المفسرين : ٢٦٤/١ .

٨- الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٧٥/٢ .

٩- طبقات الحفاظ ص : ٥٠٧

١٠- هدية العارفين : ٥٢٤/١

١١- منتخبات التواريخ لدمشق : ٥١٤/٢ .

١٢- تاريخ الأدب العربي : ١٦/٦ .

١٣- معجم المؤلفين : ١٢٦/ ٥

- ١١- نزهة المقلتين في اخبار الدولتين : العلائية والجلالية .
نسبه له: صلاح الدين المنجد ، وقال بوجود نسخة منه في مكتبة المرحوم
الطاهرين عاشور في تونس، وهي فريدة في العالم ، كتبت سنة : ٧٣٤ .
قوبلت على اصل المؤلف .^(١)
- وقد أشار أبو شامة الى هذا الكتاب في كتابه الذيل على الروضتين عندما
تكلم عن حوادث سنة ٦٥٦ هـ قال : ففي أولها استولى التاتار خذلهم على بغداد
فقتلوا وبهذا فعلوا ما جرت عادتهم عند استيلائهم على بلاد العجم على
ما ذكرناه في كتابه السيرة العلامية والجلالية (٢)
^(٣)
- ١٢- المقاصد السنية في شرح العقائد النبوية . ذكره في الذيل ونسبه له
الذهبي والبغدادي واليونيئي والداودي والحصني وعمر رضا كحالة وبروكلمان .
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)

(١) معجم المؤرخين الدمشقيين ص/ ١٠٠ - ١٠٢ .

٢- الذيل على الروضتين ص/ ١٩٨ - ١٩٩ .

٣- المرجع السابق ص/ ٣٩-

٤- معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢

٥- هدية العارفين : ٥٢٤/١

٦- ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨/٢

٧- منتخبات التواريخ لدمشق : ٥١٤/٢

٩- معجم المؤلفين : ٥ / ١٢٦

١٠ - تاريخ الادب العربي ١٦/٦ .

وقال بروكلمان :شرح سبع قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
لشيخه علم الدين السخاوي ، ألفه سنة ٦٤٢ هـ موجود في : (باريس
اول ٣١٤٤)

١٣ - المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :
ذكره في الذيل على الروضتين ونسبه اليه الذهبي^(٢) وابن الجزري^(٣)
والبغدادي^(٤) والداودي وبروكلمان^(٥) .
وهو احد كتبه المطبوعة ، مطبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٩٥ هـ . وقام بتحقيقه
الاستاد ليبار آلتى قولا .

١٤ - مختصر كتاب المومل للرد الى الامر الاول -

تضمن رد احكام الدين الى الكتاب والسنة ، ذكره في كتابه الذيل^(٧)
ونسبه له : ابن الجزري^(٨) وابن كثير^(٩) والمراغسي^(١٠) وبروكلمان^(١١) .
وهو مطبوع ضمن الرسائل المنيرية (ص ١٩ - ٣٩) التي نشرها
صبري الكردي بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ ادارة الطباعة المنيرية .

١- الذيل على الروضتين :ص/٣٩ -

٢- معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ .

٣- غاية النهاية : ٣٦٥/١

٤- هدية العارفين : ٥٢٤/١

٥- طبقات المفسرين : ٢٦٤

٦- تاريخ الادب العربي : ١٦ / ٦

٧- الذيل على الروضتين :ص/ ٣٩

٨- غاية النهاية : ٣٦٥

٩- البداية والنهاية : ١٣ / ٦٥٠

١٠- الفتح المبين في طبقات الاصوليين : ٢٦/ ٢

١١- تاريخ الادب العربي : ١٦ / ٦ .

١٥ - الباعث على انكار البدع والحوادث .
ذكره في الذيل على الروضتين ^(١) . ونسبه له : الذهبي ^(٢) وابن الجزري ^(٣)
والبيهقي ^(٤) والسبكي ^(٥) والداودي ^(٦) وابن شاکر ^(٧) الكتبي ^(٨) والمراغني ^(٩)
وبروكلمان ^(١٠) والحصني ^(١١) والبغدادي .

وهو احد كتبه المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ .

١٦ - كتاب البسمة .

ذكره في الذيل على الروضتين ^(١٢) .
ونسبه له : الذهبي ^(١٣) والبيهقي ^(١٤) والكتبي ^(١٥) .

-
- (١) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
 - (٢) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢ .
 - (٣) غاية النهاية : ٣٦٥ / ١ .
 - (٤) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨/ ٢ .
 - (٥) طبقات الشافعية : ١٦٥/٨ .
 - (٦) طبقات المفسرين : ٢٦٤ / ١ .
 - (٧) فوات الوفيات : ٢٧٠/٢ .
 - (٨) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢٧٧/٢ .
 - (٩) تاريخ الأدب العربي : ١٧/٦ .
 - (١٠) منتخبات التواريخ لدمشق : ٥١٤ / ٢ .
 - (١١) هدية العارفين : ٥٢٤ / ١ .
 - (١٢) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
 - (١٣) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ .
 - (١٤) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨/٢ .
 - (١٥) فوات الوفيات : ٣٦٨/٢ .

و الداؤدى و السبكي^(٢) و المراغي^(٣) و البغدادي^(٤) و بروكلمان^(٥).

• قال بروكلمان : يوجد منه مخطوط في دمشق العمومية ٤١٥:٥٢ .

١٧ - مختصر كتاب البسطة .

ذكره في الذيل على الروضتين . و نسبة له : الذهبي^(٧) و السبكي^(٨)
و الداؤدى و الكتبي^(٩) و البغدادي^(١١) و المراغي^(١٢) و بروكلمان^(١٣) .

و قال بروكلمان : منه نسخة في " الفاتيكان ثالث ١٣٨٤ : ٥ ، كما وجدت
نسخة مصورة على ميكروفيلم في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى
بمكة المكرمة ، من الأصل المحفوظ في مكتبة ستر بيتي في ايرلندا ، دبلن
تحت رقم ٣٣٠٢ ، و رقمها في مركز البحث العلمي ٥٧٩ مجاميع ٥ ، ضمن
مجموعة كتب أبي شامة رحمه الله . و عدد أوراقها ٢٧ ، و عدد الأسطر ٢٠ .

-
- (١) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤
(٢) طبقات الشافعية : ٨ / ١٦٥
(٣) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٧
(٤) هدية العارفين : ١ / ٥٢٤
(٥) تاريخ الأدب العربي : ٦ / ١٧
(٦) الذيل على الروضتين : ص : ٣٩
(٧) معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٨
(٨) طبقات الشافعية : ٨ / ١٦٥
(٩) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤
(١٠) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠
(١١) هدية العارفين : ١ / ٥٢٤
(١٢) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٧
(١٣) تاريخ الأدب العربي : ٦ / ١٧

- ١٨ - كتاب السواك وما اشبه ذلك .
(١)
ذكره في الذيل على الروضتين . ونسبه له : الذهبي وابن
الجزري والبغدادي والكتبي (٥) والمراغي (٦) و بروكلمان (٧)
وقال بروكلمان : أنه يوجد له نسخة في : " الفاتيكان ثالث ١٣٨٤ : ٦
و يوجد لها نسخة خطية مصورة . على ميكروفيلم في مركز البحث العلمي في
جامعة ام القرى ، بمكة المكرمة من الأصل المحفوظ بمكتبة ستر بيتي
تحت رقم ٣٣٠٧ .
عدد اوراقها ٥٠ ، و عدد الأسطر ١٩ ، ٣٠ ، بخط علي ابن ايوب المقسي
و تاريخ النسخ سنة ٧٠٩ هـ .

- ١٩ - نور المرى في تفسير آية الاسراء .
ذكره في الذيل . ونسبه له : ابن كثير (٩) واليونيني والبغدادي (١٠) (١١)

-
- (١) الذيل على الروضتين ص : ٣٩
(٢) معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٨
(٣) غاية النهاية : ١ / ٣٦٧
(٤) هدية العارفين : ١ / ٥٢٥
(٥) فوات الوفيات : ٢ / ٢٢٠
(٦) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦
(٧) تاريخ الأدب العربي : ١٧ / ٦
(٨) الذيل على الروضتين ص : ٣٩
(٩) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٥٠
(١٠) ذيل مرآة الزمان : ٢ / ٣٦٨
(١١) هدية العارفين : ١ / ٥٢٤ .

(١) والسبكي .

يوجد منه نسخة خطية مصورة على ميكروفيلم في مركز البحث العلمي
بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ضمن مجموعة مؤلفات أبي شامة تحت
رقم ٥٧٩ مجاميع ٥ ، من الأصل المحفوظ بمكتبة سستر بيتي بايرلندا ، دبلن
برقم ٣٣٠٧ .

و عدداً وراق ٣٥ ، و عدداً لسطر ١٨ ، ٢٠ .

و الناسخ على بن ايوب بن منصور المقدسي ، و تاريخ النسخ ٧١٠ هـ

٢٠ - شرح حديث المقتضى في مبعث المصطفى .

(٢)

ذكره ابو شامة في الذيل على الروضتين .

و نسبه له : الذهبي (٣) و ابن الجزري (٤) و ابن كثير (٥) و اليونيني (٦) والكتبي (٧)
و الداؤدي (٨) و المراغي (٩) .

(١) طبقات الشافعية : ١٦٥/٨ - ١٦٧

(٢) الذيل على الروضتين ص : ٣٩

(٣) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨/٢

(٤) غاية النهاية : ١ / ٣٦٥

(٥) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٥٠

(٦) ذيل مرآة الزمان : ٢ / ٣٦٨

(٧) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠

(٨) طبقات المفسرين : ١ / ٣٦٤

(٩) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦ .

٢١ - كشف حال بنى عبید .

ذكره في الذيل بهذا الاسم ^(١) . و ذكر في بعض المصادر باسم " كشف ما

كان عليه بنو عبید (الفاطميون) من الكفر و الكذب و الكيد .
نسبه اليه الذهبي و ابن الجوزي و اليونيني و الكتبي و الداودي ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)

٢٢ - الواضح الجلي في الرد على الحنبلي .

ذكره في الذيل ^(٧) . و نسبه له : اليونيني ^(٨) .

و هو مخطوط ضمن مجموعة كتب أبي شامة رحمه الله في مركز البحث العلمي
في جامعة أم القرى تحت رقم (٥٧٩ مجاميع ٥) ، من الأصل المحفوظ بمكتبة
ستر بيتي بايرلندا ، دبلن تحت رقم ٢٣٠٧ .

عدد أوراقها ٢٧ ، و عدد الأسطر ١٨ - ٢٠ ، و الناسخ هو على بن أيوب

المقدسي .

-
- (١) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٢) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ .
(٣) غاية النهاية : ٣٦٥ / ١ .
(٤) ذيل مرآة الزمان : ٣٦٨ / ٢ .
(٥) فوات الوفيات : ٢٧٠ / ٢ .
(٦) طبقات المفسرين : ٢٦٤ / ١ .
(٧) الذيل على الروضتين ص : ٣٩ .
(٨) معرفة القراء الكبار : ٥٣٨ / ٢ .

- ١٣- مفردات القراء :
ذکره فی الذیل . ونسبه له : الذهبی ^(١) والداودی ^(٢) والبغدادی ^(٣) والکتیبی ^(٤) ^(٥)
والمراغی ^(٦) .
- ٢٤- شیوخ الحافظ البیهقی :
ذکره فی الذیل . ونسبه له الذهبی ^(٧) والداودی ^(٨) والکتیبی ^(٩) ^(١٠) والمراغی ^(١١)
والحمصی ^(١٢) .
- ٢٥ - مقدمة فی النحو .
ذکره فی الذیل ونسبه له الذهبی ^(١٣) والیونینی ^(١٤) .

-
- ١ - الذیل علی الروضتین : ص / ٣٩
- ٢- معرفة القراء الکبار : ٢ / ٥٣٨ .
- ٣ - طبقات المفسرین : ١ / ٢٢٤
- ٤ - هدية العارفين : ١ / ٥٢٥
- ٥ - فوات الوفیات : ٢ / ٢٧٠
- ٦ - الفتح المبين فی طبقات الاصولین : ٢ / ٧٦
- ٧ - الذیل علی الروضتین : ص / ٣٩
- ٨ - معرفة القراء الکبار : ٥٣٨
- ٩ - طبقات المفسرین : ١ / ٢٦٤
- ١٠ - فوات الوفیات : ٢ / ٧٦
- ١١ - الفتح المبين فی طبقات الاصولین : ٢ / ٧٦
- ١٢ - منتخبات التواريخ لدمشق : ٢ / ٥١٤
- ١٣ - الذیل علی الروضتین : ص / ٣٩
- ١٤ - معرفة القراء الکبار : ٢ / ٥٣٨

والكتبي (١) والمراغبي (٢) .

٢٦ - نظم مفصل الزمخشري : (٣)
ذكره في الذيل ، ونسبه له الذهبي (٤) وابن الجزري والسبكي واليوني (٥)
والكتبي (٨) والداؤدي والمراغبي والحصني وعمر رضا كحالة والبغدادي (١٣)
(٦) (٧)

٢٧ - نام الروص والقوافي :
ذكره في الذيل ، وقال السبكي (١٤) : له ارجوزة حسنة فسي العروض (١٥) .

(١) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠

(٢) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦

(٣) الذيل على الروضتين ص : ٤٠

(٤) معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٨

(٥) غاية النهلية : ١ / ٣٦٥

(٦) طبقات الشافعية : ٨ / ١٦٥

(٧) ذيل مرآة الزمان : ٢ / ٣٦٨

(٨) فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٠

(٩) طبقات المفسرين : ١ / ٢٦٤

(١٠) الفتح المبين في طبقات الأصوليين : ٢ / ٧٦

(١١) منتخبات التواريخ لدمشق : ٢ / ٥١٤

(١٢) معجم المؤلفين : ٥ / ١٢٦

(١٣) هدية العارفين : ١ / ٥٢٢

(١٤) الذيل على الروضتين ص : ٤٠

(١٥) طبقات الشافعية : ٨ / ١٦٥ .

٢٨ - كراسة جامعة لمسائل نافعة .

و هي تشتمل على عدة مسائل مختارة من عدة كتب للمؤلف :
تفسير آية الاسراء ، و نفخات القيامة ، و رؤية البارى عزوجل
و افعال الرسول صلى الله عليه و سلم و فيه الصيام . أما رسالة رؤية
البارى عزوجل و هي مختصرة من كتابه " ضوء السارى الى معرفة رؤية
البارى عزوجل " .

يوجد منه نسخة خطية مصورة على ميكرو فيلم ضمن مجموعة كتب أبى شامة
رحمه الله ، فى مركز البحث العلمى تحت رقم ٥٧٩ مجاميع و التى مصدرها
مكتبة ستر بيتى بايرلندا ، دبلسن .

و عدد اوراق الكراسة النافعة ٢٣ ، و عدد الأسطر ١٨ - ٢٠ .
الناسخ على بن ايوب المقدسى ، تاريخ النسخ سنة ٥٧١٠هـ بالمدرسة
الباذرائية بدمشق .

٢٩ - القصيدة الدامغة .

ذكره فى الذيل^(١) على الروضتين بهذا الاسم . و نسبه له : اليونينى^(٢)
و قال : القصيدة الدامغة للفرقة الزائفة .

٣٠ - قصيدتان فى منازل طريق الحج .
ذكره فى الذيل^(٣) . و نسبه له : اليونينى^(٤) .

(١) الذيل على الروضتين ص : ٤٠

(٢) ذيل مرآة الزمان : ٢ / ٣٦٨

(٣) الذيل على الروضتين ص : ٤٠

(٤) ذيل مرآة الزمان : ٢ / ٣٦٨

- ٣١ - الكوكب الدرية فى السيرة النبوية .
نسبه له صلاح الدين المنجد . وقال بوجود نسخة فى الحرم المكى
رقم (١٢٦)
- ٣٢ - شرح البرده :
نسبه له البغدادى وبروكلمان ، وقال بروكلمان : يوجد نسخة فى
(ميونيخ اول ٥٤٧ ، وباريس اول ١٦٢٠ : ٣)
- ٣٣ - قصيدة فى اربعين بيتا يشكو فيها مزاج الحزين الحاد العكر
ويطلب النصح من شيخه علم الدين السخاوى .
نسبه له بروكلمان ، وقال بوجود نسخة منها فى : (برلين ١٠٣ - ٧٧٧٢)
وقد ذكر ابو شامة فى كتابه الذيل على الروضتين عددا من الكتب
لم يذكرها اصحاب التراجم وهى :
- ٣٤ - الألفاظ المعربة .
- ٣٥ - شرح عروس السمر .
- ٣٦ - جامع اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس شرفهن الله تعالى .
- ٣٧ - مختصر تاريخ بغداد .
- ٣٨ - رفع النزاع بالرد الى الاتباع .
- ٣٩ - نية الصيام وما فى يوم الشك من الكلام .
- ٤٠ - تقييد الأسماء المشككة .
- ٤١ - المنهب فى علم المنهب .
- ٤٢ - الاعلام بمعنى الكلمة والكلام .
- ٤٣ - شرح لباب التهذيب .

(١) تاريخ الادب العربى : ١٦ / ٦

(٢) المرجع السابق : ١٦ / ٦

٤٤- الأرجوزة فى الفقه

٤٥ - ذكر من ركب الحمار .

٤٦ - مشكلات الآيات .

٤٧ - مشكلات الأخبار .

٤٨ - كتاب القيامة .

٤٩ - شرح احاديث الوسيط^(١) .

٥٠ - تعاليق كثيرة فى فنون مختلفة .

وقد ذكر أبو شامة رحمه الله فى كتابه الذيل على الروضتين بأن احد الفضلاء

نظم بعض هذه المصنفات فى أبيات كتبها له فقال :

هذا الشهاب الثاقب الفهم الذى قذفاق فى بحر العلوم وشطه
اكرم بتحقيق واتقان وتـمـ خيفله وبراعة فى ضبطه
وعناية من ربه فيما يحاو له به فأحله فى وسطه
فكلامه فى الفقه يشبه ما تقد م من كلام الشافعى وسبطه
يبنى على نص الكتاب وسنة للمصطفى فى رفعه أو حطه
ومذاهب العلماء يلحظها فيفتى بالمرجح عند من قسطه
ويفسر القرآن والأخبار عن حنق بمفهوم الكلام وربطه
وبعض أسماء الورى وحديثهم ووفاتهم فكانهم من رهطه
شرح الصدور لشرحه بقصائد نبوته فى قبضه وبسطه
والشاطبية جولوا افكارهم فى شرحها، ان كنتم فى شرطه
وله كتاب الروضتين وهذب التاريخ مختصرا له من شطه

(١) انظر الذيل على الروضتين : ص/ ٤٠

وكتابه المرقوم فيه مصنفا تفي علوم حازها من مرله
منها المحقق والسواك وباعث مع مبعث احسن به وبمطسه
والضوء الاسراء وبسمله و مر شدنا الذي اخيا بحسن محطه
وقد ابتدا كتبنا فان ابقاه منقواه اكملها بجوده سلفه
رفع النزاع ومشكل ال آيات والأخبار معاشده في قمطه
أرجوله عفو الله فانه مازال يطلب عفو في خطه
وان أباشامة رحمه الله كان لا يكتب في فتوى او شهادة أو طبقة سماع
اونسخ كتاب الا اردف اسمه بكتابه عفا الله عنه ، وكان حريما على
الاجتهاد في الاحكام المختلف فيها فيفتى بما يراه اقرب الى الحق
وان كان خلاف منهبه تبعا للأدلة^(١)

(١) انظر الذيل على الروضتين : ص ٤٠

الحادي عشر + عقيدته ومذهبه :

=====

تبين عقيدة المؤلف رحمه الله تعالى من كتابه هذا الذي نقوم بتحقيقه

فهو اشعري العقيدة كما سيتضح لنا ذلك فيما بعد لكنه سلك منها مميزاتا
بتفضيل الأدلة لإثبات مسائل العقيدة مع الأخذ بالأدلة العقلية إلى جانب النقلية
ومع كونه اشعريا كان رحمه الله شديد الإنكار على البدعة المستحدثة . فقال
في المقدمة ورضي الله عن أئمة العلم المتبعين للآثار المتمسكين بالاحاديث
النبوية والخبار والقامعين بها كل مبتدع مكار ظلوم كفار ... الخ .
ثم يدل على ذلك كتابه : الباعث على انكار البدع والحوادث
واما مذهبه : فهو شافعي المذهب وكان من فقهاء الشافعية حيث ترجم
له السبكي في طبقات الشافعية وهكذا الا سنوي جعله له
في طبقات الشافعية .

الثانى عشر : شعره .

=====

ولأبى شامة رحمه الله اشعار جيدة فى مواضع شتى :

وكان أبو شامة رحمه الله محبا للمعزلة و الانفراد غير مؤثر للتردد
إلى أبواب أهل الدنيا ، متجنباً المزاحمة على المناصب ، لا يؤثر على
العافية ، والكفاية شيئا ، ومن شعره :

الثوب واللقمة والعافية لقانع من عيشة كافية
وما يزيد فالنفس ليست به وان تكن مملكة راضية (١)

وله ايضا :

أنا فى عز القناعة رافل فى كل ساعة
ربأتمها بخير فى معافاة وطاعة (٢)

وله ايضا :

أردت راحة سرى مما يضيق صدرى
لما الاقنى من الخلق من جفا ، وغسدر
وحسد واغتياب فيما ضياعا لعمرى
فاخترت أن اتفحنى واستقل بأمرى
فلمست أمهى الى من يسرى خطيرا لقسدرى
لاجل دنيا فمعى اليه بالعلمم يسزرى
لكن الذى عالم أو عيخ نبيه الذكمر
فى الدين يقصد للعلمم والتقى لا الفخر (٣)

(١) الذيل على الروضتين ص : ٤٣ .

(٢) المرجع السابق ص : ٤٣ .

(٣) المرجع السابق ص : ٤٣ .

اما اذا احوجتنسى ضرورة من فقر
فلا يكون فربى يمن فيها بمبر
يارب فاشرح صدرى للخير و اشدد ازرى
ولا تكلنى الى الخلق انتحيبى و نخرى
هبلى مدى الدهر سترا حتى اوسد قبرى
واختم بخير و اعظم من جنة الخلد اجرى (١)

وله ايضا ابيات فى حصر السبعة الذين يظلمهم الله فى يوم لا ظل الا ظله
على ما صح فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابنى
هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سبعة يظلمهم الله فى ظله
يوم لا ظل الا ظله . امام عادل مفاب نفا عبادة الله ، و رجلان تحابا فى الله
فاجتمعا على ذلك و تفرقا ، و رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، و رجل
دعته امرأة ذات حجب و جمال فقال : انى اخاف الله ، و رجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفق يمينه " (٢) فقال فى حصرهم :

امام محب ناسى * متصدق و باك مصل خائف سطوة البأس
يظلمهم الله الجليل بظلمه اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
اشرت بالفا : تدل عليهم فيذكرهم بالنظم من بعضهم ناس (٣)

(١) الذيل على الروضتين ص : ٤٤
(٢) اخرجه البخارى فى صحيحه : ١ / ١٥٨ ، كتاب الأذان ، باب من جلس فى
المسجد ينتظر الصلاة و فضل المساجد ، و فى كتاب الزكاة باب الصدقة
باليمين : ٢ / ١٣٨ ، و فى كتاب المحاربين باب فضل من ترك الفواحش
٨ / ٢٠٣ ، و اخرجه الامام مسلم فى صحيحه ، كتاب الزكاة باب فضل اخفاء
الصدقة : ١ / ٤١٢ .
(٣) الذيل على الروضتين ص : ٤٥ .

وله في هذا المعنى ايضا :

قال النبي المصطفى ان سبعة يظلمهم الله العظيم بظلمه
محب عفيف ناشئ متصدق و باك مصل و الامام بعدله (١)

و قال ايضا :

لا تقم في مدينة ليس فيها خمسة ان اردت دار قرار
قهر مالك و عدل قاض و طبحا نقمع سوق ونهر جار (٢)
وله في حصر السبع الموبقات الوارد في الحديث الصحيح : (٣)
أكل مال اليتيم و الحرام و أكل الربوا و قذف المبرأ
و التولى يوم زحف و قتل نفس سبع قد اوبقت من تجرا (٤)

و قال فيما ينبغي أن يكون عليه المعلى :

القسعما و احضر بقلب و عقل بالمعلى و رتل القرآن
و تدبير آياته و تفكر و اجمع الهم مقبلا يقظانا (٥)
أى مقبلا عليه متيقظا .

و نظم قصيدة في حريق مجد رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة ٦٥٤هـ
لم يحترق حرم النبي لحادث يخفى عليه ولا نهاه العار
لكنما ايدى الروافض لامت ذاك الجناب فظهرته النار . (٦)

(١) الذيل على الروضتين ص : ٤٥ ، و طبقات الشافعية للسبكي : ١٦٨/٨

(٢) المرجع السابق ص : ٤٥ .

(٣) أخرجه الامام البخارى في صحيحه : ١٤٦/٨ ، كتاب المعاربين ، باب قذف

المحصات . و مسلم في صحيحه : ٥١/١ ، كتاب الايمان ، باب بيان الكبائر

و اكبرها .

(٤) الذيل على الروضتين ص : ٤٥ .

(٥) المرجع السابق ص : ٤٤ .

(٦) المرجع السابق ص : ١٩٤ .

وقال ايضا لسبب السنة (٦٥٤هـ) :

بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى فى العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد مع غريق دار السلام
ثم أخذ التتار بغداد فى أول عام من بعد ذاك العام
لم يفن أهلها و للكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستصم بغير اعتصام
رب سلم ومن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام
فحنانا على الحجاز ومصر وسلام على بلاد الشام (١)
و فى سنة احدى وستين وستمائة انقطع ابو شامة عن التدريس لمدة
و اشتغل بزراعة ارض له و عمارتها فموتب لذلك فنظم قصيدة طويلة تجاوز
عن مائة بيت . شرح فيها الحال فى ذلك الوقت و سبب انقطاعه عن
التدريس ، و فوائده الزراعة ، فقال :

أيها العاذل السدى ان تحرى قال خيرا و نال بالتمج اجرا
لا تلمنى على الفلاحة و اعلم انها من احل كسب و أنثرى
كيف لا الزم الفلاحة باقى عمرى لا زال حصدا و بدرى
و بها صنت ماء وجهى عن الناس جميعا و عفت فى القوم حرا
اذ بها صار منزلى ذا غلال مع عيال من بعد ما كان فقرا
مذبح الأهل و الأقارب والال زام منها فليس يوكون فقرا
و لكم واقف ببابى يعطى صدقات من الغل و ببرا
كم فقير و كم يتيم و كم ارملة نال من نصيب و فـرا
و كذا الطير و البهائم ترعى من زروع و من ثمار تنثرى (٢)

• ص : ١٩٤

(١) المرجع السابق

• ص : ٢٢٢

(٢) المرجع السابق

كل ذا فيه الأجر جاء احاديث بهذا الذي الأئمة تقرأ
اتخذ حرفة تعيش بها يا طالب العلم ان للعلم ذكرا
لا تهنه بالاتكال على الوقوف فيمضى الزمان ذلا وعسرا (١)
ثم قال :

فعليك المعاش يا طالب العلم ولا تترك المعيشة كبرا
واقنع بالذي تسهل و اشكر تجد الرزق فاض فيضا و درا (٢)
ثم قال :

يا رب سلم فيما تبقى ولا تحوج الى من يستعبد الناس قسرا
فتراهم لأجل حاجتهم بين يديه في قضية الذل أسرا
أقر ب الناس عنده ذو نفاق حين يسقيه من محال الاطرا
من يخالف يقض و من وافق القوم يكن مثلهم فحسبك سرا
جملة الأمر ذافكم قد سررنا وشرحنا بما ذكرناه صدرا
كل من كان منصفا عرف الحق فقد شاع الأمر برا و بدرا
عد أبياتها هنيئة عمرة بأعدادها وطولت عمرا
و ارى انها ستزاد عمرا في أمور جرت و عمرا و عمرا (٣)

(١) المرجع السابق ص : ٢٢٢ .

(٢) المرجع السابق ص : ٢٢٣ .

(٣) المرجع السابق ص : ٢٢٦ .

الثالث عشر : وفاته .

اتفقت مصادر ترجمته على أن وفاته كانت في التاسع عشر من شهر رمضان سنة ١٦٦٥ هـ متأثرا من اعتداء مجهولين اقتحما عليه بيته الكائن بطواحين الاثنان ، فضرباه ضربا مبرحا فمات بأثر الضرب .
قال السبكي في طبقات الشافعية : دخل عليه الاثنان في بيته بصورة المستفتي ، فضربه ضربا مبرحا فاعتل به الى أن مات في سنة خمس وستين وستمائة . (١)

وقال الذهبي : " جاءه اثنان من الجبلية وهو في بيته عند طواحين الاثنان ، فدخلا يستفتيان فضرباه ضربا مبرحا كاد أن يأتي على نفسه ، ثم ذهبوا ، ولم يدر من سلطهما عليه فحبر واحتسب ، وتوفي في تاسع عشر رمضان سنة ١٦٦٥ هـ . (٢)

وقال ابن الجزري : " حضر اليه بطواحين الاثنان اثنان لا يعرف من سلطهما فضرباه ضربا عظيما كاد أن يموت منه ، ثم ذهبوا . فتوفي في شهر رمضان في التاسع عشر منه ، سنة ١٦٦٥ هـ ودفن خارج باب الفراديس بدمشق . (٣)
وقال الداودي في طبقات المفسرين : وكان يسكن بآخر الحكر المعروف بطواحين الاثنان خارج دمشق ، فدخل عليه رجلان في جمادى الآخرة سنة ١٦٦٥ هـ ، و ضرباه ضربا مبرحا حتى اذفى على الموت ولم يعمر به احده ، ثم تركاه وانصرفا . فلما آتاه اصحابه قيل له اجتمع بولاية الأمر فقال : أنسا قد فوضت أمري الى الله . (٤)

-
- (١) طبقات الشافعية للسبكي : ١٦٥/٨ - ١٦٨ .
(٢) معرفة القراء الكبار : ٥٣٩ / ٢ .
(٣) غاية النهاية : ٣٦٦ / ١ .
(٤) طبقات المفسرين : ٢٦٣ / ١ - ٢٦٥ .

و قال محمد بن شاکر الکتبی : دخل علیه اثنان جيليان الى بيته الذى
بآخر المعمور من طواحين الاثنان و معهم فتوى ، فضرباه ضربا مبرحا كاد
يتلف منه ، و لم يدرب به احد ولا اغائسه ، و توفى رحمه الله فى تاسع عشر
رمضان سنة ٦٦٥ هـ . (١)

و كذا ذكر الاسنوى فى طبقات الشافعية^(٢) و بقية كتب التراجم . و قد
تقدم الاشارة اليها فى موضعه .

و قد ذكر أبو شامة بنفسه محنته التى اصيب بها فقال : وفى سابع
جمادى الآخرة جرت لى محنة بدارى بطواحين الاثنان ، فالهم الله الصبر ، و فعل
الله تعالى فيها من اللطف ما لا نقدر على التعبير عنه بوصف ، و كان قيل لى قم
و اجتمع بولاة الأمر ، فقلت : قد فوضت أمرى الى الله فما اغير ما عقدت مع
الله . و هو يكفيننا سبحانه ، و من يتوكل على الله فهو حسبه . و نظمت فى ذلك
ثلاث ابيات :

قلت لمن قال اما تفتكى	ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقبض الله تعالى لنا	من يأخذ الحق و يوفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى	فحببنا الله ونعم الوكيل ^(٣)

(١) غاية النهاية : ٥٢٩ / ٢ .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوى : ١١٨ / ٢ - ١٢٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ص : ٢٤٠ .

القسم الثاني

التعريف بالكتاب والمخطوطات

القسم الثماني :

التعريف بالكتاب و المخطوطة :

أولا : عنوان الكتاب .

ثانيا : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

ثالثا : وصف مخطوطة الكتاب .

رابعا : دراسات السماعات .

خامسا : منهج المؤلف و اسلوبه في هذا الكتاب .

سادسا : أهمية الكتاب .

سابعاً : مصادر المؤلف في هذا الكتاب .

ثامنا : المؤلفات في هذا الموضوع قديما وحديثا .

تاسعا : منهجى فى تحقيق الكتاب .

اولاً: عنوان الكتاب :

=====

اسم وعنوان الكتاب مطور على صفحة العنوان والورقة
الاولى منه وهو: "ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى عز وجل «
وهكذا ذكر اسم الكتاب فى معظم كتب التراجم . (١)
وذكر السبكي اسم الكتاب : ضوء القمر السارى الى معرفة البارى
وكذا ذكره حاجى خليفة ان اسم الكتاب هو: ضوء القمر السارى الى
معرفة البارى . (٢) والراجح عندى أن اسم الكتاب هو : ضوء السارى
الى معرفة رؤية البارى " لأن المؤلف بنفسه ذكر الكتاب
بهذا الاسم فى الذيل على الروضتين . (٣)

اما مصدر الكتاب : فلم اجد أحدا من أصحاب التراجم
يذكر المصدر لهذا الكتاب ، الا أن مجاميع ميكروفيلم فى المركز
البحوث العلمى بجامعة ام القرى وفيه ثمانية كتب لا بأس
شامة رحمه الله ، يذكر أن الكتاب مصور من مكتبة ستروينيتى ببلن
(ايرلندا) مجموع رقم : ٣٣٠٢ ، من ورقة ١١٠ - ١٥٥ ، والا مر كذلك .

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ١٦٥ .

(٢) انظر كشف الظنون لحاجى خليفة : ٢ / ١٠٨٩ .

(٣) الذيل على الروضتين : ص / ٣٩ .

ثانيا : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

هناك اتفاق بان هذا الكتاب لابى شامة رحمه الله ، فلم اجد احدا نسبه

الى غيره .

(١)

وهكذا ذكره أبو شامة في كتابه " الذيل على الروضتين " عندما ذكر

ترجمة لنفسه . وممن ذكره منسوباً الى المؤلف بهذا الاسم :

النهمي (٢) . وابن الجزري واليونيني (٤) والسبكي (٥) والكفي (٦) والداودي (٧)

والمراغلي (٨) والحصني (٩) والبغدادي (١٠) وغيرهم .

فالكتاب إذن من حيث نسبه الى المؤلف لا شبهة في ذلك ، بل نجزم بصحة نسبة

الكتاب (المخطوطة) للمؤلف .

ص : ٣٩	(١) الذيل على الروضتين
٥٣٨ / ٢ :	(٢) معرفة القراء الكبار
٣٦٥ / ١ :	(٣) غاية النهاية
٣٦٨ / ٢ :	(٤) ذيل مرآة الزمان
١٦٥ / ٨ :	(٥) طبقات الشافعية
٢٧٠ / ٢ :	(٦) فوات الوفيات
١٦٤ / ١ :	(٧) طبقات المفسرين
٧٧٢ :	(٨) الفتح المبين في طبقات الأصوليين
٥١٤ / ٢ :	(٩) منتخبات التواريخ
٥٢٥ / ١ :	(١٠) هدية العارفين

ثالثا : وصف مخطوطة الكتاب .

- يوجد لهذا الكتاب حسب علمي نسخة فريدة في العالم
بمكتبة ستريبتى في دبلن ايرلندا ، تحت رقم (٣٣٠٧) .
و قد اعتمدت على نسخة مصورة عنها عاى ميكروفيلم في مركز البحث العلمى
جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، تحت رقم (٥٧٩ مجاميع ٥) .
و يوجد لها ايضا نسخة مصورة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
تحت رقم ١٣ ، قسم المخطوطات .

عدد الأوراق :

- تقع المخطوطة فى ٤٦ ورقة ذات وجهين من الحجم المتوسط .

الخط :

- خطها هى خط النسخ الجيد ، و كثير من الكلمات قد استدركت على
الحاشية ، كما أن شرح بعض الكلمات ذكر على الهامش .

عدد الأسطر :

- يتراوح عدد الأسطر فى الصفحة الواحدة ما بين ١٧ - ١٩ سطرا .

عدد الكلمات :

- عدد الكلمات فى كل سطر من ١٠ كلمات الى ١٢ كلمة .

تاريخ النسخ :

- تاريخ نسخها سنة ٧١٠هـ ، كما ورد فى آخر المخطوطة ، اذ قال
ناسخها : نقله بحروفه و الكتاب أجمع لنفسه على بن أيوب المقدسى عفا
الله عنهما فى العشر الوسط من شهر ربيع الأول سنة عشر و سبعمائة .

الناسخ :

هو على بن ايوب بن منصور بن الزبير المقدسي . (١)
كما ورد ذلك في صفحة العنوان وفي الصفحة الأخيرة من المخطوط.
فقد بين الناسخ أنه نقل هذه المخطوطة من نسخة مقرّوة على المصنف
رحمه الله حيث قال : نقله بحروفه والكتاب اجمع لنفسه على بن
ايوب المقدسي عفا الله عنهما .

(١) على بن ايوب المقدسي : هو على بن ايوب بن منصور بن الزبير المقدسي
علاء الدين ابو الحسن ، ولد سنة ٦٦٦هـ تقريبا . عنى بالحديث و طلب
بنفسه ، و اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي . و برع في الفقه و العربية
و كان يكتب خطا صحيحا في غاية الضبط ، و حصل له مبادئ الاختلاط في آخر
عمره .

و قد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ما قاله الذهبي :
هو الامام الفقيه البارع المتقن المحدث ، قرأ بنفسه و نسخ اجزاء
و كتب الكثير من الفقه و العلم بخطه المتقن ، و أعاد بالباثرائية .
و كان يستحصر العلم جيدا ، ثم تغير و خف دماغه في سنة ٧٤٢هـ ، و كان اذا
سمع عليه مع ذلك في حال تغيره و يحضر نهه ، ثم استمر الى ان عالج
من الفقر شدة شديدة ، و مات فقيرا مدقعا سنة ٧٤٨هـ .
(أنظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني:
٩٩/٣) .

مكان النسخ :

هو المدرسة البانزائية^(١) من دمشق ، كما ذكرها الناسخ في
نهاية الكتاب ، حيث قال : نقله بحروفه و الكتاب اجمع لنفسه
على بن ايوب المقدسي عفا الله عنهما ، في العشر الوسط من شهر ربيع
الأول سنة عشر و سبعمائة بالمدرسة البانزائية من دمشق .

(١) المدرسة البانزائية : وهي إحدى مدارس الشافعية تقع
على باب الجامع الأموي الشرقي المؤدى إلى العمارة امام حمام
اسامة ، و كانت قبل ذلك تعرف بدار اسامة ، وهو
اسامة الجيلي احد كبار الأمراء التوفى سنة ٦٠٩ هـ .
انشأها نجم الدين عبد الله بن الحسن البانزائي
البغدادى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ، و آخر من درس بهما شمس الدين
محمد الحسينى بن أخى تقي الدين الحسينى الشيرازى .
(انظر : كتاب خطط الشام لمحمد كرد على : ٦ / ٧٨ ، ومنتخبات
التواريخ لدمشق : ٣ / ٩٤٤) .

المأخذ على كتابة النص، أجزها فيما يلي :

ان الناسخ قد اتبع اسلوب المتقدمين فى رسم بعض الكلمات

يرسمها بالياء وهى بالهزمة مثل :

ملائكة ، فايدة ، بنى اسرائيل ، يومئذ ، الخلاق ، الحقايق

اوليايه ، اوليك ، قايل ، عجائب ، بهائم ، شرايع ،

طايفة ، دلايل ، بصاير وغيرها .

وهكذا يترك الهزمة فى مثل :

هولا ، الآلا ، الكبريا ، الاضاة وهكذا .

وبعض الكلمات يرسمها بدون الف ولكنها بالألف مثل :

سفين ، عليه السلم ، و يرسل الله ، والقيّة وغيرها .

وقد رسمت بعض الكلمات على طريقة المتأخرين فى الحواشى فى بداية

الأمر و ابقيتها فى المتن على اسلوب المتقدمين ثم رسمت الكلمات فى

المتن على حسب قواعد الاملاء المتعارف عليها فى الوقت الحاضر .

رابعاً : دراسات السماعات .

ان وجود السماعات على النسخة يدل على اهتمام العلماء بها و قراءتهم لها أو سماعهم اياها على الشيخ الذي كان يملك حق روايتها بالسماع أو الاجازة . وكذلك فان سماع العلماء لها يدل على اتقان النسخة غالباً ، و ان كان قد وقع فيها خلل فانهم ينبهون عليه في حواشي النسخة .

و ان النسخة التي بين ايدينا هي منقولة من النسخة المقررة على المؤلف و ذلك بدار الحديث الملكية الأشرفية داخل مد ينة دمشق ، في تسعة مجالس ، آخرها يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين و ستمائة .

فقال قاروه يوسف بن محمد الشافعي : قرأت كتاب "ضوء الساري" الى معرفة رؤية الباري عز و جل " على مؤلفه الامام العالم الحافظ

(١) دار الحديث الأشرفية : تقع جوار باب القلعة الشرقي غربي المدرسة العسرونية و شمالي القايمازية . و قيل : ان القايمازية مدرسة ، و كانت دار الأمير قايماز بن عبد الله اللخمي ، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل و بناها دار حديث ، و نجز بناؤها سنة ٦٣٠ هـ ، و درس بها جلة من العلماء امثال : ابن الصلاح و ابن الحرستاني و ابي شامة و النووي و ابن الوكيل و المعزى و السبكي و ابن كثير و غيرهم . و قد سبق تعريفها في موضعه مفصلاً .

=====

مفتى الفرق شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن
ابراهيم الشافعي رضى الله عنه معارضا لهذا الأصل بأصله :
و احدهما معسكه بيده ، و سمع بقراءته هذا جماعة ، منهم : ولد
الشيخ المسموع محي الدين أبو الهدي احمد ، و الشيخ الامام جمال^(٢)
الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ، و النقيب
الامام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن فلاح بن محمد الجذامي ،
و شهاب الدين أبو بكر محمد بن أبي محمد عبد الخالق بن مزهر الدمشقي^(٤)،

(=) هو يوسف بن محمد بن عبد الله الامام المحدث الصالح المجود
البارع بقية السلف مجد الدين ابو الفضائل الدمشقي الكاتب الشافعي
طلب الحديث لنفسه من ابن الزبيدي و ابن صباح و الاربلي و جعفر
الهمداني و ابن الصلاح و غيرهم ، و كان قارئ الحديث بالأشرفية
وولى مشيخة النورية ثم أضر بآخره ، توفي في ذي القعدة سنة خمس
و ثمانين و ستمائة هـ ، قال الذهبي : " اجاز لنا مروياته " .
(انظر : معجم شيخو الذهبى : ٢ / ١٩١ - ٢) .

(١) تقدمت ترجمته عند ذكر شيخو ابي شامة رحم الله .

(٢) لم اقف على ترجمته .

(٣) لم اقف على ترجمته .

(٤) لم اقف على من ترجم له .

و شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الامام زين الدين ابي زكريا يحيى
ابن علي المالقي^(١) ، و شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح بن احمد
اللخمي الاشبيلي^(٢) ،

(١) شهاب الدين أبو العباس المالقي : هو شهاب الدين احمد بن يحيى بن
علي المالقي ، و يعرف والده بزين الدين أبي زكريا .
قال عنه أبو شامة : كان أديبا ، فاضلا ، و اسمعت عليه ولسدى
محمد، صحيح مسلم . توفي سنة ١٤٠ هـ بمدينة غزة رحمه الله تعالى .
(الذيل على الروضتين ص : ١٢٢) .

(٢) شهاب الدين أبو العباس الاشبيلي : هو الامام العالم الحافظ
الزاهد ، شيخ المحدثين شهاب الدين أبو العباس احمد بن فرح بن
احمد اللخمي الاشبيلي الشافعي ، نزيل دمشق . ولد سنة اربع و عشرين
و ستمائة، اسرته الفرنج ثم نجاه الله ، و أخذ عن شيخ الاسلام العز
بن عبد السلام و الكمال الضير و غيرهما .
قال عنه الذهبي : اقبل على تقييد الألفاظ و فهم المتن و مذاهب
العلماء ، و كانت له حلقة اقراء للحديث و فنونه ، حضرت مجالسه ،
و نعم الشيخ كان سכיفة ووقارا و ديانة و استحضارا و ثقة و صدقا
و تعففا و قدا . كتب الكثير من الفقه و الحديث ، و انتقل الى
رحمة الله حميدا مفيدا بمنزله في تربة ام المالح في جمادى
الآخرة سنة تسع و تسعين و ستمائة . (انظر : تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٨٦ ،
و طبقات الشافعية للسبكي : ٢٦٨ ، و برنامج الجابر الوادي أشي : ١ / ١١٦
و النجوم الزاهرة : ٨ / ١٩١ ، و عنرات الذهب : ٥ / ٤٤٣ ، و العبرني خبير
من غير : ٥ / ٣٩٣) .

و صدر الدين ابو عبد الله محمد بن حسن بن يوسف الأرموى،^(١)

و شمس الدين ابو محمد اسماعيل بن الفقيه احمد بن ابراهيم المالكي^(٢)

و ابنه محمد،^(٣) و ابراهيم بن جامع بن نما المنبجي^(٤).

و سمع هذا الكتاب آخرون ولكن فاتهم بعض المجالس لم يحضروها،
على اصل الشيخ المسمع فصح ذلك . و الحمد لله رب العالمين . و صلواته
و سلامه على محمد و آله و صحبه اجمعين .

(١) صدر الدين الأرموى : هو محمد بن حسن بن يوسف بن موسى الامام الفقيه
المالح الورع صدر الدين أبو عبد الله الأرموى الفيروزي الدمشقي
الشافعي ، ولد سنة عشر وستمائة بارمينية ، و قدم الشام و حسب
ابن الصلاح ، لزمه و سمع منه و من السخاوي و كريمة بنت عبد الوهاب
و جماعة غيرهم .

قال عنه الذهبي : كان عالما عاملا ، توفي رحمه الله سنة ٧٠٠ هـ .

(انظر : معجم شيوخ الذهبي : ١٤١٧/٧ ، و برنامج ابن جابر الوادي

آسي : ١ / ١٣٩) .

(٢) لم اقف على ترجمته .

(٣) لم اقف على ترجمته .

(٤) لم اقف على ترجمته بعد البحث .

خامسا : منهج المؤلف و أسلوبه في هذا الكتاب .

-
- لكل مؤلف منهج و أسلوب خاص صرح به في كتابه ، أو أدركه القارى عن طريق التتبع و الاستقراء* ، فمنهم من يصرح بمنهجه و منهم دون ذلك ، و سوف نذكر منهج و أسلوب أبى شامة رحمه الله في كتابه " ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارى عز وجل " و موجزه فيما يلى :
- ١ - ابتدأوه بمقدمة عقديّة حيث قال : الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار ، مصرف الأقدار ، و خالق الأسماع و الأبصار و مكور الليل على النهار ، و كل شئ* عنده بمقدار . و صلواته وسلامه على كل عبد مصطفى مختار ... الخ .
 - ٢ - انه اتبع طريق السلف في كتابه في الاستدلال على صحة مذهب أهل السنة حيث جاء بالآيات القرآنية اولا ، و الأحاديث النبوية ثانيا و آثار الصحابة و التابعين ثالثا و هكذا ...
 - ٣ - يكثر من الأدلة لمذهبه و لمخالفيه .
 - ٤ - يذكر المؤلف المذاهب المخالفة في المسألة ثم يقسمهم بالرد عليها .
 - ٥ - اتبع في كتابه الا أسلوب السهل ، الخالى من التعقيدات اللفظية و المعنوية .
 - ٦ - منهجه في الترجيح مبني على الأدلة بعد عرض الأدلة للمخالفين و تفنيدها .
 - ٧ - كان منهجه في هذا الكتاب المناقشة الهادئة رعاية آداب البحث و المناظرة .

- ٨ - كان يمتلك طول النفس و التحمل ، و ذلك يظهر خلال ذكره للأدلة لمذهبه و لمخالفيه و مناقشته لها .
- ٩ - يكثر من ذكر الاعتراضات على الأدلة التي يذكرها ، ثم يجيب عن هذه الاعتراضات ، مما يدل على فهمه العميق .
- ١٠ - كان أميناً في نقله و دقيقاً في بحثه .
- ١١ - يقدم الأدلة النقلية أولاً ثم الأدلة العقلية ثانياً .
- ١٢ - يذكر الأدلة في الأماكن المناسبة ، و هذا يدل على براعته و دقته في البحث و المناظرة .
- ١٣ - كان ينقل كثيراً في الكتاب ، لكن النقل من الكتب المعتمدة لديه .
- ١٤ - غالباً ما ينقل أقوال أئمة أهل السنة ، و أحياناً ينقل كلام المتكلمين و لكن هذا للرد عليهم .
- ١٥ - و نقل أحياناً كلام الصوفية للرد على منكري الرواية و لكن بيّنت الصحيح من السقيم .
ما استخدم من الرموز :
نجد أن أبا شامة رحمه الله يختصر في الكتابة على : "ثنا" ، وهو كثير و "أنا" و هو قليل .
فالأول رمز لـ "حدثنا" ، و الثاني رمز لـ "أخبرنا" . وهذا مقبول و متبع لدى المحدثين قديماً و حديثاً . (راجع كتاب الالمام للقاضي عياض ص ١٢٢ ، و علوم الحديث لابن الملاح ص ١٨٠ ، و فتح المغيـث للخواوي : ٢ / ١٩٠ ، و تدريب الراوي للسيوطي : ٢ / ٨٦) .

سادسا : أهمية الكتاب .

لا شك أن رؤية الله تعالى في الآخرة قد ثبتت بالآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة المتواترة . وتكمل هذا الكتاب " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى عزوجل " ، فى أنه تناول موضوعا الذى هو أذى النعم وأعلها للمؤمنين فى الجنة . وأن موضوع " رؤية الله تعالى " فى المدار الآخرة من أكبر النعم باتفاق الأمة .

ومما يزيد أهمية هذا الكتاب أنه خص " رؤية الله تعالى بمؤلف خاصى " على غير ماجرت عليه عادة معجم علماء العقيدة من تعرضهم " لرؤية الله " ضمن باب من الأبواب أو فصل من الفصول فى كتبهم .
الا أن المؤلف " أبوشامة رحمه الله " أعطى لهذا الموضوع عناية خاصة حيث جعل لهذا الموضوع كتابا مستقلا يفصل القول فيه عن الرؤية تفصيلا تاما حيث لا يخفى على الباحث شئ من مسألة الرؤية .

ومما يجعل الكتاب فى غاية الأهمية حيث ان المتأخرين بعد المؤلف رحمه الله ينقلون كثيرا من عبارات كتابه ويستدلون بها ، كما أن الدكتور محفوظ الرحمن السلفى يذكر كتاب " ضوء السارى " فى مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص: ٢٥٥ ، عند تحقيق كتاب رؤية الله تبارك و تعالى لابن النحاس . (١)

ثم جاء الدكتور ابراهيم هارون و يستدل من كتاب " ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى " عند تحقيق كتاب " أصول السنة لأبى زمنين " ص: ٣٣ (٢)

(١) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد :

٥٠ ، ٥١ ، ربيع الآخر و رمضان ١٤٠١ هـ .

(٢) انظر : كتاب أصول السنة لأبى زمنين ، تحقيق د / ابراهيم هارون ،

بمكتبة الجامعة الإسلامية ، قسم المخطوطات .

إذن يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب الممنفة في رؤية الله تبارك
و تعالی .

و من المميزات التي اشتمل عليها الكتاب :

- ١ - يشتمل هذا الكتاب على ٦٤ آية .
 - ٢ - ويشتمل على ٣٥ حديثا .
 - ٣ - وهذا الكتاب موسوعة لأسماء علماء أهل السنة و الجماعة حيث يشمل على ما يقارب ٣٠٧ من أسماء علماء أهل السنة .
- هذه هي بعض المميزات التي يتميز بها هذا الكتاب عن غيره من الكتب
التي صنفته في هذا الموضوع الى جانب مميزات أخرى لم تذكر .

سابعاً : مصادر المؤلف في هذا الكتاب .

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الابانة لأبي الحسن الأشعري (ت ٢٢٠ هـ)
- ٣ - ابو داود لأبي داود السجستاني (٢٢٥ هـ)
- ٤ - احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (٥٠٥ هـ)
- ٥ - الارشاد للإمام الحرمين الجويني (٤٧٨ هـ)
- ٦ - الاعتقاد للإمام البيهقي (٤٥٨ هـ)
- ٧ - الانصاف لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣ هـ)
- ٨ - البخاري للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)
- ٩ - البعث والنشور للإمام البيهقي (٤٥٨ هـ)
- ١٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)
- ١١ - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)
- ١٢ - تبیین كذب المفتري لابن عساكر (٥٧١ هـ)
- ١٣ - الترمذي لأبي عيسى الترمذي (٢٨٩ هـ)
- ١٤ - تفسير ابن سلام لابن سلام
- ١٥ - تفسير ابن فورك لأبي محمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦ هـ)
- ١٦ - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) للإمام الثعلبي (٤٢٧ هـ)
- ١٧ - تفسير السخاوي لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (٤٣٣ هـ)
- ١٨ - تفسير السلمى ليزيد بن هارون السلمى (٢٠٦ هـ)
- ١٩ - تفسير السمعاني لأبي بكر السمعاني (٥١٧ هـ)

- ٢٠ - تفسير عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق (٥٢١١ هـ)
- ٢١ - تفسير القشيري للامام القشيري (٥٥٦٦ هـ)
- ٢٢ - تفسير الكرماني للكرمانسي (٥٥١٠ هـ)
- ٢٣ - تفسير الكشاف لأبي القاسم الزمخشري (٥٥٣٨ هـ)
- ٢٤ - تفسير النقاش لأبي بكر محمد بن حسن النقاش (٥٣٥١ هـ)
- ٢٥ - التمهيد لأبي بكر الباقلاني (٥٤٠٣ هـ)
- ٢٦ - ثانی مجالس امالية لأبي بكر السمعاني (٥٥١٠ هـ)
- ٢٧ - ديوان الفرزدق للفرزدق
- ٢٨ - الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي (٥٥٨١ هـ)
- ٢٩ - الشامل في أصول الدين لامام الحرمين الجويني (٥٤٧٨ هـ)
- ٣٠ - الصحاح للجوهري (٥٣٩٣ هـ)
- ٣١ - فيصل التفرقة بين الاسلام و الزندقة للفضالي (٥٥٠٥ هـ)
- ٣٢ - كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي (٥٤٠١ هـ)
- ٣٣ - كتاب المعاني لأبي اسحاق الزجاج (٥٣١١ هـ)
- ٣٤ - مجاز القرآن للشريف الرضي (٥٤٠٦ هـ)
- ٣٥ - مسلم للامام مسلم بن حجاج القشيري (٥٢٦١ هـ)
- ٣٦ - مسند ابي داود الطيالسي للامام الطيالسي (٥٢٠٤ هـ)
- ٣٧ - مسند ابي عوانة الاسفرايني لأبي عوانة الاسفرايني (٥٣١٦ هـ)
- ٣٨ - معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٥٣٨٨ هـ)
- ٣٩ - معلقة امرأ القيس لامراة القيس (٤٥٤٠ هـ)

علاوة على ذلك هناك كثير من المصادر لم يصرح بها المؤلف في كتابه بل اقتصر على ذكر آراء مؤلفيها . مما يجعل الكتاب في غاية الأهمية .

ثامنا : المؤلفات في هذا الموضوع قديما وحديثا .

=====

لقد تناول علماء* السلف هذا الموضوع قديما بالبحث والدراسة والأخذ والرد فمنهم من استعرضه في كتبهم كباب من ابوابها . فلا يخلو كتاب من كتب الحديث والعقائد والتفسير الا طرقتوا على هذه المسئلة لأنها من المسائل المشهورة التي وقع خلاف لاهل البدعة :

ولكن نذكر الكتب المفردة ما توصلنا اليه فمنها :

(١) النظر الى الله تعالى لا بن وضاح بن بزيع أبي عبد الله (ت ٢٨٦هـ)

مخطوط في مكتبة حسن حسنى التونسي هو مالكي^(١) .

(٢) جواز رؤية الله بأبصار : لأبي الحسن الأشعري . على ابن اسماعيل

(ت ٣٢٤هـ)

(٣) جواز كتاب العمد : في رؤية الباري له ذكرهما البغدادي في

هدية العارفين : ١ / ٦٧٧

(٤) الروية لأبي احمد العسال ، محمد بن احمد (ت ٣٤٩هـ) كما ذكره البغدادي

في هدية العارفين : ٢ / ٤٣ .

(٥) التصديق بالنظر الى الله تعالى في الآخرة للأجري ، محمد بن عبد الله

(ت ٣٦٠هـ) مخطوط ، توجد في مكتبة الجامعة الاسلامية نسختان مصورتان

من دار الكتب الظاهري بدمشق^(٢) .

(٦) الروية للدار قطني ، على بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ) مخطوط . يوجد في

(٣)

الجامعة الاسلامية صورة منه وهي مصدر من اسكوريال باسبانيا .

(١) راجع الاعلام للزركلي ١٠ / ٣٥٨

(٢) حققه الطالب جعفر بهادر وقدمه لنيل درجة العالية (الليسانس) في

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٣) حققه الاستاذ سليم الاحمد في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

- (٧) كتاب في رؤية الله لابن النحاس ، (ت ٤١٦ هـ) يرجع الى المصدر
- (٨) الضوء السارى الى معرفة رؤية البارى لابي شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى (ت ٦٦٥ هـ) توجد في الجامعة الاسلامية نسخة مصورة ، وهو هذا الكتاب الذى نتشرف بتقديمه للقرا .
- (٩) رسالة في رؤية الله تعالى للنساء لابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) ذكرها ابن عراق في تنزيه الشريعة : ٣٨٤/٢ .
- (١٠) الغنية في مسئلة الرؤية لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) مخطوط .
وهى موجودة بمعهد المخطوط بالقاهرة : ١٣٣/١
- (١١) رسالة في مباحث الرؤية والكلام لخطيب زادة ، محمد ابراهيم مخطوط ،
توجد نسخة في الجامعة الاسلامية وهى مصورة من اسكوريال باسبانيا .
- (١٢) اسبال الكساء في رؤية الله للنساء للسيوطى - جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) مطبوع .
- (١٣) تحفة المجلساء في رؤية الله للنساء للسيوطى ، توجد منه نسخة خطية فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- (١٤) اللفظ الجوهرى فى رخطبات الجوجرى للسيوطى ، مخطوط توجد فى الجامعة الاسلامية وهى مصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- (١٥) البغية فى مسئلة الرؤية للشوكانى محمد بن على (ت ١٢٥٠ هـ) كما ذكرها البغداسى فى هدية العارفين : ٣٦٥/٢ ، وتوجد منه نسخة مصورة من اكنابو .
- (١٦) رؤية الله تبارك وتعالى رسالة قدمها الاستاذ احمد الناصر الحمد لنيل درجة عالوية (الماجستير) بجامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ .

تاسعا : منهجى فى تحقيق الكتاب .

=====

ان المقصد من تحقيق الكتاب هو ضبط النص و اظهاره للا فادة
و الاستفادة ، ومن ثم دراسته و التعليق عليه . و يتلخص عملى
فى تحقيق هذا الكتاب فى الأمو التالية :

١ - ضبط النص : و قد تقدم انى لم اجد لهذا الكتاب الا نسخة واحدة
و لهذا اعتبرت ما فيه هو الأصل ، و النصوص المتناثرة فى الكتب
التي استقى منها المؤلف نصوص كتابه ، بمثابة نسخة ثانية
يمكن بواسطتها التثبت على سلامة النص ، أو تصحيح ما اخطأ فيه
الناسخ ، و كذا اثبات ما قد سقط منها أو غير ذلك فى حواشى
الكتاب .

٢ - اذا ورد خطأ فى النص اصلحته فى الحاشية . ثم اشرت فى
الحاشية العبارة المفلوطة . كذلك اذا كان النص لا يستقيم الا
بإضافة حرف أو كلمة أو عبارة ، اذفتها فى الحاشية بين القوسين
المربعين هكذا : []

٣ - اذا وجد الاختلاف فى بعض الكلمات أو العبارة عند المقارنة
بين ما هو مثبت فى نص الكتاب و بين ما هو مثبت فى المصادر التي
نقل عنها ، فاذا كانت عبارة المؤلف سليمة احصر الكلمات المختلفة
بين قوسين مزهرين فى الحاشية هكذا : () .

٤ - ان الناسخ رسم بعض الكلمات على اسلوب المتقدمين . ففى بداية
الأمر ابقيتها كما هى فى المتن ، و اشرت فى الحاشية الى رسم
الوقت الحاضر . ثم رسمت الكلمات فى المتن على حسب قواعد الاملاء
المتعارف عليها فى الوقت الحاضر .

- ٥ - بينت مواضع الآيات القرآنية بذكر رقم الآية و اسم السورة .
- ٦ - خرجت الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب ، من الكتب المعتمدة في السنة ، مشيرا الى الكتب و الجزء و الصفحة .
- ٧ - و أما درجة الحديث ، فما تعرضت لبيانها الا اليسير منها ، لأنى لست متخصصا في الحديث . ثم ان أحاديث الروية بلغت حد التواتر فلا داعى لبيان صحتها من سقمها .
- ٨ - خرجت الآثار الواردة عن الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم اجمعين ، و عزوتها الى اماكنها الا اليسير منها . فلم استطع ذلك و لعل السبب في عدم معرفة مصادرهما ضياع كثير من الكتب القديمة أو عدم اهتدائى الى مواطنها .
- ٩ - خرجت الأمثال من كتب الا مثال الأصلية .
- ١٠ - شرحت بعض الألفاظ الغريبة في المتن مستعينا بالمراجع المتخصصة لها .
- ١١ - التعريف بالبلدان و المدن و المواضع الواردة في الكتاب .
- ١٢ - التعريف بالفرق الواردة في الكتاب .
- ١٣ - التعريف بالمصطلحات الحديثية في الكتاب .
- ١٤ - لما كان المؤلف ينقل كثيرا عن تقدمه ، عزوت هذه النقول الى مصادرهما حسب الا مكان . فان تعذر ذلك عزوتها الى المصادر الأخرى .
- ١٥ - ترجمت الأعلام الواردة في الكتاب . و ذلك بايراد ترجمة موجزة له مع الاحالة الى بعض كتب التراجم .

- ١٦ - تشكيل الكلمات الغريبة في المتن .
- ١٧ - التعليق على كل كلمة أو عبارة أو قضية ، تقتضى شرحا أو الى ايضاح أو بيان ، بما يزيل غموضها ، و يوضح المراد منها ، و يكشف عما فيها من لبس مع الاشارة الى المصادر التي استفدت منها .
- ١٨ - المصطلحات التي اتبعتها في التحقيق فهي ما يلي :
- أ - اذا ترجمت لشخص أو عرفت براو ، تكرر اسمه مرة أخرى ، فاني اکتفى بقولي : " وقد تقدم ترجمته " أو " ترجم له " و قد لا أشير الى ذلك . فاذا اراد القارى مكان التعريف به فليرجع الى الفهارس الأخيرة ليعرف مكانه من الكتاب . فان لم يجده فليس معرفا به اذن .
- ب - جعلت الآية القرآنية بين القوسين المزهرين هكذا : () .
- ج - و أما الأحاديث النبوية فجعلتها بين الفاصلات المزدوجة هكذا : " " .
- ١٩ - و أخيرا قمت باعداد الفهارس العامة للكتاب تيسيرا للرجوع اليه و الانتفاع الكامل به ، و تشمل على ما يلي :
- أ - فهرس الآيات القرآنية .
- ب - فهرس الأحاديث النبوية .
- ج - فهرس الآثار الواردة في الكتاب .
- د - فهرس الشواهد الشعرية .
- هـ - فهرس الكلمات المشروحة .
- و - فهرس تراجم الاعلام .
- ز - فهرس المصادر والمراجع .
- ح - فهرس الموضوعات .

نَصْرُ الْكُتَابِ

صَوِّفُ الْمَسَارِيءِ إِلَى مَعْرِفَةِ رُؤْيَا آيَاتِ الْبَارِئِ
مَنْفَعَةُ النَّحْلِ الْأَمَامِ الْعَلَامِ الْحَافِظِ الْأَمَامِ الْمُتَّقِي
شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بَابُو شَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
كُتِبَ لِنَفْسِي عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُفَعَاءِ الْمَدِينَةِ فِي خَلْفَةِ اللَّهِ تَعَالَى

(الورقة الأولى من المخطوط وعليها عنوان الكتاب)

--	--	--	--

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 الحمد لله الواحد القهار السنن الغفار مصرف الاقدار والخالق السميع
 والابصار ومكتوب الدال على الدهاء وكل شيء عنده بقدرار وصلواته
 وسلامه على كل عبد مطيع مختار من الملك والانبيا وسائر الولا
 الا بريرة وركبها من ايتنا وختار وخصرنا طبيب الصدوق والسلم
 بيتنا سكران والاه ونجيه الاخذار السابغين الالين من المعجزين
 والابصار الزهرجها والكلور قتلوا الفجار وفتحوا الانصار الصابرين
 واصحابهم واهل بيته والمنيعين والمستغفرين الا سبوا والنابغين
 باحسان الزينى رضيتهم الجبار ووقاهم عذاب النار واعدهم جحيم
 عذوبها الانوار واهل ايمانهم لم يمتوا وكلمهم بقرآنهم وفتح
 ففتح ما بقي الالوار وفضلهم من الجنة اجمع المنعمين الالوار الالهية سائر
 بالاله ارضنا النور والاله والاله بعين واكمل مندهم سكران وظلوا
 كقار والاله بقرانها تشبهه اولى الضلال والعتوات حتى اجندت بن
 فوق الارض فما لها من ضرر ولا مع النعم بقرانهم في المنفعة
 منها المنفعة بقرانهم في قوله تعالى فاعصوا واولوا الا بغير
 الا بغيره بقرانهم في قوله تعالى فاعصوا واولوا الا بغيره
 بل انهم ما لم يتركوا فيهم ولا يتركوا فيهم الا بالاله والاله النور

(السورة من الفاتحة)

التي اوبه ولا يردون من الاثر الا كما لا يشع في طهره وفي
 وهذه طريفة الاوابن من العبيادة والنابوين والمنة المستبين للبار
 ظهرت لها بغيره في المعتمره ردت من الاثنا كذا ما واوتت بالاله
 والاشنا كما كان ظاهره على فهمه كخسرا وخالفه في قوله
 وهم عتو جمل في الاراد الجهم مع ان في ذلك دلالة ايات ظاهره وتوضي
 اجادت صبيحة منظارهم وترتو من الاريه فقنا عليها واوتلنا
 اليها ورتنا الايات به وفهمه من هذه الفتور في جنات لادن ربه
 والالنجاء الجرح به منه وكريمه في وفه وكان كالج ابق الحسن الالستر
 رضى الله بقرى راي المعزله في هذه المسئلة وغيره الى اى النصب ان
 على علم في المنام قال فقال لي يا ابا الحسن وما كنت يعني في الورد ان
 الله تعالى بقرى في الاخرة فقلت لي يا ابا الحسن وما كنت يعني في الورد ان
 القول في قلت اذلة القول في حقنا ولنا الاخبار في الورد ان
 اذلة العقول في ذلك على اذلة في الورد في الورد في الورد ان
 في حقه فقال لي يا ابا الحسن وما كنت يعني في الورد ان
 على اذلة قال في العقول في الورد في الورد في الورد ان
 ما قاله على الله في الورد في الورد في الورد في الورد ان
 وضعفت اذلة النبي في الورد في الورد في الورد في الورد ان
 فكانت اذلة النبي في الورد في الورد في الورد في الورد ان

س

بسم الله الرحمن الرحيم ، و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مصرف الأقدار ، و خالق

الأسماع و الأبصار ، و مكوّر الليل على النهار ، و كل شيء ^(١) عنده بمقداره

و ملواته و سلامه على كل عبد مصطفى مختار من المليكة و الأنبياء و ساير ^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)

الأولياء الأبرار ، و ربك يخلق ما يشاء و يختار .

(١) قوله : كل شيء عنده بمقدار ، يدل عليه قوله تعالى : (وكل شيء عنده

بمقدار) سورة الرعد ، الآية : ٨ .

(٢) قال الامام النووي رحمه الله تعالى في مقدمة شرحه لصحيح مسلم : ٣٩/١

" فصل يستحب لكاتب الحديث اذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب " عز وجل

أو " تعالى " أو " سبحانه وتعالى " أو " تبارك وتعالى " أو " جل ذكره "

أو " تبارك اسمه " أو " جلّت عظمته " أو ما اشبه ذلك . و كذلك يكتب

عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم " صلى الله عليه وسلم " بكما لها

لا رامزا اليهما و لا مقتصرا على احد هما . و كذلك يقول في الصحابي

" رضى الله عنه " فان كان صحابيا ابن صحابي قال : " رضى الله عنهما "

و كذلك يترضى و يترحم على سائر العلماء و الأخيار و يكتب كل هذا و ان

لم يكن مكتوبا في الأصل الذي ينقل منه . فان هذا ليس برواية و انما هو

بعاء .

و ينبغي للقارى أن يقرأ كل ما ذكرناه و ان لم يكن مذكورا في الأصل الذي

يقرأ منه و لا يسأم من تكرار ذلك . و من اغفل هذا فقد حرم خيرا عظيما

و فوت فضلا جسيما .

(٣) في الأصل : " المليكّة " و الصواب : " الملائكة " .

(٤) في الأصل : " الأنبياء " ، و الصواب : " الأنبياء " .

(٥) في الأصل : ساير " ، و الصواب : " سائر " .

(٦) في الأصل : " الأولياء " ، و الصواب : " الأولياء " .

وخصر بأطيب الطلوة والسلام نبينا محمدا وآله وصحبه الأخيار، السابقين الأولين
من المهاجرين والأنصار، الذين جاهدوا الكفار، وفتحوا الأمصار، العابرين المادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار^(١)، والتابعين لهم بإحسان الذين رضوا عنهم
الجبار، ووقاهم عذاب النار، وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار، وأمر أن يقال لهم
فيها ولمن سلك طريقهم : (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار^(٢))
ورضى الله عن أئمة العلم المتبعين للأثر المتسكين بالأحاديث النبوية^(٣)
والأخبار، القامعين بها كل مبتدع مكار، وظلوم كفار، والدامغين بها عبه أولى الضلال^(٤)
والبوار حتى اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار^(٥)، وهؤلاء^(٦) هم المتفقهون في الشريعة
المستنبطون منها المتعظون بها الممثلون قوله تعالى : (فاعتبروا يا أولى الأبصار^(٧))
^(٨)

(١) قوله : العابرين ... المستغفرين بالأسحار، هذا الكلام يصدق عليه قوله تعالى :
(العابرين والمادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) سورة آل عمران
الآية : ١٧ .

(٢) سورة الرعد، الآية : ٢٤ .

(٣) في الأصل : أئمة ، والصواب : أئمة .

(٤) القامعين : القمع مصدر قمع الرجل يقمعه قمعا واقمعه فانقمع قهره وذلك فذل
والقمع : الذل . (انظر : لسان العرب ٨ / ٢٩٤) .

(٥) الدامغين : قال في لسان العرب : دمغه يدمغه دمغا : غلبه وأخذه من فوق . وفسى

التنزيل : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) سورة الأنبياء الآية : ١٨ .

(٦) قوله : حتى اجتثت ... من قرار . فيه إشارة الى قوله تعالى : (ومثل كلمة خبيثة

كحجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) سورة ابراهيم الآية : ٢٦ .

(٧) في الأصل : هؤلاء والصواب : هؤلاء .

(٨) سورة الحجر الآية : ٢ .

المؤمنون بكل ما جاء في القرآن وضح في الحديث المنقول غير عادلين به
عن ظاهره ما لم تنكره العقول^(١) . فم لا يُولَوْنَ^(٢) فيها الا ما أُلجأت^(٣) الضرورة إلى
تأويله .

(١) قوله ما لم تنكره العقول : انه لا تعارض بين النقل والعقل ابدا اذا كان العقل
سليما والنقل صحيحا . لأن الله جل وعلا كلف الناس باتباع الرسل و طاعتهم وبم يأتي
عن الله وعن رسله ، وامر الناس بعرض ما جاءت به الرسل على عقولهم . اذ ان العقل
لا يستقل بمعرفة الله ومعرفة شرعه مع ان العقل السليم يتفق مع النقل الصحيح
فاذا قدر أن هناك معارضة فلا بد أن احد المعارضين غير صحيح . و لا يقال
كما يقوله المعتزلة: أن العقل اصل النقل ، فاذا عارضه قدمنا العقل . (راجع :
شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٦ - ٢١٧ ، و موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول
١٦١ / ٢ - ١٦٣)

وفي كتاب " العقل والنقل عند ابن رشد " لمؤلفه د/ محمد آمان بن علي الجاسمي
ص ١٢ - ١٨ ، قال : العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ، اذ كان العقل هو الذي
دلنا على معرفة الله عزوجل ، وعلى أن محمدا رسول الله حقا . فأى معارضة تفرض
بين العقل وبين ما جاء به الكتاب والسنة ، أو رد خبر الله وخبر رسوله بحجة
مخالفتها للعقل تعتبر مناقضة صريحة لما دل عليه العقل نفسه .
ثم قال : العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ، وعندما يحل الاختلاف بين العقل
والنقل لا بد من أحد امرين : احدهما ان النقل غير صحيح في نفسه أو أسئ فهمه وفسر
تفسيرا غير صحيح .

ثانيهما : المعقول الذي ادعى أن النقل يخالفه غير صحيح وغير سليم . بل أنه
اصيب بأدران الشبهة أو الهوى الذي غيره حتى فقد العقل سلامته . بل هو اما
مريض أو ملوث ولا محالة . ولو كان العقل يتمتع بعافيته وسلامته ، والنقل يتمتع
بمحته وقوته فلا يكادان يختلفان .

(٢) قوله : فهم لا يؤلون فيها : التأويل هو تفعيل من آل يؤل ، اذا صار اليه

فالتأويل هو التصيير وأولته تأويلا اذا صيّرته اليه .

وقال الجوهري : التأويل تفسير ما يؤل اليه الشيء .

فالتأويل ما ر بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معان :

احدها : وهو اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين في الفقه واصوله - أن

التأويل : هو صرف اللفظ عن احتمال راجح الى احتمال مرجوح لدليل يقترن به ،

وهذا هو الذي عناه اكثر من تكلم من المتأخرين من المعتزلة والجهمية وغيرهم

في تأويل نصوص الصفات وغيرها .

الثاني : هو التأويل في اصطلاح السلف من أهل التفسير والفقه والحديث فمراهم

به التفسير والبيان . وهذا هو الذي عناه مجاهد بقوله : " ان العلماء "

يعلمون تأويله " ، ومحمد بن جرير يقوله في تفسيره : القول في تأويل قوله

كذا وكذا .

والثالث من معاني التأويل هو الحقيقة التي يؤل اليها الكلام ، كما قال الله تعالى :

(هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل جاء رسلك

ربنا بالحق) سورة الاعراف الآية : ٥٣ .

فتأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف وباطل ، وكذا نص الامام احمد

في " الرد على الزنادقة والجهمية " ، انهم تمسكوا بمتشابه القرآن وتكلم احمد

على ذلك المتشابه وبين معناه وتفسيره بما يخالف تأويل الجهمية . (انظر :

الاكليل ضمن الرسائل الكبرى لابن تيمية ١٠/٢ - ٣٦ ، والرسالة التدمرية ص :

٣٧ - ٣٨ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص : ٢٢٢ - ٢٣٥ ، وقطف الثمر في عقيدة

اهل الأثر ص : ٣١)

(= =) اقول : ان التأويل المنفى الذى يرده اهل السنة والجماعة فهو
صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح كتأويل من أول " استوى "
بمعنى : الاستيلاء ونحوه ، وتأويل اليد " بالقدرة وتأويل الروية وغير ذلك ،
فهذا عند سلف الأمة باطل لاحقيقة له بل هو من التعطيل لأن المولى يعقبه اولا
ثم يلجأ الى التأويل . ومن اراد البسط فليراجع : در* تعارض العقل والنقل ٥ / ٣٨١
فما بعدها)

وأما حكم التأويل فهو على ثلاثة أقسام :

الأول : ان يكون مادرا عن اجتهاد وحن نية بحيث اذا تبين له الحق رجع عن
تأويله فهذا معفو عنه ، لأنه منتهى وسعه ، وقد قال الله تعالى :

(لا يكلف الله نفعا الا وسعها) سورة البقرة الآية : ٢٨٦ .

الثانى : أن يكون مادرا عن هوى وتعصب وله وجه فى اللغة العربية فهو فسق
وليس بكفر الا أن يتضمن نفعا أو عيبا فى حق الله فيكون كفرا .

الثالث : أن يكون مادرا عن هوى وتعصب وليس له وجه فى اللغة العربية فهذا كفر
لأن حقيقته التكذيب لا وجه له . (انظر : شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة
لمحمد صالح العثيمين ص ١٨ - ١٩)

(٣) قوله : الا ما ألجأت الضرورة الى تأويله : اقول هذا غير صحيح ، لأنه ليس
هناك ضرورة ملحة الى تأويل ما جاء عن الله وعن رسوله اذا اعطى حقه من
الفهم ونزل على مراد المتكلم كما فعل السلف من الصحابة والتابعين لهم
لأن الله تعالى خاطب الناس بلسان العرب بما يتعارفون عليه فقبله المحاباة
بدليل أنهم لم يسألوا عن تأويله ولم يشككوا ذلك . وبدليل أن النبى صلى
الله عليه وسلم لم يذكر ولا مرة واحدة أن هذا الظاهر غير مراد . ومعلوم عند
اهل التأويل أن الظاهر يقتضى التشبيه كما زعموا ، والتشبيه كفر وضلال .
ثم محال ان الرسول صلى الله عليه وسلم بما ظاهره كفر وضلال .

ولا يردون من الأثر الا ما كان الضعف في طريقه وسبيله . وهذه هي طريقة الأولين
من الصحابة والتابعين وايممة المسلمين الى أن ظهرت طائفة تسمى المعتزلة^(٤)

(= =) قال ابن القيم الجوزية : أن المعتاولين لم يستفيدوا بنأويلهم الاتعليل

النصوص ، وانهم لم يتخلصوا مما ظنوه محذورا ، بل هو لازم لهم بما فروا منه ،
بل قد ينفوا ما هو اعظم محذورا . كحال الذين تأولوا نصوص العلو والفوقية
فرارا من التحيز والحصر ، ثم قالوا هو في كل مكان بذاته . فنزهوه عن
استوائه على عرشه و معاينته لخلقه ، وجعلوه في اجواف البيوت والأبواب
والأواني والأماكن التي يرغب عن ذكرها . (انظر مختصر الصواعق المرسله
على الجهمية والمعتلة ١ / ٣٣ - ٢٨ ، و زم التأويل لابن قدامه ص ٦٢ - ٩٢)

(١) قوله : الا ما كان الضعف في طريقه وسبيله : اقول : ان هذا قول متكلف ، بل
يعمل بالأثر دون اللجوء الى التأويل كما هو طريقة السلف ، وليس هناك ضعف
في طريق الأثر وسبيله .

(٢) في الأصل : ايمه ، والصواب : أئمة .

(٣) في الأصل : طائفة ، والصواب : طائفة .

(٤) المعتزلة : قال في كتاب " المعتزلة " : ان المعتزلة هم اتباع واصل بن عطاء
وعمر بن عبيد . غلب على هذه الفرقة اسم المعتزلة ، وقد كثر الكلام في
نعاتها :

١ - فالبغدادى يقول : ان اهل السنة هم الذين دعواهم المعتزلة ، لا عزالهم
قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين وتقريرهم أنه لا مؤمن ولا كافر
بل في منزلة بين المنزلتين . (الفرق بين الفرق ص : ١١٨ - ١١٩)

٢ - وروى الشهرستاني : أن واصل بن عطاء مؤسس الفرقة حين اختلف مع الحسن

البصرى في مسألة مرتكب الكبيرة واعتزل مجلس الحسن هو واصحابه فقال الحسن

البصرى اعتزل عنا . فسمى هو واصحابه المعتزلة . (الملل والنحل ١/٤٧ - ٤٨)

٣ - وقال ابن خلكان : ان الذى سماهم بهذا الاسم هو قتادة بن دعامة السدوسى .
(وفيات الأعيان ٢/٢٥٢)

== =

رُدَّت من الآثار كثيرا و أولت من الآيات والأخبار ما كان ظاهره على فهمها
عسيرا ، وخالفت في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في المدار الآخرة مع أن
في ذلك دلالة آيات ظاهرة و نصوص أحاديث صحيحة متظاهرة . ونرجو من الذي
وقفنا عليها ووصلنا إليها ، ورزقنا الايمان به و فهم شريعته الفوز
في جنات عدن برويته والالتجاء الى حرمه بمنه وكرمه .

(= =) ٤ - وفي كتاب الأنساب للسمعاني اذ قال : المعتزلي نسبة الى الاعتزال
وهو الاجتناب ، وهو الجماعة المعروفة بهذه العقيدة انما سماها بهذا الاسم
لان ابا عثمان عمرو بن عبيد احدث ما احدث من البدع واعتزل مجلس الحسن
البحري وجماعته معه فسماوا المعتزلة . (الأنساب للسمعاني ص : ٥٢٦)
والراجح عندي القول الأول ، لانه اقرب الى الصواب . (راجع كتاب المعتزلة
لزهدى حسن جار الله ، ص : ٢ - ٥)

عقائد المعتزلة : يقوم الاعتزال على خمسة اصول عامة وهي :
١ - التوحيد ، ٢ - العدل ، ٣ - الوعد والوعيد ، ٤ - المنزلة بين المنزلتين
٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (انظر : مقالات الاسلاميين لأبى
الحسن الأشعري ١ / ٢٧٨)

(١) قوله : ما كان ظاهره على فهمها عسيرا : اقول ليس هناك من الآيات والأخبار
ما كان ظاهره على فهمها عسيرا . بل ظاهر الآيات مفهوم ثم السنة مبينة
للآيات . فلا داعي للتأويل على زعم المعتزلة .

(٢) الروية لغة : النظر بالعين أو بالقلب . ومادة " نظر " هذه الأحرف الثلاثة
اصل يدل على نظر وابعار بين أو بصيرة . قال اللحياني : قال الكسائي :
اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت ، واسترأيت وارتأيت في رؤية العيّن ،
و بعضهم يترك الهمز وهو قليل كما تقول العرب : ريته ، بمعنى رأيت
قال : وكل ما جاء في كتاب الله مهموز .

(=) والرئ ما رأت العين من حال حسنة ، و تراى القوم اذا رأى بعضهم بعضا و رأى فلان يراى . وتقول العرب : رجل رءى كثير الروية ، قال غيلان الربعى : كأنها و قد رآها الرءى . أى الشخص الكثير الروية . ويقال : رأيت به معنى روية ، ورأيت رأى العين أى حيث يقع البصر عليه . (انظر : معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٤٧٢ - ٤٧٣ ، ولسان العرب : ١٤ / ٢٩١ - ٢٩٥ ، و مصباح المنير فى غريب شرح الكبير : ١ / ٢٦٥ ، القاموس المحيط : ٤ / ٣٣٣ ، و تهذيب اللغة : ١٥ / ٣١٧ - ٣٢٦)
فثبت بهذا أن الروية فى اللغة تتناول أمرين : روية بصر ، وروية بصيرة .
امطلاحا : اختلف المتكلمون فى تحديدها ف قيل هسى :

- ١ - انطباع شعج المرئ فى جزء من الرطوبة الجليدية التى تشبه البرد و الجمد وهذا ما ذهب اليه ارسطو و اتباعه . (انظر : شرح المقاصد للتقتضانى ١٨٧٢)
- ٢ - خروج جسم شعاعى من العين على هيئة مخروط رأسه يلى العين وقاعدته تلى المبر ، ويحصل الادراك التام من الموضع الذى هو موضع سهم المخروط . وهذا من مذهب جمهور الرياضيين . (انظر شرح المواقد للجرجانى : ٢ / ٤٧٤)
والحاصل أن خروج شعاع من العين أو ورودها اليها وغيره سبب عادى للروية ، وخالق الأسباب والمسببات انما هو الله تعالى ، والأسباب المقارنة لها ليست فاعلة . وانما هى اسباب عاديه ، جرت عادة الله تعالى أن يخلق تلك المسببات الخاصة بوجود هذه الأسباب ، فليست المسببات موجودة منها حقيقة بل موجودة بها كما قال الله تعالى : (والله انزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها) سورة النحل ، الآية : ٦٥ ، فأحيا الأرض انما هو بوجود الماء لا بسبه كما نبه صاحب المقاصد على الحق فى هذه المسألة ، وهو أن الخالق للروية انما هو الله تعالى لانه الأسباب العاديه . حيث قال : والحق أن بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين . (انظر : شرح المقاصد : ٢ / ١٩ ، ورسالة الروية وتحقيق الكلام فيها ص : ١٢)

====

(=) اطبق أهل السنة على أن الله تعالى يرى بالأبصار في الدار الآخرة ، وأن المؤمنين سيرونه في الجنة روية بصرية حقيقية من غير عك ولا ارتياب منزلها عن صفة المخلوقين . خلافا للمعتزلة ومن تبعهم ، وقالوا : ان روية الله تعالى بالعين الانسانية مستحيلة وممتنعة .

أدلة أهل السنة على جواز الروية :

أولا من جهة النقل ، فمن أدلة القرآن : ١ - قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) سورة القيامة ، الآية : ٢٢ ، أي مشرقة بالنعيم حسنة . (الى ربحا ناظرة) سورة القيامة الآية : ٣٣ ، أي رائية الى ربحا روية بصرية . قال ابن عباس : وجوه المؤمنين المصدقين في ايمانهم يومئذ يوم القيامة " ناضرة " حسنة جميلة ناعمة " الى ربحا ناظرة " ينظرون الى وجه ربهم . (انظر : تفسير ابن عباس ص : ٤٩٤ ، سورة القيامة .

وجه الاستدلال من الآية : أن "النظر" في قوله تعالى : (الى ربحا ناظرة المراد به الروية . وذلك لوجوه :

الأول : أن هذا التفسير منقول عن الصحابة والتابعين .

الثاني : أن النظر في الآية المراد به الروية ، لأن النظر المعدي بالتالي لا يكون الا بمعنى الروية .

الثالث : قرن النظر بالوجوه ، والمراد بالوجوه ظاهرها وحقيقتها وهي الجارحة المعروفة . فاجتمع في الآية قرينتان دالتان على أن المراد بالنظر في الآية الروية : احدها : تعديته بحرف " الى " .

والثانية : اقترانه بذكر الوجوه . (انظر ضوء السارى ص : ٢ - ٩)

٢ - قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) سورة يونس الآية : ٢٦ ، أي للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة ، والزيادة النظر الى وجه الله تعالى .

(= =) قال الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى : قد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة ، أن الزيادة في الآية النظر الى وجه الله تبارك وتعالى . (الاعتقاد للبيهقي ص : ٤٧)

٣ - قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) سورة المطففين الآية : ١٥ ، وجه الاستدلال من الآية : أن تخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين لم يكونوا محجوبين ، بل يرون الله بأبصارهم يوم القيامة . (ضوء السارى ص : ١٠) قال الامام الشافعي رحمه الله : لما حجبهم في السخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا . (حادي الأرواح ص : ٢٠١)

٤ - قوله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه) سورة الكهف الآية : ١١٠ ، وقوله : (واتقوا الله واعلموا أنكم ملائكة) سورة البقرة الآية : ٢٢٣ ، وقوله : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) سورة الأحزاب الآية : ٤٤ ، وقوله : (قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله) سورة البقرة الآية : ٢٤٩ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : اجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب الى الحي السليم من العمى و المانع اقتضى المعاينة والرؤية . (حادي الأرواح ص : ١٩٨)

٥ - قوله تعالى : (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) سورة "ق" الآية : ٣٥ ، قال الطبراني : قال علي بن ابي طالب وأنس بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل . وقاله من التابعين زيد بن وهب وغيره . (ذكره في حادي الأرواح : ٢٠١)

٦ - قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ ، وجه الاستدلال من الآية :

اولا : أن موسى عليه السلام سأل الرؤية . ولو امتنع لسأله .
ثانيا : أن الله تعالى علق الرؤية باستقرار الجبل ، واستقرار الجبل أمر ممكن . والتعليق بالممكن ممكن .
= = = =

(=) ثالثا : ان الله تعالى اجاب موسى بقوله " لن تراني " وهذا دليل على الجواز ولو كانت الرؤية مستحيلة لقال " لن أرى " أو " لست بمرئى " أو " لايجوز رؤيتى " رابعا : ان الله تعالى ما انكر على موسى عليه السلام كما انكر على نوح عليه السلام لما سأل نجاة ابنه حيث قال : (انى اعطك أن تكون من الجاهلين ، قال ربا نى اعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وان لا تغفر لى و تضرحمنى اكسن من الخاسرين) سورة هود الآية : ٤٦ - ٤٧ .

خامسا : ان الله يتجلى للجبل ، والمقصود اعلام نبيه موسى عليه السلام أن الانسان لا يطبق رؤية الله تعالى فى الدنيا ، حيث أن الجبل مع قوته و ملائته لما رأى الله تعالى اندك وتفرقت اجزاؤه . وحيث جاز تجلى الله للجبل ورؤيته له وهو جماد لا ثواب له ولا عقاب ، فكيف يمتنع أن يتجلى لآ نبيائه ورسله وأوليائه فى دار كرامته ويسريهم نفسه ؟

٧ - قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) سورة الأنعام الآية : ١٠٣ ، وجه الاستدلال من الآية : قال ابن القيم الجوزية : ان الله تعالى ذكرها فى سياق التمدح ومعلوم أن المدح يكون فى الأوصاف الثبوتية . واما العدم المحض فليس بكمال ، ولا يمدح الرب تبارك وتعالى بالعدم ... ثم قال : قوله : " لا تدركه الأبصار " يدل على غاية عظمته وأنه اكبر من كل شئ ، وأنه لعظمته لا يدرك بحيث يحاط به . فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية . (انظر حاشى الأرواح ص : ٢٠٢)

٨ - قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فى محاجة قومه فى التجسوم : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى ، فلما افل قال لا احب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لآكونن من القسوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئى مما تشركون) سورة الأنعام الآية : ٧٦ - ٧٨ .

(=) وجه الدلالة من الآية : أن الخليل عليه السلام حاج قومه في النجوم وبين أنها تأفل وتغيب ، في حين أن الرب لا يغيب ولا يأفل ، ثم قال في ذلك لاجب الأقلين ولم يحاجهم بأنه لا يحبريا يرى ، ولكن حاجهم بأنه لا يحبريا يأفل ، وهذا هو دليل عدم الدوام وهو الذي يمتنع على الله تعالى . أما الرؤية فلا ، حيث لم يجعلها الخليل من موانع الربوبية كالأفول والغيبة . (انظر كتاب التوحيد للماتريدي ص : ٧٨)

٩ - قوله تعالى : (واذا رأيتهم رأيتهم رأتينعيما و ملكا كبيرا) سورة الانسان الآية : ٢٠ ، وجه الدلالة من الآية كما قال الرازي : " فان احدى القسرات في هذه الآية في " ملكا " بفتح الميم وكسر اللام ، واجمع المسلمون على أن ذلك الملك ليس الا الله تعالى ، وعندى أن التمسك بهذه الآية أقوى من التمسك بغيرها " (تفسير فخر الرازي ١٣ / ١٣١)

وقال الألوسي في تفسيرها : " وقيل هو النظر الى الله عز وجل وقيل غير ذلك . (روح المعاني للألوسي ٢٩ / ١٦١)

ومن الأدلة من السنة الثابتة :

ان الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرويبة فمتواترة ، ومنها :

١ - في الصحيحين عن ابي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنتان من نفة آنيتهما وما فيهما وجنتان من نهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا ردا الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

وجه الاستدلال من الحديث ظاهر وهو قوله عليه الصلاة والسلام " وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا ردا الكبرياء على وجهه في جنة عدن " .

٢ - وفي البخاري عن جرير قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر ، فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا .

(=) ففي الحديث تشبيه الرواية بالرواية من حيث الظهور والكشف لا تشبيه
المرى بالمرى .

٣ - و في البخاري عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال النبي صلى الله عليه
وسلم : انكم سترون ربكم عيانا .

وجه الاستدلال من الحديث ظاهر ، وهو قوله عليه السلام : " انكم سترون ربكم عيانا " .
وهذا الحديث قطع لكل شبهة .

٤ - وحديث مهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا دخل أهل
الجنة الجنة قال : يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون الم
تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة و تنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا
شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم . وجه الدلالة من الحديث ظاهر ، وهو قوله
عليه السلام : " فما اعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم .

٥ - و من الحديث الواردة في اثبات الرواية قول الرسول صلى الله عليه وسلم للأَنْصار
و قد جمعهم في قبة اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ، فاني على الحوض .
وجه الاستدلال من الحديث : قوله عليه السلام : " حتى تلقوا الله " . واللقاء
يتضمن معنى الرواية .

و قال في حادي الأرواح : اللقاء اذا كان من الحي السليم لا يكون الا بمعنى الرواية
(انار حادي الأرواح ص : ١٩٨)

٦ - حديث أبي رزين العقيلي قال : قلت يا رسول الله ! أكلنا يرى ربه؟ قال يا ابا
رزين اليس كلكم يرى القمر قال ابن معاذ ليلة البدر مخليا به ... قلت بلى .
قال : فالله اعظم .

فهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث الكثيرة تدل على ما ذهب اليه أهل السنة
وهو أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم وأن الكفار والمشركين يحجبون عنه
سبحانه ، رواها جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت حد
التواتر .

(=) قال ابن قتيبة : والخبر في الرواية ليس من الأخبار التي يدفعا الاجاهل
أو معاند ظالم لتتابع الروايات به من الجماعة الكثيرة عن الثقات . (انظر :
الاختلاف في اللفظ : ٢٣٨) .

قال عثمان بن أبي سعيد الدارمي بعد ذكر الأحاديث الدالة على الرواية : فهذه
الأحاديث كلها أو أكثر منها قد رويت في الرواية على تصديقها والايان بها . ادركنا
أهل الفقه والبصر من معانينا ولم يزل المسلمون قديما وحديثا يروونها و يؤمنون بها
لا يستنكرونها ولا يفكرونها . و من انكرها من أهل الزيغ نسبوه الى الضلال . بل كان
من أكبر رجائهم وأجزل ثواب الله تبارك وتعالى في أنفسهم النظر الى وجه الله الكريم
مخالفة يوم القيامة حتى ما يعدلون به شيئا من نعيم الجنة . (الرد على الجمية
للدارمي ص : ١٣) .

و قال ابن بطلة في الابانة على أصول السنة والديانة : انه يتجلى لعباده المؤمنين
يوم القيامة ، و يراهم و يرونه و يكلمهم و يكلمونه ، يسلم عليهم و يضطك اليهم ،
لا يخامون في ذلك ولا يرتابون ولا يفكون . فمن كذب بهذا أو رده أو شك فيه أو طعن
على راويه فقد اعظم الفرية على الله عز وجل ، وقد برى من الله و رسوله ، والله
و رسوله هريثان منه . (الابانة لابن بطلة ص : ١٩٢ - ١٩٣)

قال الصابوني : و يفهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم
و ينظرون اليه على ما ورد به الخبر الصحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي
قوله : " انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر " . (عقيدة السلف وأصحاب
الحديث ص : ١٢٢) .

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى : انه قد ثبت بالسنة المتواترة وباتفاق سلف الأمة
و أئمتها من الصحابة والتابعين و من بعدهم من أئمة أهل الاسلام الذين ائتموا بهم
في دينهم أن الله سبحانه وتعالى يرى في الدار الآخرة بالأبصار عيانا . وقد دل على
ذلك القرآن في مواضع ، كما ذلك المذكور في مواضعه .

====

(= =) و الأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة متواترة في الصحاح والسنة والمسائيد
وقد اعتنى بجمعها أئمة . (بيان تلبيس الجهمية : ١ / ٢٤٨)

قال الرازي في الاستدلال على جواز الروية : " ان القلوب العافية مجبولة
على حب معرفة الله تعالى على اكمل الوجوه ، و اكمل طرق المعرفة هو الروية ،
فوجب أن تكون روية الله تعالى مطلوبة لكل أحد ، و اذا ثبت هذا وجب القطع بحصولها
لقوله تعالى : (ولكم فيها ما تشتمى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) سورة فصلت الآية : ٣١ .
(انظر تفسير الفخر الرازي : ١٣ / ١٣١ - ١٣٢)

قال الفزالي : " و معما دل الفرع على وقوعه فقد دل على جواز ه . " (الاقتصاد
في الاعتقاد ص : ٣٣)

الأدلة من جهة العقل على جواز الروية :

ومن الأدلة العقلية ما قاله الرازي : " اعلم أن جمهور الأصحاب عولوا في اثبات
أنه تعالى يمح أن يرى على دليل الوجود ، و أما نحن فعاجزون عن تمسيه و نحن نذكر
ذلك الدليل ثم توجه عليه ما عندنا من الاعتراضات . (الأربعين في أصول الدين للرازي
ص ١٩١) .

و قال ابو الحسن الأشعري : و مما يدل على روية الله بالأبصار أنه ليس موجود الا بجائز
أن يريناه الله عز وجل . و انما لا يجوز أن يرى المعدوم . فلما كان الله تعالى موجودا
مثبتا كان غير مستحيل أن يريناه نفسه عز وجل . (انظر الابانة للأشعري ص : ٥٣)

لمن تحصل له الروية ؟

ان روية الله تعالى يوم القيامة في الموقف حاصلة لكل أحد من الرجال والنساء بلا نزاع
و نهب من أهل السنة الى أنها تحصل فيه للمنافقين ايضا . و نهب آخرون منهم الى أنها
تحصل للكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة ، و أما الروية فـ
الجنة فأجمع أهل السنة أنها حاصلة للأنبيا والرسل و الصديقين من كل أمة و رجال
المؤمنين من هذه الأمة .

.....

(= =) و اختلف بعد ذلك في صور :

احداها : النساء من هذه الأمة وفيهن ثلاثة مذاهب : أحدها أنهن لا يرين الله تعالى لأنهن مقصورات في الخيام و لأنه لم يرد في أحاديث الروية تصريح برويتهن . والثاني : أنهن يرين الله أخذنا من عمومات النصوص الواردة في الروية . الثالث : أنهن يرين الله في مثل أيام الأعياد ، فان الله تعالى يتجلى في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجلياً عاماً فيرونه .

و الراجح عندي قول من قال ان النساء يرين الله تعالى مثل الرجال لأن النصوص الواردة في الروية مطلقة ، وهي تشمل الرجال والنساء .

الثانية : الملائكة ، فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أنهم لا يرون ربهم . لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر . و لكن الأقوى أنهم يرون الله . فقد نص على ذلك الامام ابو الحسن الأشعري ، قال في كتابه الابانة عن أصول الديانة ص : ٥٤ - ٥٥ ، ما نصه " افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم . فلذلك لم يحرم الله انبيائه المرسلين ، و ملائكته المقربين ، و جماعة المقربين والمديقين النظر الى وجهه عز وجل " .

وهكذا الامام البيهقي تابع الأشعري في اثبات الروية للملائكة لربهم عز وجل فسي كتابه "الروية" ، و ممن قال بروية الملائكة من المتأخرين العلامة عس الدين ابن القيم و قاضي القضاة جلال الدين البلقيني و هو الأرجح بلا شك . الثالثة : الجن ، فقد نقل صاحب أكام المرجان مقالة الشيخ عز الدين في الملائكة ثم قال : و الجن أولى بالمنع منهم .

و الراجح عندي أن مؤمنى الجن يرون الله تعالى ، لأن الايمان يفعل مؤمنى الثقليين

و هكذا الروية يفعل مؤمنى الثقليين .

الرابعة : مؤمنوا الأمم السابقة : وفيهم احتمالان لابن أبى جمرة و قال : ان الأظهر مساواتهم لهذه الأمة في الروية والله اعلم . (انظر : الحاوى للفتاوى للسيوطى ،

كتاب تحفة الجلساء بروية الله للنساء : ٢ / ١٩٨ - ٢٠١) .

====

(= =) الأشاعرة :

ذهب جمهور الأشاعرة الى أن الله تعالى يرى فى الآخرة بالأبصار لورود النصوص القطعية بذلك . ولكنهم مع هذا سلموا للمعتزلة قولهم بنفى الجهة والفوقية والعلو لله تعالى . فأثبتوا الروية ونفوا لازمها وهى الجهة . فأخذ المعتزلة يفتنون عليهم لهذا التناقض المخالف للعقول . ولما رأوا ذلك قال قوم منهم كأبى حامد الاسفراينى وابن الخطيب وأبى المعالى الجوينى : انما هى زيادة انكشاف الرب تبارك وتعالى لهم وتعام معرفتهم به . حتى كأنهم يرونه بأعينهم . (انظر : الأريعيين ص : ١٩٠ ، المحصل ص : ١٨٩ ، غايية المرام ص : ١٥٩ ، شرح المواقف : ٣ / ١١٣ ، اصول الدين للبغدادى ص : ٩٨ ، الفرق بين الفرق ٣٢٠ ، والاقتصاد فى الاعتقاد ص : ٣٩٣٨) فالأشاعرة والماتريدية اثبتوا الروية وانكروا الجهة وقالوا انه سبحانه يسرى فى الآخرة لاجهة وحاولوا الجمع بين مذهب السلف والمعتزلة واستدلوا على ذلك بأدلة عقلية واهية .

قال ابن رشد فى مناهج الأدلة : وأما الأشعرية فراموا الجمع بين الاعتقادين اعنى انتفاء الجسمية وبين جواز الروية لما ليس بجسم بالحس ففسر ذلك عليهم ولجأوا فى ذلك الى حجج سوفسطائية موهمة ، اعنى الحجج التى توهم أنها حجج وهى كاذبة . (مناهج الأدلة ص : ١٧٢) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : " اذا ثبتت رؤيته فمعلوم فى بدائية العقول أن المرئ القائم بنفسه لا يكون لاجهة من الرأى . وهذه الروية التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال : " ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر " . فأخبر أن رؤيته كروية الشمس والقمر ، وهما اعظم المرئيات ظهورا فى الدنيا ، وانما يراه الناس فوقهم بجهة منهم . بل من المعلوم أن روية ما لا يكون داخل العالم ولا خارجة فممتنع فى بدائية العقول . وهذا مما اتفق عليه عامة عقلا . بنى آدم من السلف والأئمة وأهل الحديث والفقه والتصوف وجاهير أهل الكلام المثبتة والنافية ، والفلاسفة

(= =) و إنما خالف فيه فريق من اصحاب الأشعري ، و من وافقهم من الفقهاء كما يوافقهم القاضى أبو يعلى فى المعتمد هو وغيره ، ويقولون ما قاله أو لثك فى الرواية انه يرى لافى جهة .

ثم قال : " حتى أن أئمة اصحاب الأشعري المتأخرين كأبى حامد وابن الخطيب وغيرهما لما تأملوا ذلك عادوا فى الرواية الى قول المعتزلة أو قريب منه و فسروها بزيادة العلم ، كما يفسرها بذلك الجهمية والمعتزلة وغيرهم ، وهذا فى الحقيقة تعطيل للرواية الثابتة بالنصوص والاجماع المعلوم جوازها بدلائل المعقول . (بيان تلبيس الجهمية ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، و مختصر الصواعق المرسله ١ / ٢٨٠ - ٢٨١)

وقال فخرح الطحاوية : " وليس تشبيه روية الله بروية الشمس والقمر تشبيها لله بل هو تشبيه الروية بالروية لا تشبيه المرئ بالمرئ ولكن فيه دليل على علو الله تعالى على خلقه ، والا فهل تعقل روية بلا مقابلة ؟ و من قال : يرى لافى جهة فليراجع عقله . (شرح العقيدة الطحاوية ص : ٢١١)

الحلولية والاتحادية :

و ذهب الحلولية والاتحادية و بعض الصوفية و غلاة الشيعة الى اثبات الروية فى الدنيا والآخرة ، و زعموا أن الله تعالى حال فى الحيوانات وأنه يرى فى الدنيا و يحاضر ويسامر ، و هو فى كل مكان ، وأن المسلمين المخلصين يعاقوناه فى الدنيا والآخرة اذا بلغوا فى الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلص والاتحاد المضى . (الفصل ٣ / ٢ ، اعتقادات ص : ١١٦ ، الفرق بين الفرق ص : ٢٤٤ ، الملل والنحل ١ / ١٠٥ - ١٠٨ ، حادى الأرواح ص : ٢٠٨ ، شرح الفقه الأكبر ص : ١٠٢ - ١٠٣)

و ذكر الأشعري بعض أقوالهم نذكرها مختصرا :

١ - قال قائلون : يجوز أن نرى الله بالأبصار فى الدنيا ولسنا ننكر أن يكون بعض من نلقاه فى الطرقات .

=====

(= =) ٢ - وأجاز عليه بعضهم الحلول في الأجساد، وأصحاب الحلول إذا رأوا

انسانا يستحسنون لم يدر لعل الههم فيه .

٣- وأجاز كثير ممن أجاز رؤيته في الدنيا مصافحته و ملاسته و مزاورته اياهم

و قالوا : ان المخلصين يعانقونه في الدنيا و الآخرة اذا ارادوا ذلك محكسى

ذلك عن بعض أصحاب مضر وكهمس . (مقالات الاسلاميين ١ / ٢٨٨)

و اليه ذهب ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني . (الوصية الكبرى

ص : ٢٩٢ - ٢٩٣)

قال ابن القيم الجوزية في " القصيدة النونية ص: ٢٢ - ٢٣ .

فالقوم ما مانوه عن انس ولا جن ولا حجر ولا حيوان .

لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالأذان .

الى أن قال :

فالكل عين الله عندي محقق والكل معبود لدى المصرفان .

هذا هو المعبود عند هو فقل سبحانك اللهم ذا سبحان

و شرح الشيخ حمد بن عتيق هذه الآبيات فقال : فلينظر اللبيب الى ما قاله

هو لا من الكفر العظيم من كونهم يقولون : ان ربهم هو المطعوم والمشموم ... ونحو

ذلك . تعالى الله و تقس . الى أن قال : ولا يكون موحداً عندهم الا من عبده

جميع الموجودات . (الفرق المبين ص : ٧ - ٨)

و قال ابن تيمية في الفتاوى حينما سئل عن أقوام يدعون أنهم يرون الله بأبصارهم

في الدنيا وأنهم يحصل لهم بغير سؤال ما حصل لموسى بالسؤال ، فأجاب :

أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة ، واجمعوا

على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم ، ولم يتنازعوا الا في النبي صلى الله عليه

وسلم و ثبتت عنه في الصحيح أنه قال : "اعلموا أن احداً لن يرى ربه حتى يموت" .

و من قال من الناس أن الأولياء أو غيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع ضال

====

(= =) و مخالف للكتاب والسنة واجماع سلف الأمة ، ولا سيما اذا ادعوا أنهم أفضل من موسى عليه السلام ، فان هؤلاء يستتابون ، فان تابوا والاقتلوا . (مجموع فتاوى ٦ / ٥١٢)

نفاسة الرؤية وشبههم ومناقشتها :

ذهب المعتزلة و الجهمية ومن تبعهم من الخوارج و الامامية و بعض الزيدية و بعض المرجئة الى نفي رؤية الله عيانا في الدنيا والآخرة ، و قالوا باستحالة ذلك عقلا ، لأنهم يقولون ان البصر لا يدرك الا الألوان والأشكال ، أى ما هو مادي و الله تعالى ذات غير مادية ، فمن المستحيل اذا أن يقع عليه البصر ، فالقول برؤية الله مناف للتنزيه ، فانه لو أثبتنا الرؤية أثبتنا له الجسم ، وهو تشبيه بالمخلوقات ، والله تعالى ليس بجسم ولا تحده جهة من الجهات ، ولو جاز أن يرى في الآخرة لجاز رؤيته الآن و هو غير معقول .

فهذه هي شبهتهم الباطلة التي أدت الى القول بنفي الرؤية لله تعالى . (انظر شرح الطحاوية ص : ٢٠٦ ، و مقالات الاسلاميين للأشعري ١ / ٢٦٥ ، و الرد على بشر المريسي ص : ٤١٣ - ٤١٦ ، شرح الأصول الخمسة ص : ٣٣٣ ، المغنى للقاضي عبد الجبار : ٤ / ١٤٢ ، التوحيد للمعتزلي النيسابوري ص : ٦١٢ ، الفصل : ٣ / ٢ الملل والنحل : ١ / ٨٨ ، مجموع الفتاوى : ٦ / ٦٩ ، ٥٠٠) .

و قد تعلقوا على هذا بالنقل والعقل :

فمن ذلك : أولا : قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار) سورة الأنعام الآية : ١٠٣ . وجه الدلالة من الآية على زعمهم : وهو أنه نفى أن يدرك بالأبصار وقد علمنا أن الادراك اذا قرن بالبصر أفاد ما تفيد رؤية البصر ، وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه ادراك البصر فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات (انظر : الأصول الخمسة لعبد الجبار المعتزلي ص : ٣٣٣ ، و المغنى للمؤلف نفسه : ٤ / ١٤٤ - ١٥٦ ، و التنبيه والرد ص : ١١١ ، و الغنية : ١ / ٩٠) .

(= =) و مما يؤيد العموم أن عائشة رضی اللہ عنہا لما انكرت قول ابن عباس رضی اللہ عنہ فی أن محمدا رأى ربه ليلة المعراج تمسكت فی نصره ما ذهبت اليه بهذه الآیة ، فلو لم تكن هذه الآیة مفيدة للعموم بالنسبة الى كل الأشخاص وكل الأحوال لما تم ذلك الاستدلال ، ولا شك أنها من أكثر الناس علما بلغة العرب فثبت أن هذه الآیة دالة على النفي بالنسبة الى كل الأشخاص و ذلك يفيد المطلوب .

و قد أجاب عنه ابن حزم فقال : هذا لاحجة لهم فيه ، لأن اللہ تعالى انما نفى الإدراك و الإدراك عندنا فی اللغة معنى زائد على النظر والرؤية ، و هو معنى الاحاطة ليس هذا المعنى فی النظر والرؤية ، فالادراك منفي عن اللہ تعالى على كل حال فی الدنيا و الآخرة ، برهان ذلك قول اللہ عز وجل : (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى اننا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين) سورة الشعراء الآية : ٦١ ، ففرق اللہ عز وجل بين الإدراك والرؤية فرقا جليا ، لأنه تعالى اثبت الرؤية بقوله : " فلما تراءى الجمعان " وأخبر تعالى أنه رأى بعضهم بعضا فصحت منهم الرؤية لبني اسرائيل ونفى اللہ الإدراك بقول موسى عليه السلام لهم : " كلا ان معى ربى سيهدين " . فأخبر تعالى أنه رأى أصحاب فرعون بنى اسرائيل ولم يدركوهم ولا شك فى أن ما نفاه اللہ تعالى غير الذى اثبتته . فالادراك غير الرؤية . والحجة لقولنا هو قول اللہ تعالى . (الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم : ٣ / ٢ ، ٣٤٠ .

قال ابن القيم : " فلم ينف موسى عليه السلام الرؤية و لم يريدوا بقولهم " اننا لمدركون " اننا لمرئيون ، فان موسى عليه السلام نفى ادراكهم اياهم بقوله " كلا " ، وأخبر اللہ سبحانه وتعالى أنه لا يخاف دركهم بقوله : (ولقد أوحينا الى موسى أن اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخفى) سورة طه الآية : ٧٧ ، فالادراك والرؤية كل منهما يوجد مع الآخر و بدونه ، فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به . فهذا هو الذى فهمه الصحابة والأئمة من بعدهم من الآیة .

====

(= =) قال ابن عباس : " لا تدركه الأبعاد " لا تحيط به الأبعاد ،
وقال قتادة : هو اعظم من أن تدركه الأبعاد ، قال ابن عطية : ينظرون السي
الله ولا تحيط بأبعادهم به من عظمته و بصره يحيط بهم . (حادي الأرواح لابن
القيم ص : ٢٠٢ - ٢٠٣) .
وأما استدلال عائشة بهذه الآية فهو استدلال على نفي الروية في الدنيا ، وليس في
الآخرة كما زعم نفاة الروية .

قال ابن معين : سمعت اسماعيل بن علي يقول : " لا تدركه الأبعاد " ، قال : هذا
في الدنيا . (السنة لعبد الله بن احمد ص : ٥٧) .
قال الامام احمد : أما قوله " لا تدركه الأبعاد " يعنى الدنيا دون الآخرة ، وذلك
أن اليهود قالوا لموسى عليه السلام " ارنا الله جهرة " فأخذتهم الماعقة ، فماتوا وعوقبوا
لقولهم " ارنا الله جهرة " وقد سأل مشركوا قريش صلى الله عليه وسلم فقالوا : (أو
تأتى بالله والملائكة قبيلا) سورة الاسراء الآية : ٩٢ ، فلما سألوا النبي صلى الله
عليه وسلم هذه المسألة ، قال الله تعالى : (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل
موسى من قبل) سورة البقرة الآية : ١٠٨ ، حين قالوا " ارنا الله جهرة " فأخذتهم
الماعقة ، فأنزل الله سبحانه يخبر أنه لا تدركه الأبعاد أى أنه لا يراه أحد
في الدنيا دون الآخرة ، فقال : " لا تدركه الأبعاد " يعنى في الدنيا ، أما في الآخرة
فانهم يرونه . (الرد على الزنادقة لأحمد بن حنبل ص : ٥٩) .

و قالوا ايضا ان الله قد تمدح بكونه لا يرى بحيث قال : " لا تدركه الأبعاد " وما
كان من نفيه تمدحا راجعا الى ذاته كان اثباته نقما . والنقائص غير جائزة على الله .
يقال لهم : انما تمدح بكونه قادر ا على حجب الأبعاد عن رؤيته في الدنيا وهذه
صفة مدح ، ولو كان بحيث تمتنع رؤيته لذاته لما حصل تمدح ، ينفي هذا الادراك
بالأبعاد بدليل أن المعدومات لا تصح رؤيته وليس ذلك لها صفة مدح .
(انظر ضو السارى للمؤلف ص : ٢٥) .
== =

(= =) ثانيا : قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا اول
المؤمنين) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ .

فانهم استدلووا بهذه الآية على عدم جواز الروية من وجوه :
الأول : قال الله تعالى : لن تراني ، و " لن " موضوعة للتأبيد ، واذا لم يراه
موسى ابدا لم يراه غيره اجماعا . قال الزمخشري : ان " لن " لتأكيد النفي الذي
تعطيه " لا " و ذلك أن " لا " تنفي المستقبل ، تقول : لا افعل غدا ، فاذا اكدت
نفيها قلت - لن افعل غدا - والمعنى أن فعله ينافي حالي ، كقوله تعالى : (لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) سورة الحج الآية : ٣٣ . فقوله : " لا تدركه الأبصار "
نفي للروية فيما يستقبل ، و " لن تراني " تأكيد وبيان ، لأن النفي مناف لمفاته .
(تفسير الكشاف : ٢ / ١١٣ - ١١٤) .

و أجيب بأن " لن " حرف يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد الا بقريئة خارجة عنه ،
فاذا دخل على المضارع نفي معناه في الزمن المستقبل المحض غالبا ، نفيًا مؤقتا يقصر
و يطول من غير أن يدوم و يستمر ، وما يدل على عدم كونها للتأبيد المطلق قوله
تعالى : " و لن يتمنوه ابدا " مع قوله : (ونادوا يا مالك ليقتل علينا ربك) سورة
الزخرف الآية : ٧٧ ، (انظر حادي الأرواح ص : ١٩٨) .

قولهم ان " لن " موضوعة للتأبيد ، هذا افتراء على اللغة . وليس يشهد بمحتة كتاب
معتبر ولا نقل صحيح . قال الشيخ جمال بن مالك رحمه الله تعالى :

و من رأى النفس بلسن مؤبدا فقوله اردد و خلافه اعضدا . (متن الكافية
الشافية في علم العربية لابن مالك : ٨٦) .

و في النحو الوافي : " لن " حرف وهو يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد الا بقريئة
خارجة عنه فاذا دخل على المضارع نفي معناه في الزمن المستقبل المحض غالبا

(=) نفيًا مؤقتًا يقصر ويطول من غير أن يدوم ويستمر . (النحو الوافي لعباس

حسن : ٤ / ٢٨١ ، وانظر بدائع الفوائد لابن القيم : ١ / ٩٥ - ٩٦) .

قال ابو حامد الغزالي : " و أما قوله " لن تراني " فهو دفع لما التمسّه

واخما التمس في الدنيا ، فلو قال أرني انظر اليك في الآخرة فقال : " لن تراني "

لكان ذلك دليلا على نفي الروية ، و لكن في حق موسى صلوات الله و سلامه عليه على

الخصوص لا على العموم ، وما كان ايضا دليلا على الاستحالة فكيف وهو جواب على

السؤال في الحال ؟ (الاقتماد في الاعتقاد ص : ٢٨)

فالحاصل : أن " لن " هنا لتأكيد نفي ما وقع السؤال عنه ، و السؤال وقس

عن حصول الروية في الحال ، فقوله : " لن تراني " نفي لذلك المطلوب . و لا يصح

أن يقال : أن " لن " للنفي الدائم والتأبيد .

الثاني : قوله : " و خر موسى صعقا " . يستدلون به على استحالة الروية . ويقولون :

لو كانت الروية جائزة لما خر موسى صعقا عند سؤالها .

و الحق أنه ليس فيها دلالة على منع الروية ، بل أن دلالتها على الجواز أقرب

فان الصعق لم يحصل لموسى عليه السلام عندما رأى الجبل يتدككك لما تجلى له سبحانه

و تعالى ، وانما حصل نتيجة عدم تحمله روية الله في دار الدنيا .

الثالث : قوله " فلما افاق قال سبحانه " أي انزهك مما لا يجوز عليك . قوله " سبحانه "

كلمة التنزيه فوجب أن يكون المراد منه تنزيه الله عما تقدم ذكره و هو الروية .

فثبت بهذا أن نفي الروية تنزيه لله تبارك و تعالى . و تنزيه الله انما يكون من

النقائص . (انظر تفسير فخر الرازي : ١٤ / ٣٣٣)

و الجواب عليه أن الروية ليست من النقائص كما يدّعيه نفاة الروية . بل الروية

قد اثبتتها الله لنفسه و اثبتتها له رسوله صلى الله عليه وسلم و طلبها موسى عليه

السلام صلى الله و كليمه . فلا يصح قول من قال أن الروية من النقائص .

===

(= =) الرابع : قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : " فلما أفاق قال تبت

اليك " . فلولا أن طلب الروية ذنب لما تاب منه .

قال الزمخشري : " تبت اليك من طلب الروية " و"أنا أول المؤمنين " بأنك لست

بمريء ولا تدرك بغي من الحواس . (الكشاف للزمخشري : ٢ / ١١٥)

و الجواب عن ذلك : قوله "تبت اليك " أى تبت اليك من مسألة الروية فى الدنيا

وقيل : قاله على جهة الانابة والخشوع له كما حكاها الباقلانى عن مجاهد

(انظر التمهيد للباقلانى ص : ٢٧١) .

قال القرطبي : اجتمعت الأمة على أن هذه التوبة ما كانت عن معصية . (انظر :

الجامع لاحكام القرآن : ٢ / ٢٧٩) .

أو يقال : أن قوله " وأنا أول المؤمنين " أى أنا أول المؤمنين بأنه لا يجوز السؤال

عنه الا باذنك . (انظر تفسير الكبير للفخر الرازى : ١٤ / ٣٣٥) .

ثالثا : قوله تعالى : (ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو

يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه عليم حكيم) سورة الشورى الآية : ٥١ .

وجه الدلالة من الآية : أن الله تعالى نفى كلامه لأحد من البشر الا من طريق

الوحي ، أو من وراء حجاب أو بارسال الرسول . وانا لم يره من يكلمه فى وقت الكلام

من الرسل والملائكة لم يره فى غيره اجماعا ، وانا لم يره هو أصلا لم يره غيره ايضا

اذ لا قائل بالفرق . (انظر شرح المواقف للجرجاني : ٣ / ١١٥ - ١١٦) .

و الجواب كما قال صاحب شرح المواقف : " ان التكليم وحيا قد يكون حال الروية ،

فان الوحي كلام يسمع بسرعة وما ذا فيه من الدليل على نفس الروية ؟ (شرح

المواقف : ٣ / ١١٦) .

رابعا : قوله تعالى : (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد

سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) سورة

النساء الآية : ٣٥ .

===

(= =) فقد سمي الله تعالى ذلك السؤال ظلما و جازاهم في الحال بأخذ الماعقة ،
و لو جاز كونه مرثيا لكان سؤالهم هذا سؤالا للمعجزة زائدة ، ولم يكن ظلما و لا
سببا للعقاب . (انظر شرح المختصر في أصول الدين ص : ١٩١ ، و شرح الأصول الخمسة
لعبد الجبار المعتزلي ص : ٢٦٢) .

و الجواب عن هذا : أن الاستعظام انما كان لطلبهم الرؤية تمنعنا و عنادا .
قال ابو الحسن الأشعري : ان بنى اسرائيل سألوا الرؤية لله على طريق الانكار لنسوة
موسى عليه السلام و ترك الايمان به حتى يروا الله تعالى ، لأنهم قالوا : " لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة " فلما سألوا الرؤية على طريق ترك الايمان بموسى عليه السلام
حتى يريهم الله سؤالهم من غير أن تكون الرؤية مستحيلة عليه ، كما استعظم الله سؤال
أهل الكتاب أن ينزل عليهم كتابا من السماء من غير أن يكون ذلك مستحيلا و لكن لأنهم
أبوا أن يؤمنوا بنبي الله تعالى حتى ينزل عليهم من السماء كتابا . (الابانة عن أصول
الديانة لأبي الحسن الأشعري ص : ٤٨) .

و هكذا انكر قول من قال : (لن نؤمن لك حتى تفجر علينا من الأرض ينبوعا أو تكون
لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا ، أو تأتي بالله و الملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء .
و لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . قل سبحان ربي هل كنت الا بهرا رسولا)
سورة الاسراء الآية : ٩٠ - ٩١ ، لأنه كان على وجه الاستخفاف بالرسول و التمرد عليهم
لا على طلب الزيادة في العلم . فلو كان طلب الرؤية ممنوعا في ذاته لمنعهم موسى عن
ذلك ، كما منعهم حينما طلبوا أمرا ممنوعا ، وهو أن يجعل لهم صنما يعبدونه كما يعبد
غيرهم ، اذ قال لهم : (انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون) سورة الأعراف الآية ١٣٩ .

(= =) أما أدلتهم العقلية على نفى الرواية بزعمهم :

فإن الرائي بالحاسة لا يرى الشيء إلا إذا كان مقابلاً أو حالاً في المقابل أو في حكم المقابل . وقد ثبت أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مقابلاً ، ولا حالاً في المقابل ، ولا في حكم المقابل . (انظر: المعنى للقاضي عبد الجبار : ٤ / ١١٥-١١٦ ، التوحيد للمعتزلي النيسابوري ص : ٦٠١) .

والجواب أن الله تعالى قادر على كل شيء ، فهو قادر على أن يخلق الرؤية بدون شروط عادية . ثم إن رؤية الله ثابتة بالنصوص من القرآن والسنة . وأن المؤمنين سيرونه كرؤية الشمس والقمر ، رؤية بصرية حقيقية بدون شك ولا ارتياب .

وإن هذا لا يناقض التنزيه . والأدلة السمعية قاطعة على إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة . وأن العقل تابع للفرع في الأخبار التوقيفية .

و من اراد البسط فليراجع : الارشاد للجويني ص : ١٧٢ ، والأربعين في أصول الدين للرازي ص : ١٩ ، ٢١٧ ، شرح المواقف للجرجاني ٣ / ١١٢ ، بيان تلبيس الجهمية : ١ / ٣٤٩)

و قد كان الشيخ ابو الحسن الأشعري رحمه الله يرى رأى المعتزلة فى هذه المسئلة
و غيرها الى أن رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام قال : فقال لى يا أبا
الحسن ! أو ما كتبت فى الحديث ان الله تعالى يرى فى الآخرة ؟ فقلت بلى يا رسول
الله ، قال فما الذى يمنعك من القول بهه ؟ قلت أدلة العقول منعتنى ،

١ - ابو الحسن الأشعري : هو على بن اسماعيل بن اسحاق سالم بن اسماعيل بن عبد الله
بن موسى بن أبى برده بن أبى موسى الأشعري ، مؤسس مذهب الأشاعرة . رجع عن مذهب
المعتزلة بعد أن قام عليه أربعين سنة . و رجع الى مذهب السلف فى آخر حياته .
ولد فى البصرة و توفى ببغداد . قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب . (الاعلام ٢٦٣/٤
و البداية و النهاية : ١١ / ١٢٨ ، و تاريخ الأئمة العربى لبروكلمان : ٤ / ٣٨ - ٤١)
٢ - قوله : الى أن رأى النبى صلى الله عليه وسلم :
قال ابن عساکر : و قرأت فيما رواه الشيخ الزاهد ابو محمد عبد القادر بن محمد
الصوفى القيروانى المعروف بابن الخياط قال أنا الشيخ الفقيه ابو بكر عبد الله بن
محمد القرشى القيروانى قال نا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدى صاحب
القاضى الجليل ابى بكر الباقلانى قال كان الشيخ ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعري
رضوان الله عليه فى الأصل معتزليا فحكى لنا ابو عبد الله الحسين المتكلم الرازى
قال أنا أبو السن بن مهدي بطبرستان قال حكى لنا الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه
قال كان الداعى الى رجوعى عن الاعتزال . . . انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى
منامى فى أول شهر رمضان فقال لى يا أبا الحسن كتبت الحديث ؟ فقلت بلى يا رسول الله
فقال أو ما كتبت أن الله تعالى يرى فى الآخرة ؟ فقلت بلى يا رسول الله ! فقال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما الذى يمنعك من القول بهه ؟ قلت أدلة العقول
منعتنى . ثم ذكر باقى القصة . (انظر : تبیین كذب المفتري ص : ٤٢ - ٤٣) .

فناولت الأخبار . فقال لي : وما قامت أدلة العقول عندك على أن الله تعالى يرى في الآخرة فقلت يا رسول الله إنما هي عنه فقال لي تأملها وانظر فيها نظرا مستوفا فليست بعنه بل هي أدلة . قال ابو الحسن : فلما انتبهت فزعت فزعا شديدا وأخذت أتأمل ما قاله صلى الله عليه وسلم ، فوجدت الأمر كما قال . فقويت أدلة الاثبات قهقربي و ضعفت أدلة النفي . ثم رآه ليلة أخرى ، فقال تأمل سائر المسائل ففعل . فكان هذا سبب رجوعه^(١) عن مذهب الاعتزال

١ - قوله : هذا سبب رجوعه ١٠٠٠ الخ

ذكر ابن عساكر في كتابه " تبیین كذب المفتري " : فأما سبب رجوع أبي الحسن عما كان عليه وتبرية مما كان يدعو اليه فأخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن أبي العباس الحسن بن مهدي البسطامي القميري ببسطام قال أنا جدي لأبي الشيخ الزاهد أبو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلبي البسطامي قال سمعت محمد بن علي بن الحسين الواعظ رحمه الله يقول سمعت احمد بن الحسين المتكلم قال سمعت بعض أصحابنا يقول : ان الشيخ أبا الحسن لما تبخر في كلام الاعتزال و بلغ غاية ، كان يورد الأسئلة على استاذيه في الدرس و لا يجد فيها جوابا شافيا فتحير في ذلك فحكى عنه أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكوت اليه بعض ما بي من الأمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي فانتبهت و عارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار فائتته ونبذت ما ورائي ظهريا . (تبیین كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري ص : ٣٨ - ٣٩)
و ذكر ابن عساكر ايضا روايات أخرى في سبب رجوعه الى مذهب أهل السنة في تبیین كذب المفتري ص : ٣٨ - ٤٣ ، و انظر الابانة ص : ٣٣ - ٣٤) .

و قال احمد أمين : ان روياء جعلته يعدل عن الاعتزال ، هذا لا يقنع . و قالوا انه اعتكف في بيته طويلا ثم اعلن عدوله عن الاعتزال . معناه أنه ظل يفكر في أصول الاعتزال فلما لم يرضه بعضها عدل عن الاعتزال . يضاف الى ذلك أنه ناظر أستاذه أبا علي الجبائي في بعض المسائل ، و قالوا انه انتصر عليه . فكان ذلك من الأسباب التي دعت الى ترك الاعتزال . (ظهر الاسلام : ٤ / ٦٥) .

١ - أهل السنة : المراد بالسنة الطريق التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قبل ظهور البدع والمقالات ، و"الجماعة" في الأصل القوم المجتمعون ، والمراد بهم هناك سلف هذه الأمة من المحاسبة و التابعين الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . (انارها من شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، تأليف محمد خليل هراس ص : ١٦ - ١٧) .

و من عقيدة أهل السنة والجماعة كما ذكره الصابونسي في " عقيدة السلف وأصحاب الحديث " فقال : أصحاب الحديث يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة ، ويعترفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيسه وتنزيله و شهد له بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما وردت الأخبار الصحاح به . و يثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم و لا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه .

و يعتقدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق . و يؤمنون أهل السنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة ، و بكل ما أمر الله سبحانه من أهوال ذلك اليوم الحق ، واختلاف أحوال العباد فيه . و يؤمنون بالحوض والكوثر ، و يشهدون أن المؤمنين يرون ربهم تبارك و تعالى بأبصارهم و ينظرون اليه . و يشهدون أن الجنة والنار مخلوقتان و انهما باقيتان لا يفنيان أبدا . و من مذهبهم أن الايمان قول وعمل ومعرفة يزيد بالطاعات و ينقص بالمعصية ، و يقولون أن افعال العباد مخلوقة لله تعالى ، و يعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله تعالى و قدره لا مرد لهما ولا محيص عنهما وأن الله عز وجل يريد لجميع أعمال العباد خيرا و غيرها . و لا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار ، و يشهدون لمن مات على الاسلام أن عاقبته الجنة . و أن افضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي و أنهم الخلفاء الراشدون .

أخرج هذه الحكاية بطولها الحافظ أبو القاسم^(١) في كتاب تبیین کذب المفتبری فیما نسبہ^(٢) الى أبي الحسن الأشعري . و قد کثر کلام العلماء من أصحابنا من أهل السنة في تقرير هذه المسئلة من المفسرين والمحدثين والمتكلمين . كل منهم یقررہا بعلمہ ، وبما اهتدى اليه من بحثه و فهمه . و قد رأيت أن اجمع محاسن کلام كل طائفة^(٣) منهم و انوب فسسى اختصار ذلك عنهم في جزء لطيف يحمل به لأهل السنة التعريف و للمبتدعين التعنيف ، و قد سميتہ " ضوء السارى الى معرفة روية البارى عز وجل " .^(٤)

(=) و أن الجمعة والعیدین و غیرہما من الصلاة خلف كل امام مسلم برا كان أو فاجرا . و يرون جهاد الكفرة معهم وان كانوا جورا فجرة ، و يرون الدعاء لهم بالاصلاح والتوفيق و الصلاح ولا يرون الخروج عليهم . و يرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الامام العدل ، و يرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . و يعتقدون أن الله عز وجل أجل لكل مخلوق أجلا ، وأن نفسا لن تموت الا بان الله كتابا موجلا . كما في قوله تعالى : (وما كان لنفس أن تموت الا بان الله كتابا موجلا) سورة آل عمران الآية : ١٤٥ ، (انظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث للإمام الصابوني ضمن الرسائل المنيرية ص : ١٠٤ - ١٣٠ ، كتاب الهدية السنية للتحفة الوهابية النجدية لجميع اخواننا الموحدين من أهل الملة الحنفية ، و الطريقة المحمدية ص : ٨٣ - ٨٤) .

- ١ - الحافظ أبو القاسم : هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسن الدمققي محافظ الثقة ، الثبت ، الحجة ، ثقة الدين ، توفي بدمشق و دفن بها . (البداية والنهاية : ١٢ / ٢٩٤ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٢٨ - ١٣٣٤ ، اعلام : ٤ / ٢٣٣ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان : ٦ / ٦٩ - ٧٣) .
- ٢ - انظر : كتاب تبیین کذب المفتبری ص : ٣٤ - ٤٣ .
- ٣ - في الأصل : طائفة ، والصواب : طائفة .
- ٤ - سماه المؤلف " ضوء السارى الى معرفة روية البارى عز وجل " في كتابه الروضتين ص : ٣٩ .

والله يجلو بمايرنا^(١) بنور حكمته ويجعلنا أبدا خدام عريته . فاهميا ومعلميا
مد حزين شبه كفارها ومبتدعيا و أن يصلح أحوالنا، ويختم بالمالحات أعمالنا ،^(٢)
فنقول : اطبق أهل السنة على أن الله تعالى يرى بالأبصار في الدار الآخرة مخلقا
للمعتزلة . والدلائل السمعية دالة على حصول الرؤية ، و شبهات المعتزلة فسى^(٣)
امتناع الرؤية باطلة . فوجب علينا البقاء على تلك الظواهر .^(٤)

(١) في الأصل: بمايرنا و الصواب: بماثرنا .

(٢) قوله : مد حزين : فيه اشارة الى قوله تعالى : (والذين يحتاجون في الله من بعد

ما استجيب لهم حجتهم داخضة عند ربهم) سورة الشورى الآية : ٤٢ .

(٣) في الأصل : الدلائل ، والصواب : الدلائل .

(٤) قوله : شبهات المعتزلة : ذهب المعتزلة والجهمية و من تبعهم من الخوارج

و بعض الزيدية و بعض المرجئة الى نفى رؤية الله تعالى عيانا في الدنيا
و الآخرة ، و قالوا باستحالة ذلك عقلا ، و يقولون أن البصر لا يدرك الا الالوان
و الأشكال أى ماهمادى و الله تعالى ذات غير مادية . فمن المستحيل أن يقع عليه
البصر . فالقول برؤية الله تعالى هدم للتنزيه و تشبيه له حيث أن الرؤية
لا تحصل الا باناباع صورة المرئى فى الحدقة و من شرط ذلك انحصار المرئى فى جهة
معينة من المكان حتى يمكن اتجاه الحدقة اليه ، و من المعلوم أن الله تعالى ليس
بجسم ولا تحده جهة من الجهات فوجب أن لا يرى . (انظر شرح الطحاوية ص : ١٢٩ ،
ومقالات الاسلاميين للأشعري : ١ / ٢٦٥ ، و الرد على بشر المريسي ص : ٤١٣ - ٤١٦ ،
الفصل : ٣ / ٢١ ، الملل والنحل : ١ / ٨٨ ، مجموع الفتاوى : ٦٩ / ٦ ، ومختصر
تحفة الاثنى عشرية ص : ٩٦) .

قلت شبهاتهم باطلة ، كما أجاب عليه أبو الحسن الأشعري فقال : ومما يدل على
رؤية الله عز وجل بالأبصار ، أنه ليس موجود الا و جائز أن يرينا الله عز وجل ،
وانما لا يجوز أن يرى المعدوم .

====

(= =) فلما كان الله عز وجل موجودا مثبتا كان غير مستحيل أن يرينسأه
عز وجل . (الابانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص : ١٦) .

قال النسوي : مذهب أهل الحق أن الروية قوة يجعلها الله تعالى في
خلقه . ولا يفتقر فيها اتصال الاعمال ولا مقابل المرئى ولا غير ذلك . لكنه
جرت العادة في روية بعضنا بعضا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على
سبيل الاشتراط ، وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلائله الجليسة
(انظر : صحيح مسلم مع شرح النووي : ١٦ / ٣ - ١٧)

قال البيجورى فى شرحه على الجوهره ردا على المعتزلة فى قولهم :
انه تعالى لو كان مرئيا لكان مقابلا للرائى بالضرورة فيكون فى
جهة وحيز .

فقال : ان قولكم لكان مقابلا للرائى بالضرورة ممنوع ، فلزوم الجهة
والحيز ممنوع . اذ الروية قوة يجعلها الله تعالى فى خلقه ،
لا يفتقر فيها مقابلة المرئى ولا كونه فى جهة وحيز ولا غير
ذلك . (انظر : تحفة المرید على جوهره التوحيد ص : ٧١ ، وهكذا فى
المقائد النفسية ص : ١٠٧) .

والأدلة السمعية مستفادة من القرآن ومن السنة الثابتة .
فصل في أدلة القرآن وهي أربعة (١) (٢) (٣)
الأول : قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) أي مشرقة بالنعيم
حسنة ، (الي ربها ناظرة) (٤) . والمراد بهذا النظر الرؤية المدعاة
لوجوه :

(١) قوله : أدلة القرآن : بدأ المؤلف الاستدلال من أدلة القرآن أولاً ،
لأن القرآن هو الأصل الأول للتشريع الاسلامي . وأما قول المؤلف " أدلة
القرآن وهي أربعة " ليس للحصر . لأن هناك آيات غيرها تدل على
الرؤية . فمراد المؤلف ببيان الآيات التي تدل على الرؤية
مراحة .

(٢) سورة القيامة الآية : ٢٢ .

(٣) قوله : " وجوه يومئذ " . قال ابن جرير الطبري في تفسيره : " يومئذ "

معناه يوم القيامة . (تفسير الطبري : ٢٩ / ١١٩) .

وقال الفراء : " وجوه يومئذ ناضرة " أي مشرقة بالنعيم . (معاني القرآن

للغراء : ٣ / ٢١٣) .

(٤) سورة القيامة الآية : ٣٣ .

(٥) وجه الاستدلال من الآية ظاهر ، وهو قوله " ناظرة " أي رائية رؤية بصرية

يوم القيامة كما قال أهل السنة والجماعة .

قال الباقلاني : " لأن النظر في كلام العرب يحتمل وجوها : منها : نظر الانتظار

ومنها التفكير والاعتبار ، ومنها : الرحمة والتعطف ، ومنها : الإدراك بالأبصار

وإذا قرن النظر بذكر الوجه وعدى بحرف الجر ولم يضاف الوجه إلى قبيلة أو عديرة

كان الوجه الجارحة التي توصف بالنظارة التي تختص بالوجه الذي فيه العينان

ومعناه رؤية الأبصار . (التمهيد للباقلاني ص : ٢٢٤ ، وانظر الابانة عن أصول

الديانة للأشعري ص : ٢٥ ، وحادي الأرواح ص : ٢١٠) .

الأول أن هذا التفسير منقول عن الصحابة ^(١) و التابعين ^(٢) .
أخرج الحافظ البيهقي بسنده عن ابن عباس ^(٣) : وجوه يومئذ ناضرة ، يعنى حسنة الى
ربها ناضرة ، قال نظرت الى الخالق .

(١) قوله : منقول عن الصحابة : فمن الصحابة : ابن عباس رضى الله عنهما (انظر :
السنة للالكائي (خ) ص : ١٠٥ ، و هكذا مروى عن انس بن مالك رضى الله عنهما كما
نسبه إليه السيوطى فى الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .

(٢) قوله : والتابعين : وهم : الحسن وعكرمة ومجاهد و محمد بن على بن الحسين
وقتادة ، وزيد بن على بن الحسين و الضحاك بن مزاحم وغيرهم . (انظر : السنة
للكائى (خ) ص : ١٠٥)

قال اللالكائى : و من الفقهاء مالك والشافعى ، أنهما استدلا على جواز الرواية
بهذه الآية . (المرجع السابق ص : ١٠٥) .

(٣) الحافظ البيهقى : البيهقى الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر احمد
بن الحسين بن على بن موسى الخورجوى البيهقى صاحب التمانيف ، ولد سنة
أربع وثمانين وثلاث مائة من الهجرة فى شعبان . عمل كتباً لم يسبق الى
تحريرها . منها : الأسماء والصفات ، والسنن الكبرى ، والسنن والأثار ، وشعب
الايمان وغيرها . و حضره الأجل من ثمان و خمسين و أربعمائة . (تذكرة الحفاظ
٣ / ١١٣٢ - ١١٣٥ ، والاعلام : ١ / ١١٦) .

(٤) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى حبيب الأمة
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بمكة و نفاً فى عصر النبوة ، فلازم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، و روى عنه الأحاديث الصحيحة ، و كتب بصره فى آخر عمره فسكن الطائف
وتوفى بها سنة ٦٨ من الهجرة . له فى الصحيحين ١٦٦ حديثاً . (الاعلام : ٢ / ٥٦٢ ،
والامامة : ٢ / ٣٣٠ - ٣٣٤ ، و التهذيب : ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٩ ، و التقريب : ١ / ٤٢٥ ،
و طبقات الحفاظ للسيوطى ص : ١٠) .

===

و عن الحسن ^(١) : " الى ربها ناظرة " ^(٢) قال : تنظر الى ربها عز وجل ، حسنها
الله عز وجل بالنظر اليه و حق لها أن تنظر و هي تنظر الى ربها .

(= =) ٤ - قوله : عن ابن عباس : وجوه يومئذ ناظرة ٠٠٠ الخ

• أخرجه ابن أبي حاتم كما نسه اليه السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .

• وأخرجه ابن المنذر كما نسه اليه السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .

• وأخرجه الأجرى في الفريضة ص : ٢٥٦ .

• واللالكائي في السنة ص : ١٠٥ .

• والبيهقي في الاعتقاد " باب الروية " ص : ٤٩ .

• وهكذا أخرجه ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قول الله (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) قال :

ينظرون الى ربهم بلا كيفية و لاحد محدود و لاصفة معلومة ، كما نسه

اليه السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .

• وكذا ذكره احمد بن عبد الله المرزبادي في كتاب اللآلى البهية ص : ٥٦ .

(١) الحسن : هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصرى ، تابعى ، كان امام أهل البصرة ،

وحبر الأمة في عصره . ولد في المدينة سنة ٢١ من الهجرة ، وشب في كنف علي بن

أبي طالب ، سكن البصرة وعظمت هيئته في القلوب ، وكان له مع الحاج مؤقف هائلة ،

وقد سلم من أذاه . أخباره كثيرة وله كلمات سائرة ، توفي بالبصرة . (الاعلام :

٢ / ٢٢٦ - ٢٢٢ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٦٣ - ٢٧٠ ، والتقريب : ١ / ١٦٥) .

(٢) قوله : عن الحسن الى ربها ناظرة :

• أخرجه الطبري في تفسيره ٢٩ / ١١٩ - ١٢٠ :

• والسعمانى في تفسيره (خ) ٨ / ٦ :

• والدارقطنى في الروية (خ) ٢ / ١٢٥ :

• والأجرى في الفريضة (باب التصديق بالنظر) ص : ٢٥٦ .

• واللالكائي في السنة (خ) ص : ١٠٥ .

• والبيهقي في الاعتقاد ص : ٤٩ .

• وابن القيم في حادى الأرواح ص : ٢٠٤ .

(١) قال : وروينا في ذلك عن عكرمة (٢) و غيره من التابعين (٤) . قلت : (٥) و كان تفسير (٦)
الحسن رحمه الله يشير الى أن قوله تعالى : " الى ربها ناظرة " بيان لسبب النظرة
الحاصلة في وجوههم . كأنه قيل ما سبب نظرتها ؟ فقال : الى ربها ناظرة .

(١) قوله : قال : القائل هو البيهقي رحمه الله تعالى .

(٢) عكرمة : أبو عبد الله عكرمة البربري المدني ، مولى عبد الله بن عباس ،

من اعلم الناس بالتفسير والمغازي ، ولد سنة ٢٥ من الهجرة . طاف البلدان وروى
عنه زهاء ثلاثمائة رجل ، وخرج الى بلاد العرب فأخذ عنه أهلها ، وعاد الى المدينة
فطلبه أميرها ، فتغيب عنه حتى مات سنة ١٠٥ من الهجرة . (الاعلام : ٤ / ٢٤٤ ،

وتهذيب التهذيب : ٢ / ٢٦٣ - ٢٧٣ ، والتقريب : ٢ / ٣٠) .

(٣) قوله : عن عكرمة :

أخرج الطبري في تفسيره ٢٩ / ١١٩ .

وأخرجه ابن المنذر كما نسب اليه السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .

و الأجرى في الفريضة ص : ٢٥٦ .

واللالكائي في السنة (خ) ص : ١٠٥ / ٧ .

والبيهقي في الاعتقاد ص : ٤٩ .

و ابن القيم في حادي الأرواح ص : ٣٠٤ .

(٤) قوله : وغيره من التابعين :

و هم سعيد بن المسيب ، عبد الرحمن بن أبي ليلى ، و عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ،

و السدي ، والضحاك ، والحسن البصري ، والأعمش ، وطائفة غيرهم من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

وغيرهم . (انظر : السنة للالكائي ص : ١٠٥ / ١) .

(٥) قوله : قلت : القائل هو المؤلف رحمه الله تعالى .

(٦) قوله : وكان تفسير الحسن :

و هو قوله في تفسير قوله تعالى : " الى ربها ناظرة " أي تنظر الى ربها عز وجل

حسنها الله عز وجل بالنظر اليه ، وحق لها أن تنظر وهي تنظر الى ربها .

وقال محمد ابن كعب القرظي (١) (٢) نضر الله تلك الوجوه وحسنها للذائر اليه
وهذا معنى آخر غير معنى قول الحسن ، هذا اثبت الحسن لها قبل الذائر ليحصل لها
أهلية الذائر السي خالقها . والحسن جعل الحسن لها حاصلًا بسبب الذائر وكلا
المعنيين حسن . (٣)

(١) محمد بن كعب القرظي : محمد بن كعب بن سليم بن اسد ، أبو حمزة القرظي ،
المدني ، وكان قد نزل الكوفة لمدة ، ثقة ، عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين
على الصحيح ، مات محمد سنة عشرين ومائة ، و قيل قبل ذلك . (تهذيب التهذيب
٩ / ٤٢٠ - ٤٢٢ ، والتقريب : ٢ / ٢٠٣) .

(٢) قوله : قال محمد بن كعب القرظي : نضر الله تلك الوجوه ... الخ
أخرجه ابن المنذر كما نسبته السيوطي اليه في الدر المنثور : ٦ / ٢٩٠ .
و الأجن في الشريعة (التصديق بالنظر) ص : ٢٥٦ .

و كذا قال السيوطي : أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم و اللالكائي
عن مجاهد (وجوه يومئذ ناضرة) قال مسرورة (الي ربها ناظرة) قال ناظرة
الي وجه الله تعالى .

(٣) قوله : كلا المعنيين حسن :

وهو أن محمد بن كعب القرظي اثبت النضرة للوجوه قبل الذائر الي خالقها ، ليحصل
لها أهلية النظر اليه تعالى ، والحسن اثبت النضرة للوجوه بعد النظر السي
ربها تبارك وتعالى ، أي النضرة الحاملة للوجوه بسبب النظر السي الله عز وجل .
قلت : النضارة حاملة لأهل الجنة قبل النظر الي الله تعالى وهي باقية
على وجوههم و تحصل على زيادة النضرة بعد النظر الي الله تعالى ، لأنه تعالى
قال : (على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم) سورة المدافين الآية :

- الوجه الثاني من الأدلة على أن المراد بالنظر في الآية الروية هو أن نقول
لهم امتناع حملها على غير ذلك مما استعملت فيه العرب لفظ النظر .
فتعين ما ذكرناه . بيانه أنه استعمل النظر بغير الروية في ثلاثة معان :
(١)
منها : التفكير والاعتبار ، كقوله تعالى : (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)
(٢)
ومنها : نظر التعطف والرحمة ، كقوله سبحانه : (ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم)
(٣)
ومنها : نظر الانتظار ، كقوله عز وجل : (ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم)
(٤)

(١) قوله : في ثلاثة معان : أى أن النظر في اللغة يرد لمعان مختلفة ، فاذا تجرد
عن الصلاة وتعدي بنفسه كان بمعنى التوقف والانتظار ، ومنه قوله تعالى :
(انظرونا نقتبس من نوركم) سورة الحديد الآية : ١٣ . واذا عدى بنفسه
كان معناه التفكير والاعتبار كقوله تعالى : (افلم ينظروا في ملكوت السموات
والأرض) سورة الأعراف الآية : ١٧٥ . واذا عدى بالي كان معناه المعاينة
بالأبصار خاصة اذا أضيف الى الوجه الذى هو محل البصر فلا يحتمل الا الروية .
(انظر : الفقه الأكبر ص : ٦٨ ، وحادى الأرواح ص : ٢١٠ ، والابانة للأعمرى
ص : ٢٦ ، الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية ص : ٣٣٨ ، والارهاد للجوينى
ص : ١٨٢ ، شرح المواقف : ٢ / ١٠٦ ، المواقف فى علم الكلام ص : ٢٠٥ ، وكذا
فى " المفردات فى غريب القرآن " ص : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، و تاج العروس للزبيدى :
١٤ / ٢٤٧) .

- (٢) سورة الفاعية الآية : ١٧ . وجه الاستدلال من الآية : أن النظر المعدى
بتالى فى الآية معناه التفكير والاعتبار .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٧٤ .
فالنظر فى الآية معناه التعطف والرحمة ، والنظر هنا المعدى بتالى .
(٤) سورة يس الآية : ٤٩ .
وجه الاستدلال من الآية : أن النظر فى الآية بمعنى نظر الانتظار وقد تعدى
بنفسه بسدون حرف الجر .

فهو بالمعنى الأخير وهو الانتظار معدى بنفسه لا بحرف الجر ، وبالمعنيين

الأوليين معدى بحرف الجر ، وهو "السى" كما ذكرنا من الأمثلة .^(٢)

وقد يعدى نظر التعطف بحرف اللام نحو : " نظرت لفلاناً إذا رعيت حقه ،

و يعدى نظر التفكير بنفسى ، نحو : " نظرت فى الأمر " إذا تفحصت عنه

و بحثت .^(٣)

قال امام الحرمين أبو المعالى ابن الجوينى رحمه الله تعالى : وجه

الدليل من الآية واضح يفتى بوضوحه عن بسط القول فى كفه ، ثم ذكر معانى

النظر . ثم قال : وانما يتوقع تردد النظر بين جهات المعانى اذا لم يقيد

بـ " الى " ، فاذا قيد به و عدى لم يفهم منه الا الروية الحقيقية . فتمين حمل

الآية على الروية والابصار .^(٤)

١ - انظر: الارشاد للجوينى ص : ١٨٢ ، والابانة للأشعرى ص : ١٢ ،

والتمهيد للباقلانى ص : ٢٨٤ .

(٢) قوله : بالمعنيين الأوليين : وهما نظر التفكير والاعتبار ، ونظر

التعطف والرحمة .

(٣) امام الحرمين : أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى

الملقب بامام الحرمين . اعلم المتأخرين من أصحاب الشافعى على الاطلاق

ولد فى جوين من نواحى نيسابور سنة ٤١٩ هـ . رحل الى بغداد فمكة حيث

جاور أربع سنين و نهب الى المدينة فافتى و درس جامعا طرق المذاهب

ثم عاد الى نيسابور فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية

توفى سنة : ٤٧٨ هـ . (الاعلام : ٤ / ١٦٠ ، و تبیین كذب المفتوى : ٢٧٨-٢٨٥)

(٤) انظر الارشاد لامام الحرمين الجوينى " فصل روية الله تعالى ستكون فى الجنان "

ص : ١٨١ ،

و كذا ذكر الأشعرى فى الابانة ص : ٣٧ .

و الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٤ .

و ابن القيم فى حادى الأرواح ص : ٢١٠ .

- (١) قلت: وقد بسط جماعة من أصحابنا القول في ابطال جواز ارادة غير معنى الابعار من وجوه النظر المذكورة . فقالوا في معنى قوله تعالى: (الى ربها ناظرة) . لا يجوز نظر الاعتبار ، لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار ، وانما هي دار اضطرار .
- ولا يجوز نظر التعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم .
- ولا يجوز نظر الانتظار ، لأنه ليس شيء من أمر الجنة انتظار ، لأن الانتظار
- (٢) (٣) (٤)
تنغيص وتكديس .

-
- (١) قوله : قلت : القائل هو البيهقي .
- (٢) تنغيص : الغنص : ضيق المدر ، يقال غنص صدره غنوصا . (لسان العرب : ٦٢ / ٧)
- (٣) تكدير : الكدر : نقيض الصفا . وكذلك تكدر وكثره غيره تكديرا . جعله كدرا ، والاسم الكدرة والكُدورة . (المرجع السابق ص : ٥ / ١٣٦)
- (٤) ذكره البيهقي في الاعتقاد ص : ٤٥ - ٤٦ .

وقال أبو الحسن الأشعري : قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناظرة) أي مشرقة والى ربها ناظرة (أي رائية) . فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظير التفكير والاعتبار ، لأن الآخرة ليست بدار اعتبار ، ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار لأن النظر اذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه . كما اذا ذكر أهل اللسان : نظر القلب ، فقالوا : انظر في هذا الأمر بقلبك ، لم يكن معناه نظر العينين . وكذلك اذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار الذي يكون للقلب . وايضا نظر الانتظار لا يكون في الجنة . لأن الانتظار فيه تنغيص وتكديس وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم . ولا يجوز نظر التعطف لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم .

(الابانة للأشعري ص : ٣٥ - ٣٧ ، وانظر : حادي الأرواح ص : ٢٠٤ .

عقيدة الاسلام والامام الماتريدي ص : ٣٤٩) .

والآية^(١) خرجت مخرج البشارة ، وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم . فهم ممكنون مما أرادوا ، قادرون عليه ، وإذا خطر ببالهم شيء أوتوا به مسع خطوره ببالهم ، وإذا كان ذلك كذلك لم يجز أن يقال إن الله تعالى أراد بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار . لأن ذلك مناف لما ذكرنا مما هو وارد في الأحاديث الصحيحة وثابت فيها صريح .
قال إمام الحرمين : الانتظار في نفسه غير ظن عند كثير من المحققين من الآلام ، وهو عند آخرين تمنى ، وكلاهما بعيد عن أهل الجنان . فان من لا يتخلف عنه ما يريد في وقته بوجه من الوجوه . فهو على استيقان في استمرار ما يريد في مظانه وأوقاته . فهل يكون من هذا وصفه منتظراً^(٥)

(١) قوله : والآية خرجت مخرج البشارة :

انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٤٦ .

(٢) قوله : أهل الجنة فيما لا عين رأت ... الخ

يدل عليه قوله عليه السلام : قال : قال الله تعالى : اعسدت لعبادي

العالمين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و تصديق

ذلك في كتاب الله : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء

بما كانوا يعملون) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

(انظر سنن الترمذي : ٥ / ٢٦ ، تفسير سورة السجدة . وأخرجه بقية الأئمة)

(٣) إمام الحرمين : وقد سبق ترجمته في موضعه .

(٤) قوله : غير ظن ... الخ ، لعل هذه العبارة منقولة عن الشامل ، ولكن لم

اقف عليه .

وقال البيضاوي : قوله " وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة) لا يجوز

أن يكون نظر الانتظار ، لأن الانتظار لا يسند إلى الوجه . (انظر : تفسير

البيضاوي ص : ٢ / ٥٢٣) .

(٥) الاستفهام للانكار .

فان قلت: الانتظار واقع في يوم القيامة قبل دخول الجنة ، فاذا دخلوا الجنة
مار الأمر على ما وصفت على ما نطقت به الأحاديث فلا منافاة . و الدليل عليه
قوله تعالى بعده : (وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة) . فظاهر ما في
هاتين الآيتين أنه في الموقف هولا^(٢) يتوقعون النار واليم العذاب وهم الذين
وجوههم باسرة^(٣) أي منكهمة مقطبة . والفاقرة^(٤) الداهية من العذاب .

-
- (١) سورة القيامة الآية : ٢٤ - ٢٥ .
اقول المراد بهذه الآية : رؤية الله تعالى بالأبصار مريح الدلالة ،
ولم ينكرها الا المعطلة من الجهية والمعتزلة .
(٢) في الأصل: هولا ، و الصواب: هولا .
(٣) قوله : باسرة : قال في تفسير القرطبي : " وجوه يومئذ باسرة " أي وجوه
الكفار يومئذ كالحة كاسعة عابسة . و قال السدي : الباسرة أي المتغيرة
(انظر تفسير القرطبي : ١٩ / ١١٠) .
و قال ابن قتيبة : " وجوه يومئذ باسرة " أي عابسة مقطبة . (تفسير غريب
القرآن لابن قتيبة ص : ٥٠٠) .
و قال الالوسي : " وجوه يومئذ باسرة " أي عديدة العبوس و عنى بهذه الوجوه
وجوه الكفرة . (روح المعاني : ٢٩ / ١٤٦) .
و قال في كلمات القرآن : باسرة : عديدة الكلوحة والعبوس . (كلمات القرآن
ص : ٤٧٠)

- (٤) فاقرة : معناه : الداهية ، يقال أنها من فقار الظهر لأنها تكسره
تقول : فقرت الرجل ، كسرت فقاره ، كما تقول : رأسه أي كسرت رأسه
(انظر كتاب مفكل القرآن و غريبه لابن قتيبة : ٢ / ١٩٤ ، و كذا في
المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص : ٤٩٧ - ٤٩٨) .

(١) وأوليك متفقون على نعيم ربهم في جناتهم والحصول على مرضاتهم . وهم الذين وجوههم ناضرة . فقد صح حمل النظر في الآية على معنى الانتظار .
(٢) قلت يمنع من ذلك أن الموصوفين بالنظر إلى ربهم وصفت وجوههم بأنها ناضرة ، والنضرة إنما تحصل لهم بعد حلولهم في نعيم الجنة بدليل قوله تعالى : (١) أن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٤)
وأما في الموقف فلم يرد دليل سمعي يدل على حصول النضرة فيسه فنبقى على هذا الظاهر . والله اعلم .

(٥) ووجه ثان في امتناع حمل النظر في الآية على معنى الانتظار هو أن النظر بمعنى الانتظار ، لا يعدى فعله بحرف " إلى " بل يعدى بنفسه ، تقول : نظرت الرجل أي انتظرته ولا تقل بهذا المعنى نظرت إليه .

-
- (١) في الأصل : أوليك ، والصواب : أولئك .
 - (٢) قلت : القائل هو امام الحرمين .
 - (٣) في الأصل : الأرائك ، والصواب : الأرائك .
 - (٤) سورة المطففين ، الآية : ٢٢ - ٢٤ .
 - (٥) قوله : ووجه ثان ... الخ

انظر كتاب الا رشاد " لامام الحرمين الجويني ص : ١٨٢ .
وهكذا ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " عن الثعلبي ردا على من قال أن النظر هنا بمعنى الانتظار ، فقال هذا تأويل مدخول ، لأن العرب إذا ارادت بالنظر الانتظار قالوا : انظرته . كما قال تعالى : (هل ينظرون الا الساعة) (هل ينظرون الا تأويله) . وإذا ارادت به التفكير والتدبر قالوا : نظرت فيسه ، فاما إذا كان النظر مقرونا بذكر " إلى " و ذكر " الوجه " فلا يكون الا بمعنى الروية والعيان . (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٠٩) .
= = =

(١)

و على ذلك جاء (ما ينظرون الا صيحة واحدة) ولم يقل الا الى صيحة .

(٢)

و قال الشاعر : فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب .

أى لمنتظره . و فى القرآن الكريم من ذلك عدة مواضع ، نحو : (لا تقولوا راعنا

(٣)

وقولوا انظرونا) أى ارقبنا و انتظر ما يكون منا ولم يقل انظر الينا ، وقال :

(٤)

(فهل يذرون الا سنة الأولين) أى هل ينتظرون الا نزول العذاب بهم ، كما قال

سبحانه فى آية أخرى : (فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل

(٥)

فانتظروا انى معكم من المنتظرين) .

(١) سورة يس الآيه : ٤٩ .

قلت : وجه الاستدلال من الآيه : أن النظر فى الآيه معناه الانتظار فعدى

بنفسه بدون حرف " الئى " . فبطل استدلالهم بقوله : (وجوه يومئذ ناضرة السى

ربه ناظرة) النظر بمعنى الانتظار .

(٢) أخرجه الميدانى فى مجمع الأمثال : ١ / ٢٠ - ٢١ .

و الجرجانى فى شرح المواقف : ٣ / ١٠٦ .

و الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٥ .

و أخرجه ايضا عبد الجبار المعتزلى فى " شرح الأصول الخمسة " فصل فى نفي

الرؤية ص : ٢٤٥ .

قلت : وجه الاستدلال من الشعر : وهو أن النظر بمعنى الانتظار لا يعدى

بحرف " الئى " بل يعدى بنفسه عاريا عن الحلات .

(٣) سورة البقرة الآيه : ١٠٤ .

(٤) سورة الفاطر الآيه : ٤٣ .

(٥) سورة يونس الآيه : ١٠٢ .

قلت : وجه الاستدلال من الآيات المذكورة هو أن نظر الانتظار يعدى

بنفسه لا بحرف الجر . فبطل دعواهم الكذب وهو أن النظر فى قوله : (وجوه

يومئذ ناضرة الئى ربها فلظرة) معناه نظر الانتظار .

و قال عز وجل : (هل ينظرون الا أن يأتيهم ^(١) الله) و (هل ينظرون الا أن تأتيهم ^(٢) المليكة) . فكل هذا فعل النظر فيه معدى بنفسه لا بحرف الجر . وأما النظر المعدى بـ"تالي" فلا يكون الا بمعنى الروية وهو المدعى . أو بمعنى الاعتبار ^(٣) والتعطف و قد ابطلناهما هنا فتعيين معنى الروية .
قال ابن حبيب : ^(٤) النظر على ثلاثة أنواع : ^(٥) نظر مقرون بـ"تالي" ، و نظر مقرون بـ"تالي" ، و نظر خال منهما . فأما النظر المقرون بـ"تالي" فهو روية العين ، و أما المقرون بـ"تالي" فهو روية القلب ، و أما الخالي منهما فهو بمعنى الانتظار .

-
- (١) سورة البقرة الآية : ٢١٠ .
(٢) سورة الأنعام الآية : ١٥٨ .
وجه الاستدلال من الآيتين المذكورتين : هو أن النظر فيهما جاء عاريا عن الصلات . فمعناه الانتظار . و من هنا سقط دعوى المعطلة و هو أن النظر في قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ، معناه الانتظار .
(٣) ثبت أن فعل النظر المعدى بـ"تالي" لا يكون الا بمعنى الروية . و قد يكون "النظر" بمعنى التعطف والاعتبار ، و قد ابطلناهما قبل ذلك .
(٤) ابن حبيب : هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهامى ، بالولاء ، أبو جعفر البغدادي من موالى بنى العباس ، علامة بالأنسب و الأخبار واللغة والشعر . مولده ببغداد ووفاته بسامرا . (الاعلام : ٦ / ٧٨) .
(٥) قوله النظر على ثلاثة انواع : تفصيل القول : أن النظر في لغة العرب يستعمل لمعان كثيرة مختلفة ، فاذا تجرد عن الصلة و تعدى بنفسه كان بمعنى التوقف والانتظار .

(= =) و في لسان العرب: النظر الانتظار ، يقال نظرت فلانا و انتظرته بمعنى واحد . فاذا قلت : انتظرت فلم يجوزك فملكك فمعناه : وقفت وتمهلتي . ومنه قول الله في وصف المنافقين : (انظرونا نقتبس من نوركم) سورة الحديد الآية : ١٣ . و قال الزجاج : قيل معنى انظرونا انتظرونا ايضا . ومنه قول عمرو بن أم كلثوم : أبا هند فلا تعجل علينا انظرونا نخبرك اليقيننا .

و قال الفراء : تقول العرب : انظرني أي انتظرني قليلا . (لسان العرب : ٢١٦/٥) و اذا عدى النظر باللام كان بمعنى الانعام والرفقة و الرحمة والتعطف . مثل أن يقال نظر السلطان لفلان أي رآف به وتعطف عليه . و اذا عدى بـ"في" كان بمعنى التفكير والاعتبار . كقوله تعالى : (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) سورة الأعراف الآية : ١٨٥ ، و كما تقول نظرت في الأمر لفلان ، أي تفكرت فيه و اعتبرت . (انظر حادي الأرواح لابن القيم ص : ٣٣٠ ، و شرح المواقف : ١٠٦٨ ، و كتاب التمهيد للباقلاني ص : ٢٧٤ - ٢٧٥ ، و لسان العرب : ٢١٦ / ٥ - ٢١٧) .

و اذا عدى بـ"الى" كان معناه المعينة بالأبصار . و الدليل عليه قوله تعالى : (رب أرني انظر اليك) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ ، و قوله : (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) سورة الغاشية الآية : ٢٧ ، و الذي يفيد معرفة كيفية الخلقة هو الروية ، لا تغليب الحدقة أو غير ذلك . و قوله تعالى : (انظروا الى ثمره اذا اثمر) سورة الأنعام الآية : ٩٩ ، أي انظروا بأبصاركم . و قوله تعالى : (وانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه) سورة البقرة الآية : ٢٥٩ . (انظر : نهاية الاقدام ص : ٢٦٩ ، و الأربعين في أصول الدين للرازي ص : ٢٠١ حادي الأرواح ص : ٣٣٠ ، و الاختلاف في اللفظ و الرد على الجهمية ص : ٣٨)

فان قلت : ما المانع أن يقال لما^(١) قدم المفعول على عامله هنا ضعف العامل ،
ولا سيما وهو اسم فاعل ، واسم الفاعل أضعف عملا من الفعل فتوى بحرف الجر ،
كما يقال في ضربت زيدا اذ تقدم المفعول لزيد ضربت ، فكذلك قوله تعالى :
(الى ربها ناظرة) أريد ناظرته أى منتظرته ، فلما قدم المفعول اتصل
بـه حرف الجر .

قلت لو كان هذا من الباب الذى ذكرت لكان المتصل بالمفعول من حروف الجر
اللام دون الى كما لمثال الذى ضربته فى قولك لزيد ضربت ، فاللام هى المعهودة
فى مثل ذلك . الا ترى أنه لا يقال " الى زيد ضربت " ، وسبب اتيان كل ذلك باللام
دون غيرها من حروف الجر ، ان اللام هى الموضوعه تقديرا بين المضافين فى
نحو: غلام زيد ، اذ تقديره : غلام لزيد ، فكذا هنا يصح المعنى على تقدير ضرب
له و نظر له أى انتظار له وحرف الى خارج عن هذا المعنى .
وقوله تعالى : (فناظرة بم يرجع المرسلون)^(٢) ، يحتل قوله " فناظرة " أن
تكون فاعلة من النظر أو من الانتظار ، والباء فى قوله " بم يرجع " متصلة
بـما " التى للاستفهام .

١ - قوله : لما قدم المفعول . . الخ

قلت : تقديم المفعول للاهتمام وليس المعنى نظر الانتظار كما زعمت المتزلة .
قال ابن قتيبة : ما ننكر أن نظرت قد يكون بمعنى انتظرت ، والناظر قد يكون
بمعنى المنتظر ، غير أن يقال : أنا لك ناظر أى أنا لك منتظر ، ولا يقال : أنا
ليك ناظر أى اليك منتظر الا أن يريد نظرا بعين . والله يقول : (وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة) ولم يقل لربها ناظرة . (الاختلاف فى اللفظ والرد
على الجهمية ص : ٣٣٨) .

(١)
و كونها للاستفهام حذفت الفها نحو : (لم تقولون) و (عم يتساءلون) .
و (فيم انت) و (مخلق) ، و الباء متعلقة " بيرجع " ، لأن الباء لو لم
تدخل على " ما " لكانت " ما " في موضع نصب بيرجع ، كقوله تعالى قبل ذلك :
(فانظروا ما يرجعون) ، و قوله (فانظروا ما ذا تأمرين) . نصوا على
أن " ما " في الموضعين منصوبة بيرجعون ، و تأمرين ، هكذا يكون بم يرجع " بم " في
نصب بيرجع . و كذا قوله تعالى : (فلينظر الانسان مم خلق) (٤) متعلقة بخلق " لا بقوله " فلينظر " .

(= =) ٢ - سورة النمل الآية : ٣٥ .

استدل المعتزلة بهذه الآية أن النظر بمعنى الانتظار فمعنى الآية " الى ربها ناظرة " أى الى ثواب ربها منتظرة .
و أجاب الأشعري : ان نظر الانتظار لا يكون مقرونا بـ " الى " كما قال الله عز وجل مخبرا عن بلقيس : " فناظرة بما يرجع المرسلون " ، فلما أرادت الانتظار لم تقل " الى " . (انظر : الابانة للأشعري ص : ٣٧ - ٣٨) .

(١) سورة النبأ الآية : ١ .

(٢) سورة النمل الآية : ٢٨ .

(٣) سورة النمل الآية : ٣٣ .

(٤) سورة الطارق الآية : ٥ .

و قال أبو الحسن الحوفى فى اعرابه^(٢) : الباء فى قوله " بم يرجع " متعلقة "بناظرة " و التقدير بأى شىء يرجع المرسلون ، ووافق هلى أن " ما " فى قوله " ما نا يرجعون " منصوبة بـ"يرجعون " ، و ما ذا تأمرين منصوبة بتأمرين " ، و " مم " فى مم خلق متعلق بخلق ، فكذا " بم يرجع " يكون متعلقا بـيرجع . و كذا قوله تعالى : (لننظر كيف تعملون)^(٣) .

قال الزمخشرى^(٤) : " كيف " فى محل النصب " بتعملون " لا " بننظر " ، لأن معنى الاستفهام فيه يجب أن يتقدم عليه عطمله . فان صح ما قال الحوفى فيكون عدى ناظرة بالباء على معنى الالماق أى التمعق انظاري بهذا الأمر .

-
- (١) أبو الحسن الحوفى : على بن ابراهيم بن سعيد ، أبو الحسن الحوفى . نحوى من العلماء باللغة والتفسير . من أهل الحوف (بمصر) . (الاعلام : ٤ / ٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٣٢) .
- (٢) قوله : قال أبو الحسن الحوفى فى اعرابه : قال فى بحر المحيط : و " بم " متعلق بـيرجع ووقع للحوفى أن الباء متعلقة بناظرة وهو وهم فاحش ، والنظر هنا متعلق ايضا ، و الجملة فى موضع مفعول به (انظر البحر المحيط : ٧ / ٢٤) .
- (٣) سورة يونس الآية : ١٤ .
- (٤) الزمخشرى : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، ولد فى زمخشر ، فى خوارزم فى السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ ، و قام فى شبابه باسفار علمية و أقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت (ولهذا سعى جار الله) وهو يدين بمعتقد المعتزلة ، و قد توفى بالجرجانية فى خوارزم فى ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ . (تاريخ الأئمة العربى لبروكلمان : ٥ / ٢٥ ، الاعلام : ٧ / ١٨٧)

- (١)
فان قلت : دليل تعدية نظر الانتظار بـ "النظر" جميل بن معمر :
(٢)
انى اليك بما وعدت لنتاظر نظر الذليل الى العزيز القاهر .
-

(=) ٥ - قوله : كيف فى محل النصب :
انظر الكشاف للزمخشرى : ٢ / ٢٢٨ .
و فى هامش الكشاف : ٢ / ٢٢٨ ، قوله تعالى : (ثم جعلناكم خلافاً فى الارض
من بعد هم لننظر كيف تعملون) قال فيه ان قلت كيف جاز النظر على الله
تعالى الخ قال احمد : و كنت احب ان الزمخشرى يقتصر على روية
العبد لله تعالى و ضم الى ذلك انكار روية الله ، والجمع بين هذين الفرقتين
عقيدة طائفة من القدرية ، يقولون ان الله لا يرى ولا يرى . تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

- (١) جميل بن معمر : جميل بن عبد الله معمر العذرى القضاعى ، أبو عمرو ، فاعر
من عداق العرب ، افتتن ببثينة من فتيات قومه ، فتناقل الناس أخبارهما ،
شعره يذوب رقة . (الاعلام : ٢ / ١٣٨ ، وتاريخ الأئمة العربى : ١ / ١٩٤) .
(٢) انظر ديوان جميل باب " الغريب المحبوب " ص : ٦١ ، و فيه : نظر الفقير

الى الغنى المكثّر مكان نظر الذليل الى العزيز القاهر .
و أخرجه القاضى عبد الجبار المعتزلى فى شرح الأصول الخمسة ص : ٢٤٦ .
و أخرجه ايضا العلامة الشوكانى فى تفسيره " فتح القدير " : ٥ / ٣٣٩ فى
تفسير سورة القيامة .

- و الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٥ .
و الآمدى فى غاية المرام ص : ١٧٥ .
اقول : ان احتجاج المعتزلة بهذا الشعر بأن النظر المقرون بـ "الى" معناه
الانتظار ، باطل ، لأن المراد هنا بـ "النظر" فى قوله : " نظر الذليل الى
العزيز القاهر " نظر العين المقرون بالذل والانكسار ، لأنه نظر اليها
ببصره متنجزا موعدا مقتضيا له . و ليس المراد نظر الانتظار .

(١)

قلت: المراد نظر العين المقرون بالذل والانكسار، لانه ناز اليها ببصره
(٢)

متنجزا موعدا مقتضيا له نذر الذليل السى العزيز، ونظر الذليل السى
(٣)

العزيز ليس من باب الانتظار فدل على ما ذكرناه .
(٤)

فان قلت: فما معنى قول حسان .
(٥)

وجوه يوم بدر ناظرات السى الرحمن يأتى بالفلاح

(١) قوله : قلت : القائل هو المؤلف نفسه .

(٢) قوله : متنجزا : قال فى لسان العرب: ٥/ ٤١٤ ،

المتنجز : طلب على قد وعدته .

(٣) أجاب المؤلف على المعتزلة فقال : ان الاشتهاد بالشعر ليس بصحيح

وليس المراد بالنظر نظر الانتظار ، بل نذر العين المقرون بالذل والانكسار .

(٤) حسان : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، بفتح المهملة والراء ، الامارى ،

الخرجى ، ابو عبد الرحمن ، ابو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه

وسلم مشهور ، مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة . (التهذيب :

٢ / ٢٤٢ - ٢٤٨ ، والتقريب : ١ / ١٦١ ، والاعلام : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦) .

(٥) قوله : وجوه يوم بدر ... يأتى بالفلاح .

لم اجده فى ديوان حسان بن ثابت .

أخرجه فى شرح المواقف : ٣ / ١٠٧ .

و القاضى عبد الجبار فى شرح الأصول الخمسة ص : ٢٤٦ .

و البغدادى فى أصول الدين ص : ١٠٠ .

و الرازى فى تفسيره : ٣٠ / ٢٢٧ ، و فيه الشعر كذا :

وجوه ناظرات يوم بدر السى الرحمن تنتظر الخلاصا .

====

(= =) و قال : هذا الشعر موضوع ، والرواية المحيطة :
وجوه ناظرات يوم بكر الى الرحمن تنتظر الخلاصا .
والمراد بالرحمن ميلمة الكذاب ، لأنهم كانوا يسمونه
رحمن اليمامة ، فأصحابه كانوا ينظرون اليه و يتوقعون
منه التخلص من الأعداء .

اقول : ان هذا البيت لا يصح نسبتة الى حسان .
ثانيا : لا نسلم أن النظر هنا بمعنى الانتظار . بل المعنى
ناظرات الى جهة الله وهي العلو في العرف ، ولذلك ترفع
اليه الأيدي في الدعاء ، وأو ناظرات الى آثار الله
من الضرب أو الدامن الصادرين من الملائكة التي
ارسلها الله تعالى لنصرة المؤمنين يوم بدر .

ثالثا : ذكر بعض الرواة أن الرواية هكذا :
وجوه ناظرات يوم بكر الى الرحمن تنتظر الخلاصا .
و أن قائله شاعر من اتباع ميلمة الكذاب . والمراد بيوم بكر
يوم القتال مع بني حنيفة وهم بطن من بكر بن وائل ،
والمراد بالرحمن ميلمة . و ذكر الشاعر أن أصحابه كانوا ينظرون
اليه يرجون منه الاتيان بالخلص . و كان قد سمي نفسه رحمان
اليمامة . وهذا نظر الروية لا الانتظار .

و هو حجة للخصم من احد الوجهين ، لأن النظر فيه ان كان بمعنى الانتظار
(١)

فقد عدله بئالى " و انتم قد منعمت تعديته بئالى " . و ان كان من ناسر

العين فقد اذافه الى الرحمن ، و حقيقة النظر الى الرحمن يوم ييدر غير

مرادة قطعاً . لم يبق لتصحيحه وجه الا أنه على حذف مضاف أى السى

نصر الرحمن الموعود به . فكذا يقال فى الآية الأخرى : " الى ربها

(٢)

ناظرة " أى الى ثوابه و نحو ذلك .

(٣)

قلت : المراد فى بيت حسان ان مح نظر الأعمار فهو على حذف مضاف

أى ناظرات السى سماء الرحمن أى أنهم تترقبون النصر ناظرين

(٤)

الى الجهة التى تأتى النصر منها ، لأنهم وعدوا بانزال الملائكة .

فانتظروا ذلك و تترقبوه .

(١) قلت : استدلت الممتزلة بالفعر المذكور على أن النظر المتعدى

بئالى " يكون بمعنى الانتظار . و قد ابطالنا هذا الزعم الكذب .

(٢) فى الأمل : عدله ، و الصواب : عداه .

(٣) قوله : على حذف مضاف : أقول لا داعى للحذف لأن الكلام على

الحقيقة ، لأنه قد سبق أن الناظرين هم اتباع ميلمة

الكذاب ، و كانوا ينظرون اليه روية بصريّة يوم بـكـر

و يتوقعون منه الخلاص من أعدائهم .

(٤) فى الأمل : الملائكة ، و الصواب : الملائكة .

(١)

و نظروا الى سماء الرحمن التي هي جهة الرحمة وقبلية الدعاء .

(٢)

ومنها هبوط المدد من المليكة . فقامت الأدلة على هذا الكلام

ففي البيت ، خرج على ما هو المعروف في لغة العرب من

حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اذا دل عليه دليل

(٣)

وامتنع حمل الكلام على ظاهره .

(١) قوله : قبلية الدعاء : اقول : هذا قولهم بناء على نفي العلو لله

تعالى : وهو ادعاء باطل ، وليست السماء جهة الدعاء والرحمة ،

بل قبلية الرب يتجه اليها بالدعاء كما نطقت النصوص بذلك .

وانما الله في السماء ، والداعي يتوجه اليه بقلبه ويديه

لأنه فوق ، ولا يقال : ان السماء قبلية الدعاء . ويصح أن يقال

ان السماء جهة الله .

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى : " أن يقال كون العرش أو السماء

قبلية للدعاء ، لا يثبت بغير الشرع ، فان اختصاص بعض الجهات والأمكنة

بأنه يستقبل دون غيرها هو أمر شرعي . ولهذا افتقرت أهل الملل كما

قال تعالى : (ولكل وجهة هو موليها) سورة البقرة الآية : ١٤٨ ،

فلو كان الله جعل العرش أو السماء قبلية للدعاء كان في الفريضة ما

يبين ذلك . ومعلوم أنه ليس في الكتاب والسنة ولا شيء من الآثار عن

سلف الأمة ولا أئمتها ولا في الآثار عن الأنبياء المتقدمين كموسى وعيسى

وغيرهما من المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أن العرش أو السماء قبلية

للدعاء ، فعلم أن دعوى ذلك من أعظم الفرية على الله تعالى . وأن هذا

من جملة افتراء الجهمية ونحوهم على الله وعلى رسوله ودينه " (بيان

تلبيس الجهمية : ٢ / ٤٦٠ ، وانظر توحيد ابن خزيمة ص : ١١٠ - ١١٥) .

===

فان قلت: فلم لا يكون كذلك قوله سبحانه وتعالى: (الى ربها ناظرة) على
حذف مضاف ايضاً، أى الى ثواب ربها ناظرة و الى جنان ربها و افعالها
و عظيم ما أعد لأوليائه .

قلت: زيادة الاضمار من غير حاجة لا يجوز . و القرآن على ظاهره (١)

السي أن يقوم دليل على خلافه . كقوله تعالى: " اعبدون " " واخفون "

" واتقون " " ولا تكفرون " ليس هي من ذلك على حذف مضاف بل على ظاهره . فكذا
(٢)

" الى ربها ناظرة " . فهو كقوله تعالى: (فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه)
(٣)

" وانظر الى حمارك " " وانظر الى العظام " و نحو ذلك .

(= =) (٢) . فى الأصل: المليكة ، و الصواب: الملائكة .

(٣) قال الخطيب القزوينى فى التلخيص: وقد يهلق المجاز على كلمة تغيّر حكم

اعرابها بحذف لفظ أو زيادة لفظه كقوله تعالى: (و جاء ربك) (و أسأل القرية)

أى جاء أمر ربك ، و أسأل أهل القرية . (انظر: التلخيص للخطيب القزوينى ص:

٣٣٦) .

(١) قوله: و القرآن على ظاهره: اقول: انه ثبت أن " ناظرة " فى قوله

تعالى: (الى ربها ناظرة) . بمعنى رائية . اندفع قول من زعم أن المعنى:

ناظر السى ثواب ربها . لأن الأصل عدم التقدير ، وأيد منطوق الآية

فى حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى فى حق الكافرين: " كلا انهم

عن ربهم يومئذ لمحجوبون " .

و ان ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى قد ابطال المجاز من ٥٠ وجهاً . (انظر:

مختصر الصواعق المرسله: ٢ / ٢ - ٧٦) .

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٩ .

(٣) اقول: ان الأجزاء المذكورة من الآيات وقوله " فانظر الى طعامك ... الخ

ليس على حذف مضاف، بل على ظاهره ، فكذا قوله تعالى: (الى ربها ناظرة) على

ظاهره أى رائية الى ربها روية بصرية . وليس هناك مجاز ولا حذف مضاف .

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي : سمعت رجلاً سأل ملك بن انس رحمه الله فقال ^(١)

يا أبا عبد الله! إن قوماً يقولون في هذه الآية : (وجوه يومئذ ناظرة الى

ربها ناظرة) أي الى ثواب الله ، فقال ملك : كذبوا واين هم عن [قول] الله عز وجل ^(٢)

(٤)

(كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

(١) عمرو بن أبي سلمة التنيسي : هو عبد الله بن يوسف التنيسي ، بمثناء ونون

ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة ، أبو محمد الكلاعي ، أصله من دمشق ، نزل

تنيس . ثقة متقن من اثبت الناس في الموطن ، من كبار العاخرة ، مات سنة

ثمان وعشرين ومائتين . (انظر التقريب : ١ / ٦٣ ، ٤ ، والتهديب : ٦ / ٨٨-٨٦)

(٢) ملك بن انس : هو ملك بن انس بن ملك بن عامر بن أبي عامر بن عمرو بن

الحارث بن غيلان حفيد بن عمرو بن الحارث ، وهو أحد الأئمة الأربعة أصحاب

المذاهب المتبعة وامام دار الهجرة . قيل ولد سنة ست وتسعين و توفي لعشر

مضت من ربيع الأول في سنة تسع وسبعين ومائة . (تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٠٧-٢١٣ ،

البداية والنهاية : ١٠ / ١٧٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٥ ، تقريب : ٢ / ٢٣٣) .

(٣) استدركتها من شرح السنة وغير مذكورة في المخطوط .

(٤) انظر شرح السنة للبغوي ، وفيه : سئل ملك بن انس عن قوله تعالى : (الى

ربها ناظرة) فقيل : قوم يقولون الى ثوابه ، فقال ملك : كذبوا ، فأين هم

عن قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . قال ملك : الناس

يظنون الى الله يوم القيامة بأعينهم ، وقال : لو لم ير المؤمنون ربهم

يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب فقال : (كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون) . (انظر شرح السنة للبغوي : ١٥ / ٢٢٩) .

====

فان قلت : منع الدليل من حمل نحو " اعبدون " و " اتقون " ،
(١)
على حذف مضاف ، قلت : كذا منع الدليل " الى ربها ناظرة"
وهو أن الأصل في الاطلاق هو الحقيقة ، فلا يصار الى المجاز ،
وهو الاضمار هنا الا بدليل راجح . وهو معدوم هنا . بل الدليل
الساوي معدوم ايضا فضلا عن الراجح . بل الدليل الراجح وارد على وفق
الحقيقة . كما سيأتي من سياق الأخبار المحيطة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدالة على ذلك بنصوميتها .
(٢)

(= =) وفي فتح الباري : ١٣ / ٢٢٦ قال ابن حجر : وقد أخرج أبو العباس
السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وهو من شيوخ البخاري
سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول : سمعت ملك بن انس و قيل له :
يا أبا عبد الله ! قول الله تعالى : (الى ربها ناظرة) يقول
قوم الى ثوابه ، فقال : كذبوا و أين هم عن قول الله تعالى : (كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) .

و كذ ذكره الخطيب التبريزي في المفكاة : ٣ / ١٥٧٧ ، باب رؤية الله تعالى .

(١) قوله : قلت : القائل هو المؤلف .

(٢) أجاب المؤلف على المعتبر فقال : ا ذا اعترفتم أنتم أن قوله : " اعبدون"
و " اتقون " ليس على حذف مضاف ، هكذا قوله : " الى ربها ناظرة "
ليس على حذف مضاف ، لأن الأصل في الاطلاق هو الحقيقة فلا يصار الى
المجاز .

و من اراد البسط في بطلان المجاز فليراجع مختصر الصواعق المرطلة لابن

القيم الجوزية : ٢ / ٢ - ٧٦) .

فان قلت : يصح أن يعبر بمثل هذه العبارة و يرد مثل هذا اللفظ لما

لا يصح رؤيته كقول الشاعر :

(١)

- و يوم بذى قار كأن وجوههم الى الموت من وقع السيوف نواظر •
- و الموت لا يرى ولا ينظر اليه ، فكذا قوله : " الى ربها ناظرة " وهو
- مجاز فى الموضوعين عن عدة الكشف والعلم والتيقن ، و أشهر فى
- الآية الى الحصول على الكرامات والنعيم الذى وعدوا به من جهة الله تعالى •

(١) قوله : و يوم بذى قار ... نواظر •

• أورد هذا البيت الرازى فى الأربعمين ص : ٢٠٧ •

• و أورده الآمدى فى غاية المرام ص : ١٧٥ •

• و البغدادى فى أصول الدين ص : ١٠٠ •

• و الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٦ •

• و لم ينسب فيها جميعا الى قائل •

قلت : هذا الشعر ايضا لا يصح الاستدلال به على أن نظر الانتظار

تعدى الى " لأن النظر فى هذا الشعر هو الرؤية بالأبصار للموت

و الموت مرئى عندنا • فمن رأى الميت فقد رأى الموت كما أن

من رأى الأسود فقد رأى سواده • أو يقال : ان الشاعر اراد

بالموت الضرب والطمع و فلق الهام ، لأن ذلك يسمى فى

اللغة موتا ، لأنه من اسباب الموت • وسمى عندهم

يسمى باسم سببه • وهذا مما يرى بالأبصار •

(١) قلت: ان لم ير الموت فأسبابه مرثية ، وهو الذى اراده الفاعر
تسمية للسبب باسم المسبب . و العرب تفعل ذلك كثيرا . وفى عكسه تسمى
المسبب باسم السبب نحو : (وجزا* سيئة سيئة مثلها) . و اراد الشاعر
بالنظر الى الموت النظر الى الضرب و الطعن و فلق الهام و كسر الابطال
و اقدمها ، و كل ذلك من أسباب الموت . قال جرير^(٢) :
أنا الموت الذى خبرت عنه فليس لهارب منى نجسا* .
و المعنى انك تجد منى ما يطلع أن يكون سببا لموتك أو أنا عبء الموت الذى
لا ينجو منه هارب . فلمحة هذا المعنى جاز اطلاق اسم الموت عليه .
و مثله فى كتاب الحماسة :
يا أيها الراكب المزجى مطيته بلغ بنى أسد ما هذه الصوت
و قل لهم بانروا بالعدر و التمسوا قولا يبسر بكم أنى أنا الموت^(٥) .

(١) قوله : قلت : القائل هو المؤلف رحمه الله تعالى .

(٢) سورة يسونس الآية : ٢٢ .

(٣) جرير : جرير بن عطية بن حذيفة الحظفى بن بدر الكلبى اليربوعى

من تميم . أشعر أهل عصره ، ولد فى اليمامة سنة ٢٨ هـ ، وعاش عمره

كله يناضل شعرا* زمنه و يساجلهم ، وكان هجا* مر* ١٠ - فلم يثبت أمامه

غير الفرزدق و الاخطل ، وكان عفيفا وهو من اغزل الناس شعرا .

(الاعلام : ٢ / ١١٩ ، تاريخ الألب العربى : ١ / ٢١٥ - ٢١٩) .

(٤) ١ نظره ديوان جرير ص : ١٤ .

و أخرجه ايضا الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٦ .

و فى هذا البيت سمي أسباب الموت موتا تسمية السبب باسم

====

المسبب .

فان قلت فما معنى قول الشاعر :

(١)

وجوه بها ليل الحجاز على النوى الى ملك ركن المغارب ناظرة .

(٢)

قلت : هذا البيت انعه القاضى أبو بكر محمد بن الطيب رحمه الله فى كتاب

التمهيد ثم قال هذا شعر لا يعرفه أحد من أهل العلم فلا حجة فيه .

(٣)

واقول أنا : أنه محمول على التجوز فى النظر على تقدير صحتة نزل تشويقهم

اليه و ترقبهم له و تحيتهم لملكه و محبتهم اياه منزلة شخص هو بحضرتهم

ينظرون اليه .

(=) (٥) انظر ديوان الحماسة لأبى تمام : ١ / ٤٧ ، و قال أبو تمام هذا

شعر رويشد بن كثير .

وورد ايضا فى كتاب التمهيد للباقلانى و لم ينسب الى قائل ص : ٢٧٦ .

و قال الباقلانى : يريد به البطل الذى يكون عند فعله الموت المرجع

السابق ص : ٢٧٦ .

(١) ذكره القاضى فى التمهيد ، وقال : هذا شعر لا يعرفه أحد من أهل العلم

فلا حجة فيه . و ان صح لم يفسد ما قلناه ، لأننا قد قلنا ان الوجوه

المقرونة بذكر البلدة والعديرة انما يراد به سادة الناس . و الله تعالى

وصف الوجوه التى هى الجوارح بأنها تنظر اليه ، لأنه تعالى وصفها بما لا يجوز

أن يوصف به الا الجارحة ، حيث قال : " وجوه يومئذ ناظرة والنظارة لا تكون

الا فى الجارحة التى هى الوجه . (التمهيد ص : ٢٧٦)

(٢) القاضى أبو بكر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر قاضى ، من كبار

علماء الكلام ، انتهت اليه الرياسة فى مذهب الأشاعرة ، ولد فى البصرة سنة ٣٣٨

و سكن بغداد ، فتوفى فيها سنة ٤٠٣ هـ ، كان جيد الاستنباط و سريع الجواب .

(الاعلام : ١٧٦ / ٦ ، قضاة الأندلس ص : ٣٧ - ٤٠ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٩)

(٣) قوله : اقول أنا : القائل هو المؤلف أبو عامر رحمه الله تعالى .

(٤) قوله : أنه محمول على التجوز : اقول : انه لا داعى للتجوز ، لأن الكلام على

الحقيقة فلا يمار الى المجاز .

و منه قول عمر^(١) بن الخطاب لحذيفة^(٢) بن اليمان رضى الله عنهم : " من ترى قومك
يؤمرون؟ قال : قد نظر الناس الى عثمان بن عفان و شهروه^(٣) لها .
فان قلت ما المانع أن تكون^(٤) الى " فى قوله تعالى : (الى ربها ناظرة) ليس
حرف الجر ، ولكنه واحد الآلاء * و هى النعم و يكون مضافا الى الرب و هو منصوب
المحل على أنه مفعول به . كأنه قال : نعمة ربها ناظرة أى منتظرة .
قلت : هذا على بعمده و قلته استعماله .

(١) عمر بن الخطاب : عمر بن الخطاب بن نفيل ، بنون و فاء مصفرا ، ابن عبد
العزى بن رباح بتحتانية ، ابن عبد الله بن قرط ، بضم القاف ، ابن رزاح بن
عدى بن كعب القرشى ، العدوى ، أمير المؤمنين ، مشهور ، جم الناقب ، أسفهد
فى ذى الحجة سنة ثلاثة وعشرين وولى الخلافة عشر سنين و نصفاً . (تهذيب
التهذيب : ٢ / ٤٤٢ ، تقريب : ٢ / ٥٤ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٥) .
(٢) حذيفة بن اليمان : حذيفة بن حسل بن جابر العيسى ، أبو عبد الله ،
واليمان لقب حسل : صحابى جليل ، كان صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره . توفى سنة ست وثلاثين وهو فى المدائن
له فى كتب الحد يث ٢٢٥ حد يثا . (الاعلام : ٢ / ١٧١ ، تهذيب التهذيب :
٢ / ٢١٩ ، الامابة : ١ / ٣١٧ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٧٠) .
(٣) قوله : شهروه لها : أى رجعوه لها .
(٤) قوله : أن تكون الى " فى قوله تعالى (الى ربها ناظرة) ليس حرف الجر
بل واحد الآلاء * .

قلت : هذا الاعتراض وارد من المعتزلى ، فقال : ان " الى " فى قوله تعالى :
(الى ربها ناظرة) ليس حرف الجر ، بل واحد الآلاء * ، و مفعول به لناظرة ،
و استدلوا بقول الأعشى :
أبيض لا يهرب الهزال ولا يقطع حما ولا تخون السى .
(ديوان الأعشى الكبير ، ص : ٣٣٥) .

====

وقد اُجاب عنه أبو نصر بن القفيري رحمه الله في تفسيره فقال : هذا باطل . لأن واحد الآلاء يكتب بالآلف لا بالياء * يعني وهذه الكلمة مكتوبة في المحف بالياء * ، دل على أنها حرف الجر لا واحد الآلاء .

(= =) وهكذا قال بعضهم : أن " الى " جا * بمعنى "عند" . كما قال أوس بن خببر :
فهبل لكم فيما الى فاننى طبيب بما أعيا النطاسى حد بما .
أى فهل لكم فيما عندى . (انظر: ديوان أوس بن خببر ص : ١١١)
وعليه يكون تقدير الآية " وجوه يومئذ ناضرة " نعمة ربها منتظرة ، أى كأنه قال : وجوه يومئذ ناضرة الا * ربها منتظرة ونعمة مترقبة هذا على الأول .
وعلى الثانى : وجوه يومئذ ناضرة عند ربها منتظرة (شرح الأصول الخمسة ص : ٢٤٢)
والجواب : ان حمل لفظ " الى " فى الآية على واحد الآلاء ، أو على معنى "عند" ،
وكون "ناظرة " بمعنى منتظرة ، غير جائز . لأن الانتظار يتضمن الغم والمؤقبة
ويؤل الى التنغيم والتكدير كما قيل فى المثال " الانتظار يورث الاصرار " .
والانتظار الموت الأحمر ، والآية ورد فى شأن أهل الجنة وذلك لا يجوز عليهم ،
ثم هى وردت مبشرة لهم و البشارة بما يوجب الغم والتنغيم غير لائقة بالمحكمة .
وانما البشارة التى فى الآية للمؤمنين بالاكرام والانعام وحسن الحال وفراغ
البال ، وذلك فى رويته تعالى ، فانها اجل النعم والكرامات المنتبعة لبشارة الوجه
لا فى الانتظار المؤدى الى عبوسه . (انظر: شرح المواقد للجرجاني : ١٠٧ / ٣ ،
والأربعين للرازى ص : ٢٠٩ - ٢١٠ ، ورسالة الروية ص : ٢٠٢ - ٢٠٣) .
(١) أبو نصر بن القفيري : عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القفيري ، أبو
نصر ، واعظ من علماء نيسابور ، من بنى قفير ، زار بغداد ثم عاد الى نيسابور
ولازم الوعظ والتدريس حتى توفى بها سنة ٥١٤ هـ . (الاعلام : ٣ / ٣٤٦) .
(٢) قوله : هذا باطل : ذكره القرطبي فى تفسيره عن القفيري فقال : قال أبو نصر
القفيري : قيل " الى " واحد الآلاء أى نعمة منتظرة ، وهذا ايضا باطل ، لأن
واحد الآلاء يكتب بالآلف لا بالياء * . (تفسير القرطبي : ١٩ / ١١٠) .

قلت : هذا منع ، اذ قال الجوهري في صحاحه الآلا * النعم واحد ها
"ألى" بالفتح وقد يكسر ويكتب بالياء * مثاله : معا وأمعاً .^(٢)
ثم قال ابن القشيري : ثم الآلا * نعمة الدفع وهم في الجنة لا ينتظرون دفع
محنة عنهم ، والمنتظر للشيء منفض العيش ولا يرضى أهل الجنة بذلك .

(١) الجوهري : اسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر ، أول من حاول
الطيران ومات في سبيله ، لغوى ، من الأئمة ، أشهر كتبه : الصحاح .
وله كتاب في "العروض" ، و"مقدمة في النحو" . أصله من فاراب ،
و دخل العراق صغيراً ، و سافر الى الحجاز فدخل البادية ، و عاد الى
خراسان ثم أقام في نيسابور . و كانت وفاته سنة ٢٩٣ هـ .
(الاعلام : ١ / ٢١٣ ، تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٣) .
(٢) قال الجوهري في صحاحه : الآلا * النعم واحد ها " ألى " بالفتح ،
وقد يكسر ويكتب بالياء * مثاله معا و امعا * . (الصحاح
للجوهري : ٦ / ٢٢٧٠ ، و تاج العروس للزبيدي : ٤ / ٤٣)

(٣) قوله : ثم الآلا * نعمة الدفع :
و في تفسير القرطبي : قال القشيري " ثم الآلا * نعمة الدفع وهم في
الجنة لا ينتظرون دفع نعمة عنهم ، و المنتظر للشيء منفض العيش
فلا يوصف أهل الجنة بذلك " . (انظر : تفسير القرطبي : ١٩ / ١١٠ ،
شرح المواقف : ٣ / ١٠٧ ، و المواقف في علم الكلام للايجي ص : ٣٠٥) .

قلت : هذا جواب جيد ان ثبت أن الآلا * مختصة بنعم الد فع دون غيرها .
(١)
و أنا اقول في جواب السؤال ان لغة الفتح في هذا اكثر كما قال الجوهري
في افسح . و الكلمة هي الآية مكسورة بلا خلاف . فلو كان المراد بها
واحدة الآلا * لقرئت بالفتح أو بالفتح والكسر . فحيث أجمع على كسرها
دل على أنها ليست تلك ، اذ ليس في القرآن كلمة مجمع عليها وهي على غير
الفصح من اللغة . بل اما أن تكون على الأفح أو الفصح أو فيها الوجهان
وحيث جا * . بعض القراءات على غير الفصح لا يكون في كلمة مجمع عليها
كذلك . بل يكون خلافا ايضاً مقروءاً ، و الأكثر أن عليه الأكثر من القرا *
(٢)
و من استقرأ هذا العلم عرف ما ذكرناه . فهذا جواب ذلك و الله اعلم .
(٣)
و قد قال تاج القرا * محمود بن حمزة الكرمانى في تفسيره : و قول مسن
(٤)
جعل " الی " واحد الآلا * الغاز و كلام الله تعالى منزه عن ذلك .
(٥)

-
- (١) قوله : لغة الفتح : انظر: الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٢٢٠ .
(٢) في الأصل : " والأكثر أن عليه الأكثر " ، ولا يستقيم المعنى والظاهر
أنه سقط منه حرف " ما " ، أي والأكثر أن ما عليه الأكثر .
(٣) محمود بن حمزة الكرمانى : محمود بن حمزة بن نصر ، أبو القاسم برهان
الدين الكرمانى ، و يعرف بتاج القرا * ، عالم بالقرا * ات . (الاعلام :
١٦٨ / ٧ ، الاتقان للسيوطى : ٢ / ٢٢١) .
(٤) قوله : الغاز : قال في لسان العرب : اللغز الكلام البس ، و قد الغز في
كلامه يلغز الغازا اذ ورى فيه و عرض ليخفى ، و الجمع الغاز مثل : رطب
وارطاب . (انظر: لسان العرب : ٥ / ٤٠٥ - ٤٠٦) .
(٥) انظر: تفسير الكرمانى " لباب التفاسير " في ميكروفيلم بمكتبة
الجامعة الاسلامية ، تحت رقم : ١٣٣٤ ، و شرح المواقف : ٣ / ١٠٧) .

الوجه الثالث في تقرير أن المراد بالنظر في الآية الروية بالعين أن نقول
قرن النظر بالوجه ، والمراد بالوجه ظاهرها وحقيقتها وهي الجارحة
المعروفة لأنها هي التي توصف بالنضارة . كما قال فضيل بن عياض^(٢)
وسفيان بن عيينة^(٣) رحمهما الله : ما أحد من أهل العلم أو الحديث يعنى
العلماء * العاملين به الا وفي وجهه نضرة .^(٤)

(١) قوله : التي توصف بالنضارة : قال الأشعري : لأن النظر اذا ذكر مع
ذكر الوجه فمعناه نظر العينين . و لذلك ذكر النظر مع ذكر الوجه لم يكن
معناه نظر الانتظار الذي يكون للقلب . (انظر : الابانة للأشعري ص : ٣٦)
واقول ان معنى الوجه هنا هو الجارحة المعروفة ، فالوجه محمول على
الحقيقة لا كما يقول المعطلة .

(٢) فضيل بن عياض : الامام القدوة شيخ الاسلام أبو التميمي اليربوعي
المروزي ، شيخ الحرم ، من اكابر العباد والملاحا * وكان ثقة في الحديث
توفي الفضيل يوم عاشوراء * سنة سبع وثمانين ومائة . و قد نيف على الثمانين
رحمة الله عليه . (الاعلام : ٥ / ١٥٣ مطبقات الصوفية ص : ١٤٠٦)
(٣) سفيان بن عيينة : هو الهلالي أبو محمد الكوفي محافظ ، فقيه ، امام ،
حجة ، الا أنه تغير حفظه في آخره . وربما دلّس ولكن عن الثقات ،
من أثبت الناس في عمرو بن دينار . مات في رجب سنة ثمان وتسعين و مائة
وله احدى وتسعون سنة . (التهذيب : ٤ / ١١٢ ، التقريب : ١ / ٣١٢ ،
التذكرة : ١ / ٢٦٢ - ٢٦٥) .
(٤) قوله : ما أحد من أهل العلم ١٠٠٠ الخ .

ذكره في "أئمة الحديث النبوي" ، قال سفيان بن عيينة : " ليس
من أهل الحديث أحد الا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث . (انظر : كتاب
" أئمة الحديث النبوي للدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ص : ٢٩) .

لقوله صلى الله عليه وسلم : نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها

(١)

فأداها كما سمعها الحديث .

فهذه قرينة ترجح أن المراد بالوجوه الجوارح المعروفة ، لأن

النظرة من أوصافها و الوجه لا يرى ، وإنما يرى ما خلق فيه من

(٢) (٣)

العينين ، وهو كقوله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك في السماء *) ، و اراد

تقلب عينيه نحو السماء .

(١) قوله عليه السلام : نظر الله امرأ ... الخ .

أخرجه البخاري في صحيحه نحوه : ٣ / ٤٥٩ ، خباية يوم النحر من طريق حفص

بن عمر عن أبي بكر .

و الترمذي في سننه : ٤ / ٤٤١ ، باب الحث على تبليغ السماع من طريق محمد بن

غيلان عمن ربه بن ثابت .

وأبو داود في سننه : ٤ / ٦٨ ، باب فضل نشر العلم من طريق مسدد .

و ابن ماجه في سننه : ١ / ٨٦ ، باب من بلغ علما من محمد بن ابراهيم الدمشقي

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٣) وجه الاستدلال من الآية : قرن الله عز وجل النظر بذكر الوجه في

قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) و اراد نظر العينين اللتين

في الوجه ، كما في قوله : " قد نرى تقلب وجهك في السماء * فلنولينك قبلة

ترضاها) . فذكر الوجه وإنما اراد تقلب عينيه نحو السماء * ينظر

نزول الملاك عليه بصرف الله تعالى له عن قبلة بيت المقدس الى القبلة .

(الابانة للأعمري ص : ٣٩) .

(١)
قال نفاويه فيما حكاه عنه الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى :
(٢)
النظر اذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه .
قلت : فقد اجتمع في الآية قرينتان دالتان على أن المراد بالنظر في
الآية الروية ، أحدهما : تعديته بحرف الي كما سبق ، والثانية :
اقترانته بذكر الوجوه . واحدى القرينتين كافية . فكيف اذا اجتمعتا ؟
و ذلك أنه يمح أن تقول نظرت اليه و نظرت به بوجهي و عيني أي أبصرته .
(٣)
فاذا قلت نظرت اليه بوجهي فقد اجتمعت القرينتان . و انما جاز اضافة النظر
الى الوجه لأن العين في الوجه . كما يضاف النظر الى جملة الانسان . فيقال :
نظر زيد الى عمرو . و المعنى انه أدركه بحاسة النظر و هي العين .
(٤)
فهو من التجوز الذي ظهر و غلب الحقيقة .

(١) نفاويه : ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي العتكي ، أبو عبد الله من
احفاد المهلب بن أبي صفرة . ولد سنة ٢٤٤ هـ كان اماما في النحو . وكان
فقيها . رأسا في مذهب داود ، مسندا في الحديث ، ثقة . مات ببغداد سنة ٣٢٣ هـ
(الاعلام : ١ / ٦١ ، و تاريخ الأدب العربي : ٢ / ٢٢٠) .
(٢) كذا ذكره الأشعري في الابانة ص : ٣٩ .
و هكذا ابن القيم في حادي الأرواح ص : ٢١٠ .
(٣) قوله نظرت اليه بوجهي : اجتمعت في هذا القول قرينتان على أن النظر
بمعنى الروية بالعين :
الأولى : تعدي النظر بـ " الي " .
الثانية : قرن النظر بذكر الوجه . فالنظر هنا بمعنى الروية بالعينين
اللتين في الوجه .
(٤) قوله : فهو من التجوز : أقول : لا داعي للتجوز والكلام على الحقيقة .

وقيل : الوجه يكون بمعنى العين^(١) . قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
(فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا^(٢)) اى على عينه . وهذا ضعيف بل المراد الوجه
حقيقة . ويلزم لآهرا من القائه على الوجه أن يصيب عينيه ويبعد أن يلقي على
العينين ولا يصيب الوجه . فلهذا قال على وجهه ولم يقل على عينيه .
ثم قال ابن القشيري ولا يبعد قلب العادة^(٣) يعنى اليوم
القيامة حتى يخلق النظر والرؤية فى كل الوجه . وهو كقوله تعالى : (أفمن يمشى
مكبا على وجهه اهدى)^(٤) .

(١) قوله: قيل الوجه بمعنى العينين : كذا ذكره القرطبي فى تفسيره ١١٠/١٩ نقلا
عن تفسير القشيري .

اقول لا يكون الوجه بمعنى العينين بل الوجه محمول على الحقيقة،
وهى الجارحة المعروفة .

وقد ابطال ابن القيم الجوزية رحمه الله المجاز من ٥٠ وجها . وقال القول بالمجاز
قول مبتدع وتقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز تقسيم فاسد الى أن بين ٥٠ طريقا
فى ابطال المجاز . (انظر: مختصر المواضع المرسله على الجهمية والمعطلة: ٢ / ٢٦٣)
(٢) سورة يوسف الآية : ٩٣ .
(٣) قوله : ولا يبعد قلب العادة ... الخ .

ذكره القرطبي فى تفسيره : ١٩ / ١١٠ نقلا عن القشيري . و قال بعضهم يخلق الله تعالى
الحاسة السادسة . اقول : هذا قول متكلف دعا الى التأويل الباطل والمعنى لا
يقاس على الرؤية . فهذا قياس مع الفارق . و أن أدلة السمع كافية بوقوع الرؤية
فى الآخرة للمؤمنين دون غيرهم ومنع ذلك فى الدنيا . وأما الفرق بين أعمار الدنيا
و أعمار الآخرة هو أن أعمار الدنيا فانية وأعمار أهل الآخرة باقية . فلا داعى
الى القول بأن الله تعالى يخلق النظر والرؤية فى كل الوجه يوم القيامة .

(٤) سورة الملك الآية : ٢٢ .

ف قيل : يا رسول الله ! كيف يمشون في النار على وجوههم؟ فقال : الذي

امسأهم على اقدمهم ، قادر على أن يمشيهم على وجوههم (١) .
قال وقيل : اضاف النذر الى الوجه لأن العين في الوجه ، و هو كقوله تعالى
(٢)
(تجرى من تحتها الأنهار) و الماء يجرى في النهر ولا النهر يجرى .
(٣)

(١) اخرج البخاري في صحيحه : ١٣٨ / ٦ ، تفسير سورة الفرقان من طريق
عبد الله بن محمد عن انس .

و الترمذي في سننه بلذله : ٤ / ٣٦٢ ، تفسير سورة الاسراء ، من طريق عبد
بن حميد عن أبي هريرة .

و احمد في مسنده : ٢ / ٣٥٤ ، عن أبي هريرة .

(٢) قوله : وقيل اضاف النذر الى الوجه :

ذكر في التفسير القرطبي ، قيل اضاف النذر الى الوجه و هو كقوله تعالى :
تجرى من تحتها الأنهار) ، و الماء يجرى في النهر ولا النهر . (انظر :
تفسير القرطبي : ١٩ / ١١٠) .

اقول : المقصود الماء ولا النهر ، ولا يسمى النهر بدون الماء .

(راجع مختصر الصواعق المرسله : ٢ / ٢ - ٧٦ ، فصل ابطال المجاز من

٥٠ وجها .)

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .

فان قلت: لعل الوجوه في الآية بمعنى الرؤسا * من قولهم هؤلا * وجوه القبائل و العشائر أي الملاء الأشراف . قلت: هذا باطل من وجوه :
الأول : أنه يجوز ، فان لفظ الوجه حقيقة في الجارحة المخصوصة . فاذا استعمل بمعنى الشريف فهو تجوز تشبيها له بالوجه بالاضافة الى الجسد ، فانه اشرف الأعضا * الظاهرة . فيستعار اسمه ويالق على المتميز من قومه .
(١)
وليس لهم صرف الوجوه عن حقيقتها الابدالة .
(٢)
والثاني : أنه تعالى وصف الوجوه بالنضرة وهي الاشراق والاضائة و تهلل الأسارير . و انما يوصف بذلك الجوارح المخصوصة ، دون الشرفا * المتميزين
(٣)
المختصين بشرف الحب والنسب ولهذا عقبه بذكر وجوه الكفار و وصفها بالكلح
ولاخفا * بأن الصفتين النضرة و نقيضها من صفات الجوارح .
(٤)

-
- (١) قوله : وليس لهم صرف الوجوه عن حقيقتها الابدالة .
أقول : إن تقسيم الألفاظ الى حقيقة و مجاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا ولا لغويا . فهو اصطلاح مضى من قبل المعتزلة و الجهمية ، و أن تقسيم الكلام الى حقيقة و مجاز تقسيم فاسد . فلا يمار الى المجاز بأى حال من الأحوال . و من اراد البسط فليراجع : مختصر الصواعق المرسله لابن القيم : ٢ / ٢ - ٢٦)
(٢) تهلل الأسارير : يقال تهلل وجه الرجل من فرحه (الصحاح للجوهري : ١٨٥١/٥)
(٣) الكلح : معنى الكلح : قال الجوهري في الصحاح : الكلوح تكفر في عبوس . و قد كلح الرجل كلوحا وكلاحا . و ما اقبح كليحته ، يراد به الفهم و ما حواليه . و هر كالح ، أعديد . (انظر : الصحاح للجوهري : ١ / ٣٩٩) .
(٤) اقول : بان صفة النضرة في قوله : (وجوه يومئذ ناضرة) و صفة البسور و الكلح في قوله : (وجوه يومئذ باسرة) من صفات الجوارح . فتعين في الآية بقوله : " الى ربها ناظرة " الروية بالعين روية حقيقية .

و انما وزان هاتين الآيتين قوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)^(١)
فالذين ابيضت وجوههم هم الذين وجوههم ناضرة . وهم أهل الجنة . والذين
اسودت وجوههم هم الذين وجوههم باسرة أى مقطبة كسريهة ، وهم أهل النار
على الاطلاق .^(٢)

و قال أبو القاسم الزمخشرى فى تفسيره : الوجه عبارة عن الجملة . " الى
ربها ناظرة " تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره .^(٣)

(١) سورة آل عمران الآية : ١٠٦ .

(٢) فثبت أن المراد بالوجه فى الآية : " وجوه يمثذ ناضرة الى ربها ناظرة " هي الجارحة المعروفة ، وهي تنظر الى ربها . و لا يقال : أهل الجنة كلهم وجوه .

(٣) ذكره الزمخشرى فى الكشاف : ٤ / ١٩٢ .

و كذا ذكره الشريف المرتضى فى كتابه " آمالى المرتضى " : ١ / ٥٩٢ .
قال احمد فى الرد على الزمخشرى : " ما أقصر لسانه عند هذه الآية ، فكم له يد نندن و يطيل فى جد الروية و يوفق البقا* و يتعمق فلما فغرت هذه الآية فاه صنع فى مصامتها الاستدلال على أنه لو كان المراد الروية لما انحصرت بتقديم المفعول ، لأنها حينئذ غير منحصرة على تقدير روية الله تعالى ، وما يعلم أن الممتع بروية جمال وجه الله تعالى لا يصرف عنه طرفة و لا يؤثر عليه غيره و لا يعدل به عز و علا منظورا سواء ، و حقيق لسه أن يحصر رويته الى من ليس له كمثل شئ* ، ونحن نشاهد العائق فى الدنيا اذا افرته بروية محبوب به لم يصرف عنه لحظة و لم يؤثر عليه ، فكيف بالمحب لله عز وجل ، اذا أخذاه النظر الى وجه الكريم* : (الانصاف فيما

تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٤ / ١٩٢) .

أقول : إن قول الزمخشرى أن الوجه فى قوله " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " المراد به الجملة ، كلام بالهال وهذا خلاف الظاهر كما فى تفسير البيضاوى : ٢ / ٥٢٣ .

و هذا معنى تقديم المفعول . الا ترى الى قوله : (الى ربك يومئذ المستقر)^(١)
(الى ربك يومئذ المصاق)^(٢) (الا الى الله تصير الأمور)^(٣) (واليه ترجعون)^(٤)
(و الى الله المصير)^(٥) (عليه توكلت واليه انيب)^(٦) . دل فيها التقديم
على معنى الاختصاص ، ومعلوم أنهم ينظرون الى اشيأ لا يحيط بها الحصر ولا تدخل
تحت العدد فى محضر تجتمع فيه الخلايق . فان المؤمنین نظارة ذلك اليوم لأنهم^(٧)
الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون . فاختصاصهم بنظرهم اليه لو
كان منظوراً اليه محال ، فوجب حملـه على معنى يصح معه الاختصاص ، والذي
يصح معه أن يكون من قول الناس " أنا الى فلان ناظر ما يمنع بى " يريد
معنى التوقع و الرجا^(٨) . و منه قول القائل :
اذا نظرت اليك مسن ملك و البحر دونك زدتنى نعماً^(٩) .

(١) سورة القيامة : الآية ١٢

(٢) سورة القيامة : الآية ٢٩

(٣) سورة الشورى : الآية ٥٣

(٤) سورة يونس : الآية ٥٦

(٥) سورة آل عمران : الآية ٢٨

(٦) سورة هود : الآية ٥٨

(٧) فى الامل : الخلايق ، والمواب : الخلائق .

(٨) انار الكشاف للزمخشرى : ١٩٢ / ٢

(٩) اذا نظرت اليك ... الخ اخرج الزمخشرى هذا الشعر فى الكشاف : ١٩٢ / ٤ ،

ولم ينسب الى قائله . وهكذا فى شواهد الكشاف : ٥٤٤ / ٤ ، ولم ينسب الى

قائله وهكذا فى " رسالة فى مباحث الرواية لخدائيب زادة " خ : ص ٦١

وكذا ذكره فى البحر المحيط نقلاً عن الزمخشرى ولم ينسب الى قائله . فلا يصح

الاستدلال به .

وقال وسمعت سرورية مستجديّة بمكة وقت الظهيرة حين يفلق الناس ابوابهم ويأوون
الى مقابيلهم تقول : عوينيتي نويظرة السى الله واليكم ، والمعنى : أنهم
لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا فى الدنيا لا يخشون ولا يرجون
(١)
الآيا

(٢)
قلت : هذا الذى ذكره من أن الوجه عبارة عن الجملة ، دعوى لم يذكر دليلا وقد نكر
غيره لها دليلين .

احدهما : انه سبحانه وصفها بكونها نائرة ، والذئذ على أى وجه حمل فانه
يرجع الى الجملة دون الجوارح المختصة .

(١) انظر الكشاف للزمخشرى : ١٩٢/٤ ،

وانذر امالى المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى ١٤ / ٥٩٢
واجيب : ان تقديم المفعول فى آية الروية ليس للاختصاص ، بل للاهتمام
ورعاية الفاصلة ، او الحصر اعم . يعنى ان المؤمنين لاستغراقهم فى
مشاهدة جماله وقصر الذئذ على عظم جلاله كأنهم لا يلتفتون الى
ماسوى الله ولا يرون الا الله تعالى . شرح المواقف : ٣ / ١٠٦ / ١٠٢ .

وكذا " رسالة فى مباحث الروية " خ : خطيب زادة : ٦١ / ٢

أقول : ان آية الروية وهى قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة) المراد بالذئذ فى الآية ناز العينين اللتين فى الوجه لاجتماع قريتين
أحدهما : تعدى الذئذ "بالى" والثانى : قرن الذئذ بذكر الوجه . فلا يراد به
ذئذ الانتظار . ثم الاصل فى الكلام الحقيقة فلا يمار الى المجاز .

انظر الصواعق المرسله ٢/٢ - ٧٦

(٢) فى الاصل : دعوى لم يذكر دليلا ، ولعل الصواب دعوى لم يذكر عليها دليلا ،

قوله : قلت وهذا ممنوع : هذا جواب من المؤلف على الاعتراض .

قلت : وهذا ممنوع بل كما يضاف الى الجملة يضاف الى العضو الخاص المدرك
لذلك . نحو ذارت اليه وذارت عيني اليه ضربته ضربته يدي وقد تقدم أن
الوجه اضيف النظر اليه ، لأن العين فيه أو لأنه قد يعبر به عن العين . ولهذا
قال بعض المفسرين في قوله تعالى : (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها)^(١) ^(٢)
قال : يعنى به الوجه والكفين أى بعض الوجه وهو العينان ، لأنهما هما اللتان
تبدوان من المرأة بعد التبرقع و نحوهما وما يقرب منهما ولم يرد ابراز الوجه
كله . فان معظم الفتنة من الوجه .
الثانى من الدليلين على أن المراد بالوجه الجملة ، قوله : (تظن أن يفعل بها)^(٤)
فاقرة أو الظن لا يضاف الى الوجه الذى يواجه به ، وانما يضاف الى الجملة أو
الى القلب ، لأنه معدنه .^(٥)

(١) سورة النور الآية : ٣١ .

(٢) قوله : " ولا يبدين زينتهن " قال الطبرى : ويعنى به الوجه والكفين .
وأخرج عن سعيد بن جبير ، وعطاء ، والأوزاعى والضحاك قوله : " ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها " قالوا : الوجه والكفين (تفسير الطبرى : ١٨ / ٩٤-٩٢)
و انار تفسير ابن كثير ، تفسير سورة النور : ٦ / ٤٧) .

(٣) قال يعنى به الوجه : انار تفسير ابن كثير ، تفسير سورة النور : ٦ / ٤٧ .

(٤) سورة القيامة الآية : ٢٥ .

(٥) ذكر فى القرطبى فى قوله : (تظن أن يفعل بها فاقرة) تظن أى توقن وتعلم

والفاقرة الداهية والأمر العظيم ، يقال فقرته الفاقرة أى الستر ،

و قال السدى : الهلاك ،

و قال ابن عباس وابن زيد : دخول النار ، والمعنى متقارب (انظر تفسير

القرطبى : ١٩ / ١١٠ ، وكذلك غريب القرآن للاصفهانى ص : ٣٨٣ ، وانظر

البحر المحيط : ٨ / ٣٨٩) .

و اجاب امام الحرمين عن هذا بوجهين :

أحدهما : أن قال لا يبعد تقدير ظن قائم بالوجه يخرق الله تعالى العادة فيه

و يبدعه و يخترعه على خلاف المعتاد منه في الدنيا . كما يستنطق الجوارح
(١)
والجلود .

(٢)

الثاني : أن نقول أن المراد بالوجه الجارحة بدليل مفتى النظرة والبصرة ،

(٣)

فغاية قوله تعالى : " تظن أن تكون اضافة الظن الى الوجوه مجاز . و اذا ثبت

وجه من التجوز بدلالة تقوم عليه فلا يجب حمل جملة الألفاظ والآية على التجوز
(٤)

والتوسع ، و الأصل أن تقر الألفاظ على حقايقها الى أن تقوم أدلة مقتضية

مرفها عن وجهها .

(١) كذا ذكره في الرسالة القشيرية : يخلق الله تعالى قوة لأبصار
المؤمنين يوم القيامة حتى يبصرونه على ما يليق بجلاله وعظمته . جلت قدرته ،
(الرسالة القشيرية : ٤ / ٤٨) .

أقول : لا داعي لمثل هذا القول ، بل المؤمنون يرون الله بأبصارهم يوم القيامة
وأن الفرق بين أبصار الدنيا وبين أبصار الآخرة ، أن أبصار الدنيا فانية
و أبصار الآخرة باقية .

(٢) في الأصل : " مفتى النظرة والبصرة " ، والصواب : مفتى النظرة والبصرة .

(٣) هذا قول متكلف دعا الى المجاز ، و لا حاجة الى المجاز وانما

الكلام على الحقيقة . و قد سبق تفصيل الكلام في موضعه .

(٤) في الأصل : حقايقها ، والصواب : حقائقها .

(٥) و ليس هناك أدلة مقتضية لصرف الكلام عن ظاهرها . (انظر : مختصر

الصواعق المرسله : ٢ / ٢ - ٧٦) .

(١)
قال : ثم نقول لو سلم لكم جدلاً أن المراد بالوجوه الجمل والأشخاص والأنفس ،
فليس في ثبوت ذلك ما ينفي الاحتجاج . فان النظر المعدي بالى " اذا ثبت أنه
الرؤية فليس في اضافة الرؤية الى الجمل ما يقدر في استدلالنا و يسدنا عن
مرامنا ، فانه عز من قائل لو قال : " أناس يومئذ ناظرون الى الله تعالى أو
أشخاص ناظرات الى الله تعالى لكان الاحتجاج بذلك مستقيماً مستقراً .
قلت : وقيل : التقدير : يظن أصحاب الوجوه ~~ظناً~~ ^(٢) وأقيم المضاف اليه
مقامه اسند الفعل اليه .
وقيل : التاء في تظن للخطاب ، لا للتأنيث أى تظن يا محمد أو يا أيها المخاطب .
(٤)

(١) قوله لو سلم لكم جدلاً ... الخ
هذا كلام فيه تكلف وادعاء ، فالصحيح أنه ليس المراد بالوجوه الأشخاص
والجمل . بل المراد بالوجوه الجارحة المعروفة .
(٢) في الأصل : قائل ، والصواب : قائل .
(٣) قوله : يظن أصحاب الوجوه ... الخ .
اقول : هذا كلام باطل لأنه لا داعي لحذف المضاف ، بل الكان على ظاهره ،
وهذه كلها محاولات لصرف كلام الله وكلام رسوله عن ظاهره ، ومفهومه
الذى يتبادر الى المخاطب يدعو الى أمور باطلة تتفق مع أمواتهم
ومذاهبهم فهى غير معتبرة .
(٤) قوله : التاء في تظن للخطاب ... الخ .

قالوا : تظن ليس بأخبار عن الوجوه وانما هو خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم ، أى تظن انت أى تتيقن أن يفعل بها فاقرة . (انظر أصول الدين
للبيضاوى ، ص : ١٠٠ - ١٠١) .
اقول : أن دعواهم أن "التاء" في قوله " تظن " للخطاب ، هذا غلط صريح ،
لأنه لو كان كذا لقال : تظن أن يفعل بك فاقرة .

وأما ما ذكره الزمخشري بعد قوله الوجه عبارة عن الجملة فمعنى حسن
لولا أن احاديث صحيحة مصرحة بروية الله تعالى يوم القيامة • فوجب حمل الآية
على ظاهرها الموافق لما ثبت في السنة من قول النبي صلى الله عليه وسلم على
ما سنّده من الآثار في ذلك حتى قال : " ترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر" ^(١) وفي تقديم المفعول من معنى الاختصاص • وهو أنهم اذا نظروا الى ربهم
عز وجل لم ينظروا الى سواه • بل خصوه بنظرهم لأنه اشرف الأشياء • التي اكرمهم
بها عز وجل • كما جاء في الحديث : " والذي نفسى بيده ما انعم الله عليهم بنعمة
أحب اليهم من النظر الى وجهه " • وهذا المعنى من الاختصاص هو المسوغ لتقديم
المفعول هنا • حيث قدم منصوبا كان أو مجرورا نحو : اللهم اياك نعبد ولك نصلى
و نسجد و اليك نسمى ونحفد ^(٤) ^(٥) • ولولا ذلك المعنى من الاختصاص لقال ناظرة الى
ربها ناظرة • بتقديم النظر بالظاء على النظرة بالضاد و كان المفعول من الجار
والمجرور متأخرا عن عامله على ما هو أصل الكلام والمعنى واحد في التقديم والتأخير
لولا ما في التقديم من هذا الاختصاص المذكور • وبقى من الاعتراض على الاستدلال
بهذه الآية ما سيأتى في فصل بعد فصول استدلال المعتزلة ان شاء الله تعالى •

-
- (١) سيأتى تخريج الحديث في محله ان شاء الله تعالى •
(٢) قال في شرح المواقف : تقديم المفعول ههنا للاهتمام و رعاية الفاصلة أو
الحصر ادعا • يعنى أن المؤمنين لاستغراقهم في معاينة جماله وقصر النظر
على عظمة جلاله كأنهم لا يلتفتون الى ما سوى الله ولا يرون الا الله تعالى •
(شرح المواقف : ١٠٦ / ٣ - ١٠٧) •
(٣) سيأتى تخريج الحديث في موضعه ان شاء الله تعالى •
(٤) قوله : واليك نسمى و نحفد : معناه : نسرع في العمل والخدمة • (لسان العرب ١٥٣ / ١٥٢)
(٥) قوله : اللهم اياك نعبد ••• و اليك نسمى ونحفد •
هذا الكلام جزء من الحديث المروى عن عمر بن الخطاب (الاذكار للنووي ص ٥٨) •

فصل الدليل الثاني من القرآن : (١)
قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) .
قال الحسن بن عرفة : حدثنا سلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال : مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية : (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) ، فقال : الذين احسنوا العمل في الدنيا
الحسنى وهى الجنة ، قال : الزيادة النظر الى وجه الله الكريم .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

-
- (١) سورة يونس الآية : ٢٦ .
اقول : وجه الاستدلال من الآية : ان المراد بالزيادة فى الآية هى روية الله
تبارك وتعالى ، وهو تفسير مأثور ، رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرفوعا وموقوفا .
(٢) الحسن بن عرفة : الحسن بن عرفة ، أبو على العبدى ، معمر البغدادي ، مؤدب
من رجال الحديث ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، كان مسند زمانه . توفى بسامراء سنة
٢٥٧ هـ . له جزء مروي على العصور . (الاعلام : ٢ / ١٩٩) .
(٣) سلم بن سالم البلخي : سلم بن سالم البلخي الزاهد . عن حميد الطويل وغيره .
ضعفه ابن معين . وقال مرة : ليس بهي . و قال احمد : ليس بذلك .
و قال أبو زرعة لا يكتب حديثه . و قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . (ميزان
الاعتدال : ٢ / ١٨٥) .
(٤) نوح بن أبي مريم : نوح بن أبي مريم و اسمه مافبة ، و قيل يزيد بن جعمونة
المروزي أبو عممة القرشي مولا هم قاضي مرو و يعرف بنوح الجامع . روى عن أبيه
والزهري وثابت البناني وغيرهم . ولكن كذبوه فى الحديث . مات سنة ثلاث وسبعين
ومائة . (تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٨٧ - ٤٨٩ ، والتقريب : ٢ / ٣٠٩) .
(٥) ثابت البناني : ثابت بن اسلم البناني أبو محمد البصرى ، ثقة ، عابد من الرابعة
مات سنة ١٢٧ هـ . وله ست وثمانون سنة . (التهذيب : ٢ / ٣ ، والتقريب : ١ / ١١٥)

====

(= =) (٦) ابن نضر بن مالم : ابن نضر بن مالم ابو حمزة الانصارى البخارى المدنى
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله صحبة طويلة وحديث كثير ، وملازمة النبي
صلى الله عليه وسلم منذ هاجر الى ان مات . ثم اخذ عن ابي بكر وعمر وعثمان . كان آخر الصحابة
موتا . مات في سنة ثلاث وتسعين . (التذكرة : ١ / ٤٤ - ٤٥)
اعلام : ٢ / ٢٤ - ٢٥ ، الاصابة : ١ / ٢١ - ٢٢ .

(٧) أخرجه أبو الفيح كما نقله السيوطى فى الدر المنثور : ٣ / ٣٠٥ .

و ابن منده فى " الرد على الجهمية " (باب النظر الى وجه الله) : ٩٥-٩٦ .

و السدارقطنى فى " الروية " ٢ / ٥٤ .

و ابن مردويه كما نسب اليه السيوطى فى الدر المنثور : ٣ / ٣٠٥ .

و اللالكائى فى السنة " خ " ص : ١٠٢ .

و الخطيب كما نسب اليه السيوطى فى الدر المنثور : ٣ / ٣٠٥ .

و ابن النحاس كما نسب اليه السيوطى فى الدر المنثور : ٣ / ٣٠٥ .

و البيهقى مثله فى الاعتقاد ص : ٤٨ .

سنده ضعيف : فيه رجالان ضعيفان :

الأول : سلم بن سالم البلخى ، ضعفه ابن معين والنسائى و قال أبو زرعة

لا يكتب حديثه ، و إما ابن عدى فقال : أرجو أنه لا بأس به . (الميزان :

٢ / ١٨٥) .

والثانى : نوح بن مريم ، قال البخارى : منكر الحديث ، و قال سلم :

متروك الحديث ، و قال احمد : لم يكن بذاك فى الحديث . و قيل غير ذلك .

(الميزان : ٤ / ٢٧٩ ، و التهذيب : ١٠ / ٤٨٦)

(١)
قال أبو بكر السمعاني : روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

(٢)
قال : الزيادة النظر إلى وجه الله الكريم .

قال الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله : قد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٣)
المبين عن الله عز وجل فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه والتابعين الذين
أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى
(٤)
و انتشر عنه وعنهم اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة .
(٥)

(١) أبو بكر السمعاني : الامام الحافظ الأجد أبو بكر محمد بن أبي المظفر
منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي و الحافظ أبي سعد .
مات في سنة عشر وخمسة وله ثلاث واربعون سنة . (تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٦٦ -
١٢٦٩) .

(٢) انظر تفسير السمعاني " خ " : ٦ / ٨ .

(٣) قوله : من الصحابة : وهم :

أبو بكر الصديق، وعلى بن أبي طالب، و حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس،
وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وغيرهم . (ذكره اللالكائي في السنة " خ "
ص : ١٠٢ / ٧ ، و كذا ذكره ابن أبي حيان في تفسيره) انظر البحر المحيط : ١٤٦ / ٥ ،
وابن كثير في تفسيره : ٤ / ١٩٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٨ / ٣٣٠) .

(٤) ومن التابعين وهم :

عبد الرحمن بن أبي ليلى ، و سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد
وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء* والحنن، والضحاك و قتادة، والصدى و محمد بن
اسحاق وغيرهم . (اللالكائي في السنة " خ " ص : ١٠٢ / ٧)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
ثم قال : روينا عن أبي بن كعب و كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر الى وجه الرحمن .

-
- (١) قوله : ثم قال : القائل هو البيهقي .
(٢) (أبي بن كعب : أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر ، الأنصاري ، الخزرجي
النجاري ، أقرأ الصحابة و سيد القراء ، شهد بدرًا و المشاهد ، مناقبه جمّة ،
توفى بالمدينة سنة تسع عشرة . (تذكرة الحفاظ : ١ / ١٦ - ١٧ ، و المعين في
طبقات المحدثين ص : ١٩ ، الاعلام : ١ / ٨٢) .
(٣) قوله : روينا عن أبي بن كعب ... النظر الى وجه الرحمن .
أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٥ / ١١ .
و ابن أبي حاتم و ابن مردويه كما نسبهما السيوطي في الدر المنثور : ٣٠٥ / ٣ .
و الدارقطني في " الروية " ١١٦ / ٢ .
و البيهقي في الاعتقاد (اثبات رؤية الله) ص : ٤٩ .
(٤) كعب بن عجرة : هو كعب بن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد صحابي مشهور ،
مات سنة احدى و خمسين و هو ابن خمس و قيل سبع و سبعين سنة (التهذيب : ٤٣٥ / ٨ .
٤٣٦ ، التقريب : ٢ / ١٣٥ ، الاعلام : ٥ / ٢٢٧ - ٢٢٨) .
(٥) قوله : و كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الى وجه الرحمن .
أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٥ / ١١ .
و ابن مردويه كما نسب اليه السيوطي في الدر المنثور ٣٠٥ / ٣ .
و الدارقطني في " الروية " خ ٢ / ٩٩ .
و البيهقي في الاعتقاد (اثبات الرؤية) ص : ٤٩ .

و عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى : (للذين
احسنوا الحسنى وزيادة) . قال : زيدوا النظر الى ربهم ، وفي رواية زيدوا النظر
الى وجه الرب عز وجل .^(١)
^(٢)
^(٣)

-
- (١) عامر بن سعد : عامر بن سعد البجلي ، مقبول من الثالثة . و ارسل عن أبي
بكر الصديق . (التهذيب : ٥ / ٦٤ ، التقريب : ١ / ٣٨٧) .
- (٢) أبو بكر الصديق : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، أفضل الأمة و خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم و مؤسس في الغار ، و صديقه الأكبر ، عبد
الله بن أبي قحافة عثمان القرشي التميمي ، كان أول من احتاط في قبول
الأخبار ، توفي سنة ثلاث عشرة وله ثلاثون سنة . (التذكرة : ١ / ٢) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (تفسير سورة يونس) : ١١ / ٧٤ .
وأخرجه ابن أبي شيبة كما نسبه اليه السيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٣٠٦ .
و ابن خزيمة في التوحيد ص : ١٨٣ .
- و ابن المنذر و ابن مردويه كما نسبه اليهما السيوطي في الدر المنثور : ٢ / ١١٩ .
و ابن منده في الرد على الجهمية ص : ٩٥ .
و الأجرى في الشريعة " خ " ص : ٢١ .
و البيهقي في الاعتقاد (اثبات الرؤية) ص : ٤٩ .
و ابن القيم في حادي الأرواح ص : ٢٠٠ .
و ابن أبي عاصم في السنة ص : ٢٠٦ / ١ .
و اسحاق بن راهويه في مسنده ص : ٢ / ١٤٧ .
و عبد الله بن احمد في السنة ص : ١٨٣ .
و ابن النحاس في الرؤية ص : ٢ / ٢٥٥ .
و الهروي في الأربعين ص : ١٢٩ .

(١) قال : وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان ، و أبي موسى الأشعري
(٢)
(٣) (٤)

رضى الله عنهما .

(١) القائل هو البيهقي رحمه الله تعالى .

(٢) قوله : وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان .

أخرجه ابن أبي شيبة كما نسب اليه السيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٣٠٦ .

و ابن جرير في تفسيره (سورة يونس) ١١ / ٧٤ .

و ابن المنذر ، و ابن أبي حاتم ، و ابو الشيخ كما ذكره في الدر المنثور : ٣ / ٣٠٦ .

و الدار قطنى في الروية " خ " ص : ٢ / ١٢٢ .

و الأجرى في الشريعة (التصديق بالنظر) ص : ٢١ / ٢ .

و اللالكائي في السنة ص : ١٠٣ / ٢ .

و البيهقي في الاعتقاد ص : ٤٩ .

(٣) أبو موسى الأشعري : عبد الله قيس بن سليم بن حزار بن حرب ، هاجر الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر . واستعمله النبي

صلى الله عليه وسلم مع معاذ على اليمن . ثم ولى لعمر الكوفة والبصرة .

وكان عالما عاملا صالحا تاليا لكتاب الله ، اليه المنتهى في حسن الصوت

بالقرآن . مات في ذى الحجة سنة أربع و أربعين على الصحيح .

(التذكرة : ١ / ٣٣ - ٢٤ ، الاعلام : ٤ / ١١٤) .

(٤) قوله : وروينا ... أبو موسى الأشعري .

أخرجه هناد كما نسب اليه السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٠٦ .

و ابن جرير في تفسيره ١١ / ٧٤ .

و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ كما ذكره في الدر المنثور ٣ / ٣٠٦ .

و الدار قطنى في " الروية " ص : ٢ / ١٢١ .

و اللالكائي في السنة " خ " ص : ١٠٤ / ١ .

و البيهقي في الاعتقاد ص : ٤٩ .

(١) و قال هوزة بن خليفة : حدثنا عوف عن الحسن : (للذين احسنوا الحسن) قال الجنة
(٢) (و زيادة) قال : النظر الى وجه الرب عز وجل .
(٣)
(٤) و روي عن سعيد بن المسيب و عبد الرحمن بن أبي ليلى و عبد الرحمن بن شابط
(٥)
(٦) و قتادة وغيرهم من التابعين معنى قول الحسن البصرى فى تفسير الزيادة فى هذه
(٧)
الآية بالنظر الى ربهم عز وجل .
(٨)

(١) هوزة بن خليفة : هوزة بفتح الهاء و زيادة التاء فى آخره ، ابن خليفة
ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكره الثقفى البكر اوى ، أبو الأشهب
البصرى الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة . مات سنة ست وعشرة ومائتين
و هو ابن اثنتين وتسمين سنة . (التهذيب : ١١ / ٧٤ - ٧٥ ، والتقريب : ٣٢٢ / ٢)
(٢) عوف : عوف بن أبى جميلة ، بفتح الجيم الأعرابى ، العبدى ، البصرى ، ثقة
رمى بالقدر والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعين ومائة ، وله ست
و ثمانون سنة . (التهذيب : ٨ / ١٦٦ - ١٦٧ ، والتقريب : ٢ / ٨٩ ، وميزان
الاعتدال : ٣ / ٣٠٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره
٧٥ / ١١ .
و ابن المنذر فى الشريعة كما نسبته اليه السيوطى فى الدر المنثور : ٣٠٦ / ٣ .
و اللالكائى فى السنة " خ " ص : ١٠٤ .
و البيهقى فى الاعتقاد بلفظه ص : ٤٩ .

(٤) سعيد بن المسيب : سعيد بن مسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن
عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء الكبار
من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مراسلاته أصحاب المراسيل ، وقال ابن المدينى
لا اعلم فى التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسمين وقد ناهز الثمانين .
(التهذيب : ٨ / ٨٤ - ٨٨ ، والتقريب : ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦) .

(٥) عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى المدنى ، ثم الكوفى ، ثقة من الثانية
اختلف فى سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ست وثمانين و قيل
غرق . (التقريب : ١ / ٤٩٦ ، التهذيب : ٦ / ٢٦٠ - ٢٦١ ، الاعلام : ٥ / ١٨٩) .
===

(١) (٢)
قلت: وفي تفسير الثعلبي عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(٣)
الزيادة النظر الى وجه الله الكريم .

(= =) (٦) عبد الرحمن بن شابط : عبد الرحمن بن شابط ، وهو الصحيح ، ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ثقة ، كثير الاصال ومن الثالثة مات سنة ثمان عشرة و مائة . (تقريب : ١ / ٤٨٠ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٨٠-١٨١) .
(٧) قتادة : قتادة بن نعام بن قتادة الدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ، ثبت يقال ولد اكمه وهو رأس الدابقة الرابعة . ولد سنة ٦١ ومات سنة سبع وعشرة ومائة (تهذيب : ٨ / ٣٥١ - ٣٥٦ ، تقريب : ٢ / ١٣٣ ، اعلام : ٥ / ١٨٩) .

(٨) انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٤٩ ، باب اثبات رؤية الله عزوجل في الآخرة .

(١) الثعلبي : احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، أبو اسحاق ، مفسر من أهل نيسابور . له اشتغال بالتاريخ . توفي سنة ٤٢٧ هـ . (اعلام : ١ / ٢١٢ ، البدايسة والنهاية : ١٢ / ٤٠) .

(٢) ثابت البناني : ثابت بن اسلم البناني بضم الواحدة ونونين مخففين أبو محمد البصري ثقة ، معابد ، احفظ زمانه . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ويقال في سنة سبع هـ وقد جاوز الثمانين . (التذكرة : ١ / ١٢٥ ، التهذيب : ٢ / ٤ - ٢ / ١١٥) .

(٣) ذكر الثعلبي في تفسيره : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب الفقيه في آخرين ثنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار . . . عن ثابت البناني عن انس بن مالك ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم . (تفسير الثعلبي : ٧ / ١٢) .

قال : وهو قول أبي بكر الصديق وحذيفة وأبي موسى وصهيب وعبادة بن الصامت
(١) (٢) (٣) (٤)
و كعب بن عجرة و عامر بن سعد و عبد الرحمن بن شابط ، والحسن و عكرمة و أبي
(٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
الجوزا * و الضحاك و السدى وعطا * ومقاتل .

-
- (١) قوله قال : القائل هو الثعلبي .
(٢) قوله : وهو قول أبي بكر الصديق ... الى قوله و عطا * ومقاتل .
ذكره في تفسير الثعلبي (الكف والبيان) " خ " : ٢ / ١٣ / ٢ .
و كذا ذكره القرطبي في تفسيره : ٨ / ٣٣٠ ، و ابن القيم في حادي الارواح ص ٢٠٠ .
(٣) صهيب بن سنان ابو يحيى الرومي ، أصله من النمر ، و يقال كان اسمه عبدة
المالك ، و صهيب لقبه صحابي مشهور ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة
علي ، و قيل قبل ذلك . (تقريب : ١ / ٣٧٠ ، تهذيب : ٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) .
(٤) عبادة بن الصامت : عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد
المدني ، احد النقباء ، بدرى مشهور ، مات بالرملة سنة اربع وثلاثين ولسه
اثنان وسبعون ، و قيل عاش الى خلافة معاوية . (تقريب : ١ / ٣٩٥ ، تهذيب :
١ / ١١١) .
(٥) ابو الجوزا * : أوس بن عبد الله الربيعي ، بفتح الموحدة ابو الجوزا * ،
بالجيم والزاء * ، البصري ، يرسل كثيرا ، ثقة من الثالثة . مات سنة
ثلاث وثمانين . (تقريب : ١ / ٨٦ ، تهذيب : ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤) .
(٦) الضحاك : الضحاك بن عثمان الحزامي ، كان علامة أخباريا صدوق من كبار
العاشرة ، مات على رأس المائتين . (تقريب : ١ / ٣٧٣ ، تهذيب : ٤ / ٤٤٦ - ٤٤٧) .
(٧) لسدى : اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، تابعي حجازي الأصل ، سكن
الكوفة ، صاحب التفسير ، والمغازي و السير ، و كان اماما عارفا بالوقائع
و ايام الناس . (اعلام : ١ / ٣١٧ ، تقريب : ١ / ٧١ - ٧٢ ، تهذيب : ١ / ٣١٤ - ٣١٣) .

(١)
وفي كتاب المعاني لأبي اسحاق الزجاج قال : ويجوز أن تكون الزيادة تضيف
الحنات . لأنه قال جل وعز : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (٢) (٣)
قال : و القول الأول في النظر الى وجه الله كثير في التفسير ، وهو مروى
بالأسانيد الصحاح لاهك في ذلك (٤) .

(=) (٨) عطاء : هو اسلم القرشي ، مولا هم المكي ، ثقة ، فقيه ، فاضل ،
لكنه كثير الا رسال ، من الثالثة ، مات سنة اربع عشرة على المشهور
وقيل انه تغير بآخره . (تقريب : ٢ / ٢٢) .

(٩) مقاتل : مقاتل بن سليمان بشير الازدي بالولا ، البلخي ، ابو الحسن
من اعلام المفسرين ، أصله من بلخ ، انتقل الى بصرة فدخل بغداد ، وحدث بها
وتوفى بالبصرة ، كان متروك الحديث . (اعلام : ٢ / ٢٨١ ، تهذيب :
١٠ / ٢٧٩ ، تقريب : ٢ / ٢٧٢) .

(١) ابو اسحاق الزجاج : ابراهيم بن السري ، ابو اسحاق الزجاج ، عالم بالنحو
واللغة ، ولد سنة ٢٤١ وتوفى ببغداد سنة ٣١١ هـ . (اعلام : ١ / ٤٠ ، معجم الأدبا
١ / ١٣٠ - ١٥١) .

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٦١ .

(٣) قوله : الزيادة تضيف الحنات ... الخ .

ذكر ابو حيان في البحر المحيط فقال : وقيل : أن الزيادة أن تتضاعف الحنة
عشر حنات الى اكثر من ذلك . (انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٣١) .

و قال القرطبي في تفسيره ، وقد قيل : أن الزيادة أن تضاعف الحنة عشر حنات
الى اكثر من ذلك ، روى عن ابن عباس . (انظر تفسير القرطبي : ٨ / ٣٣٠) .
(٤) اقول : الصحيح هو القول الأول ، وهو أن المراد "بالزيادة" في قوله :
" للذين احسنوا الحسنى وزيادة " هو النظر الى وجه الله تبارك وتعالى وليس
المراد تضيف الحنات . فلا عبرة لقول الزجاج امام النص ، وهو كلام الرسول
معنى الزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى .

الدليل الثالث من القرآن :

قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . قال ابو بكر السمعاني :
(٤) (٥) (٦) (٧)
استدل مالك بن انس وابن عيينة والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من
أئمتنا بهذه الآية على أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة .

(١) سورة المطفين الآية : ١٥ .

(٢) وجه الاستدلال من الآية : أنه سبحانه وتعالى جعل اعظم عقوبة للكفار

كونهم محجوبين عن رؤيته .

قال الألويسي : لا يرونه تعالى وهو حاضر وناظر لهم بخلاف المؤمنين . (انظر :

روح المعاني للألويسي : ٣٠ / ١٣ وحادى الأرواح ص : ٢٦٥) .

و في فتح الباري : مفهوم الآية يدل على أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم

القيامة دون الكفار ، وقوله " يومئذ " فيه اشارة الى أن الرؤية تحصل للمؤمنين

بالآخرة دون الدنيا . (فتح الباري : ١٣ / ٤٢٥ - ٤٢٦) .

و في اغاثة اللفهان : وجه الاستدلال بهذه الآية على اثبات رؤية المؤمنين

لربهم يوم القيامة استدلال بالمفهوم حيث قال سبحانه عن الكفار (كلا انهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون) . فجعل عقوبتهم كونهم محجوبين عن رؤية سبحانه . وهذا

يدل على أن المؤمنين لا يحجبون ، والا لا يكون فضل للمؤمنين على الكفار .

اغاثة اللفهان : ١ / ٣٢) .

(٣) ابو بكر السمعاني : الامام الحافظ الأوحى ابو بكر محمد بن ابى المظفر

منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي ، مات في صفر سنة

عشر وخمسة وله ثلاث واربعون سنة . (تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٦٦ - ١٢٦٩ ،

والاعلام : ٧ / ٣٠٣ - ٣٠٤) .

(٤) ذكر ابو بكر السمعاني في تفسيره " خ " قوله : (كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون) فقال : في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى ، وقد

نقل هذا الدليل عن مالك والشافعي .

===

(= =) قال مالك لما حجب الله الفجار عن رؤيته تعالى ، دل أنه ليتجلى للمؤمنين حتى يرونه . و مثل هذا رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي ، قال الربيع قلت للشافعي ... فقال لو لم أوقن أن الله تعالى يرى في الجنة لم أعبده في الدنيا . (انظر تفسير السمعاني : ٢٥ / ٢٩٦ / ٢) . و ذكر اللالكائي في السنة عن ائمه بن عبد العزيز صاحب مالك قال : قال رجل لمالك يا أبا عبد الله ! هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة ؟ قال : لو لم يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب فقال : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . و ذكر اللالكائي ايضا عن ابراهيم المزني صاحب الشافعي يقول : سمعت الشافعي يقول في قوله : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . قال : فيها دلالة على أن أوليا الله يرون ربهم يوم القيامة . (انظر السنة للالكائي ج ١ : ١٠٦ ، وحادي الأرواح ص : ٢٠١) .

و قال احمد بن حنبل : قالت الجهمية ان الله عز وجل لا يرى في الآخرة . و قال الله عز وجل " كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " فلا يكون هذا الا أن الله عز وجل يرى في الآخرة . و قال الله عز وجل " وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة " ... الى أن قال والقرآن شاهد أن الله عز وجل يرى في الآخرة . (كتاب التصديق بالنظر للأجري " خ " ص : ٢٠ / ٢) و هكذا في كتاب الرد على الونادقة لأحمد بن حنبل ص : ٨٧ ضمن كتاب عقائد السلف .

(٥) الشافعي : ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم عبد المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي الشافعي المكي ، نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ناصر سنته ولد سنة خمسين ومائة ، ثقة ، ثبت ، توفي أول شعبان سنة أربع و مائتين بمصر . (التذكرة : ١ / ٣٦١ - ٣٦٣ ، اعلام : ٦ / ٢٦ - ٢٧) .

(١) قلت ووجه الاستدلال أن يقال تخصيص الكفار بهذا الحجب دليل على أن المؤمنين لا يكونون محبوبين، ولو كان الحجب عاما مشتركا بين الفجار والأبرار لما نادى عن الفجار بذلك وفاقه مساق ما حرموه من الخير وما يلتقونه من الشر ولكان كقولك: الكافر لا يبعث قبل يوم القيمة^(٢) وهذا غير مستحسن من القول وإن كان صحيحا، إذ لا فائدة في تخصيص الكافر به فكذا القول في حبيبهم عن ربهم.

(= = =) (٦) أحمد بن حنبل: أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، واحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، وولد ببغداد منكباً على طلب العلم فافر البلدان. (اعلام: ١ / ٢٠٣).
(٧) قوله: وجماعة من أصحابنا: وهم:
الحسن و محمد بن كعب القرظي و ابراهيم الصايغ و الماجشون و وكيع و محمد بن عبد الله بن الحكم. (السنة للإكائي "خ" ص: ١٠٥).

(١) قلت: القائل هو المؤلف رحمه الله تعالى.
(٢) كذا ذكره في الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ص: ٨٧.
والإبانة للأعمري ص: ٤٦.
والانصاف للباقلاني ص: ١٥٩-١٦٠.
وتفسير ابن فورك "فيلم" ص: ٢٠٨.
والمواقف للإيجي ص: ٣٠٨.
قال الإمام أبو سعيد الدارمي: قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة) وقوله: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (الخ) ففي هذا دليل على أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز وجل، وأن أهل الجنة غير محبوبين عنه. (انظر الرد على الجهمية للإمام الدارمي ص: ٥٢).
(٣) في الأصل: القيمة، والصواب: القيامة.
(٤) في الأصل: فائدة، والصواب: فائدة.

قال مالك بن انس الامام رحمه الله تعالى : لو لم يرى المؤمنون ربهم لم يعير
الله الكفار بالحجاب . وقال : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) .^(١)
وعنه ايضا قال : لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه .^(٢)
وقال الامام الشافعي رحمه الله : لما حجبهم في السخط كان هذا دليلا على
أنهم يرونه في الرضا . وفي رواية : لما حجب قوما بالسخط ، دل على أن
قوما يرونه بالرضا .^(٣)

(١) ذكر الالكافي في السنة " خ " فقال أخبرنا احمد بن يعقوب القرنجلى قال
ثنا احمد بن الأصرم بن خزيمة المغفلى قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم
قراة عن اذهب بن عبد العزيز صاحب مالك قال : قال رجل لمالك يا ابا عبد الله
هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ قال لو لم يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة
لم يعير الله الكفار بالحجاب ، فقال : " كلا انهم عن ربهم لمحجوبون " (السنة
لالكافي ص : ١٠٦ ، وكذا في كاشف الغمة لالالكافي " خ " ص : ٢٦ ، وهكذا
اخرجه الخطيب التبريزي في المدكاة : ٣ / ١٥٧٧ ، والبغوى في شرح السنة :
١٥ / ٢٢٩ - ٣٣٠) .

(٢) ذكره في " الاعتقاد " ص : ٤٦ - ٤٧ ،

وكذا ذكره في الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ص : ٣٣٤ .

(٣) ذكره البيهقي في الاعتقاد قال أخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول سمعت الحسن بن محمد بن بحر يقول
سمعت المزني يقول سمعت ابن هرم القرشي يقول سمعت الشافعي رحمه الله تعالى
يقول في قول الله عز وجل : " كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " قال : فلما
حجبهم في سخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا . (الاعتقاد ص : ٥٣)
وكذا اخرجه الالكافي في كاشف الغمة " خ " ص : ٤٠ .
وابن القيم في حادي الأرواح ص : ٢٠١ .
والدارمي في الرد على الجهمية ص : ٥٣ .

(١) قال الربيع : قلت للشافعي : وتدين بهذا يا سيدي؟ فقال: والله لو لم يوقن محمد
بن ادریس أنه يرى ربه في الآخرة لما عبده في الدنيا .^(٢)
وقال الحسن البصري رحمه الله : لو علم الزاهدون و البار أنهم لا يرون ربهم^(٣)
في المعاد لذهقت أنفسهم في الدنيا .^(٤)

-
- (١) الربيع : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ، بالولاء ،
المصري ، أبو محمد ، صاحب الامام الشافعي و راوى كتبه ، و أول من أملى الحديث
في جامعة ابن طولون . كان مؤنفا ، و فيه سلامة و غفلة ، مولده سنة ١٧٤ ووفاته
٥٢٧٠ بمصر . (اعلام : ٣ / ١٤ - ١٥ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٤٥ ، تقريب : ١ / ٢٤٥)
- (٢) اخرجه اللالكائي في كاشف الغمة " خ " ص : ٤٠ .
و السمعاني في تفسيره ٢٥ / ٢٩٦ .
و ابن القيم في حادي الأرواح ص : ٢٠١ ، ٣٣٧ .
و الثعلبي في تفسيره " خ " ص : ٥٥ ، (سورة المطافين)
- (٣) في الأصل : البار ، و لعل الصواب : العباد .
- (٤) اخرجه في تفسير السمعاني ٢٥ / ٢٩٦ .
و الأجرى في " الشريعة " ص : ٢٠ .
و ابن القيم في حادي الأرواح ص : ٣٣٤ .
و الشيخ ابن احمد حكسى في " معارج القبول " ص : ٣٠٠ .
و الثعلبي في تفسيره " خ " ص : ٥٥ ، (سورة المطافين) .

(١)
و قال ابو اسحاق الزجاج رحمه الله : فى هذه الآية دليل على أن الله تعالى يرى فى القيامة ، و لولا ذلك ما كان فى هذه الآية فايده و لا خست منزلة الكفار فانهم محبوبون عن الله و قال الله فى المؤمنين " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " . فاعلم أن المؤمنين ينظرون اليه و اعلم أن الكفار محبوبون عنه . ثم بعد حببهم عن الله يدخلون النار و لا يخرجون منها .
(٢)
و قال ابو نصر بن القشيري : معنى الآية أنهم بعد العرض والحساب لا ينظرون الى الله وينظرون اليه المؤمنون .

(٣)
قال وقيل : انهم محبوبون عن رحمة الله فلا ينظر اليهم و لا يذكهم و لهم عذاب اليم .

(١) قوله : قال ابو اسحاق الزجاج فى هذه الآية دليل ... الخ .

قال عثمان بن ابي سعيد الدارمي : فى هذا دليل على أن الكفار كلهم محبوبون عن النظر الى الرحمن عز وجل ، و أن أهل الجنة غير محبوبين عنه . (الرد على الجهمية ص : ٥٣) .

و قال الامام احمد : انا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون الى ربهم و يحبون عن الله ، لأن الله تعالى قال عن الكفار : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فاذا كان الكافر يحجب عن الله و المؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر؟ (الرد على الزنادقة لاحمد بن حنبل ص : ٨٧) .

(٢) قوله : قال ابو نصر القشيري ... الخ .

كذا ذكره ابن فورك فى مشكل الحديث و بيانه : ان من الكفار من يرى الله عز وجل يوم القيامة و أنه يراه بعضهم رؤية امتحان و أن تلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهري جهنم ، و أن ذلك كما يكلم الكفار بالطرد و الابعاد و يكلم المؤمنين بالرحمة و القبول . (انظر كتاب مشكل الحديث و بيانه ص : ٢٠٥) .
==

قلت : هذا هو تأويل أهل الاعتزال ومن لا يرى صحة رؤية الله سبحانه . فيرى أن
في الآية مجاز من جهة حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لاستحالة ارادة
الحقيقة على زعمه .
(١)
قال الشريف الرضى فى كتاب مجاز القرآن : أن هذا استعارة و مجاز لأن الحجاب
لا يطلق الا من يصح عليه الظهور والبطون و الاستتار والبروز و ذلك من صفات
(٢)
الأجسام المحدثة والأشخاص المولفة . قال والمراد بذكر الحجاب ههنا أنهم
ممنوعون من ثواب الله تعالى مذودون عن دخول جنته و دار مقامته . وأصل
الحجاب المنع . ومنه قولنا فى الفرائض : الاخوة يحبون الأم عن الثلث الى
السدس أى يمنعونها عن الثلث و يردونها الى السدس .

(= =) (٢) قوله : انهم محبوبون عن رحمة الله ... الخ .

هذا تأويل باطل ، لأن أهل التفسير مجموعون على أن قوله تعالى : (كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . معناه أن المؤمنين يرون الله تعالى فى الآخرة
وأن الكفار يحبون عنه . وأنه تعالى جعل اعظم عقوبة للكفار كونهم محبوبين
عن رؤيته .

و قال ابن القيم الجوزية فى اغاثة اللفهان : وجه الاستدلال بهذه الآية :
(كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . فجعل عقوبتهم كونهم محبوبين عن رؤيته
سبحانه . وهذا يدل على أن المؤمنين لا يحبون . والا لا يكون فضل للمؤمنين
على الكفار . (اغاثة اللفهان : ١ / ٣٢) .

(١) الشريف الرضى : محمد بن الحسين بن موسى ، ابو الحسن ، الرضى العلوى
الحسينى الموسوى ، اشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم . مولده
٣٥٩ ووفاته ٤٠٦ هـ فى بغداد . (اعلام : ٦ / ٩٩ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٤٦) .

(٢) قوله : من يصح عليه الظهور والبطون ... الخ .
كلام الرضى هذا يفهم منه متصل مع خلقه . و الحق أن الله تعالى بائن من خلقه
كما هو مذهب السلف . ثم كلامه يقتضى أن الله لا وجود له ، لأن الذى يمنع
= = =

و من ذلك قوله أيضا : حجب فلان عن باب الأمير أي ردّ عنه ودفع دونه . قال :
ويجوز أن يكون لذلك معنى آخر . و هو أنهم غير مقربين عند الله تعالى بمالح
الأعمال و استحقاق الثواب فعبّر تعالى عن هذا المعنى بالحجاب المبعد المقصي
يحبب عن الأبواب و يبعد من الجناب .^(١)
^(٢)

(= =) عليه الظهور هو كما لمعدوم .

اقول لا ينبغي اطلاق بمثل هذه الكلمات في جناب الله تعالى ، و هذا نفى لربوبيته
تعالى و تشبيه له بالمخلوقات . و الله يقول : (ليس كمثله شيء * وهو السميع
البصير) ، و قوله : (فلا تضربوا لله الأمثال) و قوله : (ولم يكن له كفوا
أحد) .

(١) اقول الحجاب في حق الله تعالى كما يليق بجلاله ، و هو محمول على الظاهره
وأن لله حجبا .

و ذكر الدارمي في "الرد على الجهمية" في باب الاحتجاب قال الله تعالى : (وما
كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) ثم ذكر حديث جابر بن
عبد الله وحديث ابي موسى الأشعري وحديث ابن عمر و حديث زرارة بن أوفى وغيرها
(انظر الرد على الجهمية للدارمي ص : ٣٦ - ٣٧) .

(٢) انظر المجازات النبوية للشريف الرضي ، ص : ٤٥ - ٤٩ .
اقول : كلام الرضي يبطل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم و الرسول مبين عن
كلام الله فكيف يعمل على كلام الرضي تاركا لأحاديث الرسول ؟ بل نقول فسي
قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم عنيئ لمحجوبون) كما قال السلف ، أن الكفار
محجوبون عن رؤية الله تعالى ، وأن حجابهم خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن
الخلق بأنوار عزه و جلاله و أشعة عظمتة وكبريائه .

و قال ابو القاسم الزمخشرى : و كونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم
واهانتهم ، لأنه لا يؤذن على الملوك الا للوجها * المكرمين لديهم • ولا يحجب
عنهم الا الأديان * المعانئون عند هم (١)
(٢)
قلت : وسيأتى ان شاء الله تعالى دليل جواز رؤية الله عقلا وأن لا استحالة فيها
واذا كان كذلك فالوجه حمل الكلام على الحقيقة أو ما هو اقرب الى الحقيقة
و العدول عن اضرار ما الكلام مستغن عنه من حذف مضاف و نحوه فبان رجحان تفسير
ذلك بالحجب عن رؤية الله تعالى التى قام الدليل على جوازها عقلا ووقوعها
سمعا فى الآخرة للمؤمنين والله اعلم •

(١) انظر الكشاف للزمخشرى : ٤ / ٣٣٢ •

و قد اجاب عليه احمد بن محمد بن المنير فقال : قوله تعالى : (كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون) قال فيه " كونهم محجوبين عنه تمثيل ١٠٠٠ الخ "
هذا عند أهل السنة على ظاهره من أدلة الرؤية ، فان الله تعالى لما حصر الفجار
بالحجاب دل على أن المؤمنين الأبرار مرفوع عنهم الحجاب ، ولا معنى لرفع
الحجاب الا الا ادراك بالعين ، والا فالحجاب على الله بغير هذا التفسير
محال • هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال • (حاشية الكشاف : ٤ / ٣٣٢) •
(٢) قوله : جواز رؤية الله عقلا : أى أن الرؤية أمر وجودى لا يتعلق الا بوجود
وما كان اكمل وجودا كان احق أن يرى ، فالبارى سبحانه وتعالى احق أن يرى
من كل ما سواه ، لأن وجوده اكمل من كل موجود سواه • (مختصر المواعظ
المرسلة : ١ / ٢٨٠) •

(١) (٢) ^(٤) ^(٣)
الدليل السرايع : قوله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه) . وكذلك
ساير ما ورد من آيات اللقاء . قد حمل جماعة من العلماء معنى اللقاء فيها على
روية الله تعالى مثل قوله : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) .
(٩)

(١) سورة الكهف الآية : ١١٠ .

(٢) وجه الاستدلال من الآية : وهو أن اللقاء عند كثير من السلف يتضمن المعاينة
والمعاينة . فهذه الآية تدل على اثبات روية المؤمنين لربهم عز وجل يسوم
القيامة . و قال في اتحاف الجماعة : اللقاء لا يكون الامعاينة . . . يراهم
الله عز وجل و يرونه ويكلمهم ويكلمونه . (انظر اتحاف الجماعة : ٢ / ٤١٤) .
قال الأجرى في الشريعة : اعلم رحمك الله أن عند أهل العلم باللغة أن اللقاء
ههنا لا يكون الامعاينة ، يراهم الله عز وجل ويرونه ويسلم عليهم ويكلمهم
و يكلمونه . (الشريعة للأجرى ص : ٢٤٥) .

قال ابن بطة : سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة يقول : سمعت
العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول : اجمع أهل اللغة على أن اللقاء ههنا لا يكون
الامعاينة الأبصار . (حادى الأرواح ص : ٢٤٥) .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : اجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب
الى الحى السليم من العمى والمانع ، اقتضى المعاينة والرؤية . (حادى الأرواح :
ص : ١٩٨) .

(٣) فى الأهل : ساير ، والصواب : سائر .

(٤) أما آيات اللقاء منها قوله تعالى : (واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه)

سورة البقرة الآية : ٢٣٣ ، و قوله تعالى : (وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا
الله) سورة البقرة الآية : ٢٤٩ ، و قوله : (فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى
يوم يلقوناه) . سورة التوبة الآية : ٧٧ .

(٥) سورة الاحزاب الآية : ٤٤ .

قال ابو بكر البيهقي : و اللقاء اذا اطلق على الحى السليم لم يكن الروية
(١)

العين ، وأهل هذه التحية لا آفة بهم .

ثم اسند الحافظ البيهقي عن ابي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه
(٢)

وسلم يوما بارزا للناس ، فأتاه رجل ، فقال يا رسول الله ما الايمان ؟ قال :

الايمان أن تؤمن بالله و ملائكته وكتبه و لقاؤه ورسله و تؤمن بالبعث الآخر

و ذكر باقى الحديث . (٣) قال و اللقاء المذكور فى هذا الحديث هو لقاء الله
هز وجل . فقد افسرد البعث بالذكر . (٤)

(١) ذكره البيهقي فى الاعتقاد ص : ٤٧ .

و ابن القيم فى حادى الأرواح ص : ١٩٨ .

(٢) قوله : بارزا : أى لا هرا ، ومنه قوله تعالى : (وترى الأرض بارزة)

سورة الكهف الآية : ٤٧ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ١٩ - ٢٠ ، كتاب الايمان ، من طريق مسدد عن ابي هريرة .

و مسلم فى صحيحه بلفظه ١ / ١٦١ - ١٦٤ ، كتاب الايمان ، من طريق ابي بكر بن ابي

شيبه عن ابي هريرة .

و ابو داود فى سننه نحوه : ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، كتاب السنة ، باب فى القدر من طريق

عبيد الله بن معاذ عن عمر بن الخطاب .

و ابن ماجه فى سننه بلفظه : ١ / ٢٥ ، المقدمة ، باب فى الايمان ، من طريق ابي

بكر بن ابي شيبه عن ابي هريرة .

و احمد فى مسنده : ١ / ٢٨ ، عن ابن عمر .

و البيهقي فى الاعتقاد بلفظه ص : ٤٩ - ٥٠ ، عن ابي هريرة .

وجه الدلالة من الحديث وهو أن اللقاء عند كثير من السلف يتضمن المشاهدة

و المعاينة .

(٤) انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٥٠ .

(١) (٢)

و قال فى حديث دعاء التهجد : و وعدك حق و لقاءك حق .

(١) اخرجہ البخارى فى صحيحه : ٦٠ / ٢ ، باب التهجد بالليل من طريق على بن

عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهم .

وايضا اخرجہ البخارى : ٨٦ / ٨ ، كتاب الدعوات من طريق على بن عبد

الله عن ابن عباس .

وايضا اخرجہ البخارى : ١٦٢ / ٩ ، كتاب التوحيد ، باب وجوه يومئذ ناضرة ،

من طريق ثابت بن محمد عن ابن عباس .

و مسلم فى صحيحه : ٥٤ / ٦ - ٥٥ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة النبى صلى

الله عليه وسلم بالليل من طريق قتيبة بن سعيد عن سعيد عن ابن عباس .

و مالك فى الموطأ ص : ١٧١ ، كتاب القرآن باب ما يقال فى الدعاء ، عن

ابن عباس .

و الترمذى فى سننه : ١٤٦ / ٥ - ١٤٧ ، باب ما جاء ما يقول اذا قام من الليل

الى الصلاة ~~الصلوة~~ الا نصارى عن ابن عباس .

و ابو داود فى سننه : ٢٠٥ / ١ ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء من طريق

عبد الله بن مسلمة عن ابن عباس .

و النسائى فى سننه : ٢٠٩ / ٣ - ٢١٠ ، فى قيام الليل ، باب ما ذكر ما يستفتح

به القيام من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن عباس .

(٢) قوله : و لقاءك حق : قال العينى : قوله " لقاءك حق " معناه رؤيتك .

(انظر عمدة القارى : ٢٥ / ١٣٣) .

وجه الدلالة من الحديث : أن اللقاء لا يكون الامعائنة ، يراهم الله عز وجل

و يرونه و يسلم عليهم و يسلمونه و يكلمهم و يكلمونه . (انظر كتاب التصديق

بالنظر للأجرى ص : ١٩) .

قلت : يدل الحديث على رؤية البارئ تعالى فى الدار الآخرة للمؤمنين ،

لأن اللقاء يتضمن معنى الرؤية .

(١)
و فى رواية أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه و سلم : " وستلقون ربكم فى سئلكم
(٢)
عن أعمالكم .

(١) أبو بكرة : هو نفيح بن الحارث بن كلدة ، ابن عمرو الثقفى ، صحابى مشهور بكنيته ، و قيل اسمه مسروق ، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة احدى أو اثنتين وخمسين . (تقريب : ٢ / ٣٠٦ ، تهذيب : ٤٦٩/١٠ - ٤٧٠)

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه بلظه : ٥ / ٢٢٤ ، كتاب المغازى من طريق محمد بن المثنى عن أبى بكرة رضى الله عنه .

وايضا فى صحيحه : ٧ / ١٢٩ - ١٣٠ ، كتاب الأضاحى من طريق محمد بن سلام عن أبى بكرة .
و ايضا فى صحيحه : ٩ / ١٦٣ ، كتاب التوحيد ، من طريق محمد بن المثنى عن أبى بكرة .
و مسلم فى صحيحه نحوه : ١١ / ١٧١-١٧٢ ، كتاب القسامة من طريق محمد بن حاتم بن ميمون عن أبى بكرة .

و احمد فى مسنده : ٥ / ٣٧ ، عن ابن عباس .

و البيهقى فى الاعتقاد بلغظه ص : ٥٠ . باب اثبات روية الله عز وجل فى الآخرة .
وجه الاستدلال من الحديث : قوله " وستلقون ربكم " فاللقاء يتضمن معنى الروية .
كما نرى فى قول عبد الله بن مبارك عند تفسير قوله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) ، فمن اراد النظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به احدا . (الاعتقاد ص : ٥٠) .

و فى حديث انس بن مالك فى قصة الأَنْصَارِى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
(١) (٢)
اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله .

(١) اخرجہ البخارى فى صحيحه بلفظه : ٩ / ١٦١ - ١٦٢ ، كتاب التوحيد من طريق عبيد
الله بن سعد بن ابراهيم عن انس بن مالك رضى الله عنه .

و مسلم فى صحيحه نحوه : ٧ / ١٥٠ - ١٥١ ، كتاب الزكاة ، من طريق حرملة بن
يحيى التجيبى عن انس بن مالك .

و ايضا فى صحيحه نحوه : ١٢ / ٣٣٥ ، كتاب الأمانة ، باب الأمر بالصبر عن ظلم
الولاية واستثناؤهم من طريق محمد بن المثنى ومحمد بن يسار عن أسيد بن حضير .
و كذا الترمذى فى سننه نحوه : ٣ / ٣٢٦ ، باب ما جاء فى الاثر من طريق محمد
بن غيلان أسيد بن حضير .

و النسائى فى سننه نحوه : ٨ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، كتاب آداب القضاة ، باب ترك استعمال
من يحرص على القضاء من طريق محمد بن عبد الأعلى عن أسيد بن حضير .
و احمد فى مسنده : ٣ / ٥٧ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٦٦ ، عن ابى سعيد الخدرى .
و البيهقى فى الاعتقاد ص : ٥٠ ، اثبات روية الرب عز وجل فى الآخرة .

وجه الدلالة من الحديث : قال الراغب : اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته ،
لقيه بلقاء ، و يقال ايضا فى الإدراك بالحس وبالبعيرة ، ومنه (ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل أن تلقوه) سورة آل عمران الآية : ١٤٣ ، (انظر :
فتح البارى : ١٣ / ٤٣٠) .

كذا قاله العينى فى عمدة القارى : ٢٥ / ١٣٢ .

قلت : فى الحديث دليل على اثبات الروية للمؤمنين لربهم يوم القيامة ،
لأن اللقاء يتضمن الروية .

(١)

قلت : وقد استدل البخارى بهذه الأحاديث الثلاثة وغيرها كقوله : " من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه كاذب لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان . ثم قرأ (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة . (٣))

وفى كتاب البيهقي قال وهب بن زمعة أخبرني علي البأساني (٥) قال : سألت عبد الله بن

المبارك عن قول الله عز وجل " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية " (٦)

فقال عبد الله من اراد النظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به احدا . (٧)

(١) قوله : قد استدل البخارى : أى استدل البخارى بهذه الأحاديث الثلاثة على الرؤية .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه : ٩ / ١٦٢ ، كتاب التوحيد من طريق الحميدى عن عبد الله . وقوله " لقي الله وهو عليه غضبان " مقتضاه أن الغضب سبب لمنع الكلام والرؤية والرضا سبب لوجودهما . (انظر : فتح البارى : ١٣ / ٤٣٣) .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٧٧ .

(٤) وهب بن زمعة : وهب بن زمعة التميمي ، ابو عبد الله المروزي ، ثقة ، من قدماء العاشرة . (تقريب : ٢ / ٣٣٨) .

(٥) علي البأساني : لم اقف على ترجمته .

(٦) عبد الله بن المبارك : هو عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بنسى

حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من

الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين ، وله ثلاث وستون سنة . (تقريب : ١ / ٤٤٥)

(٧) ذكره البيهقي فى الاعتقاد ص : ٥٥ .

و فى صحيح البخارى عن عدى بن حاتم ^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه و نفسى
رواية حاجب ولا ترجمان ^(٢)
قال البيهقى : يريد تولية المحاسبة بنفسه ^(٣)

- (١) عدى بن حاتم : عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، بفتح المهملة
و سكون المعجمة آخره ميم ، الطائى ابو ظريف ، بفتح المهملة و آخره فاء ، صحابى
شهير وكان ممن ثبت على الاسلام فى الردة ، و حضر فتوح عراق و حروب على ، و مات
سنة ثمان وستين ، و قيل ابن مائة و عشرين سنة و قيل ثمانين . (تهذيب :
٢ / ١٦٦ - ١٦٧ ، تقريب : ٢ / ١٦ ، اعلام : ٤ / ٢٢٠) .
- (٢) اخرجه البخارى فى صحيحه بلفظه : ١٦٣ / ٩ ، كتاب التوحيد ، باب قول الله " وجوه
يومئذ ناضرة " من طريق يوسف بن موسى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه .
و ايضا فى صحيحه : ١٨١ / ٩ ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء
وغيرهم ، من طريق على بن حجر عن عدى بن حاتم .
و الترمذى فى سننه نحوه : ٤ / ٣٥ ، باب ما جاء فى شأن الحساب و القصاص من طريق
هناد عن عدى بن حاتم .
و ابن ماجة فى سننه : ١ / ٦٦ ، باب فيما انكرت الجهمية ، من طريق على بن محمد
عن عدى بن حاتم .
و ايضا فى سننه ١ / ٥٩٠ ، كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة من طريق على بن محمد
عن عدى بن حاتم .
و عبد الله بن احمد فى السنة ص : ٤٣ ، عن عدى بن حاتم .
قوله : " ما منكم من احد " من مزيدة لاستغراق النفى و الخطاب للمؤمنين .
و قوله : " الا سيكلمه ربه " أى بلا واسطة ، و الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال
و قوله " ليس بينه وبينه ترجمان " أى بين العبد و الرب ترجمان . (انظر :
تحفة الأحوذى : ٣ / ٢٩٠) .
= = =

وعن الحسن البصرى قال : لا يبقى أحد من خلقه الا رآه يوم القيامة ثم يحجب عنه

الكافرون و يراه المؤمنون ، فكذلك قوله سبحانه : (كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحبوبون)^(١) .

قال البيهقى : ومن زعم أن جميع الخلائق يرون الله تعالى يوم القيامة ليعرفوه

ضرورة و لتكون رؤيتهم اياه بشارة للمؤمنين و حسرة على الكافرين كما يريهم

مقاعدهم من الجنة و النار ليعرف المؤمنون ما دفع الله عنهم فيزدادوا سرورا

و يعلم الكافرون ما فاتهم فيزدادوا حسرة و ندامة^(٢) .

(= =) وجه الاستدلال من الحديث ظاهر ، وهو قوله عليه السلام : ما منكم من

أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب ... الخ " فيه دليل صريح على

اثبات كلام المؤمنين مع ربهم مجابها و مفاهاة بدون موانع ولا وسائط . و لا يعقل

الكلام بدون الرؤية .

(٢) قوله : يريد تولية المحاسبة ... الخ .

قال فى كتاب العقائد الاسلامية : الله هو الذى يتولى الحساب ، و الله هو الذى

يحاسب جميع الناس بدون واسطة ، و الدليل عليه حديث عدى بن حاتم . و قد حدث

على رضى الله عنه بهذا الحديث ، و قال له احد الرجال يا أمير المؤمنين

كيف يحاسب الله الناس كلهم فى وقت واحد؟ فقال : كما يرزقهم فى آن واحد

و يسألهم فى آن واحد . (راجع كتاب العقائد الاسلامية ص : ٢٨٦)

(١) ذكره الالكافى فى السنة فقال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال ثنا محمد

بن عمر القصبى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمرو بن الحسن فى قوله

" كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون " قال اذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك

و تعالى فيراه الخلق و يحجب الكفار فلا يرونه ، و هو قوله : " كلا انهم عن ربهم

يومئذ لمحبوبون " (السنة لاللكافى ص : ١٠٥) .

و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت .

و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت .

و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت . و قد ورد فى الحديث ان الله تعالى يرى كل نفس من خلقه و يحاسبها يومئذ
بما عملت .

احتج بهذا الخبر يعنى حدیث ابی سعید وهو فی الصحیح و سیأتی عند ذکر أحادیث
الرؤية و فيه : اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا لتلتحق كل أمة ما كانت تعبد
(١)
الحديث . قال وزعم يعنى هذا القايل الذى قال ان جميع الخلائق يرون الله تعالى
يوم القيامة أن قوله عز وجل : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . انما اراد
به عن رؤيته التى هى رؤية كرامة .

قلت : تكون الرؤية الأولى عند فصل القضاة رؤية هيبه و جلال و عظمة و الرؤية
المختصة بالمؤمنين فى الجنة رؤية لطف و بر و كرامة . جعلنا الله الكريم
بفضله من أهلها آمين .

(=) (٢) قال الكرمانى : و اختلفوا فى الرؤية يوم القيامة مثل دخول
الجنة . قال بعض أهل السنة و الجماعة : يرون المسلمون و الكفار جميعا ،
ولكن رؤية تقرير و تهويل لا رؤية كرامة ، و بعض أهل السنة و الجماعة
قالوا : لا يرون . (انظر : شرح الكرمانى على صحيح البخارى : ٢٥ / ١٤٥ ،
و أصول الدين للشيخ عبد الكريم بزدوى ص : ٢٢ ، تحفة المريد ص : ٢٢-٢٣) .

(١) سيأتى تخريجه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(٢) فى الأصل : القايل ، و الصواب : القايل .

فصل فى سياق الأخبار النبوية المحيطة الدالة على وقوع رؤية
المؤمنين لله تبارك وتعالى فى الدار الآخرة المصرحة بذلك ، و قد رواها جماعة
من الصحابة منهم : ابو موسى الأشعري رضى الله عنهم .

فى المحيحين عن عبد الله بن قيس هو ابو موسى الأشعري عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما
فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداً الكبرياء على وجهه فى
(١)

جنة عدن .

(١) اخرجه البخارى فى صحيحه نحوه ٦ / ١٨١ ، تفسير سورة الرحمن من طريق

عبد الله بن ابى الأسود عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و ايضا فى صحيحه ٩ / ١٦٢ ، كتاب التوحيد من طريق على بن عبد الله عن ابى بكر

بن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و مسلم فى صحيحه بلفظه ٣ / ١٥ - ١٦ ، كتاب الايمان ، باب اثبات رؤية المؤمنين

فى الآخرة لربهم سبحانه وتعالى ، من طريق نصر بن على الجهضمى و ابى غسان

المسمى و اسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و الترمذى فى سننه نحوه ٤ / ٨١ ، ابواب صفة الجنة ، باب ما جاء فى صفة غرف

الجنة من طريق محمد بن بشار عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و ابن ماجة فى سننه نحوه ٩ / ٦٦ - ٦٧ ، المقدمة ، باب فيما انكرت الجهميسة

من طريق محمد بن بشار عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و ابو عوانة الاسفراينى فى مسنده بلفظه : ١ / ١٥٧ ، باب بيان نظر أهل الجنة

الى وجه ربهم تبارك وتعالى عن عبد الله بن قيس عن ابيه .

و الهنرى فى الترغيب والترهيب : ٤ / ٥٥٢ ، عن ابن عمر .

و البيهقى فى الاعتقاد ص : ٥٢ ، باب " اثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة

بالأبصار .

====

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله (٢) ثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد عن
أبي عمران (٤) (٥)

(= =) قوله " الاردا * الكبرى * على وجهه :

قال القرطبي في المفهم : الردا * استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث
" الكبرى * ردائي و العظمة ازارى " و ليس المراد الثياب المحسوسة ، لكن
المناسب أن الردا * والازار لما كانا المتلازمين للمخاطب من العرب عبّر
عن العظمة والكبرى * بهما ، و معنى حديث الباب أن مقتضى عزه و استغناؤه
أن لا يراه احد و لكن رحمته بالمؤمنين اقتضت أن يريهم وجهه كما لا للنعمة
فاذا زال المانع فعل مهمم خلاف مقتضى الكبرى * . فكأنه رفع عنهم حجابا كان
يمنعهم . (انظر : فتح الباري : ١٣ / ٤٣١ - ٤٣٣) .

قلت : الردا * . محمول على ظاهره كما يليق بجلاله وليس كالردا * المعهودة .
فالرسول يخاطب قوما يفهمون اللغة والخطاب و قد اعطى جوامع الكلم فيجب أن
يصون كلامه من التحريفات فيعمل على كلامه بدون غلو ونقص ، فلما قال :
" الكبرى * ردائه " ليس يفهم من الكلام أن الردا * الذي يليق من الاردية
ففهم الصحابة معنى الحديث و كذا ينبغى علينا أن نعمل بالحديث من غير
تحريف ولا تأويل .

قوله : فى جنة عدن ، راجع الى الناظرين أى الناظرون فى جنة عدن . فهى
ظرف للناظرين . (انظر : صحيح مسلم مع شرح النووى : ٣ / ١٦) .

(١) البخارى : شيخ الاسلام ، و امام الحفاظ ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخارى صاحب الصحيح والتصانيف ، مولده فى عوال سنة اربع وتسعين ومائة
مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين . (تذكرة الحفاظ : ٥٥٦-٥٥٥/٢ ،
اعلام : ٦ / ٣٤) .

(٢) علي بن عبد الله : علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدى ، مولا هم ،
ابو الحسن بن المدينى البصرى ثقة ثبت امام ، اعلم أهل عصره بالحديث وعلله
عابوا عليه ، اجابته فى المحنة ، لكنه تابه مات سنة اربع وثلاثين ومائتين
على الصحيح . (تقريب : ٣٩/٢ ، تهذيب : ٣٤٩/٧ ، اعلام : ٣٠٣/٤) .

و قال مسلم ^(١) حدثنا نصر بن علي الجهضمي ^(٢) وابو غسان المسمي ^(٣) و اسحاق بن ابراهيم ^(٤)
جميعا عن عبد العزيز بن عبد الصمد ^(٥) و اللفظ لأبي غسان ^(٥)
قال ثنا عبد الصمد ثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله ^(٦) بن قيس عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ^(٧)

(=) (٢) عبد العزيز بن عبد الصمد : عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، ابو عبيد
الله البصرى ثقة حافظ من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين و مائة
و يقال بعد ذلك . (تقريب : ١ / ٥١٠ ، تهذيب : ٦ / ٣٤٦ - ٣٤٧) .
(٤) ابو عمران : عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، ابو عمران الجوني ، مشهور
بكنيته ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين بعد المائة وقيل بعدها
(تقريب : ١ / ٥١٨) .

(٥) قوله : قال البخارى حدثنا علي بن عبد الله ... عن ابي عمران .
انظر: صحيح البخارى : ٩ / ١٦٢ .

(١) مسلم : الامام الحافظ حجة الاسلام ، ابو الحسين القشيري النيسابوري
صاحب التمانيف ، يقال ولد سنة اربع ومائتين ، احفظ الناس في عصره ، مات
في رجب سنة احدى وستين ومائتين ، (التذكرة : ٢ / ٥٨٩ - ٥٩٠ ، الاعلام : ٧ / ٢٢٩)
و التهذيب : ١٠ / ١٢٦ ، و البداية والنهاية : ١١ / ٣٣) .
(٢) نصر بن علي الجهضمي : نصر بن علي الجهضمي ، ثبت ، طلب للقضاء ، فامتنع ،
من العاشرة ، مات سنة خمسين أو بعدها . (تقريب : ٢ / ٣٠٠ ، تهذيب : ١٠ / ٤٣٠ - ٤٣١)
(٣) ابو غسان المسمي : مالك بن عبد الواحد ، ابو غسان المسمي البصرى ، ثقة
من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (تقريب : ٢ / ٢٢٥) .
(٤) اسحاق بن ابراهيم : اسحاق بن ابراهيم بن يويد ، ابو نصر الدمشقي الفراديسي
مولى عمرو بن عبد العزيز ، صدوق ضعيف بلا مستند ، مات سنة سبع وعشرين وله ست
و ثمانون من العاشرة . (تقريب : ١ / ٥٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٧٩) .

===

(١) و في كتاب ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم هذا الحديث
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنات الفردوس اربع
ثنتان اُنيتهما وحليهما وما فيها من ذهب و ثنتان من فضة اُنيتهما وحليهما
و ما فيهما و ما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الالرداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن . وفي رواية ردا الكبرياء (٢)

-
- (=) (٥) قوله : قال مسلم ... واللفظ لأبي غسان .
انظر صحيح مسلم مع شرح النووي : ٣ / ١٥ - ١٦ .
(٦) ابو بكر بن عبد الله : ابو بكر بن عبد الله بن قيس ، هو ابو بكر
بن ابي موسى الأشعري ، واسم ابي بكر عمرو و قيل عامر . (انظر :
صحيح مسلم بشرح النووي : ٣ / ١٦) .
(٧) قوله : قال ثنا عبد الصمد ... فذكره .
ذكره الامام مسلم في صحيحه . انظر صحيح مسلم مع شرح النووي : ١٦٣) .
(١) ابو عوانة الاسفرايني : الحافظ الفقيه الكبير ، يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم بن يزيد الاسفرايني النيسابوري الأصل ، صاحب الصحيح المسند
على صحيح مسلم . وله فيه زيادات عدة ، توفي سنة ست عشرة و ثلاث مائة .
(تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٧٩ ، اعلام : ٨ / ١٩٦) .
(٢) اخرجه ابو عوانة الاسفرايني بلفظه في مسنده : ١ / ١٥٢ ، باب بيان
نظر أهل الجنة الى وجه ربهم تبارك وتعالى .
و اخرجه في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود : ٢ / ٢٤٣ .

قال الحافظ ابو بكر البيهقي : قوله " رداً الكبرى " هو ما يتم فيه من
ارادة احتجاب الأعين عن رؤيته ، فاذا اراد اكرام أوليائه بها رفع ذلك
الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف كما عرفوه بلا كيف .
قوله : " في جنات عدن " يعنى والناظرين في جنات عدن . (٣)

-
- (١) فى الأصل : لكبيرياً ، والصواب : الكبرى .
(٢) فى الأصل : أوليائه ، و الصواب : أوليائه .
(٣) ذكره البيهقى فى الاعتقاد ص : ٥٢ ، باب اثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالأبصار .
قوله : احتجاب الأعين : قول البيهقى هذا باطل ، وهذا مبنى على أن الحجب ليست حقيقة و يفهم منه أن الله ليس له مكان .
والحق أن الحجب محمولة على الحقيقة ، يجب الايمان بها و قد ورد الأحاديث بها . كما جاء فى حديث ابى موسى عند مسلم : ١٢-١٣ ، و لفظه حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه .
فى الحديث نص صريح أن لله حجابا على ما يليق بجلاله .
و قد اثبت ابو سعيد الدارمى لله الحجب الحقيقية : فذكر قوله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) سورة الشورى الآية : ٥١ ، ثم ذكر حديث ابى موسى رضى الله عنه : قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال : ان الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره .
ثم ذكر حديث زرارة بن أوفى : أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل و قال يا محمد! ان بينى وبينه سبعين حجابا من نور ، لو دنوت من أدناها لاحترقت .

و روى عن أبى موسى أيضا حديث الروية بلفظ آخر : أن النبى صلى الله عليه وسلم بينا هو يعلمهم شيئا من أمر دينهم اذ غصت أبصار عنه ، فقال : ما اخص أبصاركم عنى؟ قالوا نظرنا الى القمر ، فقال : كيف بكم اذا رأيتم الله جهرة؟^(١)

(= =) قال أبو سعيد : من يقدر قدر هذه الحجب التى احتجب الجبار بها؟ و من يعلم كيف هى غير الذى احاط بكل شئى علما؟ (واحصى كل شئى عددا) سورة الجن ، الآية : ٢٨ . ففى هذا دليل أيضا انه بائن من خلقه ، محتجب عنهم ، لا يستطيع جبريل مع قربه اليه الدنوم تلك الحجب . (الرد على الجهمية من : ٢٧) .
(١) كذا اخرجه ابن خزيمة فى كتاب القويحيد من : ١٨٠ ، وقال حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا بشر يعنى ابن المفضل التيمى عن اسلم عن ابى مراية قال كان ابو موسى يعلمنا سنتنا وأمر ديننا فذكر الحديث و قال : فكيف بكم اذا ابصرتم الله جهرة؟ قال ابو بكر : وذكر هذا القول من قبل ابى موسى لا عن النبى صلى الله عليه وسلم . وكذا اخرجه اللالكائى فى السنة ص : ١١٤ ، قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد و القاسم بن جعفر قال اخبرنا الحسين بن يحيى قال ثنا الحسين بن عرفة ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية عن سليمان التيمى عن ايهلم العجلي عن الى مراية قال جعل ابو موسى يعلم الناس سنتهم و دينهم قال فغصت ابصارهم ... قال فكيف بكم اذا رأيتم الله جهرة؟

و اخرجه عبد الله بن احمد فى السنة ص ١٥٣ ، بسند آخر عن معتمر عن اسلم ... به مختصرا .

قلت : وجه الدلالة من الحديث ظاهر ، وهو قول ابى موسى الأشعري رضى الله عنه " فكيف بكم اذا رأيتم الله جهرة " ، ففى هذا دليل صريح على أن الله يراه المؤمنون فى الجنة عيانا .

(١)

و منهم صهيب بن سنان رضى الله عنه . فى صحيح مسلم حدثنا عبید الله بن عمر
بن میسرة حدثنى عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن ابى لیلی عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا دخل
أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيد کم؟ فيقولون
الم تبيض وجوهنا ،الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال: فيكشف الحجاب ،قال :
فما اعدوا شيئاً أحب اليهم من النار السى ربهم .^(٢)^(٣)^(٤)

-
- (١) عبید الله بن عمر بن میسرة : عبید الله بن عمر بن میسرة القواريرى ، ابو سعيد
البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت ، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على
الصح وله خمس وثمانون سنة . (تقريب : ١ / ٥٣٧ ، تهذيب : ٤١ / ٧ - ٤٢ .
(٢) عبد الرحمن بن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبرى مولاهم
ابو سعيد البصرى ، ثقة ، ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن
المدنى ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة ،
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . (تقريب : ١ / ٤٩٩ ، تهذيب : ٦ / ٢٩٧)
تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٣٩ . اعلام : ٣ / ٣٣٩ .
(٣) حماد بن سلمة :

حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، ابو سلمة ، ثقة ، عابد ، اثبت الناس
فى ثابته وتغير حفله باخيره ، من كبار الثامنة ، مات سنة
سبع وستين ومائة (تقريب : ١ / ١٩٧ ، تهذيب : ٣ / ١١ - ١٦
تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، اعلام : ٢ / ٢٧٢ .

- (=) (٤) و الحديث اخرجه مسلم في صحيحه بلفظه : ١٦ / ٣ - ٦٧ ، كتاب الايمان باب اثبات روية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة عن صهيب رضى الله عنه .
- و الترمذى فى سننه بنحوه : ٩٢ / ٤ ، ابواب صفة الجنة ، باب ما جاء فى روية الرب تبارك وتعالى من طريق محمد بن بشار عن صهيب .
- و ايضا فى سننه : ٣٤٩ / ٤ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة يونس ، من طريق محمد بن بشار عن صهيب . قال الترمذى : حديث حماد بن سلمة هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة ، مرفوعا ، و روى سليمان بن مغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبيد الرحمن بن ابي ليلى قوله و لم يذكر فيه صهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم (انظر سنن الترمذى : ٣٤٩ / ٤) .
- و ابن ماجة فى سننه بنحوه : ٦٧ / ١ ، المقدمة ، باب فيما انكرت الجهمية ، من طريق عبد القدوس بن محمد عن صهيب .
- واحمد فى مسنده : ١٥ / ٦ - ١٦ ، عن صهيب مثله .
- و الدارقطنى فى الروية : ٩٧ / ٢ - ٩٨ ، من طريق احمد بن سليمان عن صهيب .
- و ابو عاصم فى السنة : ٢٠٥ / ١ - ٢٠٦ ، باب فى الويادة بعد ذكر الحسنى ، من هبة بن خالد عن صهيب .
- و البيهقى فى الاعتقاد ص : ٤٨ ، باب اثبات روية الله عز وجل فى الآخرة بالأبصار من طريق ابي عبد الله الحسين بن عمر بن برهان و ابي الحسين بفران عن صهيب .
- و الهرولى فى الأربعين فى دلائل التوحيد ص : ٨٥ .
- وجه الاستدلال من الحديث ظاهر وهو قوله عليه السلام " فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم " . ففى الحديث دليل صريح على أن المؤمنين يرون ربهم عز وجل يوم القيامة بأبصارهم عيانا .

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ^(١) ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الاسناد ^(٢)
و زاد ثم تلا هذه الآية : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ^(٣) ^(٤)
وقال ابو عيسى الترمذى : ثنا محمد بن بشار بن دار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ^(٥)
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم فى قوله (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ، قال اذا دخل أهل
الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، قالوا السّم
يبيض وجوهنا و ينجننا من النار و يدخلنا الجنة؟

-
- (١) ابو بكر بن ابي شيبة : عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
الواسطى الأصل ، ابو بكر بن شيبة الكوفى ، ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف ، مسنن
العاشر ، مات سنة خمس وثلاثين و مائتين . (تقريب : ١ / ٤٤٥) .
- (٢) يزيد بن هارون : يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمى بالولا ، الواسطى
(ابو خالد) محدث ، حافظ ، فقيه ، فريض ، مفسر ، اصله من بخارى ولد وتوفى باسط
(معجم المؤلفين : ١٣ / ٢٣٨ ، اعلام : ٨ / ١٩٠) .
- (٣) سورة يونس الآية : ٢٦ .
- (٤) انظر : صحيح مسلم مع شرح النووى : ٣ / ١٧ .
- (٥) ابو عيسى الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، صاحب الجامع
احد الأئمة ، ثقة ، حافظ من الثانية عشر ، مات سنة تسع وسبعين و مائتين .
(تقريب : ٢ / ١٩٨ ، تهذيب : ٩ / ٣٧٨ ، و اعلام : ٦ / ٣٢٢) .
- (٦) محمد بن بشار : محمد بن بشار بن دار بن عثمان العبدى البصرى ، ابو بكر
بن دار ، ثقة من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين و مائتين . (تقريب : ٢ / ١٤٧ ،
تهذيب : / / ٧٠ - ٧٣) .

قالوا: بلى، فيكشف الحجاب، قال: فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من
النظر اليه (١)

قال الترمذى: هذا حديث انما رفعه حماد بن سلمة ورفعته (٢)

و روى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

(١) اخرجه مسلم فى صحيحه بنحوه : ٣ / ١٦ - ١٧ ، كتاب الايمان ، باب اثبات
رؤية المؤمنين فى ربهم سبحانه وتعالى ، من طريق عبيد الله بن عمر بن
ميسرة عن صهيب .

و الترمذى فى سننه بلفظه : ٤ / ٩٢ ، ابواب صفة الجنة ، باب ما جاء فى رؤية
الرب تبارك وتعالى من طريق محمد بن بشار ... عن صهيب .

و ايضا فى سننه بنحوه : ٤ / ٣٤٩ ، ابواب التفسير ، فى تفسير سورة يونس
من طريق محمد بن بشار عن صهيب .

و ابن ماجة فى سننه : ١ / ٦٧ ، فى المقدمة ، من طريق حجاج ثنا حماد به وفيه
زيادة " ولا أقر لأعينهم "

و البيهقى فى البعث والنشور ص : ٨٧ ، باب قول الله : " للذين احسنوا الحسنى
و زيادة " من طريق ابي بكر بن قورق عن صهيب .

(٢) قوله : قال الترمذى : هذا حديث انما اسنده ... ورفعته .

ذكره الترمذى فى سننه : ٤ / ٩٢ .

(٣) قوله : و روى سليمان بن المغيرة ... الخ .

ذكره الترمذى فى سننه : ٤ / ٣٤٩ .

قال النووى : هذا الحديث هكذا رواه ابو عيسى الترمذى والنسائى وابن ماجة
وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن ابي ليلى عن صهيب عن النبى
صلى الله عليه وسلم ، قال ابو عيسى الترمذى و ابو مسعود الدمشقى وغيرهما لم
يرويه هكذا مرفوعا عن ثابت غير حماد بن سلمة ، ورواه سليمان بن مغيرة

(=) وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن ابي ليلى من قوله
ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهيب . وهذا الذى قاله هؤلاء .
ليس بقادح فى صحة الحديث فالمذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الفقهاء
وأصحاب الأصول و المحققون من المحدثين و صححه الخطيب البغدادي أن الحديث
إذا رواه بعض الثقات متصلا و بعضهم مرسلا و بعضهم مرفوعا و بعضهم موقوفنا
حكم بالمتصل و بالمرفوع ، لأنهما زيادة ثقة و هى مقبولة عند الجماهير
من كل طوائف . والله اعلم . (انظر صحيح مسلم بفتح النووى : ٣ / ١٧) .
قال الالبانى : اسناده صحيح على شرط مسلم . ثم ذكر قول الترمذى المذكور
وقال : حماد بن سلمة ثقة حافظ ، ولا سيما فى روايته عن ثابت ،
و زيادته حجة ، والله اعلم .
و رواية سليمان بن المغيرة و حماد بن زيد وصلهما الى ابن جرير فى
تفسيره (١١ / ٧٤ - ٧٥) و هى مختصرة جدا عن رواية حماد بن سلمة مما
يشعران أن ابن ابي ليلى كان احيانا يختصر متنه ، وكذا اسناده ، فلا يسنده
و تارة يسنده ويسوقه بتمامه . (انظر : ظلال الجفة : ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

و اسند ابو عوانة في كتابه عن جماعة عن جماعة قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) قال: اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، قالوا وما هذا الموعد؟ اليس قد ثقل موازيننا الم يبيض وجوهنا و ادخلنا الجنة ونجانا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله عز وجل، فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه و في رواية الى وجهه (١).

(١) اخرجه مسلم في صحيحه نحوه: ٣ / ١٦-١٧، كتاب الايمان، باب اثبات روية

المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى، من طريق عبيد الله بن بن ميسرة

عن صهيب.

و الترمذى في سننه بنحوه: ٤ / ٩٢، ابواب صفة الجنة، باب ما جاء في روية الرب

تبارك وتعالى من طريق محمد بن بشار عن صهيب.

وايضا في سننه نحوه: ٤ / ٣٤٩، ابواب ايتفسير، سورة يونس، من طريق محمد

بن بشار عن صهيب.

و ابن ماجة في سننه مثله: ١ / ٦٧، المقدمة، فيما انكرت الجهمية من طريق حجاج

عن صهيب.

و ابو عوانة الاسفراينى في مسنده بلفظه: ١ / ١٥٦، باب بيان فطر أهل الجنة

الى وجه ربهم تبارك وتعالى.

والدارقطنى في الروية: ٢ / ٩٨، من طريق ابي الحسن على بن عبد الله

بن مبشر عن صهيب.

قلت: في الحديث دليل صريح على أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة

بأبصارهم.

و قال الحسن بن عرفة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تتروه فيقولون وما هو؟ الم يبيض وجوهنا و يزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة . قال : فيكيف الحجاب تبارك وتعالى ، فينتظرون اليه ، قال : فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه . ثم قرأ : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) (١)

(١) اخرجه مسلم في صحيحه بنحوه : ٣ / ١٧١٦ ، كتاب الايمان ، باب اثبات روية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة عن صهيب .

و الترمذى فى سننه بنحوه : ٩٢ / ٤ ، ابواب صفة الجنة ، باب ما جاء فى روية الرب تبارك وتعالى من طريق محمد بن بشار عن صهيب .
و ايضا فى سننه بنحوه : ٤ / ٣٤٩ ، ابواب التفسير ، تفسير سورة يونس .
و ابن ماجة فى سننه بنحوه : ١ / ٦٧ ، المقدمة ، فيما انكرت الجهمية .
و احمد فى مسنده : ٦ / ١٥ - ١٦ ، ٤ / ٣٣٤ .
و الدارقطنى فى الروية : ٤ / ٩٨ ، من طريق ابي الحسن على بن عبد الله عن صهيب .

و ابن ابي حاتم فى تفسيره : ٤ / ٢٢٩ ، ٢٦ .
و ابو نعيم فى المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم : ١ / ١٠٢ - ٢ .
و البيهقى فى الاعتقاد بلفظه ص : ٤٨ ، من طريق ابي عبد الله الحسين بن عمر بن برهان و ابي الحسين بن بشران فى آخرين ببغداد عن صهيب .

قلت : الحديث دليل فى اثبات روية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة .

قال البيهقي: رواه هدية بن خالد عن حماد بن سلمة باسناده ومعناه إلا أنه قال: ^(١)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و الذي نفس بيده ما اعطاهم شيئا هو
احب اليهم ولا اقر لأعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى ^(٢)
و في رواية ابي داود الطيالسي عن حماد بن ابي سلمة قال: فيتجلى لهم فينظرون
اليه فيكون ذلك اعظم عندهم مما اعطوا ^(٣)
قال البيهقي: والحجاب المذكور في هذا الخبر وغيره يرجع الى الخلق لأنهم هم
المحبوبون عنده بحجاب خلقه فيهم ^(٤)
^(٥)

-
- (١) هدية بن خالد : هو هدية بنم أوله وسكون الدال بعدها موحدة ، ابن خالد
ابن الأسود القيسي ، ابو خالد البصري ، ثقة ، عابد من صغار التاسعة ،
مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . (تهذيب ٢٤ / ١١ - ٢٥ ، تقريب : ٢ / ٣٠٥)
(٢) انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٤٨ .
(٣) ابو داود الطيالسي : هو سليمان بن داود ، ابن الجارود فارسي الأصل
ابو داود الطيالسي ، مولى آل الزبير ، ثقة ، حافظ ، كان يتكل على حفظه ،
فغلط في أحاديث . مات سنة اربع ومائتين . (تهذيب : ١٨٢ / ٤ - ١٨٦ ،
تقريب : ٢ / ٣٣٣ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٢٤ - ٢٩ ، اعلام : ٣ / ١٢٥)
(٤) اخرجه ابو داود الطيالسي في منحة المعبود : ٢ / ٢٤٤ ، باب ما جاء في
روية الله عز وجل .
(٥) ذكره البيهقي في الاعتقاد ص : ٥٢ .

قلت : الحجاب هنا محمول على الحقيقة كما جاء في حديث مسلم قوله عليه
الصلاة والسلام حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه . فحجاب الله تعالى خلاف الحجب المعهودة في الدنيا . نحن
نؤمن به ولا نعرف كيفيته . وقد سبق تفصيله .

وروى عن علي بن أبي طالب^(١) البرضى الله عنه قال : ان ربك ليتبدى اليك
وأنت في الجنة تسرح حيث تشاء في قصورك وخدمك وازواجك فلا يعدل رويته
عقدك شيء مما أنت فيه .^(٢)
وعن همام بن حسان عن الحسن قال : ان الله عز وجل ليتجلى لأهل الجنة
فاذا رآوه نسوا نعيم الجنة .^(٣)
^(٤)

-
- (١) علي بن ابي طالب : هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته ، من السابقين الأولين ، المرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة اربعين ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بنى آدم في الأرض ، باجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة . (تقريب : ٢ / ٢٩ ، تهذيب : ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ١٠ - ١٣ ، المعين في طبقات المحدثين ص : ١٢)
- (٢) لم اقف من اخرجيه .
- (٣) همام بن حسان : هو همام بن حسان الازدي القردوسي بالقاف وضم الدال ابو عبد الله البصري ثقة ، مات سنة سبع وأثمان و اربعين ومائة . (تهذيب : ١١ / ٣٤ - ٣٦ ، تقريب : ٢ / ٣١٨)
- (٤) اخرج في الأجرى في الشريعة " خ " ص : ١ / ٢٠ . وقال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد العطش قال حدثنا ابو حفص عمر بن مدرك العاص قال حدثنا مكى بن ابراهيم قال حدثنا همام بن حسان عن الحسن قال : ان الله ليتجلى لأهل الجنة فاذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة .

(١) و منهم جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال البخاري في الصحيح
حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد و هشيم عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن
جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته . فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
و صلاة قبل غروب الشمس فافعلوا (٢)

-
- (١) جرير بن عبد الله : جرير بن عبد الله بن جابر البجلي صحابي مشهور ،
مات سنة احدى وخمسين وقيل بعدها . (تقريب : ١ / ١٢٧ ، تهذيب : ٢٤-٢٣ / ٢ ،
والامابة : ١ / ٣٣٢) .
- (٢) عمرو بن عون : الحافظ ، الثبت ، ابو عثمان السلمى الواسطى البزار ، البصرى
من العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين . (تذكرة : ٢ / ٤٤٦ ، تهذيب :
٨٦ - ٨٧ ، تقريب : ٢ / ٧٦) .
- (٣) خالد : هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى
المزنى مولاهم ، ثقة ثبت من الثامنة . مات سنة اثنين وثمانين ومائة .
- (٤) هشيم : هشيم بالتصغير ، بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى ، ابو
معاوية بن ابي حازم الواسطى ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى من
السابعة . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . (تهذيب : ١١ / ٥٩ - ٣٣ ، تقريب :
٢ / ٣٢٠ ، واعلام : ٨ / ٨٩) .
- (٥) اسماعيل : اسماعيل بن ابي خالد الأحمر مولاهم ، البجلي ، ثقة ثبت ، من
الرابعة . مات سنة ست واربعين ومائة . (تهذيب : ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، تقريب : ١ / ٦٨) .
- (٦) قيس بن ابي حازم : هو قيس بن ابي حازم ، ابو عبد الله ، ادرك الجاهلية و جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه فوجده قد توفي ، ثقة ثبت . مات سنة ثمان
و تسعين . (تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٥٢ - ٤٥٤ ، تهذيب : ٨ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، تقريب : ٢ / ١٢٧) .

-
-
- (= =) (٧) أخرجه البخارى فى صحيحه نحوه : ١ / ١٤٥ ، باب فضل صلاة العصر ،
من طريق الحميدى عن جرير بن عبد الله البجلي .
و ايضا فى صحيحه نحوه : ١ / ١٥٠ ، باب فضل صلاة الفجر من طريق مسدد عن
جرير بن عبد الله .
و ايضا فى صحيحه نحوه : ٦ / ١٣٣ ، كتاب التفسير سورة " ق " من طريق اسحاق بن
ابراهيم عن جرير .
و ايضا فى صحيحه بلفظه : ٩ / ١٥٦ ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى " وجوه
يومئذ ناضرة " من طريق عمرو بن عون عن جرير .
و أخرجه مسلم فى صحيحه : ٥ / ١٣٤ ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الصبح و العصر
من طريق زهير بن حرب عن جرير .
و ابو داود فى سننه : ٤ / ٣٣٣ ، كتاب السنة ، باب الروية من طريق عثمان بن ابي
غيبة عن جرير .
و الترمذى فى سننه : ٤ / ٩٢ ، ابواب صفة الجنة ، باب ما جاء فى روية الرب من
طريق حماد عن جرير .
و ابن ماجة فى سننه : ١ / ٦٣ ، المقدمة ، فيما انكرت الجهمية من طريق محمد بن
عبد الله بن نمير عن جرير بن عبد الله .
و احمد فى مسنده نحوه : ٤ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ، عن جرير بن عبد الله .
و ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص : ١٦٨ ، فى ذكر أن الله عز وجل ينظر اليه جميع
المؤمنين يوم القيامة بسنده الى يزيد بن هارون .
و ابن منده فى الايمان : ٣ / ٧٥٩ ، فى ذكر وجوب الايمان بروية الله عز وجل ،
من طريق عبد الرحمن بن يحيى عن جرير .
و القرطبى فى التذكرة فى احوال الموتى وأمور الآخرة ص : ٤٩٥ .
و ابن حمزة الحسينى فى أسباب ورود الحديث : ٢ / ٨٦ .

حدثنا يوسف بن موسى ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ثنا ابو شهاب يعني (١)
الحناط عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حاروم عن جرير بن عبد الله قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم : انكم سترون ربكم جل ثناؤه عيانا (٤)

(=) قوله : " فافعلوا " قال الخطابي : هذا يدل على أن الروية قد يرجى
نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين . و قد استشهد بذلك بما اخرجه الترمذى
من حديث ابن عمر رضى الله عنه رفعه ، قال : ان أدنى أهل الجنة منزلة فذكر
الحديث . و فيه اكرمهم على الله من يظفر الى وجهه غدوة وعديا .
(انظر فتح البارى : ٢ / ٣٣) .

(١) يوسف بن موسى : هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان ، ابو يعقوب الكوفى
ثقة مسكن الرى فقيل له الرازى ثم انتقل الى بغداد و مات بها فى صفر سنة
ثلاث وخمسين و مائتين . (تهذيب : ١١ / ٤٢٥ ، تقريب : ٢ / ٣٨٣) .
(٢) عاصم بن يوسف اليربوعي : هو عاصم بن يوسف اليربوعي ، ابو عمر الحناط الكوفى
ثقة من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين و مائتين . (تهذيب : ٥ / ٥٩ ، تقريب : ١ / ٣٨٦)
(٣) ابو شهاب الحناط : اسم ابي شهاب هذا عبد ربه ابن نافع و اسم الراوى عنه
عاصم بن يوسف اليربوعي كان خياطا . قال الطبرى تفرد ابو شهاب عن اسماعيل بن
ابى خالد بقوله عيانا ، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين . (فتح البارى : ٣ / ٤٢٧)
(٤) اخرجه البخارى بلفظه فى صحيحه : ١٥٦ / ٩ ، فى كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى
" وجوه يومئذ ناضرة " من طريق يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الله .
و الدارقطنى فى " الروية " ٢ / ٢٧٧ ، من طريق احمد بن محمد .
و ابن خزيمة فى كتاب التوحيد نحوه ص : ١٦٨ ، من طريق يوسف بن موسى .
و ابو عاصم فى " السنة " ١ / ٢٠٠ ، باب فى روية الرب عيانا من طريق بشار بن الحسن
التستري .

و فى هذا الحديث رد على بعض المتأخرين من الأشاعرة نفاة العلو فى تأويلهم

الروية بزيادة الانكشاف فى العلم .

حد ثنا عبدة بن عبد الله ثنا حمين الجعفي عن زائدة ثنا بيان بن بشر عن قيس بن
ابى حازم قال ثنا جرير بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة البدر فقال : انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون فى رويته .^(٥)

(١) عبدة بن عبد الله الصغار ، الخزاعى ، ابو سهل البصرى ، كوفى الأصل ، ثقة
من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين و قيل فى التى قبلها . (تهذيب
٤٦٠ / ٦ ، تقريب : ١ / ٥٣٠) .

(٢) حسين الجعفى : هو حسين بن على بن الوليد ابو عبد الله الجعفى ، الكوفى
المقرى ، ثقة معابد ، ولد سنة تسع عشرة ومائة ، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين .
(التذكرة : ١ / ٣٤٩ ، التهذيب : ٣٥٧ / ٢ - ٣٥٩ ، تقريب : ١ / ١٧٧) .

(٣) زائدة : هو زائدة بن قدامة الثقفى ، ابو الملت الكوفى ، ثقة ثبت ، صاحب
سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة و قيل بعدها . (تهذيب : ٣٠٦ / ٣ ،
تقريب : ١ / ٢٥٦) .

(٤) بيان بن بشر الأحمى ، ابو البشر الكوفى المعلم ، ثقة ، من الخامسة
(تهذيب : ١ / ٥٠٦ ، تقريب : ١ / ١١١) .

(٥) اخرجه البخارى فى صحيحه بلفظه : ١٥٦ / ٩ ، كتاب التوحيد يا بيقول الله تعالى

” وجوه يومئذ ناضرة ” من طريق عبدة بن عبد الله عن جرير .
وابن منده فى الايمان نحوه : ٢٦٢ / ٣ ، باب ذكر وجوب الايمان برويقه عزوجل
عن احمد بن محمد بن عمر عن جرير .
وابن خزيمة فى التوحيد مثله / ١٦٨ - ١٦٩ ، باب ذكر البيان أن الله عزوجل
ينظر اليه جميع المومنين يوم القيامة .
واسحاق بن راهويه فى مسنده : ٤ / ١٧٤ / ١ - ٢ ،
وابو يعلى فى مسنده : ١ / ١١٨ ،
وعبد بن حميد فى مسنده ١٢١ / ٢ ، ١٢٢ / ١ .

(١) (٢) (٣) (٤)
وقال أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ووكيع وأبو أسامة عن

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً في ليلة أربع عشرة

فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان

استظمت أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروب: بسها فافعلوا
(٥) (٦)

ثم قرأ هذه الآية: (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)

(١) أبو داود: هو عبد الله بن سليمان بن اشعث الشجستاني، الحافظ، الثقة،

مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وسبعين

وماثتين. (تهذيب: ٤ / ١٦٩ - ١٧٣، تقريب: ١ / ٣٢١، تاريخ الأدب العربي

٣ / ١٨٥ - ١٨٦)

(٢) عثمان بن أبي شيبة: هو عثمان بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير

ثقة خافض، شهير، وله أوامه، قيل كان لا يحفظ من العاشرة، مات سنة تسع

و ثلاثين وماثتين وله ثلاث وثمانون سنة. (تهذيب: ٤ / ١٦٩ - ١٧٣،

تقريب: ١ / ٣٢١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٦، تذكرة: ٢ / ٧٦٧ - ٧٧١)

(٣) وكيع: هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة

حافظ معابد، مات في آخر سنة ست أو سبع و تسعين ومائة وله تسعون سنة.

(تهذيب: ١١ / ١٣٣ - ١٣٦، تقريب: ٢ / ٣٣١، تذكرة: ١ / ٣٠٦ - ٣٠٩،

حلية الأولياء: ٨ / ٣٦٨ - ٣٨٠، التراث العربي: ١ / ١٤٠ - ١٤١)

(٤) أبو أسامة: هو حماد بن القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته

ثقة، ثبت، ربما دلس، من كبار التاسعة، مات سنة احدى وماثتين.

(تقريب: ١ / ١٩٥، تهذيب: ٣ / ٢ - ٣)

===

(٥) سورة طه الآية : ١٣٠ .

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه بنحوه : ١٠٦ / ٩ ، كتاب التوحيد من طريق

عمرو بن عون .

و مسلم فى صحيحه بمعناه : ١٠٣ / ١٨ - ١٠٤ ، كتاب الزهد من طريق محمد بن ابي عمران

عن ابي هريرة .

و ابو داود فى سننه بلفظه : ٣٣٣ / ٤ ، كتاب السنة باب الروية من طريق عثمان

بن ابي شيبة عن جرير .

و الترمذى فى سننه نحوه : ٩٢ / ٤ ، باب ما جاء فى روية الرب تبارك وتعالى من

طريق هناد عن جرير .

و ابن ماجه فى سننه بنحوه : ٦٣ / ١ ، المقدمة من طريق محمد بن عبد الله بن

و ابن جرير فى صريح السنة " خ " ص : ٣ ،

و ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص : ١٦٨ - ١٦٩ .

قلت : وجه الاستدلال من الحديث ظاهر و هو قوله عليه السلام : " انكم

سترون ربكم كما ترون هذا ... الخ " ، ففى الحديث دليل صريح على وقوع روية

المؤمنين ربهم فى الآخرة عز وجل .

و التشبيه هنا هو تشبيه الروية بالروية لا المرى بالمرى كما هو مذهب أهل

السنة :

(١)

و قال الترمذى حدثنا هناد ثنا وكيع ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ (فبشج بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) .
و قال ابو عيسى هذا حديث صحيح .

-
- (١) هناد : هو هناد بن الرى ، بكر الراية الخليفة ، ابن مصعب التميمي ابو السرى الكوفى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وله احسدى وتسعون سنة . (تهذيب : ١١ / ٧١ - ٧٢ ، تقريب : ٢ / ٣٢١ ، تذكرة : ٥٠٨-٥٠٧ / ٢)
اعلام : ٨ / ٩٦) .
- (٢) سورة ق الآية : ٣٩ .
- (٣) اخرجه البخارى فى صحيحه نحوه : ٩ / ١٥٦ ، كتاب التوحيد من طريق عمرو بن عون عن جرير .
و مسلم بمعناه فى صحيحه : ١٨ / ١٠٣ - ١٠٤ ، من طريق محمد بن ابي عمران عن ابي هريرة .
و ابو داود فى سننه بنحوه : ٥ / ٣٣٨ ، كتاب السنة فى الروية من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير .
و الترمذى فى سننه بلفظه : ٤ / ٩٢ ، باب ما جاء فى روية الرب تبارك وتعالى من هناد عن جرير .
و ابن ماجة فى سننه بنحوه : ١ / ٦٣ ، المقدمة ، فيما انكرت الجهمية من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن جرير .
و الدارقطنى فى الروية : ٢ / ٨٤ / ٢ من طريق احمد بن سلمان بن الحسن عن جرير .
وجه الاستدلال من الحديث ظاهر وهو قوله عليه السلام : " انكم ستعرضون على ربكم فترونه ... الخ " .
ففى الحديث دليل صريح على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة بأبصارهم .
(٤) انظر سنن الترمذى : ٤ / ٩٢ .

قال ابو بكر السماني : اما حديث جرير هذا فهو حديث عال كبير متفق على صحته (١) .

و تابع بيان بن بشر بن اسماعيل بن ابي خالد في روايته هذا الحديث عن قيس بن ابي حازم و رواه عن اسماعيل بن ابي خالد من لا يخصى من الأئمة كثرة (٢) .

و قال يزيد بن هارون من كذب بهذا الحديث فهو بري من الله عز وجل ، والله عز وجل بري منه ، وهم والله الذي لا اله غيره زنادقة (٣) .

(١) كذا ذكر ابن القيم في حادى الأرواح : واما حديث جرير بن عبد الله ففي

الصحيحين من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عنه " كذا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم " فذكر الحديث ثم قال رواه عن اسماعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس الأزدي و يحيى بن سعيد و هشيم بن بشير ... الى أن ذكر أسماء كثيرة من الأئمة . (حادى الأرواح ص : ٢١٠ - ٢١١) .

(٢) قال في حادى الأرواح : تابع اسماعيل بن ابي خالد عن قيس جماعة منهم بيان بن بشر ، و مجالد بن سعيد ، و طارق بن عبد الرحمن ، ثم ذكر جماعة من الأئمة (حادى الأرواح ص : ٢١١) .

(٣) ذكره في حادى الأرواح ص : ٣٣٢ - ٣٣٨ .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : فان من ينكر الروية يزعم أن العقل يحيلها وأنه مضطر فيها الى التأويل ، ثم قال : يا ليت شعري بأى عقل يوزن الكتاب و السنة ، فرضى الله عن الامام مالك بن انس حيث قال : أو كلما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء و كل هؤلاء مخصوم مما خصم به الآخر . (الحموية الكبرى ص : ١٨) .

و قال بفر بن الوليد^(١) : كنت جالسا عند ابي يوسف القاضي فدخل عليه بفر المريسي فقال له ابو يوسف حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الروية ثم قال ابو يوسف انى والله مؤمن بهذا الحديث واصحابك ينكرونه و كأنى بك قد شغلت على الناس خيبة باب الجسر فاحذر^(٢) .^(٣)

(١) بفر بن الوليد : جاء ذكره فى تاريخ بغداد ، وكان من جلساء ابي يوسف القاضي . (انظر تاريخ بغداد : ٧ / ٦٥) .

(٢) قوله : خيبة باب الجسر : ناية عن قتله و صلبه ، لأنه كان قاضيا .

(٣) ذكر فى تاريخ بغداد قال اخبرنا احمد بن احمد بن ابي ظاهر حدثنا احمد بن سلمان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال : اخبرت عن بفر بن الوليد قال : كنت جالسا عند ابي يوسف القاضي ، فدخل عليه بفر المريسي فقال له ابو يوسف حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الروية ثم قال ابو يوسف : انى والله مؤمن بهذا الحديث واصحابك ينكرونه و كأنى بك قد شغلت على الناس خيبة باب الجسر فاحذر .
(تاريخ بغداد : ٧ / ٦٥ - ٦٦) .

(١)
قال الحافظ ابو بكر البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه اللخ تعالى يقول فيما أملاه علينا في قوله : " لا تضامون في رويته بضم التاء و تشديد الميم يريد لا تجمعون لرؤيته في جهة لا يضم بعضكم الى بعض لذلك فانه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة . قال : ومعناه بفتح التاء لا تضامون لرؤيته مثل معناه بضمها الا تضامون في رويته بالاجتماع في جهة و هو دون تشديد الميم من الضيم معناه لا تضامون فيه بروية بعضكم دون بعض ، وانكم ترونه في جهاتكم كلها و هو يتعالى عن جهة .
(٢)

(١) الامام ابو الطيب : هو الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي

النيسابوري ، ابو الطيب ، مفتي نيسابور و ابن مفتيها له الفوائد جمعها

من مسوعاته ، توفي سنة ثلاث مائة سبع و ثمانين . (اعلام : ٣ / ١٤٣) .

(٢) انظر الاعتقاد للبيهقي ص : ٥١ .

و مشكل الحديث لابن فورك ص : ٨٨ - ٨٩ ، وفتح الباري : ٣ / ٤٢٢ .

اقول ان قول البيهقي هذا ادعاء باطل و انكار لعلو الله تعالى . و الحق

أن الله يرى من جهة العلو .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : و قد كان السلف الأول لا يقولون

بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك ، بل نطقهم والكافة باثباتها لله تعالى ، كما

نطق كتابه و اخبرت رسله ، و لم يفكر احد من السلف العالِم أنه استوى على

عرشه حقيقة و خص العرش بذلك لأنه اعظم مخلوقاته ، و انما جهلوا كيفية الاستواء

فانه لا تعلم حقيقته ، كما قال مالك رحمه الله تعالى : " الاستواء معلوم يعنى

في اللغة هو المكيف مجهول ^{والسؤال} عن هذا بدعة . (انظر بيان تلبيس الجهمية : ٢ / ٣٧ ،

و ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٧) .

قال في منهاج السنة النبوية : ٢ / ٥١٩ ، و قد قدمنا فيما مضى أن لفظ "الجهة" يراد به أمر موجود أو معدوم ، فمن قال أنه فوق العالم كله لم يقل أنه في جهة إلا أنه يراد بالجهة العرش ، ويراد كونه فيها أنه عليها ، كما قد قيل في قوله أنه " في السماء " و على هذا التقدير فإذا كان فوق الموجودات كلها وهو غنى عنها لم يكن عنده جهة وجودية يكون فيها ، فضلاً أن يحتاج اليها ، وإن اريد بالجهة ما فوق العالم ، فذاك ليس بشئ ، ولا هو أمر موجود حتى يقال : أنه محتاج اليه أو غير محتاج اليه ، وهؤلاء أخذوا لفظ "الجهة" بالاشتراك و توهموا وأوهموا (أنه) إذا كان في جهة كان في كل شئ غيره كما يكون الانسان في بيته و كما يكون الشمس والقمر والكواكب في السماء ، ورتب الى ذلك أنه محتاج الى غيره ، والله تعالى غنى عن كل ما سواه ، وهذه مقدمات كلها باطلة .

قال العلامة صديق حسن خان : قد ذكر أهل الكلام في مسألة الرؤية من نفي جهة و مقابلة ، و اتصال شعاع و قرب و بعد ، وما يتصل بهذا ، فليس في ذلك كله نص مسموع الفارع و لم يتفوه به احد من سلف الأمة و أئمتها ، وإنما حدثه المتكلمون المتخبطون في براهين الفلاسفة ، فمن طواه على غيره فقد احسن و اتبع ، و من خاض فيه بعقله الناقص فقد ابدى و ابتدع . (انظر قطف الثمر على عقيدة اهل الأثر من : ١٤٠) .

و اقول : ان اثبات الرؤية الحقيقية بالأبصار من غير مقابلة أو جهة غير معقولة ، و المراد بالجهة هي جهة العلو ، و أن الجهة من لوازم الرؤية و اثبات الملزوم و نفي اللازم مغالطة صريحة . و قد ثبت بالأحاديث الصحيحة اثبات الرؤية لله تعالى كروية الشمس والقمر و هما في جهة . و غيبت الرؤية بالرؤية لا المرئ بالمرئ .

قال والتشبيه بروية القمر ليقين الروية دون تشبيه المرئى تعالى الله

عن ذلك علوا كبيرا (١)

و منهم ابو هريرة (٢) وابو رزين العقيلي (٣) رضى الله عنهما .

(١) انساب الاعتقاد للبيهقي ص : ٥١٠ ،

و تأويل مختلف الحديث ص : ١٣٨ .

وفى فتح البارى قال ابن حجر : المراد تشبيه الروية بالروية فى الوضوح

و زوال الشك و رفع المشقة والاختلاف .

و قال الزين بن المنير : انما خص الشمس والقمر بالذكر مع أن روية السماء

بغير سحاب اكبر آية و أعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خص به من عظيم

النور و الضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال ماثما

ثانما فى الاستعمال .

و قال ابن الأثير : قد يتخيل بعض الناس أن الكاف كاف التشبيه للمرئى

و هو غلط ، و انما هى كاف التشبيه للروية و هو فعل الرأى ومعناه انها

روية مزاج عنها الشك مثل رويتكم القمر . (فتح البارى : ١١ / ٤٤٧)

(٢) أبو هريرة : أبو هريرة الدوسى ، الصحابى الجليل ، و اختلف فى اسمه

قيل عبد الرحمن بن صخر ، و قيل ابن غنم ، و قيل غير ذلك ، غير بعد أن

اسلم ، مات سنة سبع وقيل ثمان و قيل تسع وخمسين و هو ابن ثمان و سبعين

سنة . (تهذيب : ١٢ / ٢٦٢ - ٢٦٧ ، تقريب : ٢ / ٢٨٤ ، تذكرة : ١ / ٣٢ - ٣٧

اعلام : ٣٠٨) .

(٣) ابو رزين العقيلي : هو لقيط بن صبرة بفتح المهملة وكسر الموحدة ،

صحابى مشهور ، يقال أنه جده ، واسم ابيه عامر ، وهو ابو رزين العقيلي .

و الأكثر انها اثنان . (تهذيب : ٨ / ٤٥٦ - ٤٥٧ ، تقريب : ٢ / ١٣٨) .

(١) قال البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ح ، وقال مسلم حدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن ابن شهاب عن علاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره ان ناسا ^{قالوا} يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا ، قال فانكم ترونه كذلك و ذكر تمام الحديث بطوله و اللفظ لمسلم .

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

-
- (١) عبد العزيز بن عبد الله : هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمى التيمي مولا هم الدني ، ابو عبد الله ، فقيه ، من حفاظ الحديث الثقات ، أصله من اصفهان ، نزل المدينة ثم قصد بغداد فتوفى بها سنة ١٦٤ هـ .
(الاعلام : ٤ / ٢٢ ، التذكرة : ١ / ٢٢٢ - ٢٣٣ ، التهذيب : ٤ / ٣٤٣ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٣٦) .
- (٢) ابراهيم بن سعد : هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ابو اسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بسلا كادح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة . (التهذيب : ١ / ١٢١ - ١٢٣ ، التقريب : ١ / ٢٥) .
- (٣) ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري كنيته ابو بكر الفقيه الحافظ ، والمتقن ، متفق على جلالته و اتقانه ، وهو من رؤس الديبقة الرابعة . مات سنة خمس وعشرين ومائة . (التهذيب : ٩ / ٤٤٥ - ٤٥١ ، التقريب : ٢ / ٢١٧ ، الاعلام : ٧ / ٩٧ ، و التذكرة : ١ / ١٠٨ - ١١٣) .
- (٤) زهير بن حرب : هو زهير بن حرب بن عداد ، ابو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ثقة ، روى عنه مسلم اكثر من الف حديث ، من العاشرة ، مات سنة اربع وثلاثين ومائتين . (٣٤٢ - ٣٤٤ ، التقريب : ١ / ٢٦٦) .

.....

(= =) (٥) يعقوب بن ابراهيم : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف له زهري ، ابو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، فاضل
من صفار التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين (تهذيب : ١١ / ٣٨٠ ، تقريب :
٢ / ٢٧٤) .

(٦) عطاء بن يزيد الليثي : عطاء بن يزيد الليثي الجندعي ، ثقة من الثالثة
مات سنة خمس أو سبع ومائة ، وقد جاوز الثمانين . (تهذيب : ٢ / ٢١٧ ،
تقريب : ٢ / ٣٣) .

(٧) اخرجه البخاري في صحيحه نحوه : ١ / ٢٠٤ ، كتاب الصلاة باب فضل السجود
من طريق ابي اليمان عن ابي هريرة الا أنه فيه " هل تمارون " موضع " هل
تضارون " .

و ايضا في كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء من طريق محمد بن عبد العزيز .
٦ / ٥٦ ، و ايضا في كتاب التوحيد ٩ / ١٥٦ ، باب اثبات الروية من طريق عبد
العزيز بن عبد الله عن ابي هريرة .

و سلم في صحيحه بلفظه . ٣ / ١٧ ، كتاب الايمان باب اثبات روية المؤمنين
في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى من طريق زهير بن حرب ، و ايضا في كتاب
الوهد من طريق محمد بن ابي عمران : ١٨ / ١٠٣ .

و اخرجه الترمذي في سننه نحوه : ٤ / ٩٣ ، باب ما جاء في روية الرب تبارك
وتعالى .

و اخرجه السراج في الفوائد " خ " ص : ١١١ ، من محمد بن يحيى ابي عمر .
و ابن خزيمة في التوحيد ص : ١٧٠ - ١٧١ .

قلت : في الحديث دليل واضح على أن المؤمنين يرون الله تعالى في الآخرة
بأبصارهم عيانا .

(١) .
قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب و عطاء بن يزيد الليثي أن ابا هريرة
اخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامة و ساق الحديث بمعنى حديث ابراهيم بن سعد .
(٤)

(١) عبد الله بن عبد الرحمن : هو عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بن
الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي ، الحافظ صاحب المسند ثقة
فاضل ، متقن ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وخمسين و مائتين .

(تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٣٤ - ٥٣٦ ، تهذيب : ٥ / ٢٩٤ ، تقريب : ١ / ٤٢٩) .

(٢) ابو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني ، ابو اليمان الحمصي ، مشهور
بكنيته ثقة ثبت ، يقال أن اكثر حديثه عن شعيب مناولة ، قال الذهبي
و مع روايته : لذلك عن شعيب بالاجازة ، فاحتج بها صاحب الصحيحين لثقتهم
واتقانه ، مات سنة اثنتين وعشرين و مائتين و قيل احدى وعشرين .

(تهذيب : ٢ / ٤٤١ - ٤٤٣ ، تقريب : ١ / ١٩٣ ، اعلام : ٢ / ٢٦٧) .

(٣) شعيب : هو شعيب بن ابي حمزة ، الامام الحجة المتقن ، ابو بقر الأموي
مولاهم الحمصي الكاتب ثقة ثبت ، و حديثه في الكتب الستة . توفي
سنة ثلاث وستين . (التذكرة : ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ، التهذيب : ٤ / ٣٥١ - ٣٥٢ ،

التقريب : ١ / ٣٥٢ ، والاعلام : ٣ / ١٦٦) .

(٤) اخرجه مسلم في صحيحه بلفظه : ٣ / ٢٥ ، كتاب الايمان ، باب اثبات رؤية
المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
عن ابي اليمان و ساق السند ثم قال : و ساق الحديث بمثل معنى حديث ابراهيم
بن سعد .

واخرجه بقية الأئمة كما مر تخريجه سابقا .

(١) قال ابو داود ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
أنه سمعه يحدث عن ابي هريرة قال : قال ناس يا رسول الله انرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى حجابة قالوا لا ، قال : هل
تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى حجابة قالوا لا ، قال : والذى نفسى
بيده لا تضارون فى رؤيته الا كما تضارون فى رؤية احد هما .
(٢)

(١) اسحاق بن اسماعيل : هو اسحاق بن اسماعيل بن العلاء ، وقيل ابن عبد الأعلى
الايلى ، كنيته ابو يعقوب ، توفى بايلة سنة ٢٠٨ هـ (تهذيب : ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ،
تقريب : ١ / ٥٦) .

(٢) سهيل بن ابي صالح : هو سهيل بن ابي صالح ، ذكوان السمان ابو يزيد
المدنى ، صدوق تغير حفظه ، بآخره ، روى له البخارى مقرونا وتعليقا من
الساسة ، مات فى خلافة المنصور . (تقريب : ١ / ٣٣٨ ، تهذيب : ٤ / ٢٦٣ - ٢٦٤) .
(٣) اخرجه البخارى فى صحيحه بنحوه ١٥٦/٩ - ١٥٨ ، وكتاب التوحيد باب وجوه يومئذ
ناضرة من طريق عبد العزيز بن عبد الله و ساق الحديث بطوله .
ومسلم فى صحيحه نحوه : ٢ / ٢٥ ، كتاب الايمان ، باب رؤية الله سبحانه فى الآخرة
من طريق سويد بن سعيد عن ابي سعيد الخدرى . و ايضا فى الزهد نحوه : ١٨ / ١٠٣ -
١٠٤ ، من طريق محمد بن عمر عن ابي هريرة .

و الترمذى فى سننه : ٤ / ٩٣ ، باب ما جاء فى رؤية الرب تبارك وتعالى ، من
طريق محمد بن طريف الكوفى ، وقال هذا حديث حسن غريب .

و اخرجه ابو داود فى سننه بلفظه : ٤ / ٢٣٣ ، كتاب السنة ، باب فى الرؤية من
طريق اسحاق بن اسماعيل عن ابي هريرة .

و ابن ماجة فى سننه نحوه : ١ / ٦٤-٦٣ ، المقدمة ، فيما انكرت الجهمية من
طريق محمد بن الأعلام الهمداني عن ابي سعيد الخدرى .

و الحميدى فى مسنده نحوه : ٥ / ٤٩٦ .

(١) حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا ابي ثنا شعبة ، المعنى عن يعلى بن عطاء (٤) عن وكيع (٥) قال موسى : ابن حدس
عن ابي رزين القيلي قال : قلت يا رسول الله ، أكلنا يرى ربه قال ابن معاذ
مخليا به يوم القيامة ، وما آية ذلك في خلقه قال : يا ابا رزين ، اليس كلكم
يرى القمر قال ابن معاذ ليلة البدر مخليا به ، ثم اتفقا ، قلت : بلى ، قال
" فالله اجل واعظم ، قال ابن معاذ : قال " فانما هو خلق من خلق الله ، فالله
اجل واعظم " (٦)

-
- (١) موسى بن اسماعيل : هو موسى بن اسماعيل المنقري ، ابو سلمة التبوذكي ،
ثقة ، ثبت ، من صغار التاسعة . (تهذيب : ٣٣٣ / ١ - ٣٣٥ ، تقريب : ٢٨٠ / ٢) .
- (٢) عبيد الله بن معاذ : هو عبيد الله بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ،
ابو عمرو البصري ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .
(تهذيب : ٢ / ٤٨ - ٤٩ ، تقريب : ٥٣٩ / ١) .
- (٣) شعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد ، الحجة الحافظ ، شيخ الاسلام ، نزيل
البصرة ومحدثها ، ثقة ثبت ، مات سنة ستين ومائة (تذكرة الحفاظ : ١٩٣ / ١ - ١٩٧ ،
٤) . يعلى بن عطاء : هو العامري ، يقال الليثي الطائفي ، ثقة ، مات سنة عشرين
ومائة . (تهذيب : ١١ / ٤٠٣ - ٤٠٤ ، تقريب : ٣٨٧ / ٢) .
- (٥) وكيع بن علس : هو وكيع بن علس ، بمهمات وضم أوله وثانيه و قد يفتح
ثانيه ، ويقال بالهاء بدل العين ، مقبول من الرابعة : (تهذيب : ١١ / ١٣٧ ،
تقريب : ٢ / ٣٣١) .
- (٦) اخرجه ابو داود في سننه بلفظه : ٤ / ٣٣٤ ، كتاب السنة ، باب الروية ،
من طريق موسى بن اسماعيل عن ابي رزين العقيلي .
و ابن ماجه في سننه بنحوه : ١ / ٦٤ ، المقدمة ، فيما انكرت الجهمية ، من طريق
ابي بكر بن ابي شيبة و ذكر الى قوله فالله اعظم ثم قال : " وذلك آية
في خلقه .

-
- (=) واحمد في مسنده نحوه ١٧/٤ عن ابي رزين العقلي .
- وابن ابي عاصم في السنة بنحوه : ٢٠٠/١ في باب ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف نرى ربنا في الآخرة من طريق هدية ابن خالد عن ابي رزين العقيلسي وأيضا من طريق عقبة : ٢٠٠/١
- وابن خزيمة في التوحيد بنحوه : ١٧٨ - ١٧٩ . في بيان ان المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا عز وجل وفيه ليس كلكم يرى القمر ليلة البدر، وانما هو خلق من خلق الله والله اجل واعظم .
- واللالكائي في السنة بنحوه : ١١٠ ، باب الروية ميباق ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين في رؤية المؤمنين الرب عز وجل ، من طريق عيسى وأيضا في كاشف القمة . : ص : ٣٧
- والدارقطني في الروية : ١١٦ / ٢ - ١١٧ ، من طريق ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن ابي رزين والجرى في التصديق بالنظر (خ) ص : ٢٤ ، عن ابي رزين العقلي . وابن ابي عاصم في السنة ص : ٢٠٠ .
- و عبد الله بن احمد بن حنبل في السنة ص : ٤٦ ، عن عدى بن حاتم .
- قوله : مخليا به : اسم فاعل ، من " اخلى " أى منفردا برويته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك . (انظر ابن ماجة في هامشه ص : ٦٤) .
- و يستفاد من الحديث : أن كل واحد من المؤمنين يرى الله تعالى يوم القيامة منفردا بدون مزاحمة .
- سنده ضعيف : فيه وكيع بن حرس ، قال القطان : مجهول الحال ، وقال ابن قتيبة : غير معروف ، وقال الذهبي : لا يعرف ، تفرد عنه يعلى بن عطاء . (راجع التهذيب : ١١ / ٣١ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٣٣٥) .
- و قال الالباني : اسناده ضعيف ، بعضهم يحسنه . (انظر هامش المشكاة : ٣ / ١٥٢٥)

قال ابو اسحاق الزجاج : الذى جاء فى الحديث فخفف لا تضامون ولا تضارون
و معناه لا يبالكم ضمير ولا ضمير فى رويته أى ترويه حتى تستوا فى الروية
فلا يضم بعضكم بعضا ولا يضم بعضكم بعضا . و قال أهل اللغة قولين آخرين
قالوا : لا تضارون بتثنية الراء ولا تضامون بتثنية الميم مع ضم التاء فى
تضامون ولا تضارون .^(١)

(١) كذا ذكره ابن منظور فى لسان العرب قال ابو منصور : روى هذا الحرف
بالتثنية من الضراء أى لا يضر بعضكم بعضا ، وروى تضارون ، وبالتخفيف من
الضمير ، ومعناها واحد ضاره ضمير افضه ضميرا ، والمعنى لا يضر بعضكم بعضا فى
رويته ، أى لا يضايقه لينفرد برويته . والضراء الضيقة وقال الجوهري :
وبعضهم يقول : لا تضارون ، بفتح التاء ، أى لا تضامون ،
ويروى لضمّامون فى رويته أى لا يضم بعضكم الى بعض فيزاحمه كما يفعلون
عند روية الهلال ، ولكن ينفرد كل برويته .
ويروى لا تضامون بالتخفيف ومعناه لا يبالكم ضمير فى رويته أى ترويه حتى
تستوا فى الروية فلا يضم بعضكم بعضا . (انظر لسان العرب ٤ / ٤٨٥ - ٤٨٦)

و قال بعضهم بفتح التاء مع التشديد فيهما على معنى تتضارون وتتضامون ،
و تفسير هذا أنه لا يضار بعضكم بعضا أى لا يخالف بعضكم بعضا فى ذلك . تقول :
ضارت الرجل اضاره مضارة و ضارا اذا خالفته ومعنى لا تضامون : لا ينضم بعضكم
الى بعض فيقول الواحد للآخر أرنيه كما يفعلون عند النظر الى الهلال .
(١)

(١) كذا ذكره ابن منظور فى لسان العرب فىقال : قال ابوبكر : من رواه : هل
تضارون فى رويته معناه هل تتنازعون و تختلفون ، و هو تتفاعلون من الضر ،
قال : و تفسير لا تضارون لا يقع بكم فى رويته ضر ، و تضارون بالتخفيف ، من
الخير ، وهو الضر ، و تضامون لا يلحقكم فى رويته ضيم .
و قال ابن الأثير : روى الحديث بالتخفيف و التشديد ، فالتشديد بمعنى
لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة النظر اليه لوضوحه و ظهوره ، يقال : ضاره
يضاره مثل ضرة يضرة . و قيل : اراد بالمضارة الاجتماع و الازحام عند النظر
اليه ، و أما التخفيف فهو من الضير لغة فى الضر و المعنى كالأول ، قال ابن
سيده : و أما من رواه لا تضارون فى رويته على ضيغة مالم يسمى فاعله هو من
المضايقة أى لا تضامون تضاما يدنوبه بعضكم من بعض فتضايقون . (انظر : لسان
٤ / ٤٨٥ - ٤٨٦) .

و قال فى حاشية " اسباب ورود الحديث " : انكم سترون ربكم روية حقيقية
واضحة مثل رويتم القمر ، لا تضامون ولا تغالمون فى ذلك فيراه البعض دون البعض
من المؤمنين ، ولكن الكل يراه من المؤمنين . أو تضامون فى رويته والمعنى ؛
لا تكون الروية خفية تحتاجون فيها الى دقيق النظر و ازحام و انضمام بعضكم
لبعض . بل تكون روية واضحة كروية القمر فى الدنيا واضحة سهلة .
(انظر أسباب ورود الحديث : ٢ / ٨٧) .

(١)

وقال ابو عبيد الهروى فى كتاب الغريبين : وروى تضارون بالتخفيف من الضير
والأصل فيه لاثنيرون . والمعنى واحد أى لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه . ولاتنازعون .
يقال ضاررته مضارة اذا خالفته . ويقال ضارة يضيره واهل العالمة يقولون
يضره .

وقيل : لاتضارون أى لاتضايقون والمضارة المضايقة والضرر الضيق واضربى أى
لترقه بى .

قال : وروى لاتضامون فى رويته الا ينضم بعضكم الى بعض فى وقت النظر لادكاله
وخفائه كما تفعلون فى الهلال . (٢)

(١) ابو عبيد الهروى : ابو عبيد احمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى البصاني
كان من تلاميذ الزهري والخطابي ، توفى فى رجب سنة ٤٠١ هـ ، (تاريخ الادب العربى
بروكلمان ٢ / ٢٧١ ، ابن خلكان ص : ٣٥ ، نجوم الزاهره ص : ٦٠٥ ، لسان التواريخ)
(٢) قوله : تضارون :: روى بتخفيف الراء من الضر . يقال ضاره يضيره اذا ضره ،
وروى بتثديد الراء من المضارة يقال ضاره يضاره مثل ضره يضره . والمعنى
فيهما سواء ، أى لا يضايق بعضكم بعضا فى رويته ولا ينازعه ولا يخالفه بل
يكونون متفقين فى رويته .

وقال الجوهري : يقال اضرنى فلان اذا دنا منى دنوا شديدا ، وفى الحديث : لا
تضارون فى رويته " وبعضهم يقول : لاتضارون بفتح التاء أى لاتضامون ، فيكون
من الانضمام عنده والازحام على ما نهب اليه من تفسيره بالقرب والدنو
أى لا يقرب بعضكم بعضا ، أى لا يقرب بعضهم من بعض فتزحمون . (انظر جامع
الاصول فى احاديث الرسول : ١٠ / ٤٣٩ - ٤٤٠ ، والفتاوى : ١٦ / ٨٥ - ٨٦ ،
واشارات المرام : ص : ٢٠٤ - ٢٠٥)

قوله " لاتضامون " : روى بتخفيف الميم من الضيم : الظلم ، والمعنى انكم ترونه

===

قال: وروى لاثمامون بالتخفيف أى لا ينالكم ضم في رؤيته فيراه بعض دون
بعض، بل تستون في الرؤية . (١)

قال ابن الانبارى: أى لا يقع لكم في الرؤية ضم، وهو الذل والصغار . وهو
من الفعل تفعلون، واصله تضيمن . والقيت فتحة الياء على الضاد . فماتت
الياء ألفا لانفتاح ما قبلها . (٢)

(=) جميعكم لا يذلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض، وروى بتشديد
الميم، الانضمام والارتحام، أى لا يزحم بكم في رؤيته، ويضم بعضكم الى بعض
من ضيق، كما يجرى عند رؤية الهلال مثلا، دون رؤية القمر اذ يراه كل منكم
موسما عليه منفردا به . وكذلك الخلاف في تضارون بالتخفيف والتشديد، وقد
تقدم ذكره فيما سبق . (جامع الاصول في احاديث الرسول: ١٠ / ٥٥٨، لسان
العرب: ١٤ / ٣٥٩)
(١) المرجع السابق .

والصاحح للجوهري: ٢ / ٢١٩ - ٢٢١ .

(٢) انظر لسان العرب: ١٢ / ٣٥٨ - ٣٥٩، والصاحح للجوهري: ٥ / ١٩٣

قال : واما قوله "لا تضارون"^(١) فيجوز أن يكون على معنى لا تضارون بَعْضِكُمْ أَى لا تخالفون ولا تجادلون، نهم بصحة الذار فتسكن الراء الأولى وتدغم فى التى بعدها و يحذف المفعول لبيان معناه . و يجوز على معنى لا تضارون أَى لا تنازعون .

(١) قوله تضارون : قال النووى فى شرح مسلم : " هل تضارون فى القمر ليلة البدر" و فى الرواية الأخرى " هل تضامون " و روى بتشديد الراء و تخفيفها و التاء مضمومة فىهما ، و معنى المشدد هل تضارون غيركم فى حالة الروية بزحمة أو مخالفة فى الروية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر . و معنى المخفف : هل يلحقكم فى رؤيته ضمير ، و هو الضرر ، و روى أيضا تضامون بتشديد الميم و تخفيفها فمن عددها فتح التاء و من خففها ضم التاء ، و معنى الممدد : هل تتضامون و يتلطفون فى التوصل الى رؤيته . و معنى المخفف : هل يلحقكم ضمير وهو التعسب و المدقة .

و قال القاضى عياض رحمه الله : و قال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء و تشديد الراء و الميم . و اشار القاضى بهذا الى أن غير هذا القائل يقولها بضم التاء سواء شدد أو خفف ، و كل هذا صحيح ظاهر المعنى . و فى رواية للبخارى : لا تضامون ولا تضارون على الفك و معناه لا يشتبه عليكم و ترتابون فيه فيعارض بَعْضِكُمْ بعضا فى رؤيته و الله اعلم . (مسلم مع شرح النووى : ١٨٣ ، و ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى : ٣٩٩/١٠) .

وقال ايضاً عرفة : اراد لا تجادلون فتكونون احزاباً يضرب بعضكم بعضاً في الجدل
كما يعير القوم اصدقاء و من ذلك سميت الضرة لمضادتها للأخرى . قال ومعنى قوله :
«لا تضامون» أي لا يضمكم شيء دون رويته .^(١)
قال الهروي في هذه الأقاويل متقاربة .^(٢)
وقال ابو سليمان الخطابي : قوله لا تضامون هو من الانضمام يريد انكم لا تختلفون
في رويته حتى تجتمعوا للنظر و ينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد : هو ذاك ،
و يقول الآخر ليس بذاك على ما جرت به عادة الناهي عند النظر الى الهلال أول ليلة
من الشهر . ووزنه تفاعلون و أصله تضامون بضم التاء و تخفيف الميم . معناه :
انه لا يلحقكم ضم ولا مشقة في رويته .^(٤)

-
- (١) كذا ذكره ابن المنظور ، قال ابو بكر : من رواه هل تضارون في رويته معناه
هل تتنازعون وتختلفون ... الخ . (انظر لسان العرب : ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧) .
(٢) كذا ذكره الأزهرى فقال : ومعاني هذه الألفاظ ، وان اختلفت متقاربة ،
و كل ما روى فيه صحيح ، ولا يدفع لفظ منها لفظاً . (لسان العرب : ٤ / ٤٨٦) .
(٣) ابو سليمان الخطابي : الامام العلامة المفيد المحدث الرحال ابو سليمان
حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف وتوفى في
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة . (تذكرة الحفاظ : ١٠١٨٣ - ١٠٢٠) ،
اعلام : ٢ / ٢٣٣) .
(٤) ذكره الخطابي في معالم السنن : ٤ / ٣٢٩ .

و قال في رواية " لا تضارون ، هذا والأول سواء ، في ادغام احد الحرفين
في الآخر و فتح التاء كن أوله ، ووزنه تفاعلون من الضرار ، والضرار أن
(١)
يتضارَّ الرجلان عند الاختلاف في الشيء .

قال و قد يخيل الى بعض السامعين أن الكاف في قوله " كما ترون " كاف
التشبيه للمرئ ، وانما هو كاف التشبيه للرؤية و هو فعل الرأى . معناه
ترون ربكم رؤية ينزاح معها الفك و تنتفى معها الريبة كرويتكم القمر
(٢)
ليلة البدر لا ترتابون به ولا تمتارون فيه .

(١) انظر معالم السنن : ٤ / ٣٣٠ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٤ / ٣٢٩ .

و كذا ذكره في جامع الأصول في احاديث الرسول : ١٠ / ٥٥٨ .
و قال النووي في شرحه : قوله صلى الله عليه وسلم " فانكم ترونه
كذلك " معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الفك و المعقنة
و الاختلاف . (مسلم مع شرح النووي : ٣ / ١٨) .

- (١) و منهم ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، فى الصحيحين : عن زيد بن اسلم عن
(٢)
عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى : ان ناسا فى زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : نعم ، هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا
ليس معها سحاب و هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
سحاب قالوا : لا يا رسول الله ، قالوا ما تضارون فى رؤية الله تبارك وتعالى
يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية احدهما . اذا كان يوم القيامة اذن
مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد و ذكر الحديث بطوله و اللفظ لمسلم . (٤)

-
- (١) ابو سعيد الخدرى : هو ابو سعيد الخدرى سعد بن مالك الأنصارى الخزرجى
المدنى ، كان من علماء الصحابة ، و من عهد بيعة العجرة ، روى حديثا كثيرا
و افتى مدة ، مات سنة اربع وسبعين . (طبقات الحفاظ للسيوطى ص : ١٩ ،
اسد الغابة : ١٤٢/٦ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٤٤٣-٤٤٧) .
(٢) زيد بن اسلم : هو ابو المدوى ابو عبد الله أو ابو اسامة المدنى ،
ثقة عالم ، و كان يرسل ، مات سنة ست و ثلاثين ومائة . (تهذيب : ٣ / ٣٩٥-٣٩٧ ،
تقريب : ١ / ٢٧٢ ، اعلام : ٣ / ٥٦) .
(٣) عطاء بن يسار : هو عطاء بن يسار الهلالى ابو محمد المدنى ، مولى
ميمونة ، ثقة ، فاضل ، صاحب مواظ و عبادة ، من غار الثالثة ، مات سنة
اربع وتسعين . (تهذيب ٧ / ٢١٧ - ٢١٨ ، تقريب : ٢ / ١٣) .
(٤) اخرجه البخارى فى صحيحه نحوه : ٦ / ٥٦ ، كتاب التفسير سورة النساء
من طريق محمد بن عبد العزيز عن ابى سعيد .
و ايضا فى كتاب التوحيد : ٩ / ١٥٨ ، باب قول الله عز وجل " وجوه يومئذ
ناصرة " من طريق يحيى بن بكير ، و قال : هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر
اذا كانت صحوا ثم ساق الحديث بطوله .

- (= =) و مسلم في صحيحه بلفظه : ٣ / ٢٥ - ٢٤ ، كتاب الايمان ، باب
روية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه و تعالى ، من طريق زهير بن حرب
و ساق الحديث بطوله . و ايضا في صحيحه : ١٨ / ١٠٣ - ١٠٤ ، كتاب الزهد
من طريق محمد بن ابي عمر عن ابي هريرة .
و ابو داود في سننه : ٤ / ٣٣٣ ، كتاب السنة من طريق اسحاق بن اساعيل
عن ابي هريرة مثله .
و الدارقطني في " الروية " : ١ / ١٠ / ٢ ، مثله .
قوله : اذا كان يوم القيامة : يستفاد من هذا ان الله لا يراه المؤمنون
الا بعد الموت .
قوله : ليس فيها حجاب : أي عند عدم وجود الحجاب في السماء لا تضارون
في رؤية القمر والشمس اصلا هكذا لا تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة
قوله : صحوا : قال الكرمانى : اذا كان صحوا أي ذات صحو ، و في الصحاح
اصحت السماء و انكف عنها الغيم فهي مصحبة ، و قال الكسائى : فهي صحو
ولا تقل مصحبة . (انظر : شرح الكرمانى على البخارى : ٢٥ / ١٢٨) .

و اخرج البيهقي في كتاب الاعتقاد هذا الحديث و الذى قبله من حديث الليثى
عن ابي هريرة بلفظ هل تمارون فى رؤية الشمس هل تمارون فى رؤية القمر
فى موضع هل تضارون . و قال قوله : تمارون أصله تمارون ، فاسقطت احدهما
وهو من المرية ، وهى الشك فى الشئ ، و الاختلاف فيه . يقول ترون ربكم يسوم
القيامة بلا شك ولا مرية . (١)

(٢)

و كذلك فسر الامام ابو سليمان الخطابى رحمه الله تعالى .

(٤)

(٣)

و منهم انس بن مالك و عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله رضى الله عنهم .

(١) ذكره البيهقي فى الاعتقاد ص : ٥١ - ٥٢ .

و قال فى فتح البارى : قال ابن حجر : بضم أوله وتخفيف الراء أى تجادلون
فى ذلك أو يدخلكم فيه شك من المرية وهو الشك (انظر : فتح البارى : ٤٤٦ / ١٣)

(٢) انظر معالم السنن : ٤ / ٣٣٠ .

(٣) عبد الله بن عمر : هو عبد الله بن عمر الخطاب العدوى ، منسوب الى

عدى بن كعب بطن من قريش ، ابو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، و استصغر
يوم احد و هو ابن اربع عشرة سنة ، وهو احد المكثرين من الصحابة و العبادة
و كان من اشد الناس اتباعا للأثر ، مات سنة ثلاث و سبعين فى آخرها أو فى

التي قبلها . (التذكرة : ٥ / ٣٢٨ - ٣٣٠ ، الاصابة : ٢ / ٣٤٢ - ٣٤٩ ،

التهذيب : ٥ / ٣٢٨ - ٣٣٠ ، التقريب : ١ / ٤٣٥ ، و الاعلام : ٤ / ١٠٨) .

(٤) جابر بن عبد الله : ابو عبد الله الأنصارى الفقيه ، مفتى المدينة فى

زمانه ، حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علما كثيرا نافعا ، توفى سنة

ثمان و سبعين . (طبقات الحفاظ : ١ / ٤٣ - ٤٤ ، اسد الغابة : ١ / ٣٠٧ ،

الاصابة : ١ / ٢١٤) .

- (١) قال البخارى و قال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر حديث الدفاع بطوله ، و قال فيه : فيأتونى فاستأذن على ربي فى داره فيؤذن لى ، فاذا رأيتہ وقعت ساجدا قال ذلك ثلاث مرات .
- (٢)
- (٣)
- (٤)

-
- (١) حجاج بن منهال : هو حجاج بن منهال الانماطى ، ابو محمد السلمى مولا هم البصرى ثقة ، فاضل من التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومائتين . (تهذيب : ٢٠٦/٢ ، تقريب : ١٥٤ / ١) .
- (٢) همام بن يحيى بن دينار الازدى البعوى ، ابو عبد الله ويقال ابو بكر البصرى ، ثقة من السابعة ، اربع أو خمس وستين ومائة . (تهذيب : ١ / ٦٨) .
- (٣) قتادة : هو قتادة بن دعامة بن قنادة الدوسى ، ابو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، قيل مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة . (تهذيب : ٨ / ٢٥١ - ٢٥٦ ، تقريب : ٢ / ١٣٣) .
- (٤) اخرجه البخارى فى صحيحه نحوه : ٨ / ١٤٤ - ١٤٥ ، كتاب الرقاق من طريق مسد عن انس . و ايضا فى صحيحه ٩ / ١٦٠ - ١٦٦ ، كتاب التوحيد من طريق حجاج بن منهال عن انس و ذكر الحديث بطوله .
- و مسلم فى صحيحه نحوه : ٣ / ٥٣ - ٥٨ ، كتاب الايمان ، باب الدفاع ، مسن طريق ابى كامل فضيل بن حسين الحمدرى و محمد بن عبيد الغبرى و اللفظ لأبى كامل عن انس و ذكر الحديث بطوله .
- و ابن ماجة فى سننه : ٢ / ١٤٤٢ - ١٤٤٣ ، كتاب الزهد ، باب الدفاع ، مسن طريق نصر بن على عن انس .
- و احمد فى مسنده : ٣ / ١١٦ - ٢٤٤٤ ، عن انس .
- اقول : وجه الاستدلال من الحديث : قوله عليه السلام " فاذا رأيتہ وقعت ساجدا " فى هذا الكلام دليل صريح على أن الله تعالى يرى فى الآخرة .

و قال الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ^(١) انا ^(٢) عباة عن اسرا ئيل ^(٣) عن ثوير ^(٤) قال
سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أدنى أهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه و ازواجه و نعيمه و خدمه و سرره مسيرة الفسنة
و اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة و عدية ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم : " وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة " قال ابو عيسى هذا حديث
غريب ^(٥).

-
- (١) عبد بن حميد : هو عبد بن حميد نصر الكسى ، ابو محمد من حفاظ الحديث
قيل اسمه عبد الحميد . (اعلام : ٣ / ٢٦٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٣٤) .
(٢) عباة : هو عباة بن سوار بمفتوحة و شدة ، و آخره الرا ، ابو عمر
المدنى ، اصله من خراسان ، يقال كان اسمه مروان ، قال ابن عدى نمه الناس
للا رجاء الذى فيه ، و أما فى الحديث فلا بأس ، مات سنة اربع أو خمس أو ست
و مائتين . (تقريب : ١ / ٣٤٥ ، تهذيب : ٤ / ٣٠٠ - ٣٠٢) .
(٣) اسرا ئيل : هو ابن يونس بن اسحاق السبعى الهمداني ، ابو يوسف الكوفى
ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ستين و مائة و قيل بعدما .
(تقريب : ١ / ٦٤ ، تهذيب : ١ / ٢٦١ - ٢٦٢) .
(٤) ثوير : هو ثوير مصفرا ابن ابى فاخنة سعيد بن علاقة الكوفى ابو الجهم
قال ابن معين : ليس بشئ ، و قال النسائى : ليس بثقة ، توفى ما بين
عشرين و مائة . (تهذيب : ١ / ١٢١ ، تقريب : ١ / ١٢١) .
(٥) اخرج الترمذى فى سننه بلفظه : ٩٣ / ٤ ، باب ما جاء فى روية الرب
تبارك و تعالى من طريق عبد بن حميد عن ابن عمر . و ايضا فى سننه : ١٠٣ / ٥ ،
تفسير سورة القيامة من طريق عبد بن حميد . و قال الترمذى هذا حديث غريب .
و احمد فى مسنده : ٢ / ٦٤ ، عن ابن عمر .

- (١) و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن اسراييل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا .
(٢) رواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا .
(٣)
(٤) و روى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قسولاه
(٥) ولم يرفعه . قال و لم نعلم احدا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري .
(٦)

-
- (=) و الدارقطني في الروية : ١ / ١١٧ عن ابن عمر .
و الطبري في تفسيره : ١٩ / ١٢٠ ، من طريق ابي كريب
و اللالكائي في " كاشف الغمة " " خ " ص : ٣٧ .
سنده ضعيف : فيه ثوير بن ابي فاخنة ، وهو ضعيف ، و قد تقدم ذكره .
(١) ذكره الترمذي في سننه : ٤ / ٩٣ .
(٢) عبد الملك بن ابجر : هو عبد الملك بن سعيد بن حبان ، بالتحانية ،
ابن ابجر ، الكوفي ثقة ، من الساسة . (تهذيب : ٦ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ، تقريب :
١ / ٥١٩) .
(٣) ذكره الترمذي في سننه : ٤ / ٩٣ .
(٤) مجاهد : هو مجاهد بن جبر ، ابو الحجاج المخزومي مولا هم ، المكي ثقة
امام في التفسير و في العلم ، قال ابن حبان : مات بمكة سنة أو ثلاث
و مائة ، و قال يحيى القطان : مات سنة اربع و مائة . (تهذيب : ١٠ / ٤٤٤٢ ،
تقريب : ٢ / ٢٢٩) .
(٥) ذكره الترمذي في صحيحه : ٤ / ٩٣ .
(٦) انظر المرجع السابق : ٥ / ١٠٣ .

وأخرج البيهقي في كتاب البعث والنشور عن ابن المنكدر ^(١) عن جابر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما أهل الجنة في مجلس لهم
اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرق ،
فذكر الحديث . قال فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون الى الله عز وجل ، فيتمتعون
بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا . ثم قال البيهقي قد مضى في هذا
الكتاب وفي كتاب الرؤية ما يؤكد هذا الخبر . والله اعلم . ^(٢)

وقال في كتاب الاعتقاد ^(٣) : ولهذه الاخبار المحيطة شواهد من حديث علي
بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود و عبادة بن الصامت و جابر بن عبد الله
الأنصاري و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عدى بن حاتم و ابي رزيق
المعقل و انس بن مالك و بريدة بن خبيب و غيرهم رضوا الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم . ^(٥)

(١) ابن المنكدر : هو محمد بن المنكدر بن عبد الله التميمي المدني ،

ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين و مائة .

(تهذيب : ٩ / ٤٧٣ ، تقريب : ٢ / ٢١٠) .

(٢) ذكره البيهقي في البعث والنشور " خ " ص : ١ / ٨٨ .

قوله : فرفعوا رؤسهم : فيه اثبات الفوقية والعلو لله تعالى ، أي

ان الله تعالى يراه المؤمنون من فوقهم .

قوله : فيكشف لهم الحجاب : فيه دليل صريح على أن لله حجابا كما يليق

بجلاله .

.....

(= =) ذكر في تحفة الأحوذى : قال الطيبي : فيه اشارة الى أن حجاب خلاى الحجب المعهودة ، فهو محتجب عن الخلق بأنوار عزه و جلاله و اشعة عظمته و كبريائه فى ذلك هو الحجاب الذى تدهش دونه العقول و تبتهت الأبصار و تتحير البصائر . فلو كشفه فتجلى لما ورائه بحقائق الصفات و عظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق و لا منظور الا اضحل . (تحفة الأحوذى : ٣ / ٣٣٣ - ٣٣٤) .

قوله عليه السلام : " فينظرون الى الله عز وجل " فيه دليل صريح على أن الله ينظر اليه المؤمنون . ولم يدع الرسول صلى الله عليه وسلم لمتأول مقالا .

(٣) عبد الله بن مسعود : هو عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن الهزلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و خادمه واحد السابقين الأولين كان يعدد فى الرواية و يزجر تلاميذه عن التهاون فى ضبط الألفاظ . كان من أوعية العلم و أئمة الهدى ، مات بالمدينة سنة اثنتين و ثلاثين و له نحو ستين سنة . (تذكرة الحفاظ : ١ / ١٣ - ١٦ ، تهذيب : ٦ / ٢٧ ، تقريب : ١ / ٤٥٠) .

(٤) بريدة بن خبيب : هو بريدة بن خبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى ابو عبد الله ، وقيل غير ذلك ، توفى سنة ٦٣ فى خلافة يزيد بن معاوية (تهذيب : ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، و تقريب : ١ / ٩٦) .

(٥) ذكره البيهقى فى الاعتقاد ص : ٥٢ .

قال : وروينا في اثبات الروية عن ابي بكر الصديق و حذيفة بن اليمان
و عبد الله بن عباس و ابي موسى وغيرهم و لم يرد عن احد منهم نفيها
و لو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم الينا ، كما انهم لما اختلفوا في
الحلال و الحرام و الفرائع و الأحكام نقل اختلافهم في ذلك الينا ، و كما
أنهم لما اختلفوا في رؤية الله بالأبصار في الدنيا نقل اختلافهم ذلك
الينا فلما نقلت رؤية الله بالأبصار في الآخرة عنهم و لم ينقل في ذلك
عنهم اختلاف كما : نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا انهم كانوا على
القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين و مجتمعين و بالله التوفيق .^(١)
و قال ابو بكر السعدي في ثاني مجالس اماليه : اعلم ان حديث الروية
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ، منهم : ابوبكر
و علي و عمار و زيد بن ثابت و حذيفة و ابي بن كعب و جرير و ابن مسعود^(٢)
و ابو هريرة و ابوسعيد و صهيب و ابن عباس و ابن عمر و ابو موسى و ابو
رزين العجلي و انس و كعب بن عجرة و جابر و فضالة بن عبيد و ابو برة^(٣)
الأسلمى و غيرهم رضى الله عنهم .^(٤)
^(٥)
^(٦)

(١) في الأصل : "مجتمعين" ، و لعل الصواب مجتمعين ، كما في كتاب "الاعتقاد" ،
و العبارة منقولة عن كتاب الاعتقاد " .
(٢) قاله البيهقي في كتابه " الاعتقاد " ص : ٥٢ - ٥٣ .
(٣) عمار بن ياسر : هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي ، ابي
اليقظان مولى بنى مخزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين ،
بدرى ، قتل مع علي بصفين سنة سبع و ثلاثين . (تهذيب : ٢ / ٤٠٢ ،
تقريب : ٢ / ٤٨ ، اعلام : ٥ / ٢٦) .
===

(=) (٤) زيد بن ثابت : هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان الأنصاري النجاري ابو سعيد وابو خارجه ، صحابي مشهور كتب الوحي ، و قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة خمس أو ثمان و أربعين و قيسل بعد الخمسين . (تهذيب : ٣ / ٣٩٩ ، تقريب : ١ / ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٠ - ٣٢ ، اعلام : ٣ / ٥٧) .

(٥) فضالة بن عبيد : هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري ، شهد احدا وما بعدها ثم نزل دمشق وولى قضاها ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين و قيل قبلها . (تهذيب : ٨ / ٢٦٧ - ٢٦٨ ، تقريب : ٢ / ١٠٩ ، و اعلام : ٥ / ١٤٦) .

(٦) ابو برزة الأسلمي : نضلة بن عبيد ، ابو برزة الأسلمي صحابي مشهور بكنيته ، اسلم قبل الفتح ، و غزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة و غزا خراسان و مات بها سنة خمس وستين على الصحيح . (تهذيب : ١٠ / ٤٤٦ ، تقريب : ٢ / ٣٠٣) .

(٧) كذا ذكره الحافظ عبد الغنى المقدسى في عقيدته : و اجمع أهل الحق و اتفق أهل التوحيد و الصدق أن الله يرى في الآخرة كما جاء في كتابه و صح به النقل عن رسوله ... ثم ذكر بعض الأدلة على هذه المسئلة . و قال احمد بن حنبل : من قال أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر (انظر : عقيدة الحافظ عبد الغنى المقدسى ص : ٣٠ - ٣١ ، ضمن المجموعة العلمية السعودية) قال في العقيدة الطحاوية : و قد روى أحاديث الروية نحو ثلاثون صحابيا . (انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص : ٢١٠) .

====

(= =) وقال العلامة كمال الدين البياضى : روى القدر المشترك منه

سبعة وعشرون صحابيا ، رواه امير المؤمنين ابو بكر الصديق و على
وعبد الله بن عمر و ابن مسعود و ابن عباس و روى عنهم ثمانية عشرون
شيخا بأكثر من ستين طريقا . (انظر اشارات المرام من عيسارات
الامام ص : ٢٠٥) .

و قال الشيخ يوسف عبد الرزاق تعليقا على هذا القول : رواه مالك
و احمد بن حنبل و البخارى و مسلم و ابو داود و الترمذى و النسائى
و ابن ماجه و ابن خزيمة و ابن حبان رحمهم الله تعالى .

ثم قال : روى الطبرانى و البيهقى و ابو نعيم و اللالكائى و ابن خزيمة
و الحكيم الترمذى ، والأجرى حديث الروية بالفاظ متفقة المعانى عن
ابن مسعود و ابن عباس و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و انس و عبادة بن
الصامت و عمار بن ياسر و حذيفة و ابو امامة الباهلى و بريدة و ابى
سعيد و عبد الله حارث الزبيدى و ابى رزين العقيلى و ابى بريدة و ثوبان
و عمارة بن ربيعة الثقفى و جنادة بن ابى أمية . (راجع المرجع
السابق ص : ٢٠٥) .

و قال ابن القيم الجوزية فى حادى الأرواح ص : ٣٣٣ ، فتحصل نفسى
الباب ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة
ثلاث و عشرين نفعا منهم : على و أبو هريرة و أبو سعيد و جرير و أبو
موسى و صهيب و جابر و ابن عباس و أنس و عمار بن ياسر و أبى بن كعب ،
و ابن مسعود و زيد بن ثابت و كعب بن عجرة و حذيفة بن اليمان و عبادة
بن الصامت و عدى بن حاتم و أبو رزين العقيلى و فضالة بن عبيد و بريدة
بن الحبيب و رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

انبأنا من أنبيء عن الحافظ البيهقي رحمه الله : قال : أخبرنا أبو عبيد
الرحمن السلمى أنا علي بن عمر الحافظ وهو الدارقطني قال : ذكر اسحاق
الطغان المصري قال ثنا سعيد بن اسد قال : قلت للشافعي ما تقول في حديث
الروية فقال لي يا ابن اسد ! اقض علي حثيت أو مت ان كل حديث يصح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني اقول به و ان لم يبلغني . (٤)

-
- (١) أبو عبد الرحمن السلمى : عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن
السلمى الكوفى ، المقربى ، مشهور بكنيته ، ولأبيه محبة وثقة وثبت من الثانية
مات بعد السبعين . (تقريب : ١ / ٤٠٨ ، تهذيب : ٥ / ١٨٣ - ١٨٥) .
- (٢) علي بن عمر الحافظ : علي بن عمر بن احمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني
الشافعي ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ، امام عصره في الحديث ، و أول من صنف في القرآت
و عقد لها ابوابا ، و توفي ببغداد سنة ٣٨٥ هـ . (اعلام : ٤ / ٣١٤) .
- (٣) اسحاق الطغان المصري : لم اقف علي ترجمته .
- (٤) اخرجه البيهقي في الاعتقاد فقال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى أنا
علي بن عمر الحافظ قال : ذكر اسحاق الطغان المصري ثنا سعيد بن اسد
قال : قلت للشافعي رحمه الله ما تقول في حديث الروية فقال لي : يا
ابن اسد اقض علي حثيت أو مت ، ان كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اقول به و ان لم يبلغني . (انظر الاعتقاد للبيهقي
ص : ٥٣) .

(١)
و اخرج البيهقي في كتاب الدعوات وغيره من حديث عطاء بن السائب
عن أبيه عن عمار بن ياسر في دعوات سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم " وأسألك الرضا بعد القضاء و برد العيش بعد الموت ، وأسألك
لذة النظر الى وجهك ، و أسألك الشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة . (٢)

و النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا مستحيلا على الله تعالى
و لم يسأل الرؤية في الدنيا ، فانه قد علم أن موسى سألها فمنع منها
و لم يبق الا أن يكون سألها في الآخرة لوقوعها فيها .

(١) عطاء بن السائب : ابو محمد ، و يقال ابو السائب الثقفي ، الكوفي .
صدوق ، اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ، و مائة . (تقريب :
٢ / ٢٢ ، تهذيب : ٧ / ٢٠٣ - ٢٠٧) .

(٢) أخرجه ابن ابي عاصم في السنة : ١ / ١٨٥ ، باب ذكر مسألة نبينا
صلى الله عليه وسلم ربه تبارك و تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى
لقاءه و الدعاء به من طريق عمرو بن عثمان قال الالباني : اسناده صحيح .
و اللالكائي في السنة : ٣ / ٤٨٨ - ٤٨٩ ،
و ابن منده في الرد على الجهمية ص : ٩٦ .
و الدارقطني في الرؤية : ٢ / ١٠٠ / ١ ، من طريق القاضي الحسين بن
اسماعيل المعاملی عن عمار بن ياسر .
وجه الاستدلال من الحديث : قوله عليه السلام : " وأسألك لذة
النظر الى وجهك " ، فيه دليل صريح على اثبات الرؤية .
و هكذا قوله عليه السلام : " وأسألك الشوق الى لقاءك " ايضا دليل على
وقوع الرؤية ، لأن اللقاء متضمن معنى الرؤية .

===

فهو كقوله صلى الله عليه وسلم : استلثك الجنة وما قرب اليها من قول

(١)

و عمل .

و قال امام الحرمين : روى حديث الروية عن النبي صلى الله عليه وسلم قريب

(٢)

من ثلاثين رجلا من كبار الصحابة و الطرق اليهم صحيحة .

(١) اخرجہ ابن ماجة في سننه : ٢ / ١٢٦٤ ، باب الجوامع من الدعاء ، من

طريق ابى بكر بن ابى شيبة عن عائشة رضى الله عنها .

و البغوى في الأذكار ص : ٣٥١ - ٣٥٢ ، كتاب جامع الدعوات عن عائشة .

(٢) كذا ذكره اللالكائى في السنة : فتحصل في الباب ممن روى عن رسول

الله من الصحابة حديث الروية ثلاث و عشرون نفسا ، منهم : على و ابو

هريرة و ابو سعيد الخدرى و جرير و ابو موسى و صهيب و جابر و ابى سنان

عباس و انس و عمار بن ياسر و ابى بن كعب و ابن مسعود و زيد بن ثابت

و حذيفة و عبادة و ابو امامة و عدى بن حاتم و ابو رزين العقبلى و كعب

بن عجرة و فضالة بن عبيد و بريدة و رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه

و سلم . (السنة للالكائى ص : ١١٣ ، و حادى الأرواح ص : ٢٠٥) .

و قال ابن تيمية رحمه الله : انه قد ثبت بالسنة المتواترة و باتفاق

سلف الأمة و أئمتها من الصحابة و التابعين و من بعدهم من أئمة أهل

الاسلام الذين أئتموا بهم في دينهم ، ان الله سبحانه و تعالى يرى في الدار

الآخرة بالأبصار عيانا ، و قد دلّ على ذلك القرآن في مواضع ، كما ذلك

مذكور في مواضعه ، و الأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة متواترة في الصحاح

و السنن و المسانيد ، و قد اعتنى بجمعها أئمة . (بيان تلبيس الجهمية :

١ / ٣٤٨) .

و قال ابن كثير في النهاية : و احاديث الروية لله يوم القيامة متواترة

رواها جماعة من الصحابة (النهاية لابن كثير : ٢ / ٢٨٥)

قال : واقوى متمك لأصحابنا في جواز . روية الله تعالى اختلاف
الصحابة في أن النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ليلة
المعراج و اختلافهم في الوقوع دليل على اتفاقهم على الجواز .
فان ما يستحيل كونه لا يتصور الاختلاف في وقوعه .
و قال محمد بن سليمان لوين : قيل لسفيان بن عيينة هذه الأحاديث
التي تروى في الروية فقال : حق على ما سمعناها من نثق به .
و قال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعي و مالك بن انس و سفيان
الثوري و الليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الروية و غير
ذلك ، فقالوا : امضا بلا كيف .^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

(١) محمد بن سليمان : محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر العلاف
الكوفي ثم المصممي ، لقبه لوين بالتمنير ، ثقة من العاشرة ، مات سنة
خمس أو ست و أربعين و مائتين ، وقد جاوز المائة . (تهذيب : ٩ / ١٩٨ - ١٩٩ هـ
تقريب : ٢ / ١٦٦) .

(٢) ذكره اللالكائي في السنة ص : ٢٠ / ٢ ، و قال حدثنا أبو حفص عمر بن
أيوب السقطي قال حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : قيل لسفيان بن عيينة
هذه الأحاديث التي تروى في الروية فقال حق على ما سمعناه ممن نثق به .
(٣) وليد بن مسلم : هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس
الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو
سنة خمس و تسع . (تهذيب : ١١ / ١٥١ - ١٥٥ ، تقريب : ٢ / ٣٣٦) .

(٤) انظر حادي الأرواح ص : ٣٣٦ .
و كذا معارج القبول ص : ٣٠٤ .

ثم قال ابو بكر السمعاني : في الحديث دلالة واضحة على أن جميع المؤمنين^(١)
يرون ربهم عز وجل بأبصارهم في الجنة . لأن دفع المضامة و رفع الضيم انما
يكون باستواء الجميع في الروية . وفيه دلالة على أن الروية بالعين .
خلاف قول المعتزلة : ان معناه المعرفة بالقلب ، لأن خوف المضامة انما يكون
عند الروية بالعين دون المعرفة بالقلب .

و الزيادة الواردة في رواية ابي شهاب الحنات قاطعة لكل تأويل ، يعنى قوله
" عيانا " وهى في صحيح البخارى . قال : واما قوله صلى الله عليه وسلم : كما
تنظرون الى القمر ليلة البدر ، فيحتمل معنيين : احدهما : أنه لا يقع لهم
بك ولا تخالجهم ريبة في رؤيته كما لا يقع لهم في الدنيا في رؤية القمر ليلة
البدر ريبة . فدل على هذا المعنى قوله : " هل تمازون في القمر ليلة البدر
ليس دونه حجاب

و المعنى الثانى : أنه اراد به استوائهم في النظر اليه ، و نيل جميعهم كرامة
الروية من غير تعب و نصب ، كما يستوى جميع الناس في النظر الى القمر ليلة
البدر ، و يقال رؤيته كل احد من غير مشقة .

(١) قوله دلالة واضحة ... الخ .

قال ابن تيمية رحمة الله : و هذه الأحاديث وغيرها في الصحاح و قد
تلقاها السلف و الأئمة بالقبول و اتفق عليها أهل السنة و الجماعة و انما
يكذب بها و يحرفها الجهمية و من تبعهم من المعتزلة و الرافضة و نحوهم ،
الذين يكذبون لصفات الله تعالى برويته و غير ذلك و هم المعطلة شرار
الخلق و الخليقة . (الوصية الكبرى : ١ / ٢٩١) .
(٢) قوله : و نصب : قال في لسان العرب : النصب : الأعياء من العناء ، و الفعل
نصب الرجل بالكسر ، نصبا : اعياء و تعب . (لسان العرب : ١ / ٢٥٨) .

قال : و ردّ المعتزلة هذا الحديث وقالوا : انه تشبيه الله بالقمر وذلك
(١)
لا يجوز على الله تعالى وسموا أهل السنة مشبهة بروايتهم وقبولهم له ولما
يتناكله من الاحاديث ، وذلك خذلان من الله تعالى أدركهم فسدعن سوا الحق
مسلكهم . وكثيرا يرمون اهل السنة بالباطيل وهي اليق بهم وهم أولى منهم
بكل فضيحة وسمة قبيحة . وليس في الحديث تشبيه الخالق بالخلق ولا المرعى
بالمرعى . و انما فيه تشبيه النظر بالنظر والرؤية بالرؤية على ما
بيننا . والله اعلم . (٢)

(١) قوله سمو اهل السنة مشبهة .

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : وقد لقبواهم
بالحشوية والناطقة والمجبرة وربما قالوا الجبرية وسموهم الغثاء
والغثر وهذه كلها انباز لم يأتمرها خبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما اتى عنه في القدرية وفي الرافضة وفي المرجئة وفي
الخوارج ... الى اخره (انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص: ٦٤٥٥)
اقول هذه الالقاب هولا يستحقونها ، لانهم شبهوا الله
بالمعدوم حيثما انكروا الرؤية لأن كل موجود يجب ان يرى

(٢) قوله وليس في الحديث تشبيه الخالق بالمخلوق

قال المابوني : ويشهد اهل السنة ان المؤمنين يرون
ربهم تبارك وتعالى بما رهم وينظرون الى الله على ما ورد الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : انكم ترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر ، والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية ، لا للمرعى
(عقيدة السلف واصحاب الحديث ١ / ١٢٢) .

====

فصل : للخصوم على هذه الاخبار اعتراضات . فنذكرها ونجيب عنها انشاء الله تعالى . من ذلك : أ نهم حاولوا الطعن في اسناد حديث جرير بن عبد الله المقدم ذكره . ذكره الحافظ ابوبكر الخطيب في ترجمة علي بن عبد الله بن المديني من تاريخ بغداد عن الحسين بن الفهم قال حدثني ابي قال ابن ابي دؤاد للمعتصم (٢) يا أمير المؤمنين هذا يزعم يعني أحمد بن حنبل ان الله يرى في الآخرة والعيون لا تنقح الا على محدود والله لا يحد . (٤) (٥)

(= =) و قال ابن قدامة : والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويرونه ويكلمهم ويكلمونه قال الله تعالى : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) وقال تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . فلما حجب اولئك في حال السخط دل على أن المؤمن يرونه في حال الرضا ، والا لم يكن بينهما فرق . وقال : هذا تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرعى بالمرعى فان الله لا يشبه له ولا نظير . (لمعة الاعتقاد ٣٣ / عقائد السلف / ٤١٥)

(١) = ابوبكر الخطيب : احمد بن علي بن ثابت البغدادي ، ابوبكر المعروف بالخطيب ولد سنة ٣٩٢ . احدا الحفاظ المؤرخين المقدمين توفي سنة ٤٦٣ هـ (اعلام ١٧٢ / ١) .

(٢) حسين بن الفهم الكبير أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي مات في شهر رجب سنة تسع وثمانين ومائتين وللمسنة احدى عشرة (تذكرة الحفاظ ٦٨٠ / ٢) .

(٣) المعتصم العباسي محمد بن هارون الرشيد بن فهد بن منصور ابو اسحاق

المعتصم بالله العباسي خليفة من اعظم خلفاء هذه الدولة مبيع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ يوم وفات أخيه المأمون ، وكان بعد منه وكان بطرسوس وعاد الى بغداد بعد سبعة اسابيع . توفي بسامرا سنة ٢٢٧ (اعلام ١٢٧ / ٢ - ١٢٨) وتاريخ بغداد ٣٤٢ / ٣ - ٣٤٧ .

فقال له المعتم : ما عندك في هذا فقال : يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول
(١)
الله صلى الله عليه وسلم . قال وما قال عليه السلام ؟ قال حدثني محمد بن جعفر عن
ثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي
قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اربع عشرة من الشهر ، فنظر الى
البدر . فقال : اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لاتضامون في رؤيته . (٢)
فقال لأحمد بن ابي داود : ما عندك في هذا قال انظر في اسناد هذا الحديث ،
وكان هذا في اول يوم ثم انصرف ، فوجه ابن ابي داود الى علي بن المديني . وهو
ببغداد مملوق لا يقدر على درهم فاحضره فما كلمه بشئ حتى وصله بعشرة الاف درهم
وقال له : هذه وصلك بها أمير المؤمنين ، وأمر أن يدفع اليه جميع ما استحق من
ارزاقه ، وكان له رزق سنتين .

(=) (٤) قوله : والعيون لاتقع الا على محمود والله لا يحد : اقول : ان قولهم
هذا باطل ، لأنه تعالى : ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ، ولا يضرب له
المثل مع المخلوق .

(٥) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد : اخبرنا الحسين بن علي الصميري حدثنا محمد
ابن عمران المرزباني أخبرني محمد بن يحيى حدثنا الحسين بن فهم حدثني
ابي قال قال : ابن ابي داود للمعتم . . . ثم ذكر الى قوله والله لا يحد .
(انظر : تاريخ بغداد : ١١ / ٤٦٦)

(١) محمد بن جعفر عنده : محمد بن جعفر بن دران الهذلي بالولاء ، ابو عبدالله
المعروف بعنبر ، عالم بالحديث متعبد من أهل البصرة ، كان يرمى بالغفلة ،
(اعلام : ٦٩/٦ ، ميزان الاعتدال : ٥٠٢ / ٣ ، تهذيب : ٩٦/٩ ،
تقريب : ١٥١/ ٢ ، تاريخ بغداد : ١٥٢/٢ .

(٢) انظر تاريخ بغداد : ١١ / ٤٦٦ ،

وقد سبق تخريج الحديث في موضعه .

(٣) انظر المرجع السابق : ١١ / ٤٦٦

ثم قال له يا ابا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرواية ما هو ؟ قال صحيح ،
قال فهل عندك فيه شيء ؟ قال يعقيني القاضي من هذا . قال يا ابا الحسن هذه حاجة
النهر ثم امر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ~~وأنزل حتى~~ قال له : في هذا الاسناد
من لا يعتمد عليه ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن ابي حازم ، انما كان اعرابيا بوالا
على عقبه . فقبل ابن ابي داؤد ابن المدينة واعتنقه فلما كان الغد ، وحضروا قال
ابن ابي داؤد : يا امير المؤمنين يحتج في الرواية بحديث جرير ، وانما رواه قيس
بن ابي حازم وانما هو اعرابي بوال على عقبه ، فقال احمد بن حنبل بعد ذلك فحين
اطلع لي هذا ، علمت انه من عمل على بن المدينة فكان واسباهه من اوكد الامر في
(١)
ضربه .

قال الخطيب هذا باطل وقد نزه الله على بن المدينة عن ذلك لان أهل الأثر وفيهم على
مجموعون على الاحتجاج برواية قيس بن ابي حازم وتصحيحها ، ان كان من كبراً
تابعي اهل الكوفة ، وليس في التابعين من ادرك العشرة المقدمين ، وروى عنهم غير
قيس مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة ، ولم يحك احد ممن ساق محنة ابي
عبد الله احمد بن حنبل انه نوثر في حديث الرواية فان كان هذا الخبر المحكى عن ابن
فهم محفوظا فاحسب ان ابن ابي داؤد تكلم في قيس بن ابي حازم بما ذكر في الخبر
وعز ذلك الى على بن المدينة والله اعلم .
(٢)

(١) انظر المرجع السابق ١١ / ٤٦٦ - ٤٦٧ ،

(٢) - قوله قال الخطيب هذا باطل .

يعني ما حكى عن على بن المدينة في هذا الخبر من ان قيس بن ابي حازم

لا يعتمد على ما يرويه لكونه اعرابيا بوالا على عقبه ، فهو باطل . بل نزه الله
على بن المدينة عن قول ذلك .

(٣) - انظر تاريخ بغداد ١١ / ٤٦٧ ،

وقال ابوداؤد سليمان بن الأشعث : اجود التابعين اسنادا ، قيس بن ابي حازم ،
روى عن تسعة من العشرة لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف .^(١)
وقال الشريف الرضي في كتاب المجاز : هذا الخبر مطعون في سنده
ولو صح نقله وتسليم اصله لكان مجازا كغيره من المجازات التي يحتاج فيها الى
ان تحمل على التأويلات الموافقة للعقل .^(٢)

(١) - ذكره في تاريخ بغداد ١١ / ٤٦٨

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب : وقال الاجري : اجود التابعين اسنادا قيس
بن ابي حازم ، روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف
تهذيب التهذيب ٨ / ٣٨٧ ،
قال الذهبي اجمعوا على الاحتجاج به ، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه نسأل الله
العافية وترك الهوى ، فقد قال معاوية بن ابي صالح عن ابن معين : كان قيس
اوثق من الزهري . (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٣) .

اقول : اذا ثبت تعديل قيس بن ابي حازم فلا يصح تخريج المعتزلة

لقيس بن ابي حازم فيبطل استدلالهم .

(٢) - الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى ، ابو الحسن ، الرضي العلوي
الحسيني الموسوي ولد في بغداد سنة ٣٥٩ اشعر الطالبين على كثرة
المجيدين فيهم ، ووفاته في بغداد سنة ٤٠٦ . (الاعلام ٦ / ٩٩ ، تاريخ
بغداد ٢ / ٢٤٢ ، تاريخ الادب العربي بروكلمان ٢ / ٦٢) .

(٣) - ذكره الشريف الرضي في كتاب المجازات النبوية ، هذا الخبر مطعون في سنده
الى قوله : التأويلات الموافقة للعقل . (انظر : المجازات النبوية ص ٤٦)

قال ابن تيمية رحمه الله : فتأويل ما اخبر الله به عن نفسه المقدسة
المتصفة بما لها من حقائق الاسماء والصفات . هو حقيقة لنفسه المقدسة
بما لها من حقائق الصفات . (الرسالة التدمرية ص ٣٨)
فقول الراضي هناك باطل ، ولا يحمل الخبر على المجاز على زعمه الفاسد .

وبعد هذا ، فهذا الخبر من أخبار الأحاد وفيما من شأنه ان يكون معلوما فغير
جائز قبوله .^(١)

قلت : وجواب هذا بان نقول لم يثبت الطعن في سنده لما ذكرناه ولما سيأتي

ولا يصار الى المجاز الا اذا تعذر حمل الكلام على حقيقته ولم يتعذر ذلك
فبقينا على الظاهر .

(١) - قول الرضى : أنه من أخبار الأحاد : انظر المجازات النبوية ص ٤٧

اقول : ان هذا الخبر من أخبار الأحاد بهذا قول غير مسلم ،
والدليل قول ابن القيم الجوزية : واما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وإصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة ثم عد سبعة وعشرين رجلا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم . (حادى الأرواح ص / ٢٠٥)
وذكر الشوكاني في "البغية في مسألة الرؤية" : فقال : قال : الامام محمد بن
ابراهيم الوزير في الروض الباسم : أحاديث الرؤية وصلت حد التواتر .
وقال الامام السيوطى فى البدور السافرة فى الأمور الأثرية وجزم الامام
المذكور أنها تزيد على ثمانين حديثا من طريق أكثر من ثلاثين صاحبيا .
وقد استوفى الحافظ التنيسى اليمنى فى كتاب :
شرح الأريبة ١٠٠٠ أحاديث الرؤية رواها من طريق نحو خمسين ،
(انظر البغية "خ" ص : ٣) كذا ذكر فى العقائد السلفية :
على أن أحاديث الرؤية متواترة المعنى . انظر
العقائد السلفية بادلها النقلية شرح الدرر
السنية لأحمد بن حجر آل بوطامى ص : ١٨٩ .

قوله : أنه من أخبار الأحاد قلنا : هو كذلك إلا أنه مستفيض لتعدد رواته عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة فمن بعدهم رضی الله عنهم وذلك كاف في اثبات النظر والرؤية التي وقع النزاع فيها وليس ذلك ملتحقا بما من شأنه أن يكون معلوما بل تكفي غلبة الظن فيه بخبر الصادق وهو كساير ما وردت به الأخبار من نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار . فانا نؤمن به كله . وان كان منه المعلوم ومنه المظنون^(١).

(١) أقول ولو سلمنا أنه من أخبار الأحاد، فلا يضر بالعمل به بل يجب العمل به لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الأحاد إلى القبائل ويرسل الأحاد بالرسائل إلى الأمراء والملوك ويوجب العمل بذلك، وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن داعيا، كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن انك ستأتي قوما من أهل الكتاب فإذا جثتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . الخ (أخرجه البخاري في صحيحه: ٢ / ١٣٠ باب وجوب الزكاة)

وبهذا قامت الحجة على أهل اليمن وهو خبر واحد . فثبت أن خبر الواحد يجب العمل به .

وقال في أصول الحديث وعلومه و مصطلحه : حكم خبر الواحد وجوب العمل به حتى توفرت فيه شروط القبول وعلى هذا جمهور علماء المسلمين . (انظر أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ص: ٣٠٢)

(وانظر بسط هذا في الأحكام لابن حزم ١٦ / ٩٢ وما بعدها ص ١ / ١٠٧-١٢٤ ، والمستصفي ١ / ٩٣-٩٩ ، والأحكام للآمدي ٢ / ٤٩-٦٠)

ثم قال الرضى : ومما علقته عن قاضى القضاة ابى الحسن الجبار بن احمد عن بلوغسى
فى القراءة عليه الى الكلام فى الروية أيد من شرط قبول خبر الواحد أن يكون راويه
عدلا . وراوى هذا الخبر قيس بن ابى حازم وكان منحرفا عن امير المؤمنين على^(١)
عليه السلام^(٢) ويقال أنه كان من الخوارج . وذلك يقدح فى عدالته ويوجب تهمة فى
روايته^(٣).

وأىضا فقد كان رمى فى عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية ولا يعلم
روى هذا الخبر فى الحال التى فيها سالم التمييز أو فى الحال التى كان فيها
فاسد المعقول وكل ذلك يمنع من قبول خبره و يوجب اطراح روايته^(٤).

(١) قوله كان منحرفا عن امير المؤمنين ...

ذكره الشريف الرضى فى المجازات النبوية ، ٤٧

ذكر النهبى فى ميزان الاعتدال : قيل : كان يحمل على على رضى الله عنه الى أن قال
يعقوب والمشهور أنه كان يقدم عثمان (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٣، وهكذا فى تاريخ
بغداد: ١١ / ٤٦٢)

أقول : ان منبه اهل السنة تقديم عثمان على على فى الخلافة فلا غرابة فيه .
(٢) قوله : على عليه السلام ،

اقول: على عليه السلام هذه هى طريقة الشيعة ، وهؤلاء يستعملون "عليه السلام"
لعلى بن ابى طالب فقط دون سائر الصحابة ، والصواب أن يذكر الترضى والترحم على
جميع الصحابة على حد سواء .

(٣) انظر المجازات النبوية من: ٤٦

(٤) ذكره الشريف الرضى فى المجازات النبوية من: ٤٦ ،

و جواب هذا أن نقول: المرجع في تعديل الرواة وتجريحهم إلى العلماء الحفاظ من اهل هذا الشأن . وقد رأينا^(١) الأكابر منهم كالبخارى و مسلم وأبى داود والترمذى ادخلوا حديثه وروايته في كتبهم واثنوا عليه في كلامهم . وبهذا تتبين أن الحكاية السابقة عن الحسين بن الفهم عن ابيه لا اصل لها . وما نسبوه إلى على بن المدينى باطل . فان تدوين هذه الكتب كان بعد ذلك . فدل على لم يجر ما حكوه أو أن جرى فكان بهتاناً وزوراً ومنكراً من القول . فلهذا لم تلتفت الأئمة^(٢) عليه . واخرجوا حديث قيس في كتبهم الصحيحة .

وقال سفيان بن عيينة ما كان بالكوفة اروي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيس بن ابي حازم^(٣) .

(١) قوله : قد رأينا الأكابر منهم ... اقول : الدليل عليه : لأنه ذكر النهبى ترجمته في «الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة» (انظر الكاشف للنهبي : ٢ / ٣٤٧)

وهكذا حديثه في باب الرويه رويها اصحاب الستة .
و أن النهبى عدله فقال : قلت اجمعوا على الاحتجاج به و من تكلم فيه فقد اذى نفسه نسال الله العافية وترك الهوى . (ميزان الاعتدال : ٣ / ٣٩٣)
(٢) في الاصل : الأئمة والصواب : الأئمة .
(٣) قوله : ما كان بالكوفة اروي ...

ذكره البغدادي في تاريخه (انظر تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٥٤)
وفي التهذيب قال اسحاق بن عيينة : ما كان بالكوفة احد اروي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيس (٣٨٧/٨)

- (١) وقال يحيى بن معين : قيس بن ابي حازم أو ثقي من الزهري .
قال ابن خراش (٣) هو كوفى جليل (٤)
وقال يعقوب بن شيبة (٥) هو متقن الرواية (٦) .

-
- (١) يحيى بن معين : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن
وقيل المرى الغطفانى مولاهم ابو زكريا * البغدادى امام الجرح والتعديل
من العاشرة مائة سنة ٣٣٣ هـ بالمدينة النبوية . (تهذيب : ١١ / ٢٨٠)
(٢) قوله : قيس بن ابي حازم أو ثقي من الزهري : ذكره البغدادى فى تاريخه :
٤٥٥ / ١٢ ، ذكره النهبى فى الميزان : ٣ / ٢٩٣ ، وذكره أيضا ابن حجر فى
التهذيب : ٨ / ٣٨٨ .
(٣) ابن خراش : الحافظ البارع الناقد ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد
بن خراش المرزوى ثم البغدادى مائة ثلاث وثمانين وما ثنتين . (تذكرة
الحفاظ : ٢ / ٦٨٤ - ٦٨٥ هـ)
(٤) يعقوب بن شيبة : هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بنى عصفور الدوسى مولاهم البصرى
ثم البغدادى (ابويوسف) محدث حافظ مسنده ، فقيه ، توفى فى ربيع الأول سنة ٢٣٦ هـ
(معجم المؤلفين : ١٢ / ٢٥١)
تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٨١ - ٢٨٣ .
اعلام : ٨ / ١٩٩)
(٥) قوله : هو كوفى جليل :
ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٢٥ / ٤٥٤ .
وكذا فى التهذيب : ٨ / ٣٨٨ .
(٥) قسوله : هو متقن الرواية :
انظر : تهذيب : ٨ / ٣٨٨ .
فلا يصح اتهامهم على قيس بن ابي حازم .

(١)

وقال قوم : كان يحمل على عليّ . والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان .
قلت : فلهذا قال من قال : انه كان منحرفا عن علي . وليست هذه العبارة بجيدة .
وما نهب اليه من تقديم عثمان على عليّ رضي الله عنهما هو المنهب الصحيح
الذي استقرت عليه منبأهل السنة .
(٢)

(١) عثمان : أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو عمر و الاموي ذو
النورين ومن تستحوى منه الملائكة ، ومن جمع الأمة على مصحف واحد
بعد الاختلاف ، ومن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وزوجه
ابنتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهم أجمعين . قتل يوم الجمعة ثامن عشر
ذو الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافتها اثنتي عشرة سنة وعاش بضعا وثمانين
سنة . (تذكرة : ١٠ / ١٠ - ٨)

(تهذيب : ٧ / ١٣٩ - ١٤٢) (تقريب : ١٢ / ٢) هـ

(اعلام : ٤ / ٢١٠)

(٢) قولهم هذا : كان يحمل على عليّ . الخ

هذا كلام غير جيد . لأن أهل السنة والجماعة يقدمون عثمان على عليّ .
قال الصابونسي : في عقيدة السلف وأصحاب الحديث . وأن افضل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وأنهم الخلفاء
الراشدون . (انظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث

للصابونسي نصر ١٠٤ - ١٢٠) .

و قال قوم : له احاديث مناكير ^(١) .

قلت : فان صح هذا فليس حديث الروية منها ، لأنه مدون في الصحاح و لأن المتابعين له على رواية احاديث الروية فيهم كثرة .
و قال يعقوب : ومنهم من قال أنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد .
قال : وليس الأمر كما قال هؤلاء . قد روى عنه جماعة منهم اسماعيل بن ابي خالد و هو ارواهم عنه . و كان ثقة ثبتا ، هو الحكم و ابو اسحاق و الأعمش و ذكر غيرهم .

واما قول من قال : انه كان من الخوارج فليس بصحيح . و لو صح لكان ذلك غير مانع من قبول خبره . فله حكم عكرمة مولى ابن عباس و اشباهه من الأكابر الذين قبل حديثهم مع نسبتهم على أنهم على رأى الخوارج .

(١) قوله : له احاديث مناكير .

جاء ذكره في الميزان : و قال يعقوب السدوسي : تكلم فيه اصحابنا ، فمنهم من حمل عليه و قال : له مناكير ، فالذين اطروه عدوها غرائب . (الميزان : ٣/٣٩٣)
و في التهذيب : و منهم من حمل عليه و قال له احاديث مناكير هو الذين اطروه حملوا هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير و قالوا هي غرائب .
(التهذيب : ٨ / ٣٨٨) .

اقول : هذا مجرد دعوى بلا دليل ، لأن الخبر المنقول بدون ذكر السند لا يعتبر به . ثم لو سلمنا هذا فليس حديث الروية منها ، لأنه مدون في الصحاح و لأن المتابعين له على رواية احاديث الروية فيهم كثرة .

(٢) قوله : لم يرو عنه كبير أحد ... الخ .
و ليس هذا القول صحيح ، لأنه روى عنه ابو اسحاق السبيعي هو اسماعيل بن ابي خالد ، و بيان بن بشر ، و الأعمش ، و طارق بن عبد الرحمن ، و مجالد بن سعيد و الحكم بن عيينة و ابو حريز السجستاني ، و ابراهيم بن مهاجر ، و عيسى بن المسيب بن رافع ، و عمر بن ابي زائدة و المغيرة بن شبيب ، و سيار ابو حمزة و غيرهم .
(تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٥٢) .

- (١) وهذا عمران بن حطان من رؤس الخوارج و حديثه مقبول مخرج في الصحيح للبغاري
(٢) وغيره .
و قال ابو داود سليمان بن الأشعث ليس في أهل الأهواء اصح حديثا من الخوارج
ثم ذكر عمران بن حطان و اباحسان الأعرج . (٣) (٤)
و قال قتادة : كان عمران بن حطان لا يهتم في الحديث . (٥)
و قال احمد بن عبد الله العجلي : هو بصرى تابعى ثقة . (٦) (٧)

-
- (١) عمران بن حطان : هو عمران حطان السدوسي البصرى الخارجى وهو صدوق
في نفسه مما تسنة اربع و ثمانين . (ميزان الاعتدال : ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٦) .
و (٢) ان عمران بن حطان جاء حديثه في الصحيح هو الدليل عليه : لأن النهبى
جاء بترجمته في الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة : ٢ / ٣٠٠
(٣) ابو حسان الأعرج : هو ابو حسان الأعرج الأجرد البصرى ، مسلم عن أبى
هريرة ، وعائشة ، و عنه قتادة و عاصم الأحوال ثقة ، (ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٨٦ ،
(٤) ذكره النهبى في الميزان : ٣ / ٣٣٦ ،
اقول : فلا يصح احتجاجهم بأن حديث الروية مروى من الخوارج ، لأنه ليس
في اهل الأهواء اصح حديثا من الخوارج .
ثم اقول : أن الحديث ليس مروى من الخوارج فقط بل من غير واحد ممن
الرواة .
(٥) ذكره في الميزان : ٢ / ٣٣٦ ،
(٦) احمد بن عبد الله العجلي : جاء ذكره في ميزان الاعتدال ميزان الكشاف :
٣ / ٣٣٦ ،
(٧) ذكره النهبى في الميزان : ٣ / ٣٣٦ ،
فلا يصح اتهام المعتزلة على قيس بن ابى حازم .

وقول عبد الجبار فيما حكاه الرضى عنه أن قيس بن أبي حازم رمى فى عقله
قبل موته ليس بصحيح . فانى لم أر أحداً من الحفاظ المرجوع اليهم فى
الجرح والتعديل نسب اليه ذلك . وعبد الجبار لم يكن فى عهد قيس ولا ذكر
لنا من روى له ذلك . فكان هذا الحكم غير مقبول منهم .

ثم لو كان هذا صحيحا لم يكن نافعا له فان الروية قد رواها جماعة
غيره . فدل صحة ذلك على أن ما رواها الا فى حال سلامته . لأنه روى شيئا
صحيحا ثابتا من رواية غيره وفى حديث غيره غنية عن حديثه ولا مطعن لهم
فى حديثهم .

(١) عبد الجبار : عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني السدأبادي
أبو الحسين قاضى اصولى وكان شيخ المعتزلة فى عصره هوهم يلقبونه بقاضى
القضاة وله تصانيف كثيرة ، توفى سنة ٤١٥ هـ . (اعلام : ٣ / ٢٧٤-٢٧٣ ، تاريخ
الادب العربى : ٢٥-٢٣/٤)

(٢) أى لم أر أحدا من الحفاظ المرجوع يجرحه بل قال النهبى فى الميزان :
اجمعوا على الاحتجاج به ، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه . (ميزان الاعتدال
٣/٢٩٢)

(٣) اقول : ان هذا الخبر مروى عن قيس بن ابي حازم ومن طريق صحيح وليس
كل ما روى من الأحاديث فى اثبات الروية من طريق قيس فقد روى احاديث كثيرة
من طرق مختلفة كحديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى وغيرهما . فليس الرواية
محصورة من طريق قيس فلا يضر فى الحديث لو صح الطعن فيه .
ولكن نقطع بعدم صحة تلك المطاعن التى تطعن بها قيس بن أبى حازم ما إذا لو
صحنا المطاعن لما روى عنه البخارى ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن والمسانيد
وترك رواية هؤلاء لمجرد دعوى توردها المعتزلة غير مقبول عند من له أدنى نظر
اذ كيف يروى أئمة الحديث عن شخص مطعون فيه تغنى عليهم حاله ثم يظهر للمعتزلة
بعد زمان طويل . (انظر روية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها : ص : ٣٣٣-٣٣٤ ،)

ثم قال الرضى : ومن شرط قبول خبر الواحد أن يعرى من تكبير السلف وقد نقل
تكير جماعة من السلف على رأى هذا الخبر . منهم عرباض بن سارية وروى عنه^(٢)
انه قال : من قال أن محمدا رأى ربه فقد كذب .^(٣)

قلت : ما كان اغنى الرضى عن هذا الكلام . فالعرباض انما انكر رؤية الله
فى الدنيا وانما كلامنا رؤيته فى الدار الآخرة . وان قاس فرقنا بان الله
تعالى منع الأبصار من رؤيته فى الدنيا لأنها ابصار فانية وابعاح النظر فى
الآخرة لمن شاء . من خلقه لأنهم يرونه بأبصار باقية . وهذا فرق واضح حسن
مع أنه لا حاجة اليه فان الله تعالى يفعل ما يشاء . ولو شاء أن يو تى ذلك
من شاء . من خلقه فى الدنيا يفعل سبحانه . وهذا كما أنه أعد لأولياته وأهل
طاعته الجنة فى الدار الآخرة ولو شاء أن يجعلها لهم فى الدنيا ويجمعها لهم
فى الدنيا والآخرة لفعل وكذلك العذاب لاهل معصيته ، فهذا هو الحق واعتقادنا
على ما وردت به الشريعة فنحن نؤمن بما أخبر به الصادق ونجربها على ظاهره
مهما لم يمنع منه مانع ولا نؤل الا ما استحال اجراؤه على ظاهره أو دلت القرينة^(٤)
على ارادة المجاز به والله اعلم .

-
- (١) قوله ومن شرط قبول خبر الواحد أن يعرى من تكبير السلف ...
ذكره الرضى فى المجازات النبوية : ص ٤٧ ، وقد مر الجواب سابقا .
- (٢) عرباض بن سارية : هو عرباض بن سارية السلمى ، كان من اهل الصفة ونزل حمص
توفى سنة خمس وسبعين من الهجرة (التهذيب ٧ / ١٧٤)
- (٣) ذكره الرضى فى المجازات النبوية ص ٤٧
- (٤) قوله : الا ما استحال اجراؤه على ظاهره ...
- اقول : كل ما أخبره الله ورسوله فيؤمن بظاهره وليس هذا محال بل الحق هو ما
دلت عليه النصوص ظاهرا . يدل على هذا أن الصحابة سمعوا هذه الأخبار فأخذوها مؤمنين
بها . لم يحدث عنهم شك ولا تردد . ولو كان عندهم ذلك لسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك ولم ينقل عنهم أنهم سألوا فيجب علينا العمل به .

ثم قال الرضى : محال أن نراه كما نرى القمر الذى فى جهة مخصوصة فى صفة معلومة . واذا كان الأمر على ما قلنا لم يكن للخبر ظاهر . واحتجنا الى تأويله فنقول : فى الكلام اسقاط مضاف ماى ترون أشراط يوم المعاد وما وعد الله به واوعد من الثواب والعقاب كما ترون القمر ليلة البدر يريد فى البيان والظهور والاصح للعيون ^(١) . ^(٢) قلت قلت بل للخبر ظاهر وهو الروية لله تعالى كما سبق وما ذكره من المانع فقتسبق الجواب عنه . وهو أن التشبيه بروية القمر ليقين الروية دون تشبيه المرئى فلا حاجة الى ما قدره من حذف المضاف . كيف وأج الفاظ الأخبار المذكورة على اختلاف الفاظها يشهد بعضها لبعض أن المعنى ليس على ما ذكره ومن تأمل وانصف ظهر له ذلك وعرف ^(٤)

(١) قوله : الاصح للعيون : لعل الصواب « الاصح » للعيون » كما فى المجازات

النبوية ، والكلام منقول عن المجازات النبوية ص ٤٨

(٢) ذكره الرضى فى المجازات النبوية ص ٤٨-٤٧ ،

اقول: أن الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بقبول كلامه من الرضى ، فالرضى يأتى كلامه لانتصار مذهبه . ونحن نطرح كلام الرضى رأساً ، لأنه صادم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم مصادمة . ومن فعل ذلك فلا كرامة له ولا عبرة به . والصحيح أنه ليس هناك تشبيه الله بخلقه كما يظنه الرضى ، بل تشبيه الروية بالروية ، وليس تشبيه المرئى بالمرئى .

(٣) قلت القائل هو المؤلف .

(٤) فى الكلام رد على الرضى وامثاله .

أى أن الكلام محمول على الظاهر ، وأن التشبيه فى حديث الروية تشبيه

الروية بالروية وليس تشبيه المرئى بالمرئى كما سبق ذكره .

ثم قال الرضى : لو كان هذا الخبر صحيح الأصل لكان عندنا محمولا على العلم . لأن
اطلاق لفظ الروية بمعنى العلم فى الكلام مشهور .^(١)

قلت :^(٢) الأخبار المتقدمة بعضها جاء بلفظ الروية وبعضها بلفظ النظر وذلك تفسير
للروية أنها من رؤية العين دون العلم . والأخبار كما ذكرنا يفسر بعضها بعضا
ولكن الرضى ، رحمتنا الله وإياه لما لم يذكر الا هذا الخبر الواحد الذى هو من
رواية قيس عن جرير تحيل فى دفعه وتأويله بكل ممكن نصرته لمذهبه واعتقاده .
ولو وقف على سائر الألفاظ فى الأخبار التى ذكرناها لظهر له من مجموعها ما
ظهر لنا ان شاء الله وله الحمد .^(٣)

(١) قاله الرضى فى المجازات النبوية ص ٤٨

أقول: ان قولهم أن الروية فى القيامة محمول على العلم ، هذا كلام باطل
لأننا نعلمه أيضا فى الدنيا ، فأى فائدة فى هذا الخبر؟ إذا كان الأمر فى القيامة
والدنيا واحدا؟ فإذا لا يحمل الروية الواردة فى الحديث بمعنى العلم لتفسيرها
من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ان حملها على العلم لا يستقيم لضرورة
حصول العلم قبل الموت لكل واحد من المؤمنين ثم أن الرسول صلى الله عليه
وسلم بشرهم بالرؤية ومن بشرهم الرسول صل لهم العلم اليقين قطعا .

قال الباقلانى فى الانصاف : ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل نرى ربنا؟ فقال : نعم ، ولا يجوز أن يكون سؤالهم هل تعلم ربنا أو يعلمنا
فبطل قول من يحمل الروية على العلم ، ولهذا اجاب النبى صلى الله عليه وسلم
سترونه كما ترون القمر ١٠٠٠ الخ ، فشبه الروية بالرؤية فى نفي الشك عن الراى
ولم يشبه المرئى بالمرئى (انظر الانصاف للباقلانى ص : ١٦١ ،

(٢) قلت : القائل هو المؤلف .

(٣) فى الكلام رد على الرضى فى ادعائه على أن الروية بمعنى العلم .

وهذا التأويل الذى ذكره الرضى من حمل الروية فى الحديث على العلم قد أخذ به
المعتزلة قديما . واجاب بعض اصحابنا عنه بأن النبى صلى الله عليه وسلم اخرج
هذا الكلام مخرج البشارة لأصحابه . ولا يجوز أن يبشّروهم بمعنى كان حاصل لهم فى
الدنيا وهو العلم بالله سبحانه .^(١)
فأجاب الرضى عن هذا بأن قال العلم بالله سبحانه فى الدنيا علم استدلال تعترضه
الشكوك وتعتمره الشبه والظنون و يحتاج العالم فى حل عقود تلك الشبه الى كلف
و مشاق تتعب الخواطر وتمى الناظر فبشروهم عليه السلام بأن ذلك يزول فى الآخرة .
فيكون علمهم بالله سبحانه اضطرارا غير معيوب بكلفة ولا معقود بمشقة .
وهذا كقول القائل منا : اذا اراد أن يخبر عن شدة تحققه للشئ أنا اعلم هذا
الأمر كما أرى هذا الشمس وقوله من بعد لا تضامون فى رويته أى لا شبهة فيه ولا
شك يعتريه ثم قال : والصحيح أن يكون الضمير فى رويته راجعا الى القمر . قال :
ويجوز أن يكون راجعا الى الله تعالى أى لا تضارون فى علمه .^(٢)

(١) قوله : على العلم ،

اقول : هذا أيضا تأويل أبى الهذيل العلاف وتبعه الجبائى واكثر البصريين ، وقد
مرّ تفصيل الكلام سابقا .

(٢) أن النبى صلى الله عليه وسلم اخرج الكلام مخرج البشارة ولا يجوز للنبى
صلى الله عليه وسلم أن يبشروهم بالشئ الذى حصل لهم فى الدنيا ، لأن هذا تحصيل
الحاصل .

(٣) انظر المجازات النبوية ص : ٤٨ - ٤٩

اقول : كلام الرضى هذا غلط صريح ، لأن الشك الذى أشار اليه الرضى هذا لمن
أخذ دينه من العقول ومن فلاسفة اليونان ، واما من أخذ دينه من الوحي فإيمانه
راسخ كرسوخ الجبال ، لا يعتريه الشك . وأقول اضافة التى ذلك أن كلام الرضى
هذا محاولة لصرف كلام الله وكلام رسوله عن ظاهره .

(١)

قلت : الصحيح أن الضمير عايد الى الله تعالى ، لا الى القمر خلافا لما
اختاره الرضى بدليل ما فى الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدرى السابق ما
تضارون فى رؤيته الله تبارك و تعالى الا كما تضارون فى رؤية احد هنا ، ولأن
المهم اعلام النبى صلى الله عليه وسلم ايانا بنفى المضارة فى رؤية الله عز وجل
التي بشرنا بها و وعدناها لا فى رؤية الشمس والقمر فان ذلك معلوم .^(٢) ولأن نفي
المضارة فى العلم لا فائدة^(٣) فيه . فان المعلوم أن العلوم لا تتزاحم فعلم زيد لا
يزحم علم عمرو فلم يكن الا ذكر ذلك حاجة . وانما الحاجة ماسة الى نفي المضارة
عن رؤية الأبخار . لأن الأشخاص هي التي تزحم عند رؤية ما تخص رؤيته على ما^(٤)
هو المعروف فى المحسوسات والله اعلم .

(١) فى الأصل : عايد ، والصواب : عائد .

(٢) قلت : أجاب المؤلف على الرضى فقال : أن الضمير فى قوله " لا تضارون فى رؤيته " عائد الى الله تعالى ، لا الى القمر . لأن النبى صلى الله عليه وسلم بشرنا بها
واخبرنا عن عدم المضارة فى رؤية الله فى الجنة .

(٣) فى الأصل : فائدة ، والصواب : فائدة

(٤) فى الكلام رد على الرضى الذى ادعى أن الروية فى قوله عليه السلام .
" انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر " بمعنى العلم ، لأن نفي المضارة فى
العلم كلام غير معقول لأن العلوم لا تتزاحم ، فنفي المضارة لا يكون الا عن
رؤية الأبخار . فكلام الرضى باطل .

فصل: في ذكر ما احتج به النافون لرؤية الله تعالى من الأدلة السمعية
و العقلية و الجواب عنها . و قد تمسكوا في نصرته قولهم بوجوده من الأدلة:
الأول : قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار) . (١) (٢)
قالوا هذا نص صريح في نفي تعلق الإدراكات بالله تعالى . (٣)

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٠٤ .

(٢) وجه الدلالة من الآية على زعمهم : هو أنه تعالى نفى أن يدرك
بالأبصار ، وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده
رؤية البصر ، و ثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر ، و نجد في
ذلك تمسحا راجعا الى ذاته ، و ما كان من نفيه تمسحا راجعا الى ذاته
كان اثباته نقما ، و النقائص غير جائزة على الله في حال من الأحوال .
و قالوا أيضا : و مما يؤيد العموم أن عائشة رضی الله عنها لما
انكرت قول ابن عباس في أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة
المعراج ، تمسكت في نصرته ما ذهبت اليه بهذه الآية . و لو لم تكن
هذه الآية مفيدة للعموم بالنسبة الى كل الأشخاص و كل الأحوال لما
تم ذلك الاستدلال . (انظر : شرح الأصول الخمسة ص : ٣٣٢ ، و المغنسى
للقاضى عبد الجبار : ٤ / ١٤٤ - ١٥٦ ، و التوحيد للمعتزلى النيسابورى
ص : ٦٠١ ، و التنبيه والردص : ١١١ ، و الغنية : ١ / ٩٠) .

و قد اجاب عنه ابن حزم فقال : هذا لاجبة لهم فيه ، لأن الله تعالى
نفى الإدراك ، و الإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية
و هو معنى الاحاطة ، ليس هذا المعنى في النظر و الرؤية . فالإدراك
منفى عن الله تعالى على كل حال في الدنيا و الآخرة ، برهان ذلك
قول الله عز وجل : (فلما ترى الجمعان قال اصحاب موسى اننا المدركون
قال كلا ان معى ربي سيهدين) سورة الشعراء الآية : ٦١ .

(= =) ففرّق الله عز وجل بين الادراك والرؤية فرقا جلياً لأنه
تعالى اثبت الرؤية بقوله " فلما ترأى الجمعان " و اخبر تعالى أنه
رأى بعضهم بعضاً ، فصحت منهم الرؤية لبني اسرائيل ، ونفى الله
الادراك بقول موسى لهم " كلا ان معى ربي سيهدين " ، فاخبر تعالى
أن اصحاب فرعون رأوا بني اسرائيل ولم يدركوهم ، ولا شك فى أن ما
نفاه الله تعالى عز وجل فهو غير الذى اثبتته ، فالادراك غير الرؤية .
(الفصل : ٣ / ٢ - ٣) .

و اما قولهم : أن عدم الادراك تمدح ، نقول لهم لاجبة لهم
فى ذلك ، لأن التمدح وقع فى قوله " و هو يدرك الأبصار " ، لأن كون
الشيء لا يدرك بالأبصار لا يدل على مدحه ، وأن المعدوم لا تدركه
الأبصار ولا يوجب كون ذلك مدحة له .

و أما استدلال عائشة رضى الله عنها بهذه الآية فهو استدلال على
نفى الرؤية فى الدنيا ، و ليس فى الآخرة كما زعم نفاة الرؤية .
قال ابن معين : سمعت اسماعيل بن عليه يقول : لا تدركه الأبصار
قال هذا فى الدنيا ، (الاضاف للباقلاني : ص ١٦١ ، والسنة لعبد الله بن
احمد ، ص ٥٧ ، والرد على الزنادقة للامام احمد بن حنبل ، ص ٨٥ - ٨٦ ،
وتلبيس الجهميه ، ١٦ / ٥٥٣ - ٥٥٥)

(٣) اقول أن قوله تعالى " لا تدركه الابصار " رد عليهم ، لأن معنى الادراك
غير الرؤية . فلا يستدل بهذه الآية على نفى الرؤية .
قال فى كلمات القران ، " لا تدركه الابصار " لاثبت به . (انظر كلمات
القرآن ص : ٩٦) .

قال الزمخشرى : البصر هو الجوهر اللطيف الذى ركبته الله تعالى
فى حاسة النظر ، به تدرك المبصرات ، فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ،
ولا تدركه ، لأنه متعال أن يكون مبصرا فى ذاته ، لأن الأبصار إنما
يتعلق بما كان فى جهة أصلا ، أو تابعا كالأجسام و الهياكل . " وهو
يدرك الأبصار " ، أى وهو للطف ادراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر
اللطيفة التى لا يدركها مدرك . (١)

(١) انظر الكشاف للزمخشرى : ٢ / ٤١ .

قال احمد : قوله : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) .
فالمعنى اذا عن الأبصار احاطتها به عز وجل ، لا مجرد الرؤية
ثم اما أن تقتصر على أن الآية لا تدل على مخالفتنا أو نزيده فنقول :
يدل لنا أن تخصيص الاحاطة بالنفى يشعر بطريق المفهوم بثبوت ما هو
ادنى من ذلك و اقله مجرد الرؤية ، كما أنا نقول : لا تحيط به
الافهام و ان كانت المعرفة بمجرد ما حاصلة لكل مؤمن ، فالاحاطة
للعقل منفية كنفى الاحاطة للحس ، وما دون الاحاطة من المعرفة
للعقل و الرؤية للحس ثابت غير منفى ، و لم يذكر الزمخشرى على
احالة الرؤية عقلا دليلا ولا شبهة فيحتاج الى القدح فيه ، ثم معارضته
لأدلة الجواز ، ولكنه اقتصر على استبعاد أن يكون المرئى لافى جهة
فيقتصر معه على الزامه استبعاد أن يكون الموجود لافى جهة ، اذا تابع
الوهم ببعدهما جميعا و الانقياد الى العقل يبطل هذا الوهم و يجيزهما
معا . (انظر كتاب الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٤٢/٢ - ٤٣) .
و اقول : أن رؤية الله تعالى لا تقاس بامور الدنيا ، يقول تعالى :
(فلا تضربوا لله الأمثال) سورة النحل : الآية : ٧٤ ، و يقول ايضا :
(ولم يكن له كفوا احد) سورة الاخلاص : الآية : ٤ . ويمكن لله خلق
الرؤية فى اعين الناس بدون تلك الشروط .

قلت : وجواب هذا من وجوه :
الاول : أنه نفى لعموم الأَبصار أن تدركه أى تراه ، وهو كذلك وبه نقول :
فانما يراه بعض الأَبصار ، وهى ابصار المؤمنين و يحجب عن ابصار الكافرين :
وهذا كما اذا قيل : مكان السلطان لا يصل اليه كل الناس . لم يكن هذا
اللفظ بمانع من وصول بعضهم اليه .
الثاني : انه محمول على نفى الادراك فى الدنيا دون الآخرة جمعا بين الأدلة
ولهذا قال سبحانه : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) فخص ذلك
بيوم القيامة ، فيكون نفى الادراك مخصصا بالدنيا . (٢)

-
- (١) قوله نفى لعموم ... الخ .
هكذا ذكره الباقلانى فى الانصاف فقال : "لا تدركه الأَبصار " أى ابصار
الكفار دون المؤمنين . (انظر : الانصاف للباقلانى ص : ١٦٣ ،
والابانة للأشعرى ص : ٤٢ ، واللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع
ص : ٦٥) .
(٢) قال ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث : قوله : (لا تدركه الأَبصار)
اراد جل وعز بقوله لا تدركه الأَبصار فى الدنيا . وقال لموسى " لن
ترانى " يريد فى الدنيا . (انظر : تأويل مختلف الحديث ص : ١٣٩ ،
والرد على الزنادقة للإمام احمد ص : ٨٥-٨٦ ، و السنة لعبد الله بن احمد
ص : ٥٢ ، والانصاف للباقلانى ص : ١٦٣ ، وغاية المرام ص : ١٧٢ ،
وعقائد السلف ص ٤١٥) .
واخرج ابو الشيخ والبيهقى فى كتاب الروية عن الحسن فى قوله :
" لا تدركه الأَبصار " ، قال : فى الدنيا ، كما نسبه اليهما السيوطى فى الدر
المنثور : ٣ / ٣٢٠ .

(١)
و في تفسير الثعلبي : قال ابن عباس و مقاتل معناه لا تدركه الأبصار في الدنيا
و هو يرى في الآخرة .^(٢)

قلت : و سر ذلك كما ذكره شيخنا ابو الحسن في تفسيره ، قال : هذا لا متنازع
مخصوص بالدار الآولى لأن أهلها لا يستطيعون رؤية عز وجل . (فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا و خر موسى صمعا)^(٣) ، واما في الدار الآخرة فانهم يكونون على
غير ما هم عليه في الدنيا .^(٤)

(١) الثعلبي : هو احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، ابو احق ، مفسر
من أهل نيسابور له اشتغال في التاريخ . (اعلام : ١ / ٢١٢) .

(٢) كذا ذكره الامام عليه السلام في الرد على الزنادقة " ص : ٨٥ - ٨٦ .

و عبد الله بن احمد في السنة ص : ٥٧ .

و الباقلاني في الانصاف ص : ١٦٣ .

(٣) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ .

وجه الاستدلال من الآية أن الانسان لا يطبق رؤية الله في الدنيا ، لأن
الجبل مع صلابته و قوته ما استقر بل تدكدك . فالرؤية ثابتة للمؤمنين
في الدار الآخرة .

(٤) قال الباقلاني معنى قوله تعالى : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ،

أي انه أرى نفسه للجبل فتدكدك و صار قطعاً قطعاً لما احب تعالى من اعلام

موسى عليه السلام أن احدا لا يراه في الدنيا الا لحقه ما لحق الجبل لحكمه

تعالى بجعل الدنيا دار تكليف و ايمان بالغييب . (انظر التمهيد ص : ٢٧٢) .

(١)

و قال امام الحرمين في كتاب الشامل في قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار)
هذه آية مطلقة مترددة بين آيتين مقيدتين في النفي و الاثبات ، فالتى
في الاثبات قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) و التى في النفي قوله
تعالى في الكفرة : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) والمطلق محمول على
المقيد في الحكم الواحد . فتعين حمل المطلق في النفي على المقيد .
الثالث : أن الادراك تدل على الروية ، فانه ابصار الشئ مع ابصار جوانبه
و المرافه ، وهذا في حق الله تعالى محال . أى لا تحيط بحقيقته و نفي الأبصار
الخاص لا يوجب نفي أصل الابصار . (٢)

(١) قوله : قال امام الحرمين في كتاب الشامل ... الخ .

لم اقف على كتاب الشامل لامام الحرمين .

و كذا ذكره البيهقي في الاعتقاد ، و قال قوله : (لا تدركه الأبصار)
اراد به لا تدركه ابصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ، ولا تدركه
ابصار الكافرين مطلقا ، كما قال : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)
فلما عاقب الكفار بحبيبهم عن رويته ، دل على أنه يثيب المؤمنين برفع
الحجاب ... و لما قال في وجوه المؤمنين : (وجوه يومئذ) فقيدها بيوم
القيامة ، و وصفها فقال : (ناضرة) ثم اثبت لها الروية فقال : (السى
ربها ناظرة) علمنا أن الآية الأخرى في نفيها عنهم في الدنيا دون الآخرة
و في نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمعا بين الآيتين ،
و حملا للمطلق من الكلام على المقيد منه . (انظر الاعتقاد ص : ٤٦ - ٤٧ ،
و الانصاف للباقلاني ص : ١٦٣) .

(٢) ان الادراك فيه الروية و قدر زائد على الروية . فنفي الادراك

لا يوجب نفي الابصار و الروية ، قال تعالى : " لا تدركه الأبصار " ولم
يقل : " لا تراها الأبصار " . فعلم أن الادراك ليس بمعنى الروية فقط .

قال الحافظ ابو بكر البيهقي : قال بعض اصحابنا انما نفى عنه الادراك
دون الرؤية و الادراك هو الاحاطة بالمرئى دون الرؤية . فالفه يرى ولا يدرك
كما يعلم ولا يحاط به علما . (١)

قال امام الحرمين : ذهب كثير من ائمتنا الى أن الله تعالى ولا يدرك ،
اذ الادراك ينبئ عن اللحوق و الاحاطة و التحديد . فان سلطنا هذا المسلك
كنا قائلين بموجب الآية مسقطين عن أنفسنا مؤنة الخصوم . (٢)

(١) انظر الاعتقاد للبيهقى ص : ٤٧ .

و كذا حادى الأرواح لابن القيم الجوزية ص : ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٣) قال الباقلانى فى الانصاف : ان الآية : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار) لا يمح لهم الاحتجاج بها . لأنه تعالى قال : (لا تدركه الأبصار)
و لم يقل " لا تراء الأبصار " ، و الادراك بمعنى يزيد على الرؤية ، لأن
الادراك الاحاطة بالشئ من جميع الجهات و الله تعالى لا يوصف بالجهات .
فجاز أن يرى و ان لم يدرك . و هذا كما قال تعالى فى قصة فرعون : (حتى اذا
ادركه الفرق) سورة يونس الآية : ٩٠ ، يعنى احاط به من جميع جوانبه ،
فالفرق لا يوصف بأنه يرى و انما يوصف بأنه احاطة بالشئ . كذلك المؤمن
يوصف بأنه يرى ربه ولا يدركه بالاحاطة . و هو كما نقول : انا نعلم
ربنا ، و لا نقول انا نحيط بربنا . (الانصاف للباقلانى ص : ١٦٢ ، و غاية
المرام للآمدى ص : ٦٧٢ ، و رسالة رؤية الله و تحقيق الكلام فيها ص : ٢٧) .

قال احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره : (لا تدركه الأَبْمار) اجراء بعضهم على العموم . فقال : معناه لا تحيط به الأَبْمار بل تراه ولا تحيط به كما (١)
تعرفه في الدنيا ولا تحيط به . قال الله تعالى : (ولا يحيطون به علما)
قال : فكما تعرفه في الدنيا لا كما المعروفين ، كذلك تراه في العقبيين
لا كما المرثيين . (٢)

قالوا : وقد يرى الشيء الشيء ولا يدركه ، كما اخبر الله تعالى عن قول
اصحاب موسى له حين قرب منهم قوم فرعون (انا لمدركون) وكان قوم فرعون
قد رأوا قوم موسى ولم يدركوهم ، لأن الله تعالى قد كان وعد بنبيه موسى
عليه السلام انهم لا يُدْرِكُون بقوله : (لا تخاف دركا ولا تخفى) . ولذلك قال
سعید بن المسيب : لا تحيط به الأَبْمار .

وقال عطاء : كلت اَبْمار المخلوقين عن الاحاطة به . (٣)

(١) سورة طه الآية : ١١٠ .

(٢) كذا ذكره البيهقي وقال : قال بعض اصحابنا : انما نفى عنه الادراك
دون الروية ، و الادراك هو الاحاطة بالمرئ دون الروية ، فالله يرى ولا يدرك
كما يعلم ولا يحاط به علما . (الاعتقاد للبيهقي ص : ٤٧) .
(٣) ذكر ابن القيم في حادي الأرواح : قوله تعالى : (لا تدركه الأَبْمار)
يدل على غاية عظمته ، وأنه اكبر من كل شيء ، وأنه لعظمته لا يدركه بحيث
لا يحاط به ، فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الروية
كما قال تعالى : (فلما ترأى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال
كلا) فلم ينف موسى الروية ، ولم يريدوا بقولهم (انا لمدركون) اننا
لمرثيون ، فان موسى صلوات الله وسلامه عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله
" كلا " وأخبر الله سبحانه انه لا يخاف دركهم بقوله : (ولقد أوحينا
الى موسى أن اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخفى) سورة طه الآية : ٧٧ : (حادي الأرواح ص : ٢٠٢) .

(١)
قال ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك : الادراك بمعنى اللحوق من قولهم
ادرك قتادة الحسن ، وادرك الطعام أى لحق حال النضج ، وادرك التمرة اذا
طابت ، وادرك الغلام اذا لحق حال الرجال و ادرك البصر رؤيته .

قال : و قد قال قائلون من اصحابنا : الادراك روية معها احاطة بالمدرک
و البارى سبحانه يرى ولا يدرك لأنه لا يحاط به . (٢)
و قال ابو اسحاق الزجاج فى هذه الآیة ^(٣) لعلم سبحانه أنه يدرك الأبعاد ،
و فى هذا الاعلام دليل أن خلقه لا يدركون الأبعاد أى لا يدركون كيف حقيقة
البصر ، وما الشئ الذى صار به الانسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من
غيرهما من سائر اعضائه . فأعلم الله أن خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون
كنهه و لا يحيطون بعلمه ، فكيف به عز وجل و الأبعاد لا تحيط به و هو
اللطيف الخبير . (٤)

(١) ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك : هو ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك
الأنصارى الاصبهاني . قدم بغداد فى طلب العلم ثم ارتحل الى الرى ثم الى
نيسابور ، فاستوانها معلما للأدب و الفلسفة و خطيبا و مؤلفا . توفى سنة ٤٠٦هـ (تاريخ الأدب
العربى : ٣ / ٢١٧ - ٢١٨)
(٢) قال ابن اعرابى : " ان الادراك بالبصر ليس روية مطلقة و لا مما يلزمها
بل هو روية الأشياء على وجه الاحاطة بجوانب المرئ ، لأن الادراك حقيقة
فى البلوغ و اللحوق و الوصول ، سواء كان فى المكان كما قال اصحاب موسى
" انا المدركون " أى ملحقون . و أما فى الزمان : كما يقال : ادرك قتادة
الحسن . و أما فى صفة وفى حالة : كما يقال : ادرك الغلام أى بلغ ، و ادركت
الثمره أى وصلت الى حد النضج . فلا يصح الادراك على الله تعالى " .
(كتاب الروية لابن اعرابى " خ " ص : ٧١) .

====

قال : فأما ما جاء من الأخبار في الرواية و صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فغير مدفوع . و ليس في هذه الآية دليل على دفعه ، لأن معنى هذه الآية معنى ادراك الشيء بالاحاطة بحقيقته . وهذا مذهب أهل السنة و العلم و الحديث . (١)

و قال ابو نصر بن القفيري : قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار) بين أنه منزّه عن سمات الحدوث ، ومنها الادراك بمعنى الاحاطة و التحديد فالادراك منتفعه و الرواية ثابتة . (٢)

و قال شيخنا ابو الحسن في تفسيره : (لا تدركه الأبصار) أى لا تتصل به و لا تناله . و منه قولهم : ادركته أى لحقته و ما ادركت زمانه هو ضد الفوات و الذين جعلتموهم الهة من دون الله على خلاف ذلك . (٣)

(=) (٤) ذكر ابو حيان في البحر المحيط و قال : قال ابو اسحاق الزجاج : في هذا الكلام دليل على أن الخلق لا يدركون الأبصار ، أى لا يعرفون حقيقة البصر ، و ما البصر الذى صار به الانسان يبصر من عينيه دون أن يبصر من غيرهما من سائر اعضاءه . (البحر المحيط : ٤ / ١٩٦) .

و كذا ذكره القرطبي في تفسيره و قال : قال الزجاج : أى لا يبلغ كنهه حقيقته ... الخ . (انظر تفسير القرطبي : ٧ / ٥٤ - ٥٧) .

(١) قال ابن قتيبة : و الخبر في الرواية ليس من الأخبار التى يدفعها الا جاهل أو معاند ظالم لتتابع الروايات به من الجهات الكثيرة عن الثقات . (انظر الاختلاف في اللفظ : ص ٣٣٨) .

و كذا ذكره اللالكائي في السنة : ص ١١٥ / ٢ ، و ابن القيم في حادى الأرواح : ص ٣٣٢ .

(٢) قال في تفسير القرطبي قوله : (لا تدركه الأبصار) بين أنه منزّه عن سمات الحدوث ، ومنها الادراك بمعنى الاحاطة و التحديد ، كما يدرك سائر المخلوقات و الرواية ثابتة . (انظر: تفسير القرطبي : ٧ / ٥٤) .

(١) (وهو يدرك الأبعاد) أي يراها و يحيط بها و يعلم ما تمتد إليه مما ليس لها
كما قال عز وجل : (يعلم خائفة الأعين وما تخفى الصدور) (٢) (وهو اللطيف الخبير)
أي العليم بما يدق من الأشياء و يلفظ ، الخبير بذلك ، وليس لآلعتهم شيء من جميع
ما ذكر . (٣)
و الوجه الرابع : أنه نفى الإدراك عن الأبعاد وهو كذلك ، بل المبصرون بالبصر
يدركونه و هو يدرك الأبعاد و كل موجود . وإنما خص الأبعاد لتطبيق الكلام
و هذا الوجه قد ذكره امام الحرمين في الفامل ، و ابو نصر القشيري في تفسيره
و هو ضعيف . فانه مناقضة جدلية لا فائدة تحتها . فان الإدراك وان كان للمبصرين
فطريقه الذي حصل به هو البصر . (٤)

(= =) (٣) انظر كتاب الروية لابن اعرابي عن : ٧١ .

- (١) قوله : " وهو يدرك الأبعاد " أي لا يخفى عليه شيء الا يراه و يعلمه .
(تفسير القرطبي : ٧ / ٥٥) .
(٢) سورة الفافر الآية : ١٩ .
(٣) قوله " وهو اللطيف الخبير " قال ابو العالبة : لطيف باستخراج الأشياء
و خبير بأما كنها . (انظر البحر المحيط : ٤ / ١٩٦) .
(٤) إن القول الذي ذكره امام الحرمين و ابو نصر القشيري ضعيف جدا ،
و هو غير مسلم .

الخامس؛ نقل محمود بن حمزة الكرمانى فى تفسيره قال : و قيل : ان الله تعالى يحدث للعبد حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس فيرونه بها . و انما قالوا هذا هربا مما أورده المعتزلة من أن البصر انما يتعلق بما كان فى جهة . فقال : هولاء يرى بحاسة أخرى دون البصر ، و الأَبصار لا تدركه و لا حاجة الى هذا فالكل بالنسبة الى قدرته واحد . (٢)

وما احسن ما قال ابو يزيد البسطامى رحمه الله : ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الأَبصار فاذا وقع تجليا فالبصر و الفؤاد واحد . (٤)

-
- (١) محمود بن حمزة الكرمانى : هو محمود بن حمزة بن نصر ابو القاسم برهان الدين الكرمانى ، و يعرف بتاج القراء ، عالم بالقراءات . (اعلام : ٧ / ١٦٨) .
- (٢) قال محمود بن حمزة الكرمانى فى تفسيره " ميكرو فيلم " : قيل : ان الله يحدث للعبد حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس فيرونه بها . (انظر : تفسير الكرمانى ص : ٤٦٠)
- و كذا ذكره الباقلانى فى الانصاف : ١٦٢ ، و ابو الحسن الأشعري فى مقالات الاسلاميين : ١ / ٢٦٤ ٣١٤٤ .
- اقول : لا داعى لخلق حاسة سادسة ، بل نقول ان الفرق بين ابصار الدنيا و ابصار الآخرة : أن ابصار الدنيا فانية و ابصار الآخرة باقية .
- (٣) ابو يزيد البسطامى : هو ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان البسطامى ، كان جده مجوسيا ثم اسلم ، و عاش عيشة زهد بالفت الروايات المتأخرة فى تصويرها مبالغة هديدة . و توفى ببسطام سنة ٢٦١ هـ . (انظر : حلية الأولياء : ١٠ / ٣٣ - ٤٢) .
- (٤) قوله : قال ابو يزيد البسطامى ... فالبصر و الفؤاد واحد .
- كذا ذكره فى حلية الأولياء : ١٠ / ٣٤ ، و تحفة المريد ص : ٣٣ .
- أقول : ليس البصر و الفؤاد واحد كما يظنه الصوفية . بل يحمل الرواية الحقيقية للمؤمنين يوم القيامة عند التجلى . و ليس معنى الرواية معرفة القلوب كما يقوله الصوفية .

فان قالوا : اليس قد تمدح بقوله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار) كما تمدح بقوله تعالى : (بديع السموات والأرض أنى يكون له
الولد و لم تكن له صاحبة) فكيف يجوز أن تزول عنه مدحنا؟^(١)

(١) كذا ذكره عنهم الباقلاني في التمهيد ص : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

و قال في شرح المواقف : و لانه تعالى تمدح بكونه لا يرى ، فانه ذكر
في اثناء المدائح ، وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقضا ، يجب
تنزيه الله عنه . فظهر أنه يمتنع رؤيته . (شرح المواقف ص : ١١٣ / ٣)
و انظر تفسير فخر الرازي ص : ١٣ / ١٢٧ ، و شرح الأصول الخمسة لعبد
الجبار ص : ٣٣٥ - ٣٣٩ ، والمعنى : ٤ / ١٥٠ - ١٥٦ ، و الروية لابن
اعرابي " خ " ص : ٧٢ ، المواقف في علم الكلام ص : ٣٠٨ - ٣٠٩ ،
و العقائد النسفية ص : ١٠٨ .

قال شيخ الاسلام في الرد عليهم قوله : (لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار) انما نفى الادراك الذي هو الاحاطة ، كما قاله اكثر
العلماء ، و لم ينف مجرد الروية ، لأن المعدوم لا يرى ، و ليس نفس
كونه لا يرى مدح ، اذ لو كان كذلك لكان المعدوم مدوحا ، وانما المدح
في كونه لا يحاط به ، وان رثى ، كما أنه لا يحاط به ، وان علم . فكان في
نفى الادراك من اثبات عظمته ما يكون مدحا و صفة كمال . و كان ذلك
دليلا على اثبات الروية لا على نفيها ، لكنه دليل على اثبات الروية مع
عدم الإحاطة . وهذا هو الحق الذي اتفق عليه سلف الأمة و أئمتها .
(انظر التدمرية لشيخ الاسلام ابن تيمية ص : ٢٥) .

قيل لهم : انما تمدح بكونه قادرا على حجب الأَبصار عن رؤيته في الدنيا
وهذه صفة مدح ، ولو كان بحيث تمتنع رؤيته لذاته لما حصل تمدح بنفسه
هذا الإدراك بالأَبصار بدليل أن المعدومات لا تصح رؤيتها . وليس ذلك لها
صفة مدح . (١)

(١) ذكر ابن القيم الجوزية في جوابه عن شيخه رحمه الله : كان الله سبحانه
انما ذكر هذه الآية في سياق التمدح ، ومعلوم أن المدح انما يكون في
الأوصاف الثبوتية ، أما العدم المحض فليس بكمال ، ولا يمدح به ، وانما يمدح
الرب تبارك وتعالى بالعدم اذا تضمن أمرا وجوديا ، كتمدحه بنفسه السنة
والنوم المتضمن كمال القيومية و نفى الموت المتضمن كمال الحياة ، ونفى
اللفوب والاعياء المتضمن كمال القدرة ، ونفى الفريك والماحبة والولد
والظهير المتضمن كمال ربوبيته وهيبته وقهره . . . ثم قال : ولهذا لم
يتمدح بعدم محض لا يتضمن أمرا ثبوتيا ، فان المعدوم يشارك الموصوف في ذلك
العدم ، ولا يوصف الكامل بأمر يفترق هو والمعدوم فيه . فلو كان المراد
بقوله : (لا تدركه الأَبصار) انه لا يرى بحال ، لم يكن في ذلك مدح ولا كمال
لمشاركة المعدوم له في ذلك . فان العدم الصرف لا يرى ولا تدركه الأَبصار .
والرب جل جلاله يتعالى أن يمدح بما يشارك فيه العدم المحض ، فاذا المعنى
أنه يرى ولا يدركه ولا يحاط به . (حادي الأرواح ص : ٢٠٢ ، والمواقف
في علم الكلام ص : ٣٠٩ ، ورسالة رؤية الله تعالى و تحقيق الكلام فيها
ص : ٢١) .

و كذا المعاني من الموجودات و جميع الطموم والروايح فلا تمدح فسي
كون الشيء غير قابل لأن يرى، وإنما التمدح في كون الشيء مرئياً مع
اقتداره على أن يحجز عن رؤيته من شاء، و بعد المتطلعين عن ادراكه،
و يفهد لذلك قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . (١)
و قد ذكر القاضي ابو بكر محمد بن الطيب رحمه الله و غيره في الجواب
عن هذا الاشكال وجوها :

أحدها : هذا ، فقال : يمكن أن يكون وجه التمدح بقوله (لا تدركه
الأيصار) أنه سبحانه يدرك الأعياء ، وأنه موجود يصح أن يدرك ، وأن كل من
يرانا يصح أن نراه من الخلق ، وأنه هو سبحانه قد منعنا من الادراك له
و ان كان مدركا لنا ، و انه ليس من يدركنا ببصره من يمكنه أن يخلق فينا
ما يضاد رؤيته و ينفيها . فيكون سبحانه ممتدحا بقدرته على خلق ما يضاد
رؤيته ، وكونه قادرا على خلق ضد رؤيته لازم له ابداء لا يتغير عنه ، وكونه خالقا
لما يضاد رؤيته تمدح ببعض افعاله . (٢)

(١) انظر التمهيد للباقلاني ص : ٢٦٨ .

اقول : رحم الله المؤلف ، يثبت الروية مع السلف ، لكنه ينقل كلام

المتكلمين الذي لا يليق بجلاله تعالى .

(٢) ذكره الباقلاني في التمهيد ص : ٢٦٩ .

فان قلت : فاذا كان متمدحا بعدم ادراك الانسان له فيكون وجوده نقصا ،
كما تمدح سبحانه بقوله : (لا تأخذه سنة ولا نوم)^(١) (ما اتخذ الله من
ولد)^(٢) فهو نفى مطلق عام شامل للأزمان كلها دنيا وآخرة . و اذا كان
كذلك وجب أن الأبعاد لا تدركه مطلقا في الدنيا ولا في الآخرة لتستمر
صفة المدح .^(٣)

قلت : قد اجاب اصحابنا عن ذلك ، قال الامام ابو المعالي لم زعمتم أن
ما وقع به التمدح فواجب استمراره ؟ ألم تعلموا أن الله تعالى يتمدح بصفات
ذاته و يتمدح ايضا بصفات أفعاله ، كمدله واحسانه و افضاله ، فلم قطعتم بأن
كل ما تمدح به الرب تعالى لازم من كل وجه .^(٤)

و قال القاضي : قد يجوز أن يزول عنه المدح بفعله ، ألا ترى
أنه ممدوح بكونه محببا مميّتا وان لم يكن في ازله موصوفا بذلك ولا موصوفا
بأنه يميّت أهل النار وأهل الجنة ثم يحييهم . و اذا كان ذلك كذلك بطل ما قالوه .^(٥)

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٩١ .

(٣) ذكره في التمهيد ص : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، و في شرح الأصول الخمسة لعبدالجبار

المعتزلي ص : ٣٣٩ .

اقول : هذه الروية تتعلق بمحيثته الله تعالى فاذا جاء أن يريه احدا
من خلقه فعل ذلك . و ما تتعلق بمحيثته فانه يفعله متى جاء و ليس لازما
له كما يقول هؤلاء ، و ليس للخلق أن يضع قوانين يلزم بها الرب تعالى .
و نحن في هذا الباب نمضى مع النص و نقف مع النص . و ما جاء في الكتاب

و السنة نقول به ، و ما لم يأت وجب السكوت عنه .

(٤) كذا ذكره الباقلاني في التمهيد ص : ٢٦٨ .

(٥) انظر المرجع السابق ص : ٢٦٩ .

قلت: واذا بطل، وكانت هذه الصفة قابلة لان تخص ببيض الأيمان دون بعض
خصنا ما بالدنيا لورود الخبر المائق بوقوع رويته الله تعالى فسي
الآخرة كما سبق . وأما (لأن أخذ سنة ولا نوم) (ما اتخذ الله من ولد) ونحو
ذلك، فإنما تمدح بنفى الآفات عنه وما لا يليق به، فيعم جميع الأيمان .
فان قلت: ما وجه التمدح بنفى هذه الأفعال مع مفارقة الأعراس والموت
في ذلك فإنها لاتأخذها سنة ولا نوم أيضا وهذا وارد على ما تقدم من القول
بأنه لامتدح في كون الشيء غير قابل أن يرى بدليل أن الطعوم والروائح
لامدح بذلك (١)

قلت: اجاب القاضي: بأنه انما تمدح بنفى هذه الآفات عنه من النوم والسنة
والولد مع جوابها على غيره من الأفعال . قال: وكل حي يمتنع ذلك عليه فانه ممدوح
به وممدوح ايضا بكونه حيا ليس بميت ونحن واذا قلنا: انه ممدوح بكونه حيا
وان السنة لاتأخذها فقد مدحناه بالأمرين (٢)

وقال أبو المعالي: ما اراد تعالى تخصيص السنة والنوم بالنفى ولكنه
نبه بهما على تقدسه وتنزهه عن الغفلات والفترات وساعات المحدثات والمخروج
عن قضية العلم . وكل يعلم أنه تعالى لم يرد تخصيص ضربين من الآفات بالنفى
بل أراد عز وجل ايضا استحالة خروجه عن وصف العالمين . قال: والأعراض بأ نفسها
خارجة عن حكم العالمين (٣)

(١) أقول: الأموات قد ماتت وكيف يصدق عليها النوم . والأعراض التي لا تتكلم سببه
بالموت، لا تتكلم ولا حياة فيه . (انظر التدمرية ص: ٢٤ - ٢٥)
(٢) في الأصل " جوابها، والصحيح جوازها .
(٣) انظر التمهيد: ص / ٢٦٩ .
(٤) كذا ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ١٣٨ .

و قال فى موضع آخر ما اراد سبحانه تخصيصها بالنفى ولكن نبه بهما على
تقدسه عن الغفلات تأكيداً لقوله : (الله لا اله الا هو الحي القيوم)^(٢) فان
القيم بالأمر الكائنات حقه أن لا يسهو ولا يغفل ، قال : و نظير قوله تعالى
(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) فى التمدح قوله سبحانه : (وهو
يجير ولا يجار عليه)^(٣) .^(٤)

-
- (١) فى الأصل : تخصيصها ، والصواب : تخصيصها .
(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥ .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٨٨ .
(٤) قال ابن تيمية رحمه الله : ان الله تعالى موصوف بالاثبات والنفى
فلا ثبات كإخباره بأنه بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير ، ونحو ذلك .
و النفى كقوله : (لا تأخذه سنة ولا نوم) ، و ينبغى أن يعلم أن النفى
ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتاً و الاف مجرد النفى ليس فيه مدح
ولا كمال ، لأن النفى المصحح عدم محض ، والعدم المصحح ليس بشئ ، و لأن
النفى المصحح يوصف به المعدوم و الممتنع ، و المعدوم و الممتنع لا يوصف
بمدح ولا كمال ، فلهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفى متضمناً
لإثبات المدح كقوله تعالى : (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم) الى قوله : (ولا يؤوده حفظهما) ، فنفى السنة والنوم يتضمن
كمال الحياة و القيام ، فهو مبين لكمال أنه الحي القيوم وكذلك قوله :
(لا يؤوده حفظهما) أى لا يثقله ولا يكرهه . وذلك مستلزم لكمال قدرته
و تمامها . ثم قال : وكذلك قوله : (لا تدركه الأبصار) انما نفى الإدراك
الذى هو الاحاطة . و لم ينف مجرد الرؤية لأن المعدوم لا يرى .
(انظر رسالة التدمرية ص : ٢٤ - ٢٥) .

و قال ابو بكر بن فورك : النوم والسنة نقص ينافي العلم والرؤية وليس كذلك ادراك البصر فانه لا يقتضى نقصا فى المدرك ولا تغيراً له عما هو به و عليه . (١)

الوجه الثانى فى الجواب عن أصل السؤال الذى هو التمدح بقوله : لاتدركه الأَبصار . قال القاضى : انما تمدح بقوله وهو يدرك الأَبصار ، ولم يتمدح باستحالة ادراكه بالأَبصار لأن الطعموم والأَرايح و اكثر الأعراض لايجوز عندكم أن ترى بالأَبصار ، وليست بمدوحة بذلك . (٢)

فان قالوا : فما انكرتم أن يكون انما تمدح بأنه يدرك الأَبصار وأنها

لا تدركه . قيل لهم : هذا باطل ، لأن الوصفين الذين تمدح بهما لا بد أن يكون

فى كل واحد منهما مدح بمجردة نحو قوله سبحانه : (إنه عزيز حكيم) (٤) (عليه

قدير) (٥) فكل واحد من الوصفين مدحه فى نفسه مجردا و ان انضم اليه غير

و لما لم يكن كونه المعلوم غير مدرك بالبصر مدحا له عندنا وعندكم ، بطل

ما قلتم ، لأنه اكثر الموجودات عندكم لا يجوز أن تدرك بالأَبصار ، وكل المعدومات

عندنا وعندكم لا تدرك بالأَبصار و ليست بذلك مدوحات . الا ترى أنه لو قال جل

و عز انى عالم معلوم و موجد موجود لكان ممتدحا بقوله " انى عالم موجود

و لم يكن ممتدحا بما ضامه من كونه معلوما موجودا ، ان هاركة عندنا وعندكم

فى هذين الوصفين ما ليس بمدوح بهما . فكذلك المدح فى قوله تعالى " وهو يدرك

الأَبصار " ، دون قوله " لاتدركه الأَبصار " .

(١) كذا ذكره الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٦٨ .

(٢) فى الأصل : الأَرايح ، و الصواب : الأَرائح كما فى التمهيد ص : ٢٦٨ .

(٣) انظر المرجع السابق ص : ٢٦٨ .

(٤) سورة الأَفيالك الآية : ٣٣ .

(٥) سورة النحل ، الآية : ٢٠ .

الوجه الثالث : قال القاضي : يحتمل أن يكون وجه التمدح في قوله : "لا تدركه الأبعاد ، أنها لا تدرك جما مصورا متحيزا ولا حالا في شيء على ما تقول النصارى ، ولا مشبها لشيء على ما يقوله أهل التشبيه . ويكون القصد بذلك على من وصفه بهذه الصفات . (١)

الربيع : قال القاضي : وليس لأحد من المعتزلة التعلق بهذه الآية ، لأن الله جل وعز إنما نفى عنهم من ادراك الأبعاد ما اثبتته لنفسه في قوله وهو يدرك الأبعاد ، ولم يعن بذلك عند البصريين أنه يرى الأبعاد ، لأنها (٢) مما لا يصلح أن تدرك ولا ترى أيضا شيئا البتة عند البغداديين . (٤) وإنما عنى عندهم أنه لا يعلم الأبعاد ، فيجب أن يكون إنما نفى بقوله : " لا تدركه الأبعاد علمها به تعالى .

(١) انظر التمهيد ص : ٢٢٠ .

اقول : ان مثل هذه الكلمات في حق الله تعالى ما كان يستعملها السلف وإنما هي مستحدثة . فلا ينبغي استعمال بمثل هذه الكلمات في حقه تعالى . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

(٢) قوله : وليس لأحد من المعتزلة ... الخ .

ذكره الباقلاني في التمهيد ص : ٢٢٠ .

(٣) قال البغدادى : " وزعم البصريون منهم أن الله يرى غيره ولا يرى نفسه ، ويستحيل أن يكون مرثيا " . (أصول الدين للبغدادى ص : ٩٧ - ٩٨)

(٤) قال البغداديون من المعتزلة : ان الله لا يرى شيئا ولا يرى ، وتأولوا ما في القرآن . (انظر المرجع السابق ص : ٩٧) .

و قال ابو المعالى : و مما نطالبهم به و موقعه عظيم عليهم أن نقول
ما معنى قوله تعالى : " وهو يدرك الأبعاد " ؟ فأما البغداديون فيقولون
ليس الله تعالى مدركا على الحقيقة ، وإنما سمي سميا بصيرا تجوزا ،
فيضطرون الى حمل قوله " وهو يدرك الأبعاد " على خلاف الروية . ونحن نقطع
بأن الادراك الذى اثبتته الله تعالى لنفسه هو الذى نفاه عن غيره .
فاذا لم تحمل هؤلاء ادراك الله تعالى على الروية امتنع عليهم حمل ادراك
الخلق على الروية . و سقط استدلالهم جملة (١) .

و أما البصريون فقد وصفوا الرب تعالى بكونه مدركا على الحقيقة و لكن
الطلبة عليهم أشد (٢) . فانهم قالوا الأبعاد ليست من قبيل المرثيات ، وسبيلها
سبيل الطعوم و الروايح التى لا تصح رؤيتها لا من الله تعالى ولا من الخلق .
فما معنى قوله تعالى : " وهو يدرك الأبعاد " ؟ فان قالوا معناه وهو يعلمها
قلت : فاذا حملتم ذلك على العلم ، فاحملوا ادراك الخلق على العلم ايضا
و هذا يجبر على اضطراب استدلالهم (٣) . (٤)

(١) كذا ذكره عبد القاهر بن طاهر بن التميمي البغدادى فى اصول الدين
فقال : فان عارضونا بقوله : (لا تدركه الأبعاد) فان قال البغداديون منهم
معناه أنه يعلم الأبعاد ، لأن ادراك الاله عندهم بمعنى العلم دون الروية
قيل لهم : فهلا قلتم فى قوله : (لا تدركه الأبعاد) أنها لا تعلمه ؟ فهذا
يوجب عليكم أن لا يكون معلوما . وذلك خلاف قولكم (اصول الدين ص : ١٠١) .
(٢) فى الأصل : الطلبة ، و لعل الصواب : المطالبة كدلالة سياق الكلام عليه .
(٣) فى الأصل : يجبر ، و الصواب : يخبر .
(٤) كذا ذكره البغدادى فى أصول الدين ص : ١٠١ .

وقال ابو نصر بن القشيري : ثم أن الآية ان دلت على ان الابصار لا تدركه فليس فيها أنه لا يجوز أن تدركه الابصار ، ولا تمدح في خروج الشيء عن أن يرى ، فان الكفر عند الخصوم والمقدومات عند الكل لا ترى وليس لها صفة قدح بذلك . وانما التمدح في أن يقال هو مرئ ولكن يقدر على منع الابصار عن رؤيته . ثم نفاة الرؤية قد نسوا أنفسهم في التمسك بهذه الآية . فانه نفى الاثر عن الخلق هو أثبته لنفسه . فقال : وهو يدرك الأبصار وهما بمعنى واحد .

وعند البغداديين منهم ليس الله مدركا على الحقيقة ويسمى بصيرا سميعا على التجوز فيضطرون الى حمل الاثر على خلاف الرؤية فكيف يحملون ادراك الخلق له على الرؤية . والبصريون منهم يقولون هو مدرك حقيقة ولكن الابصار ليست من قبيل المرثيات عند هم بل هي كالطعوم والروائح فيستحيل رؤيتها من الله ومن الخلق . (٢)

فما معنى قوله " وهو يدرك الابصار " حتى ينفي عن الجهد ما يشتهه للرب وغايتهم الحمل على العلم أي وهو يعلم الابصار فيحملوا ادراك الخلق على العلم أيضا وقد قالوا تطرق الى الخبر تخصيص وتجوز وعندهم ما دخله لتخصيص صار مجملا لا يتمك به .

(١) انظر حادي الارواح : ص / ٢٠٢

(٢) انظر أصول الدين للبغدادى : ٩٧ - ٩٨ .

(٣) قال في الأناصاف عند قوله : (لا تدركه الأبصار) ان المعتزلة لا يصح لهم الاحتجاج بهذه الآية لأن عند البصريين منهم أنه لم يعنى بالادراك الرؤية لأن البصر عندهم عرض فلا يدرك عند البغداديين منهم أنه تعالى لا يرى شيئا وانما المراد بالادراك العلم فهو يعلم الابصار عندهم ، والابصار لا تعلمه فبطل احتجاج الجميع منهم بهذه الآية ، لأن عندهم لا يراد بالادراك الرؤية فلا يصح لهم الاحتجاج بها نفى نفى الرؤية .

انظر الأناصاف للباقلانى : ص / ١٦٢ .

فصل ومما تمسك به النافون للرؤية قول الله تعالى لموسى عليه وسلم: (لن ترانى) وقالوا كلمة " لن " تتضمن التائب والتخليد وتحقيق النفي وتأكيدُه فان القايل اذا قال " لن افعل كذا " اقتضى ذلك نفيه عموما على ابلغ وجه فى التأكيد. هكذا نقله امام الحرمين عنهم فى كتاب الفاضل . قال واستدلوا من هذه الآية (١) ايضا لقوله تعالى من الأنبياء عن موسى عليه السلام: (فلما افاق قال سبحانك تبت اليك) قالوا وهذا دال على امتناع ما سأله موسى عليه السلم . (٢)

(١) سورة الاعراف: الآية : ١٤٣ .

(٢) فانهم استدلوا بالآية على انكارهم لرؤية الله تعالى وقالوا : قال الله تعالى " لن ترانى " ولن موضوعة للتأبيد ، واذا لم يره موسى ابدا لم يره غيره اجماعا قال الزمخشري " لن " أنها لتأكيد النفي الذى تعطيه " لا " ، وذلك أن لا تنفى المستقبل ، تقول : لا افعل غدا ، فان اكدت نفيها قلت : لن افعل غدا ، والمعنى أن فعله ينافى حالى كقوله تعالى : (لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) سورة الحج : ٧٣ فقوله : لا تدركه الابصار " نفي للرؤية فيما يستقبل ، ولن ترانى تأكيد وبيان ، لأن النفي منافي لصفاته . (تفسير الكشاف ج ٢ / ١١٣ - ١١٤)
وكتاب الرؤية لابن العربي : ص / ٣٠ . واصول الدين للبغدادي : ص ٩٧ - ٩٨ .
وتفسير ابي السعود : ٤٠٠ / ٢ - وأضواء البيان للشنقيطى : ٢ / ٢١ - ٢٢ .
والجواب : أن فى قوله " لن ترانى " ليس للتأبيد ، بل هو للنفي المؤكد فى المستقبل فقط ، كقوله : ولن يتمنوه ، أى الموت أبدا ، ولا شك أنهم يتمنونه فى الآخرة للتخلص عن العقوبة (شرح المواقف : ١١٥ / ٢) -

أقول : ان هذه الآية دليل لنا ، لان موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل الرؤية لنفسه وهذا يدل على جواز الرؤية . فلو لم يكن جائزا لما سأل موسى الرؤية من الله ، والذى يدل على أن موسى عليه السلام سأل الرؤية لنفسه هو أنه اضاف الرؤية الى نفسه ، ثم أن الله تعالى أجاب عليه بقوله : (لن ترانى) بيغية الخطاب ، ثم أنه تاب ، والتوبة لا تصح الا من فعل نفسه .

قال الامام : وسبيلنا أن نقول لهم صدر الآية حجة قاطعة عليكم . فان موسى
طلوات الله عليه ^(١) سأل الروية ، ولا شك أنه اعتقد جوازها لما سألها ، اذ لا يظن
به أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه محالا . ومن أصلكم أن من اعتقد جواز
الروية فهو كافر بالله و ضال . فما حيلتكم معاشر المعتزلة في سؤال موسى
صلى الله عليه وسلم انكم استدركتم في معرفة الله تعالى ما لم يكن موسى
عالما به . أم تزعمون أن من عذ طرفا من علمكم فهو اعلم بالله من صفى الله
وكليمه طلوات الله عليه . كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
قال وهذا في الكتاب لا يجوز . و تباين فيه كلامهم ، ومحصل ما قالوه اربع طرق
قالها ابو الهذيل العلاف . فانه قال ما سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه
رويته سبحانه ، بل سأل علما ضروريا ^(٢) . والمعنى بقوله أرني اعلمنى بك علما
ضروريا كما سنورده ان شاء الله تعالى .

(١) قال في شرح المواقف ففي الآية الاحتجاج بوجهين : أن موسى عليه السلام
سأل الروية ، ولو امتنع كونه تعالى مرثيا لما سأل ، لأنه حينئذ اما أنه
يعلم امتناعه أو يجهل ، فان علمه فالعاقل لا يطلب المحال ، فانه عبث ، وان
جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله ويمتنع لا يكون نبيا كليما ، هو قد وصفه
الله تعالى بذلك في كتابه ، بل ينبغي أن لا يصلح للنبوة ، اذ المقصود من
البعثة هو الدعوة الى العقائد الحقة و الأعمال الصالحة . (انظر شرح
المواقف : ٩٦ / ٣ ، و تفسير ابي السعود : ٤٠٠ / ٢ ، و حادى الآرواح ص :
١٩٧ ، و المواقف في علم الكلام ص : ٣٠٠) .

(٢) . هناك طمس بعد قوله : ان يقولون الا كذبا . ولكن العبارة منقولة عن كتب
علم الكلام ، فأقمناها .

(=) (٣) ابو الهذيل : ابو الهذيل بن هذيل العلاف ، تلميذ عمرو بن عبيد ، و يعد الموسس الحقيقي للتأليف فى علم الكلام ، و كان مولى لقبيلة عبد القيس ، و ولد حوالى ١٣٥ هـ و توفى ٢٢٦ هـ و قيل ٢٢٧ هـ . (انظر : تاريخ الألب العربى ، بروكلمان : ٤ / ٢٥) .

(٣) قوله : سأل علما ضروريا :

قالوا ان موسى لم يطلب الروية وانما طلب العلم ، و عبر بها عن لازمها الذى هو العلم الضرورى ، و اطلق اسم الملزوم على اللزم شائع ، فكأنه قال : اجعلنى عالما بآء علما ضروريا ، و هذا تأويل ابى الهذيل العلاف و وافقه الجبائسى و اكثر البصريين . (الأربعين فى أصول الدين للرازى ص : ٩٩٨ ، و شرح المواقف للجرجانى : ٣ / ٩٦ ، و شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار ص : ٢٦٢) .
و الجواب عن هذا من طريقين :

١ - قال عبد الجبار المعتزلى : " و قد أجاب شيخنا ابو الهذيل العلاف عن هذا بأن الروية بمعنى العلم ، و لا اعتماد عليه ، لأن الروية تكون بمعنى العلم متى تجردت ، فأما اذا قارنها النظر فلا تكون بمعنى العلم . (شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار ص : ٢٦٢) .

٢ - و جواب أهل السنة : ان الروية المقرونة بالنظر و الموصول بالى " لا تكون الا بمعنى الروية ، فلو كانت الروية المطلوبة فى أرنى بمعنى العلم لكان النظر المترتب عليه بمعناه ايضا . و ان كان استعمال النظر بمعنى العلم جائزا الا أنه فى حال وصله " بالى " يكون بعيدا مخالفا للظاهر و لا يجوز مخالفة الظاهر الا بدليل و لا دليل هنا . فوجب حمله على الروية بالعيان . و هكذا يمتنع حمل النظر على العلم الضرورى ، لأنه يلزم به أن موسى لم يكن عالما بربه علما ضروريا مع أنه كان يكلمه من غير واسطة فدعوى عدم العلم غير مقبولة . ثم انه تعالى اجاب موسى بقوله " لن ترانى " و هذا نفى للروية لا العلم الضرورى . (انظر شرح المواقف : ٣ / ٩٦ ، و شرح المقاصد للتقطنانى ص : ٢ / ٨٢ ، و البغية فى مسألة الروية للشوكانى ص : ١٦) .

و قال الكعبي ومعتزلة بغداد : ما سأل الله الروية بل سأله أن يريه علما
من اعلام الساعة .^(٢)
و قال الجاحظ و متبعوه : سأل موسى الروية ولكن لم يسألها لنفسه ، بل سألها
لقومه قطعا لعاذيرهم اذ كانوا يسألونه أن يريهم ربهم و يقولون : " ارنا
الله جهرة " .^(٤)

(١) عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي ، من بني كعب ، البلخي ، الخراساني ،
ابو القاسم . ولد سنة ٢٧٣ ، أحد أئمة المعتزلة ، كان رأس طائفة منهم تسمى
الكعبية ، توفى ببلخ سنة ٣١٩ . (اعلام : ٤ / ٦٥ - ٦٦ ، تاريخ بغداد :
٩ / ٣٨٤) .

(٢) ذكره في " المواقف في علم الكلام " أن موسى عليه السلام سأل ربه أن
يريه علما من اعلام الدالة على الساعة ، فحنف المضاف و أقام المضاف
اليه مقامه . نحو . و سأل القرية ، و هذا تأويل الكعبي و البغداديين
(المواقف في علم الكلام ص : ٣٠٠) .

(٣) الجاحظ : عمرو بن محبوب الكتاني بالولاء ، الليثي ابو عثمان الشهير
بالجاحظ ، كبير أئمة الأدب ، و رئيس فرقة الجاحظية من المعتزلة . له
تصانيف كثيرة . مولده سنة ١٦٣ بالبصرة ووفاته سنة ٢٥٥ بها .
(اعلام : ٥ / ٧٤ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٢١٢) .

(٤) كذا ذكره عبد الجبار في المغني ص : ١٦٦ - ١٦٧ .

و ذهب شاذلية من المعتزلة الى أن موسى عليه السلام سأل الروية لنفسه، وكان يعتقد جوازها و لم يكن عالما باستحالتها . قال وهؤلاء يقولون من علم الله بعدله وتوحيده فليس من القوادح في معرفته الذهول عن العلم باستحالة رويته^(١) . قال : وهؤلاء شاذلية لا يؤبه لهم و الذي صار اليه جماهير القوم ما قدمناه^(٢) . فأما ما قاله أبو الهذيل العلاف و تابعه عليه الجبائي و كثير من معتزلة البصرة فهو ظاهر البطلان . وليس تجرى أقوال هؤلاء مجرى التأويل المزيل للظاهر و انما هو مخالفة للنص و حيد عن مقتضى الكلام على القطع و الذي يحقق ذلك أوجه : منها : أن الروية و ان اطلقت بمعنى العلم في بعض المواضع ، فاذا قرنت بالنظر ثم عدى النظر " بالي " فلا يحتمل العلم بوجه^(٤) .

-
- (١) قال في المواقف في علم الكلام أن موسى قد لا يعلم امتناع الروية ، و هذا لا يضر مع العلم بالوحدانية ، أو السؤال صغيرة لا يمتنع على الأنبياء . و الجواب : التزام أن النبي المصطفى بالتكليم في معرفة الله تعالى و ما يجوز عليه ، و يمتنع دون أحاد المعتزلة ، و من حصل طرفا من علم الكلام هي البدعة الشنعاء . و احتجاجنا بلزوم العبث و هو المنزه عنه من له ادنسى تمييز فضلا عن الأنبياء . كيف و مثل هذا التجاسر على الله تعالى لا يعسد من الصفات . (المواقف في علم الكلام للايجي ص ٣٠١) .
- (٢) وهو أن موسى عليه السلام سأل الروية لقومه ، أو طلب علما ضروريا ، أو طلب علما من اعلام الساعة كما مر سابقا .
- (٣) قوله : ما قاله أبو الهذيل ... الخ .
- و هو ادعاء ، أن موسى عليه السلام لم يسأل الروية بل طلب علما ضروريا .
- (٤) هكذا اجاب الرازي في الأربعين في أصول الدين ص ١٩٨ ، والجرجاني في شرح المواقف : ٣ / ٩٦ ، والشوكاني في البغية في مسألة الروية ص : ١٦) .

و قد قال الله عز وجل منبثا عن موسى عليه السلام " ارني انظر اليك " فمن رام صرف ذلك عن الادراك كان متعسفا^(١) في تأويله و مما يوضح ما قلناه أن المعتزلة كافة مجموعون على أن قوله تعالى " لن تراني " ليس المراد منه نفى العلم و انما المراد منه نفى الروية و قد عدوا ذلك من عمد هم ولا خلاف بين أهل التأويل وعلما الأماار في أن قوله تعالى " لن تراني " جواب لموسى صلى الله عليه وسلم ، ومن حكم الجواب أن يكون متناولا لقضية السؤال بالنفى و الاثبات . فيستحيل انن أن يسأل موسى العلم فيجيب الرب تعالى بجواب يتصل الروية . ولا يخفى ترك فساد ذلك على محصل .

قال : وأما ما قاله الكعبي من أن موسى عليه السلام سأل الله أن يريه علما من اعلام الساعة و آية من الآيات فهذا بعيد جدا . وذلك أن الروية مضافة الى الله تعالى في قوله " رب ارني انظر اليك " فمن رام حمل ذلك على آية فقد ترك الظاهر والفحوى ، وليس يسوغ التحكم بازالة الظواهر من غير نصب دليل . ثم قوله تعالى " لن تراني " محمول عند كافة المعتزلة على روية الباري . ولذلك اطلبوا على الاستدلال به على نفى الروية . وهو جواب لسؤال موسى . ومن حكم الجواب أن يتعلق بموجب السؤال . ومن المستحيل أن يسأل الله موسى آية فيجيبه الله سبحانه و تعالى بأنه لا يري ربه . هذا تهافت في الكلام يتوقاه كل لبيب .

(١) قوله : متعسفا : قال في لسان العرب : العسف : السير بغير هداية ، و الأخذ على غير الطريق ، وكذلك التعسف و الاعتساف . (لسان العرب : ٢٤٥ / ٩)
(٢) في الأصل : علما ، و الصواب : علماء .

فكيف يظن بكلام الله العزيز ثم نقول ببعد أن يسأل موسى آية و كان محتوشا
بالآيات والمعجزات، ولو سأل المزيد فيها لما لاقى ما لاقى من الصعق و عظيم
الذعر^(١) و لكان ما سأل من جنس ما اعطى (٢) .

(=) (٣) قوله : سأل الله أن يريه علما من اعلام الساعة ... الخ .
و الجواب على ذلك : انه خلاف الظاهر ولا يستقيم . أولا : فلقوله : " لن ترانى "
و أما ثانيا : فلأن تدكدك الجبل من اعظم الأعلام ، فلا يناسب قوله " ولكن
انظر الى الجبل " المنع من رؤية الآية . (انظر المواقف فى علم الكلام :
٣٠٠ ، و البغية فى مسألة الرؤية ص : ١٧ ، و رسالة الرؤية لخطيب زاده ص : ١٧) .
و ذكر فى البحر المحيط : سأل الآيات الباهرة التى عندها تزول الخواطر
و الوسواس عن معرفته كما تقول فى معرفة أهل الآخرة . و رد ذلك بأن يقتضى
حذف مضاف . و سياق الكلام يأبى ذلك . فقد رآه من الآيات لا غاية بعدها ،
كالعصا و غيرها . (انظر البحر المحيط : ٤ / ٢٨٣ ، و تفسير القرطبي :
٧ / ٢٧٨ ، و شرح المواقف للجرجاني : ٣ / ٩٧) .

(٣) تهافت فى الكلام : قال فى لسان العرب : التهافت : أى السقوط ،
و اكثر ما يستعمل التهافت فى العر . (لسان العرب : ٢ / ١٠٤) .

(١) الذعر : ذكر فى لسان العرب : الذعر ، بالضم . الخوف و الفزع ،
و هو الاسم . (المرجع السابق : ٤ / ٣٠٦) .

(٢) و قد سبق الجواب مفصلا فى موضعه .

قال واما ما ذكره الجاحظ و كثير من معتزلة البصرة ، أن موسى صلى الله عليه وسلم سأل الروية لقومه قداما لمعاذيرهم ، فانهم طالبوه أن يريهم ربهم ، فسأل ما سأل ليوضح الله لهم استحالة مرامهم . فنقول : هذا ركيك من القول مردول واول ما فيه أنه مخالفة الظاهر و مخالفة اقوال أهل التفسير فأما الظاهر فقوله " أرني " وهذا مصرح بسؤاله الروية لنفسه . ثم أكد فقال : " انظر اليك " ، و رجع الجواب ايضا على الاختصاص بخطاب موسى صلى الله عليه وسلم . فانه تعالى قال : " لن تراني " فلا معنى للتحكم بازالة الظاهر . و قد اجمع أهل التفسير المفتغلون بضبط التواريخ على أن عليه السلام سأل الله تعالى الروية في أول مقام وموقف ، وانما سأل قومه ما سألوا بعد خروجه صلوات الله عليه من مصر بقومه بعد انفلاق البحر و اهلاك الله فرعون . (٢)

(١) قال الجاحظ ومعتزلة البصرة : ان موسى عليه السلام سأل الروية لقومه . (انظر المغنى لعبد الجبار : ٤ / ١٦٦ - ١٦٧) .
و الجواب عليه : أن نقول ان موسى سأل الروية لنفسه ، وليس لقومه ، والدليل عليه أن موسى اضاف السؤال الى نفسه ، ثم أجاب الله تعالى عليه بقوله : " لن تراني " .
قال البغدادي في أصول الدين : فان قالوا سأل الروية لقومه ، لأنهم قالوا : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) ، قيل : لو كان كذلك لقال : " ان قومي يسألونك أن ينظروا اليك " و لقال الله في جوابه لهم : " انهم لن يروني " . (انظر أصول الدين للبغدادي ص : ٩٧) ،
و كذا تفسير القرطبي : ٢ / ٢٧٩ ، و الانصاف للباقلاني ص : ١٥٢) .
(٢) اقول : ان هذا القول غير صحيح ، لأن سؤال موسى عليه السلام الروية لله و سؤال قومه الروية له كان بعد مجاوزة البحر . و سيأتي الكلام مفصلا ان شاء الله تعالى .

قلت : هذا وهم من الامام . فان الأمرين كان بعد مجاوزة البحر و اهلاك
فرعون . و من قرأ الآيات فى سورة الأعراف من قوله : (و جاوزنا ببني اسرائيل
البحر)^(١) الى آخر القصة عرف ذلك . نعم يجوز أن يقال ان طلب موسى الرويصة
كان قبل طلب قومه للروية لأمرين : أحدهما : سياق القصة فى سورة الأعراف
فانه بعد ذكر افاقة موسى من الصعقة و اتخاذ قومه العجل و رجوعه اليهم ذكر
سبحانه أن موسى عليه السلام اختار من قومه سبعين رجلاً فلما اخذتهم الرجفة
و هى الصاعقة المذكورة فى سورة البقرة^(٢) و سورة النساء^(٣) و هؤلاء هم الذين
سألوا الروية .

الثانى من جهة المعنى : وهو أن القوم لو كانوا سألوا الروية أولاً وأخذتهم
الرجفة لأغنى موسى عليه السلام ذلك عن اقتحام طلب الروية و لكان فيما اصاب
قومه ما يزرجه عنه مع أن فى سورة النساء ما يدل ظاهره على أن الروية
كان قبل اتخاذهم العجل ، لأنه قال فخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل
و كلمة " ثم " تقتضى الترتيب والتراخى و اتخاذ قوم موسى العجل كان فى المدة
التي اشتغل فيها موسى بالمناجات و ابطاء عليهم ، و لهذا قال لهم : (افطال
عليكم العهد)^(٤)

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٣٨ .

(٢) ان آية الصاعقة فى سورة البقرة و هى قوله تعالى حكاية عن قوم موسى :

(لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة) سورة البقرة ،

الآية : ٥٥ .

(٣) آية الصاعقة فى سورة النساء قوله تعالى حكاية عن بني اسرائيل :

(فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) سورة النساء

الآية : ١٥٣ .

(٤) سورة طه ، الآية : ٨٦ .

و اذا كان ذلك كذلك ظهر أن سؤالهم الروية كان قبل سؤال موسى لولا ما ذكرناه من الدليل المعنوي . فيجب اعتقاد أن سؤالهم بعد سؤال موسى و هو ايضا من اعاجيب أمور بنى اسرائيل . فان موسى رد وصق لما سأل فكيف اجترؤا هم على السؤال بعده .

(١) و يحتمل أن يكون السؤال واحدا مسأل قوم موسى موسى ذلك فسأل موسى ذلك ربه ، فأخذت الصاعقة الجميع ، وخص الله تعالى موسى بقوله " لن ترانى و لكن انظر الى الجبل " ، وعلى هذا يكون الذين سألوا الروية غير السبعين المختارين فان السبعين أخذتهم الرجفة بعد اتخاذ قومهم العجل . و لهذا قال موسى عليه السلام : (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) الآية . (٢)

(٣) ثم قال الامام فى جواب ما قاله الجاحظ و اتباعه : لو صرح ما قلموه لأفضى ذلك الى نسبة موسى صلى الله عليه وسلم الى ما يخالف التعظيم و الخضوع و الخنوع لله تعالى و لجرأى الاجترأ عليه و اسائة المنطق فى مسألتيه . فلو كانت الروية مستحيلة مفضية الى التشبيه و التمثيل و التشكيك ، لكان موسى قد صرح بمسألة محال و نطق بظلال من غير أن يضيفه الى غيره ، و ذلك مما برأ الله الأنبياء عنه .

(١) قوله و يحتمل أن يكون السؤال واحدا ... الخ .

اقول : هذا الاحتمال بعيد ، لأن موسى عليه السلام سأل الروية لنفسه بدون اشارة من قومه ، كما حررناه قبل ذلك .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٥ .

(٣) قوله : ثم قال الامام فى الجواب ... الخ .

فقد مر الجواب فى موضعه سابقا .

و الدليل عليه أن الأمة لو سألت نبيها أن ينتقل اليهم ربهم تحولا و زوالا
و أن يكون منعوتا بسمات الحدث لما صح من النبي صلى الله عليه وسلم أن
يقول قطعا لمعاذيرهم ربانتقل و تحول و زل ، كيف . و لو نطق الناطق منا بمثل
ذلك لكان ناطقا بالكفر ولا يعذره في نطقه رومه قطع معاذير قوم . فكيف يظن
بنبي الله و اجدر عالمي زمانه بالتأدب في نطقه و فعله أن يجوز بغية ضلال
و مسألة محال من غير أن يسنده الى قومه ، وكان عليه السلام مقتدرا ،
لو صح ما قلموه على أن يقول : قد اعنتنى قومي و سألوني محالا . فان
كان ما سألوه محالا فبين لهم و اقطع اطعامهم عن هذا . و الأنبياء صلوات الله
عليهم لا تأخذهم في الله لومة لائم و هم مبرون من خائفة الأعين ، و قد
ضربت عليهم العصمة العامة للجوارح والألسن . و من الدليل على ذلك أنهم لما سألوه أن
يجعل لهم السما اعلى عليهم القول و قال إن هؤلاء منبر ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون

(١) ضربت عليهم العصمة العامة ... الخ .

اقول : ان الانبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر ، كما هو مذهب

اكثر العلماء .

قال في الفتاوى : سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قال : ان الانبياء

عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكبائر دون الصغائر فكفره رجل بهذه

فهل قائل ذلك مخطئ ؟ أو مصيب ؟ و هل قال احد منهم بعصمة الانبياء مطلقا

وما الصواب في ذلك .

فاجاب : الحمد لله رب العالمين . ليس هو كافر باتفاق أهل الدين ،

ولا هذا من مسائل السب المتنازع في استتابة قائله بلا نزاع ، كما صرح بذلك

القاضي عياض و أمثاله مع مبالغتهم في القول بالعصمة ، وفي عقوبة الساب

و مع هذا فهم متفقون على أن القول بمثل ذلك ليس هو من مسائل السب والعقوبة ،

فضلا أن يكون قائل ذلك كافرا أو فاسقا ، فان القول بأن الانبياء معصومون

عن الكبائر دون الصغائر هو قول اكثر علماء الاسلام و جميع الطوائف ،

قال وأما من قال من المعتزلة ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل الروية
ولم يكن عالما باستحالتها . فقد اعظم الغيبة و تقحم في المطاعن عيسى
الأنبياء صلوات الله عليهم و التزم أن بعض أهل زماننا عالما من حكم الله
بما لم يعلمه موسى و هو على رتبته و صفوته . و هذا خروج عن الملة . ان
الأمة مجمعة على أن الواحد من الناس يستحيل أن يستأثر بمعرفة حكم من أحكام
الله تعالى دون صفى الله وكليمه . (١)

(= =) حتى انه قول اكثر أهل الكلام ، كما ذكر ابو الحسن الآمدى : ان هذا
قول اكثر الأشعرية ، وهو ايضا قول اكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ،
بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة و التابعين وتابعوهم الا ما
يوافق هذا القول ، و لم ينقل عنهم ما يوافق القول ، و انما نقل ذلك القول
فى العصر المتقدم عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة ثم وافقهم عليه طائفة
من المتأخرين .

و عامة ما ينقل عن جمهور العلماء انهم غير معصومين عن الاقرار عيسى
الصفاير ، ولا يقرون عليها ، ولا يقولون أنها لا تقع بحال ، وأول من نقل عنهم
من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا و اعظمهم قولا لذلك : الرافضة ، فانهم
يقولون بالعصمة حتى لا يقع على سبيل النسيان و السهو والتأويل .
(انظر فتاوى ابن تيمية : ٤ / ٣١٩ - ٣٢٠) و انظر ايضا كتاب " عصمة الأنبياء
والرد على الشبه الموجهة اليهم " للدكتور محمد ابو النور الحديدى .

(١) . قال الرازى : اجمع العقلاء أن موسى عليه السلام ما كان فى العلم بالله
اقل منزلة ومرتبة من اراذل المعتزلة . فلما كان كلهم عالمين بامتناع الروية
على الله تعالى ، وفرضنا أن موسى عليه السلام لم يعرف بذلك ، كانت معرفته بالله
أقل درجة من معرفة كل واحد من اراذل المعتزلة . وذلك باطل باجماع المسلمين .
(انظر تفسير فخر الرازى : ١٤ / ٢٢٩) .
اقول : والحق أن موسى طلب الروية لنفسه لعلمه بجواز ذلك على الله تعالى .

ثم كيف يستقيم ذلك على أصول المعتزلة مع قولهم باستحالة جريان الصفات
على الأنبياء صلوات الله عليهم . ومسيرهم الى أنها لو جرت عليهم لنفرت
من اتباعهم و لحطت من رتبتهم و لكان ذلك داعية الى تكذيبهم و الازراء
عليهم . فاذا كان هذا قولهم في صغيرة فكيف يستجيزون مع ذلك أن يجهل
كليم الله من أمر ربه ما يعلمه بعض أهل زماننا ^(١) .
ثم نقول ما قولكم في من اعتقد جواز الرؤية و صم عليه أهو زال أم لا
فان زعموا أنه زال فقد نسبوا موسى صلى الله عليه وسلم الى اعتقاد ضلال
و ان زعم . أن معتقد جواز الرؤية ليس بضال فقد تركوا دينهم و جانيبوا ^(٢)
أصلهم . فان أقل ما ينسبوننا اليه الضلال في تجويزنا رؤية الباري تعالى .
قال فاننا بطلت هذه الطرق الأربعة ^(٣) لم يبق بعدها الا القطع بأن موسى
صلى الله عليه وسلم سأل الرؤية و اعتقد جوازها وكان معتقده حقا صدقا
غير مفض الى تعبيه و تمثيل و تثبيت جهات و مقابلات وهذا من اقوى ما يتمك
به في السمعيات .

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) في الاصل " وان زعم " والصحيح " وان زعموا " كما يدل عليه سياق الكلام .

(٣) أقول لامفر لهم الا اثبات الرؤية لله تعالى ، لأن نفيهم الرؤية يتناقض
مع دينهم وأصلهم .

(٤) قوله : الطرق الأربعة : وهي (١) ان موسى عليه السلام اراد بقوله " رب ارنى "

العلم الضروري أو علم من اعلام الساعة أو سأل الرؤية

لقومه أو سأل الرؤية ولكن لم يعلم استحالتها .

أقول انا بطلت الطرق الأربعة المذكورة فليس لهم الا القطع بأن

موسى عليه السلام سأل الرؤية لنفسه معتقدا جوازها .

(١)

قال : فان قالوا : ليس الله قال نفي جوابه " لن ترانى " وهذا يقتضى تأبيد النفى ، قلنا : الآية ليست متضمنة نفي جواز الرؤية انا ما قال تعالى " لايجوز أن ترانى بل قال " لن ترانى " وكم من جائز وقوعه نفاء الله تعالى . وهذا كما أن خروج اهل النيران من ابلابهم ممكن وقد قضى الله تعالى على الكفرة بالخلود وعلق خروجهم بمستحيل فقال (حتى يلج الجمل فى سم الخياط)

(= =) (٥) قوله تثبيت جهات :

لفظ الجهات والمقابلة من الفاظ المبتدعة التى كرهها السلف لأنها تتضمن باطلا وحقا ، فاما ان قصد بنفى بالجهة مكانا يحويه او يظله فهذا حق . واما ان قصد بها نفي العلو والستوا فهو باطل .

واما المقابلة ان قصد بها انه لا يرى وليس متميزا عن خلقه فهو باطل وان قصد بها أنه غير مختلط بخلق ولا حالا فيهم فهو حق .

(١) قوله : (لن ترانى) وهذا يقتضى تأبيد النفى وتأكيده .

قال فى شرح المواقف : قوله تعالى لموسى : (لن ترانى) " للتأبيد ، وإنا لم يره موسى ابدا لم يره غيره اجماعا .

والجواب : أن " لن هنا ليس للتأبيد بل هو للنفى المؤكد فى المستقبل فقط كقوله تعالى : (ولن يتمنوه) أى الموت ابدا " ولا شك انهم يتمنونه فى الآخرة للتخلص عن العقوبة . شرح المواقف ص ١١٥ .

وقال الشوكانى : " لن " للتأبيد ، كما ذكره الزمخشري فى مؤلفاته .

وأجيب عن ذلك بما ذكر ابن مالك من انها لو كانت للتأبيد لما قيد منفيها باليوم الآخر فى (فلن أكلم اليوم انسيا) سورة مريم : الآية : ٢٦ .

ولم يصح التوقيت فى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) سورة

طه : الآية : ٩١) ولكان ذكر الابد فى (ولن يتمنوه ابدا) سورة البقرة : ٩٥

تكرارا ، اذ الأصل عدمه . (انظر البغية فى مسألة الرؤية ، ص ١٨ ، وأصول الدين

للبيضاى ص ٧٨ - ٧٩ ، وتحفة المرید ص : ٣٣ .

(٢) سورة الاعراف ، الآية : ٤٠ .

ثم نقول سأل موسى الروية عاجلا و ما تعرض لها آجلا و من مذهب كثير من

الأصوليين قصر الجواب على خصوص السؤال (١)

و قال القاضي اب بكر : اراد سبحانه بقوله " لن ترانى " أى فى الدنيا .

لأنه انما سأل ربه أن يريه نفسه فى الدنيا ، فقوله " لن ترانى " جواب لهذا

السؤال . ولو لم يكن جوابا لكان مخصوصا بقوله تعالى : " الى ربها نازلة " (٢)

قال الامام ثم تمسكت اصحابنا بوجهين من الآية :

احدها : أن قالوا لو كانت الروية مستحيلة لما علقها الله تعالى بجائز يمكن

فانه عز من قائل قال " ولكن انذر الى الجبل " و كان موصوفا بالاعتدال على

تثبيت الجبل على التجلى ولم يكن بقاء الجبل من المحالات . فدل ذلك أن الروية

ممكنة ، اذا علق على ممكن . (٤)

(١) قال الشنقيطى رحمه الله فى أضواء البيان : استدلال المعتزلة النافون

للروية بالأبصار يوم القيامة بهذه الآية على مذهبهم الباطل . . . ثم قال

المراد به فى الدنيا و ليس فى الآخرة . (انظر أضواء البيان : ٢ / ٣١ - ٣٢)

و قال ابن كثير : و قيل أنها لنفى التأبيد فى الدنيا جمعا بين هذه الآية

و بين الدليل القاطع على صحة الروية فى الدار الآخرة . (انظر تفسير ابن

كثير : ٢ / ٢٤٤) . و هكذا ذكره ابن حجر فى فتح البارى : ١٣ / ٤٢٦ .

(٢) انظر التمهيد للباقلانى ص : ٢٢٠ .

(٣) فى الأصل : بقاء ، والصواب : بقاء .

(٤) انه تعالى علق الروية باستقرار الجبل ، وهو أمر ممكن ، والمعلق على

الممكن ممكن ، والالما امكن صدق الملزوم بدون اللزم . (رسالة فى مباحث

الروية خليب زاده " خ " ص : ٢٩ / ١ ، و تحفة المريد ص : ٣٣ ، والانعاف ص : ١٥٨)

و الوجه الثاني : أن التجلي عند المفسرين محمول على رؤية الجبل ربه ،
فانه كان رأيبا للجبل مالمعا عليه قبل أن يرضى ويدكدك . وانما حدث ما حدث
(١)
وطرأ ما طرأ لأن الله تعالى خلق للجبل الحيوة و الرؤية و تجلي له فتدكدك
و اعلم موسى أن من حكمه و قضاة أن لا يصبر في دار الدنيا على لقاءه
(٢)
و قال القاضي : معنى قوله تعالى : " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، أنه
أرى نفسه الجبل فتدكدك و صار قطعاً لما احب الله سبحانه من اعلام موسى أن أحدا
لا يراه في الدنيا الا لحقه ما لحق الجبل لحكمه جل اسمه جعل الدنيا دار تكليف
و ايمان بالغيب ، ومعنى قوله تجلى : أي رفع من الجبل الآفة المانعة له من
رؤية تعالى ، و احياه و خلق فيه الادراك له فرأه . (٣)
(٤)
و قد يكون التجلي ظهوراً و بروزاً و خروجاً من وراء السواتر و الحجب ، وذلك
من صفات الأجسام ، و الله تعالى يتعالى عن ذلك .
و قد يكون التجلي بمعنى رفع الآفات المانعة من الادراك . و من ذلك قولهم :
" تجلت لي الألوان " و " تجلت للضير المبصرات " ، انا ابصر المرثيات و " تجلى
لي الأمر " ، انا زالت عوارض الشبه فيه . (٥)

(١) في الأصل : رابيا ، و الصواب : رابيا .

(٢) ذكره في التمهيد ص : ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٣) في الأصل : رؤية تعالى ، و الصواب : رؤيته تعالى .

(٤) انظر التمهيد للباقلاني ص : ٢٧٢ .

(٥) ذكره الباقلاني . (انظر المرجع السابق ص : ٢٧٢)

اقول : التجلي محمول على الحقيقة كما يليق بجلاله تعالى ، فنحن نؤمن
به بدون السؤال عن الكيفية . و أما استعمال الكلمات المستحدثة في حق الله
فلا ينبغي ، لأن السلف ما كانوا يستعملونها في جنبه تعالى .

و اما الحجاب فقد يكون بمعنى الساتر والمانع ، ومنه سمي حجاب الأمير حاجبا لمنعه منه و دفعه عن الوصول اليه . ومنه قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) يعنى الكفار ممنوعون بالآفات الموضوعه فسى ابطارهم المانعة من رؤيته تعالى اهانة لهم و تفريقا بينهم وبين المؤمنين (١)

(١) ١ نظر التمهيد للباقلا نى ص : ٢٧٢ .

اقول : الحجاب محمول على الحقيقة و ليس المعنى الحجاب على أعين الناس و الدليل عليه قوله تعالى : (ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) سورة الشورى الآية : ٥١ .

و قوله عليه السلام فى حديث جابر بن عبد الله حينما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا جابر ما لى اراك مهتما قلت : استشهد ابى وترك ديننا عليه وعبالا ، فقال : ألا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب ، وكلم اباك كفاحا فقال يا عبدى تمن على اعطك و ساق على الحديث .

و حديث ابى موسى الاشعري رضى الله عنه : قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال : ان الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القط ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل النهار و عمل النهار قبل الليل حجاب النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره .

و قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه : احتجب الله من خلقه باربع : بنار وظلمة ، و نور وظلمة . (انظر الرد على الجهمية للدارمى ص : ٣٦-٣٧)

فى هذا دليل على أن لله حجبا خلات الحجب المعهودة ، كما يليق بجلاله .

و قد مر بيان الحجاب مفصلا فى موضعه .

قال الامام : فان قالوا : ما معنى قوله تعالى في الانبياء عن موسى صلى الله عليه وسلم : (فلما افاق قال سبحانك تبت اليك)^(١) قلنا في ذلك أوجه :
منها : لعله لما رأى النبي العظيم و ذعر لها و ارتاع منها جدد عندها التوبة
والانابة ، وليس الغرض تخصيص التوبة بما قدم من السؤال . و المؤمنون بالله
اذا رأوا آية عظيمة خضعوا وخنعوا عندها و تسرعوا الى تجديد التوبة و الانابة
مما قدموا .^(٢)

قال : و يجوز أن نقول انما تاب من الاقدام على سؤال الروية في الدنيا ،
لما اعلمه الله أنه لا يراه في الدنيا . فتاب من مراجعة السؤال . ثم التوبة^(٣)
هي الرجوع في لغة العرب سواء تقدم ذنباً أو لم يتقدم . ومنه يقال : تاب
وآب و تاب و أناب اذا رجع . ومنه سمي الله تعالى نفسه " تواباً " و معناه
الرجوع على المكلفين بالعطف و الرحمة . فليس من ضرورة التوبة تقدم مقارفة .^(٤)

(١) سورة الاعراف ، الآية . ١٤٣ .

(٢) ذكر القرطبي في تفسيره : قال : وقيل : قاله على جهة الانابة الى
الله و الخشوع له عند ظهور الآيات . و اجمعت الأمة أن هذه التوبة
ما كانت عن معصية . فان الأنبياء معصومون . (تفسير القرطبي : ٢٧٩ / ٧) .
قلت ان الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصفائر . ولكنهم لا يقرون
على ذلك . و هذا قول اكثر علماء الاسلام و جميع الطوائف ، كما ذكره
ابن تيمية في الفتاوى : ٤ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

و أما التوبة هنا لسؤاله الروية في الدنيا ، و قال " سبحانك تبت اليك
و أنا أول المؤمنين " بأنك لا ترى في الدنيا .

و قال القاضي : يمكن أن يكون ذكر ذنوبها كانت له قد قدم التوبة منها
فجدد التوبة عند ذكرها لهول ما رأى كما يسارع الناس الى التوبة ويجددونها
عند مشاهدة الأهوال والآيات . (١)

قال : و يحتمل أن يكون المعنى فى قوله : " تبت اليك من ترك استبذانى
لك فى هذه المسئلة العظيمة ومثلها . أو تبت أن أسألك الروية لهول ما
أصابنى لأنها مستحيلة عليك ولا لأنى عاص فى سؤالى . (٢)

(=) (٣) قال البزدوى فى اصول الدين : قوله : " انى تبت اليك وأنا
أول المؤمنين " ، ولأنه سأل الروية فى غير وقته ، لأن الروية زيادة
على نعم المبصرة ، وذلك لا يتصور الا فى الآخرة . فانه كان يريد أن يراه
روية كرامة و انعام . فتابع عن هذا ، على أن العادة بين الناس أنهم متى
رأوا فزعا يتوبون الى الله تعالى خوفاً من البلاء من غير ذنب سبق منهم .
(انظر اصول الدين للبزدوى ص : ٨٠) .

و الحق أن التوبة كانت من سؤاله عن روية الله فى الدنيا .
(٤) قال الجوهري فى الصحاح : التوبة الرجوع من الذنب ، وفى الحديث
" الندم التوبة " وكذلك التوب مثله . و تاب الى الله توبة و متابا .
و قد تاب الله عليه : و فقه لها . (الصحاح للجوهري : ٩١/١ - ٩٢) .
و فى لسان العرب : التوبة الرجوع من الذنب ، و تاب الله عليه يتوب
توباً و توبة و متابا و اناب و رجع عن المعصية الى الطاعة . و رجل تواب :
تائب الى الله ، و الله تواب : يتوب على عبده . (لسان العرب : ٣٣٣/١) .

(١) انظر التمهيد ص : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) انظر المرجع السابق ص : ٢٧١ . و الانصاف ص : ١٥٩ .

كما يقول القائل : "تبت من ركوب البحر" ، و " من كلام فلان " و " من معاملته " ،
و " من الحج علي جمل " ، اذ اناله في ذلك وصب وشدة و ان كان مباحا حسنا
جائزا . و التوبة هي الرجوع عن الشيء . و من ذلك يسمى الاقلاع عن الذنوب
و العود الى طاعة الله توبة ، و قوله تعالى : (تاب عليهم ليتوبوا) (١)
رجع بهم الى التفضل و الامتنان ليرجعوا عما كانوا عليه . و ليس الرجوع
عن الشيء يقتضى عصيانا . (٢)

قال الامام و أما قوله : (و أنا أول المؤمنين) ، فقد اجمع المسلمون
أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يرد نفي الايمان عن نفسه قبل حالته . و انما
لقوله تأويلان : أحد هما : و أنا أول المصدقين بأنك لا ترى في الدنيا
و الايمان هو التصديق في حقيقة اللغة .

و الثاني : أنا أول مؤمنى زمانى و ليس الغرض تخصيص الايمان بوقت .
و الدليل عليه : أنه اضاف الأولية الى نفسه لا الى ايمانه . فلم يقل :
و هذا أول ايمانى . فاستبان بجميع ما ذكرناه سقوط احتجاج المعتزلة بالآية . (٤)

(١) سورة التوبة ، الآية : ١١٨ .

(٢) انظر التمهيد للباقلانى ص : ٢٢١ .

اقول : ليس للمعتزلة التعلق بالآية : " تبت اليك " لأنه ثبت أن التوبة
لا تقتضى عصيانا .

(٣) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ .

(٤) كذا ذكره القرطبي في تفسيره فقال : قوله " و أنا أول المؤمنين "

قيل من قومي ، و قيل من بنى اسرائيل في هذا العصر ، و قيل بأنك لا ترى

في الدنيا لوعدق السابق في ذلك . (انظر تفسير القرطبي : ٧ / ٢٢٩) .

اقول : ان التوبة تكون من التقصير في حق الله و هو حاصل حتى من
الأنبياء ، ولكن في قصة موسى هنا ما كانت التوبة للمعصية بل لسؤال الرؤية
في الدنيا كما اجتمعت الأمة عليه . فسقط احتجاج المعتزلة بقوله "تبت اليك" .

قال : وأما قولهم كلمة " لن " تقتضى التأبيد فى النفى . فليس كذلك .
قال الله تعالى لليهود : (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) ثم اخبر عنهم
انهم (لن يتمنوه ابدا) . ثم اخبر عن عامة الكفرة انهم يتمنون الموت فى
الآخرة ، فيقولون : (ياليتها كانت القاضية) يعنى الموت . و ظاهر الآية
لن يتمنوه ابدا فى الدنيا بما قد مت أيديهم من تحريف التوراة حذرا من
العذاب بعد الموت .^(١)

قلت : وقد ادعى بعض المشائخ ضد ما ادعوه فى " لن " من التأبيد
فقال : " لن " الى وقت لا على الأبد . و الحق انهما معا لمجرد النفى عن
الافعال المستقبلية ، و التأبيد و عدمه يؤخذان من دليل خارج عنهما . و قوله :
" ولن يتمنوه " محمول على الدنيا بدليل تمنئهم الموت فى الآخرة : (ونادوا
يا مالِك ليقض علينا ربك) .^(٢)

-
- (١) سورة البقرة ، الآية : ٩٤ .
(٢) سورة الحاقة ، الآية : ٢٧ .
(٣) قال فى شرح المواقف : ان " لن " فى قوله " لن ترانى " ليس للتأبيد
بل للنفى المؤكد فى المستقبل فقط ، كقوله تعالى " ولن يتمنوه " أى
الموت " ابدا " ولا شك أنهم يتمنونه فى الآخرة للتخلص عن العقوبة .
(شرح المواقف للجرجاني : ٢ / ١١٥) .
و كذا ذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢ / ٢٤٤ ،
و ابن القيم الجوزية فى حادى الأرواح ص : ١٩٨ .
(٤) سورة الزخرف ، الآية : ٧٧ .

ثم لو كان الأمر انهم ليسوا يتمنون الموت ابدا لافى الدنيا ولا فى الآخرة
لما دل ذلك على ما ادعوه ، اذ لخصمهم أن يقول انما جاء ذلك من قوله تعالى
فى هذه القصة بعينها " ولا يتمنوه ابدا " فى سورة الجمعة فتلا " هى التى
اقتضت التأبيد لا " لن " . (١)

وان استدلووا على أن " لن " للتأبيد بقوله تعالى : (فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا) (٢) (ولن يخلقوا نبابا) عورضوا بقوله تعالى : (لا تأخذنه
سنة ولا نوم) (ولا يؤده حفظهما) (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل)
و نحو ذلك مما هو للتأبيد . وقد استعملت فيه " لا " دون " لن " . فسدل
مجموع ما ذكرناه على ما اعيناه من انهما لمجرد النفى ، و التأبيد وعدمه
يستفادان من دليل غيرهما . (٦)

(١) انظر شرح المواقف للجرجانى : ٢ / ١١٥ .

و تفسير ابن كثير : ٢٤٤ .

و حادى الأرواح لابن القيم ص : ١٩٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٤ .

(٣) سورة الحج ، الآية : ٣٣ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ٤٠ .

(٦) ان استدلال المعتزلة بقوله : " لن ترانى " ، ان " لن " لتأبيد

النفى ، باطل ، بدليل ما ذكر .

قال الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله : ومما يدل على أن الله تعالى يرى بالأبصار ، قول موسى الكليم عليه السلام : " رب أرني انظر اليك " ولا يجوز أن يكون نبي من الأنبياء ، قد البسه الله جلباب النبيين و عصبه مما عصب منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه . واذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام ، فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا . وأن الروية جائزة على ربنا عز وجل . (١)

قال : ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى : (فان استقر مكانه فسوف تراني) فلما كان قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا ، كان قادرا أن يرى نفسه عباده ، وأنه جائز رؤيته . وقوله " لن تراني " اراد به في الدنيا دون الآخرة بعد ليل ما مضى . (٢)

و قال غيره : لما علق الله الروية باستقرار الجبل ، دل ذلك على جواز الروية . لأن استقراره غير محال . فدل أن ما علق عليه من كون الروية غير محال ايضا . ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل ، وهو قولع : (و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) (٣)

(١) ذكره البيهقي في الاعتقاد ص : ٤٧ .

(٢) انظر المرجع السابق ص : ٤٧ .

و حادي الأرواح ص : ١٩٧ .

(٣) كذا ذكره في شرح المواقف : ٩٦ / ٣ . وتفسير فخر الرازي : ٣٣١ / ١٤ .

والحاصل : أنه لما علق الروية باستقرار الجبل ، وهو أمر ممكن والتعليق بالممكن ممكن . فرؤية الله تعالى ممكن . واما دخول الكفار الجنة أمر غير ممكن فعلقه بأمر مستحيل وهو دخول الجمل في سم الخياط ، والتعليق بالمستحيل مستحيل .

فصل : نقل الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى رحمه الله فى كتاب حقائق التفسير عن جماعة من الأولياء الفاضلة فى معنى هذه الآية فبعضهم قال : كان موسى عليه السلام غائبا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام فى وقت الكلام و المناجاة . فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكف فى الحال غائبا عن الحال . (١)

و بعضهم قال انبسط الى ربه فى معنى الروية لما ظهر عليه عز الكلام ولم ينطق بانأاة . ألا ترى أنه لما رجع الى وصفه رجع الى اوائل المقامات فقال : " تبت اليك " . (٢)

(١) ذكر فى تفسير السلمى : قال الواسطى : " لن ترانى " الى وقت لا على الأبد و قال : كان موسى غائبا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام فى وقت الكلام و المناجاة ، فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكف فى الحال غائبا عن الحال . (كتاب " حقائق التفسير " ميكرو فيلم ، تفسير سورة الأعراف بدون ذكر الصفحة) .

اقول : قولهم : ان موسى كان غائبا ... الخ . هذا كلام غير مستحسن ، بل هو باطل ، لأنه خلاف الظاهر . وأن الله تعالى يغاطب ما يفهم لا على خيالات الصوفية و خطراتهم . ثم قوله : طلب الكف فى الحال فيه ابطال الروية التى هى الذ النعم واعلاها فى الجنة . و ان الروية عند الصوفية نوع كف . و هذا غير صحيح . و الحق أن موسى عليه السلام طلب الروية الحقيقية و ليس الكف .

(٢) كذا ذكره السلمى فى تفسيره " حقائق التفسير " سورة الأعراف . قوله : رجع الى اوائل المقامات فقال تبت اليك . اقول : ان التوبة ليست أوائل المقامات ، بل هى اوائل المقامات و آخرها لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للتوبة فى سائر الأحوال . و هى نهاية المقام وليست أوائل كما يقوله الصوفية .

وقال في قوله : (لن ترانى ولكن انظر الى الجبل) شغله بالجبل ثم تجلى
ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلى .^(١)

وقال آخر : قوله لموسى : لن ترانى " لوتركه على ذلك لتقطع
شوقا لكنه سكنه بقوله ولكن .^(٢)

وقال آخر : الجمال والكرم ببقيان والجلال والهيبة يغبان .

كما ان الله تعالى كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى الجبل فصار دكا وخر موسى
صعقا . وكان اخر عهده بالنساء .^(٣) ولم يتهيأ لاحد ان يذخر فى وجهه .^(٤)

(١) انظر: المرجع السابق تفسير سورة الاعراف .

اقول : قوله شغله بالجبل ... الخ

ليس كلام حسن ، لان كل شئى بمشيئته تعالى ،

فاذا امكن استقرار الجبل بعد التجلى هكذا يمكن استقرار موسى اذا شاء
الله . ولكن لحكمته ما شاء ذلك .

(٢) قوله : لوتركه على ذلك لتقطع شوقا ... الخ .

هذا من كلام الصوفية . وأن الله فعال لما يريد .

(٣) قوله : وكان اخر عهده بالنساء :

اى ما كان يأتى موسى بعده الى النساء .

(٤) ذكر فى حقائق التفسير : قال ابو سعيد القرشى : الجمال

والكرم ببقيان ... الى قوله وكان اخر عهده بالنساء . ولم يتهيأ لاحدان

ينظر فى وجهه . انظر: حقائق التفسير للسلمى . سورة الاعراف .

بدون ذكر الصفحة .

وقال بعضهم : ينال الكسوف من صفاته ولقوته على قدر احتمالهم ^(١) . قلت لأبي القاسم الزمخشري في تفسير هذه الآية كلام طويل على طريقة اقوال المعتزلة التي تقدمت . ثم قال : فانظر الى اعظام الله أمر الرؤية في هذه الآية وكيف أرجف الجبل بظالبيها وجعله دكا ، وكيف اصعقهم ولم يخل كلمه من نفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر ، وكيف سبح ربه ملتجئاً اليه ، وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين ^(٤) .

وقد ابلغ في الرد عليه جميع ما قاله شيخنا ابو الحسن على بن محمد رحمه الله في ^(٥) تفسيره ووصف كلامه بأن قال : لقد صدق الزمخشري في هذه المسألة التي الجوهر و نزل الى الدو ولم يترك في كنانة الضلال سهما الا رمى به ولا وزرا من المحال الا ذبحنا به ثم القى زمامه بيد الحيرة وجعل يسلك طريقا ثم يدعه ، ويسلك غيره . ومن تدبّر كلامه رأى كلام من اختلط حسه ولا متة على ما أوراه نفسه و شرع في نقض كلامه حرفا حرفا .

(١) المرجع السابق ، تفسير سورة الأعراف ، بدون ذكر الصفحة .

(٢) قوله : قلت : القائل هو المؤلف رحمه الله تعالى .

(٣) قوله : لأبي القاسم الزمخشري في هذه الآية كلام طويل ١٠٠٠ الخ .

انظر الكشاف للزمخشري : ٢ / ١١٢ - ١١٤) .

(٤) المرجع السابق ص : ٢ / ١١٥ .

اقول : " وانا اول المؤمنين " معناه أنا اول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا . وليس المعنى كما يقوله المعتزلة : أنا أول المؤمنين بأنك غير مرئي في الدنيا والآخرة .

====

ثم قال الزمخشرى : تعجب من المتسمين بالاسلام ، المتسمين بأهل السنة
والجماعة ، كيف اتخذوا هذه الكلمة مذمبا ولا يفرنك تسترهم بالبلكفة^(١)
فانه من منسوبات اعيانهم . والقول ما قال بعض العدلية فيهم :
لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمرى موكفة^(٢)
قد عبهوه بخلقه و تخوفوا غنع الورى فتستروا بالبلكفة^(٣)
^(٤)

(=) (٥) ابو الحسن على بن محمد : هو الشيخ علم الدين على بن محمد
بن عبد الصمد ابو الحسن السخاوى الهمداني المصري ، شيخ القراء بد مصق
ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسة و تو في سنة ٦٤٣ . (الذيل على
الروضتين ص ١٧٧ ، و تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٢) .

(٦) لم اقف على تفسيره .

(٧) قوله : صعد الى الجو و نزل الى الدوّ : معناه : تجاوز الحد و الطريق
المستقيم . قال في لسان العرب : ١٤ / ٢٧٨ ، الدوّ المحراء التي لا نبات بها
و الدوية منسوبة اليها .

(١) قوله تسترهم بالبلكفة : اراد به الزمخشرى الطعن على أهل السنة والجماعة

لأنهم يثبتون صفات الله و يؤمنون بروية الله بلا كيف .

(٢) العدلية : ان المعتزلة يسمون أنفسهم بالعدلية ، لأن من أصولهم الخمس

هو اثبات العدل لله تعالى على تو عمهم .

(٣) موكفة : موكفة من الاكفاف و هو البرذعة . (شواهد الكشاف : ٤٥٦ / ٤) .

(٤) ذكر الزمخشرى هذين البيتين في الكشاف : ٢ / ١١٦ .

وجاء ذكرهما ايضا في شواهد الكشاف : ٤ / ٤٥٦ ، و محفة المريدص : ٧٢) .

يريد قول اصحابنا : المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة بلا كيف و عبر عن قولهم " بلا كيف " بالبلكفة ، فهو من باب البسمة والحمدلة . أى أن قولهم مفض الى التشبيه . ويقولون " بلا كيف " على سبيل التستر . و العدلية هم المعتزلة . سمو أنفسهم بذلك زاعمين أنهم نسبوا الله تعالى الى العدل حيث واخذ العباد بما جنوه على أنفسهم ، ولم يجز به القضاء عليهم ، ووصفوا اصحابنا بأنهم نسبوا الجور الى الله عز وجل بحيث اعتقدوا أنه قضى على الخلق بجميع ما يأتونه . وأنه سبحانه معاقب لهم على ما قضا عليهم . و الحق مع اصحابنا . فان الله تعالى لا راد لما قضى ، ولا يقع فى مخلوقاته خلاف مراده . وله أن يفعل ما يشاء . لا يقاس فعله بفعل خلقه . و قد اجاب بعض اصحابنا عن هذين البيتين بمثلهما ، فقال : عجيبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة . قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفي الصفة . (١)

(١) لم أقف على من خرج هذين البيتين ، والظاهر أن قائلهما بعض أهل السنة والجماعة .

أجاب الشاعر على المعتزلة و تعجب لأمرهم ، فقال هؤلاء القوم ظالمون على أنفسهم و تلقبوا بالعدلية . والحق أنه ليس فيهم معرفة فى ذلك . و هؤلاء ينكرون صفات الله فرارا من التشبيه ، لكنهم وقعوا فى أسر ما فرروا منه . فيعطلون ذات الله تعالى . اعاذنا الله منه .

وقال آخر :

وجماعة كفروا بروية ربهم هذا ووعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا أجل عدلوا بربهم فحببهم سفيه (١)
قلت : و تعطيلهم لذاته من حيث نفى قيام صفاتها بها من الحياة و العلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (٢) و نفوا مع ذلك صفة الروية
وهي كونه سبحانه مرثيا للمؤمنين في الدار الآخرة .
ولشيخنا ابي الحسن رحمه الله فيهم :
أفرقة زعمت بأن العبد مثل الا ههنا ههنا من شيء فعل .
وسموا بأهل العدل أنفسهم وكل عن طريق الحق منهم قد عدل .
لم لا يرى من غير كيف من يرى من غير كيف يا ذوى عر النحل (٣)

(١) ذكر احمد بن محمد المالكي رحمه الله هذين البيتين في حاشية الكفاف وعزاها الى حسان بن ثابت رضى الله عنه . (انظر حاشية الكفاف : ٢ / ١١٦) .

قلت : ان هذين البيتين رد على المعتزلة نفاة الروية . و الحق أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة كما وعد الله بها . و ان المعتزلة ينكرون الروية و صفات الله بجهلهم .

(٢) ان المؤلف رحمه الله ذكر سبع صفات لله على طريقة الأشاعرة . فالأشاعرة يثبتون لله سبع صفات و يؤلون في غيرها . و لكن نقول لهم القول في البعض كالقول في البعض الآخر .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : فمن سبيلهم (أى سبيل المؤمنين) في الاعتقاد : الايمان بصفات الله تعالى و اسمائه التي و صف بها نفسه و سمى بها نفسه في كتابه و تنزيله فأو على لسان رسوله من غير زيادة عليها و نقص منها . ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها . (فتاوى : ٤٢/٥) .

أى أن الروية لا تستحيل فى حقه سبحانه مع عدم الجهة ، كما أن الرائي
لا بد وأن يكون من المرئى فى جهة ، والبارى سبحانه راعى و ليس فى جهة
فكما جوز العقل رائيا ليس فى جهة ، كذلك يجوز مرثيا ليس فى جهة^(١)
قال : ثم أن الاجماع قد وقع منا ومنهم على أنه سبحانه لا تدرکه
الأبصار فى الدنيا • والألف واللام فى الأبصار للعهد أى هذه الأبصار
الممهودة^(٢) .
و التجلى للجبل لا يخلو أن يكون من جنس ما طلبه موسى صلى الله عليه
وسلم أو ليس من ذلك • فمحال أن يكون من غير ما طلبه ، لأن موسى صلى
الله عليه وسلم يعلم أن الله تعالى قادر على أن يسير الجبال كلها
و يطوى السموات والأرض فى أوحى زمان •

(=) (٣) ذكر أبو شامة رحمه الله تعالى فى كتابه " كراسة جامعة
لسائل نافعة " " خ " ص : ٢٢ ، باب روية البارى ، قال : انقدنى
شيخنا ابو الحسن على بن محمد السخاوى رحمه الله تعالى ابياتا يخطب
بها المعتزلة نظمها وأنا حاضر • فذكر البيتين الأولين •
اقول : ان ابا الحسن أجاب المعتزلة ، و تعجب لهذه الفرقة •
لأنهم جعلوا العبد مثل الاله فى قولهم : ان العبد خالق لأفعالهم
ثم أنهم سمو أنفسهم بأهل العدل • و الحقيقة انهم عدلوا عن طريق الحق
والعدل • و قال بعد ذلك : ان الله تعالى يرى بلا كيف • فلما ذا تنكرون
رؤية الله تعالى يا شر النحل •

(١) أقول : ان اثبات الروية بدون الجهة وهى جهة العلو ، غير ممكنة
كما ذكره السلف • و قد سبق تفصيل الجهة فى موضعه •
(٢) ان الألف واللام فى قوله " لا تدرکه الأبصار " للعهد عند أهل السنة
و عند المعتزلة للاستغراق أى لا يدركونه جميع الأبصار فى جميع الأزمان فى
الدنيا والآخرة •

وانما اراد عز وجل انك لا تطيق ما طلبت ولا تستطيع رؤيته ما اردت .
وهذا الجبل الذي هو اقوى منك خلقا واعظم جرما لا يستقر لذلك . قال
فهذا دليل واضح على أن الروية ممكنة . وانما امتنعت من ضعف الرائي وعجزه
عن ذلك . فاذا كان في القيامة أوجد الرائي على خلاف ما هو عليه في الدنيا .
فرائي في الآخرة ما كان لا يستطيع رؤيته فيها .
قال : وهؤلاء القوم ما قدروا الله حق قدره . فزعموا أنهم نزهوه وليس
بمنزلة لله من لم يقدره حق قدره .

قال : وأما قوله : لا يغرنك تسترهم بالبلكفة وما أورده من بينة القائلين
اقبح القول وانحفضه . فقد أوردنا في جوابه ما يعرفك به واصحابه اتم المعرفة
فقلت :

لا تدرّ عصابة مخذولة مثل البهائم والبهائم مهملّة
جعلوا مقام المؤمنين ككافر من دونه ضرب الحجاب واسبلّة .
أو ما تلوا ما في القيامة والذي في سورة التطفيف مما انزله
ردوا الحديث المستنير وكذبوا من قد رواه وجرحوا من عدله
يسمون أهل الحق مجبره وما زاد على ما قد تلاه وفعلسه
اذ جف بالقلم المداد وانجري بالكائنات وخط ما قد حدّ لسه (١)

(١) هذه الأبيات انشدّها المؤلف رحمه الله تعالى ، وفيها رد على المعتزلة
الذين انكروا الروية و ردوا الآيات القرآنية والآحاديث المستنيرة لاثبات
مذهبهم الباطلة . فقال : ان هؤلاء المعتزلة لاخير فيهم وهم عصابة
مخذولة و مثل البهائم والبهائم مهملّة . وهؤلاء جعلوا مقام المؤمنين مثل
الكافرين في عدم رؤيتهم لله تعالى يوم القيامة . أو ما تلوا ما في سورة
القيامة وهو قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) والذي
في سورة التطفيف ، وهو قوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

و العبد ما يفاء بزعمهم . وله اذا ما شاء أن لا يفعل
و استقبحوا شركا أتوه فستروا وجه الفضيحة باعتلال المعدل
أو ظالم متصرف في ملكه . هناك إفقره وهناك حول
و المؤمن العاصي له في زعمهم نار الخلود يديها من ادخله
جسدوا بغفاعة احمد والله قد اعطاء منزلة الشفيق وفضل
عد لسوا عن المثلى فسموا في الورى عدلية و لهم نفاذ في البلة
لم تفعل اثوابهم الا على حمر و كم حمر رأيت مجللة .

(= =) ففي الآية الأولى اثبات لرؤية المؤمنين ربهم في الحنية ، وفي الآية
الثانية بيان حرمان الكافرين يوم القيامة عن رؤيته تعالى . و هو لا
المعتزلة يردون الحديث المستنير في الرؤية و يجرحون روايته الثقات .
و هم يسمون أهل الحق مجبرة على زعمهم لأنهم يقولون العبد ليس بخالق
لأفعاله ، وكل شيء بديئته تعالى . و عند هؤلاء القدرية العبد خالق لأفعاله
يفعل ما يفاء و يترك ما يفاء . فهؤلاء جعلوا العباد شركاء لله تعالى .
ثم سموا أنفسهم بالعدلية . و المؤمن العاصي في زعمهم مخلد في النار ،
ولا يخرج منه ابدا . و ينكرون بغفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
و هو الشفيق المشفق في المحرر . و الحق أن هؤلاء المعتزلة والقدرية
عدلوا عن طريق المثلى فلماذا سموا بعدلية . و ليس كما يقولون أنهم اصحاب
حق وعدل . و ان حالتهم لم يفعل الا على حمر مجللة .

قلت ثم نظمت هذه الأبيات :

- قال الرسول ترون ربكم في التـ شزيل ناظرة وجوه ناضرة .
- من غير تشبيهه فأمنابه و نفاه قوم ذو عقول حائسة .
- و تلقبوا بالعدل من باب العدو . ل عن الصواب فلا لعا للعائسة . (١)

(١) انشد المؤلف رحمه الله هذه الأبيات للرد على المعتزلة . و معناه :
ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " انكم سترون ربكم كما ترون هذا
القمر ... الخ ، و قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)
فالحديث و الآية تدل على رؤية المؤمنين لله تعالى يوم القيامة ،
و هذه الرؤية ليس فيها تشبيه الخالق بالمخلوق بل تشبيه الرؤية بالرؤية .
و لكن هذه الرؤية التي هي أفضل النعم : و أعلاها ، تنفيها المعتزلة ،
ذو عقول حائسة . فتلقبهم بالعدلية من باب العدول عن الحق و الصواب .

فصل . في جملة من شبه المعتزلة غير ما تقدم و الجواب عنها :
قال الامام ابو المعالي : و مما احتجوا به قوله تعالى : (فقد سألوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهزة (١) . ووجه الدليل على زعمهم
ان الله تعالى وبسّخ الذين سألوا رؤية الله تعالى ، و جعل سؤالهم كبيرة
و لو كان ذلك جائزا ممكنا لما استوجب السائلون ذلك . (٢)

قال : وهذا ركيبك من الاستدلال . و أول ما في الآية أن الله تعالى
ذكر سؤال قريش آيات ممكنة جائزة مقدورة كإخراج ينبوع و كالرقي في
السماء . دل ذلك من المقدورات لو اراد . (٣)

قلت : كذا قال ، وليس أول الآية هذا . انما أول الآية : يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، و ما ذكره ابو المعالي ، فقد
سأله قريش . و هو في سورة سبحان ثم قال : فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
و التفاضل لا ينفخ الا بين جائزين ممكنين . أحد هما اكبر من الآخر .
ثم السائلون استوجبوا التقرير من وجهين : أحدهما :
انهم تحكوا على نبيهم بعد وضوح الآيات و ظهور المعجزات . و ليس للأمم
التحكم على انبيائها في اقتراح الآيات . و ما اقترحت أمة آية الا اغفتم
الله بها . (٤)

(١) سورة النساء الآية : ١٥٣ .

(٢) ذكره الزمخري في الكشاف : ١ / ٥٧٧ ، ٢ / ١١٥ .

(٣) قوله : آيات ممكنة جائزة مقدورة كإخراج ينبوع ١٠٠٠ الخ .

اقول : في الكلام اشارة الى قوله تعالى : (و قالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الأنهار
خلالها تفجييرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتي باللح
و الملائكة قبيلنا . أو تكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء .
و لن نؤمن لركيبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . قل سبحان ربي هل
كنت الا بشرا رسولا .) سورة الاسراء الآية : ٩٠ - ٩٢ .

و الذى يوضحه أن الله تعالى لما وبَّخ هؤلاء ووبَّخ من سأل النبي صلى
الله عليه وسلم الرقى فى السماء و ان كان ذلك ممكنا جائزا . و مما يسقط
استدلالهم أن الذين سألوا الروية من بنى اسرائيل علقوا ايمانهم بها
و امتنعوا من الايمان دونها . و هذا كنه الاعتداء و غاية العناد .
و قد قال الله تعالى مخبرا عنهم : (لن نؤمن لك نرى الله جهرة)^(١) .
و قال القاضى ابو بكر : لم ينكر الله سبحانه مسألة اخلاف بنى اسرائيل
أن ينزل عليهم كتابا من السماء ، ولا مسألة اسلافها أن يروا الله جهرة
لاستحالة ذلك . و انما انكره لأنهم سألوا ذلك عن طريق الاعنات لموسى
و محمد صلى الله عليهما وسلم و الحك فى نبوتهما و التقدم بين ايديهما
و الامتناع من فعل ما أوجب عليهم من الايمان بالله تعالى حتى يروه و يعاينوه
و حتى يفعل ما يؤثرونه و يفتاتونه . فانكر الله ذلك من فعلهم و قولهم ، كما
انكر سؤالهم انزال كتاب من السماء لا لاستحالة ذلك فى قدرته ، و كما انكر
قول من قال " لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا الى قوله أو ترقى
فى السماء و لن نؤمن لرقيك . لأن هذا اجمع انما كان منهم على وجه الاستخفاف
بالرسل و التمرد عليهم لا على طلب اليقين و الزيادة فى العلم .^(٢)

(=) (٤) انهم اقترحوا على الله وحقهم أن يسندوا ايمانهم الى أى
معجزة اختاره الله تعالى . فكان اللهم سبب عن اقتراحهم لاعن كون المقترح
ممتنع عقلا . (حاشية الكشاف : ١ / ٥٧٢) .

(١) اقول : لا يصح استدلال المعتزلة بالآية ، لأن بنى اسرائيل سألوا
الروية وعلقوا الايمان بها . فو بَّخهم الله تعالى بسبب عنادهم ، لا على
سؤال الروية .

(٢) ذكره الباقلانى فى التمهيد ص : ٢٧٣ .

قال الزمخشرى فى قوله تعالى بعد ذلك : (فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)^(١) أى
سبب سؤالهم الروية . و لو طلبوا أمرا جائزا لما سوا ظالمين و لما
أخذتهم الصاعقة ، كما سأل ابراهيم عليه السلام أن يريه احياء الموتى .
فلم يسه ظالما ولا رماه بالصاعقة .^(٢)
قلت : انما ساهم ظالمين بسبب ما ذكرنا من تعنتهم و تمردهم واستهزائهم^(٣)
على ما سبق شرحه .

قال القاضى : فان قالوا : ما انكرتم أنه لو رثى بالأبصار لوجب أن
يكون جسما أو جوهرًا أو عرضا أو محدودا أو حالافى محدود أو مقابلا أو مقابل
المكان أو مبائن أو مبائن المكان أو متصلا به الشعاع أو متصلا بمكانه ، وأن
يكون من جنس المرثيات . لأننا لم نعقل مرثيا الا كذلك .^(٥)

(١) سورة النساء ، الآية : ١٥٣ .

(٢) الصاعقة : أى نار من السماء أو صيحة العذاب . (كلمات القرآن ص ١١٤)

(٣) انظر الكشاف للزمخشرى : ١ / ٥٧٧ - ٥٧٨ .

(٤) قلت : القائل هو المؤلف رحمه الله تعالى .

أجاب المؤلف على الزمخشرى فقال : ساهم الله ظالمين لتعنتهم و تمردهم

و استهزائهم على نبيهم . ثم انهم علقوا ايمانهم بالروية . و ليس لسؤال

الروية فقط . و قد شرح هذه المسئلة مفصلا .

(٥) انظر التمهيد للباقلانى ص : ٢٧٧ .

اقول : لا ينبغى ذكر مثل هذه الكلمات فى حق الله تعالى . ليس كمثله

شئ ، و هو السميع البصير . ثم أن السلف كانوا يكرهون استعمال هذه

الكلمات فى حق الله جل ذكره .

يقال لهم : لو وجب هذا لوجب اذا كان معلوما بالقلوب أو موجودا أن
يكون جسما أو جوهرًا أو عرضا و في العالم أو غيره من الأماكن
أو ما يقدر تقدير الأماكن ، لأننا لم نعقل معلوما الاكذلك .
و اذا كان شيئا لا يخلو أن يكون جسما أو جوهرًا أو عرضا . وانا كان
حيا عالما قادرا سميعا بصيرا أن يكون جسما مجتمعا ذا حيز في الوجود
لأننا لم نعقل حيا عالما قادرا رائيا الاكذلك . فان مروا على هذا ،
تركوا التوحيد ، وان ابسوه ابطالوا جميع ما سألوا عنه .^(١)

(١) ذكره الباقلاني في التمهيد ص : ٢٧٧ .

فقد ابطال الباقلاني شبهات المعتزلة و احتجاجهم . و الله الموفق .

وقال الشيخ ابو حامد الغزالي^(١) : الرؤية نوع كشف^(٢) وعلم الا انه اتم ووضح من العلم . فاذا جاز تعلق العلم به وليس في جهة تعلق الرؤية وكما يجوز ان يرى الله الخلق وليس في مقابلتهم جاز ان يراه الخلق من غير مقل بلة وكما ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة وليتشمري كيف عرف المعتزلي صفة رب الارباب ما جهله موسى بزعمه أم كيف سأل موسى الرؤية مع كونها محالا .

(١) = الغزالي = محمد بن محمد الغزالي ، الطوسي ، ابو حامد ، مولده سنة ٤٥٠ هـ حجة الاسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو مائتي مصنف ، ووفاته في الطبران سنة ٥٠٥ (الاعلام ٢ / ٢٢ - ٣٣ وثبات الأعيان ١ / ٤٦٣ مطبقات ٤ / ١٠١ مشنرات الذهب ٤ / ١٠٠ مفتاح السعادة ٢ / ١٩١ - ٢١٠ ، تبیین کتب المفتری ص ٢٩١ - ٣٠٦ .

(٢) = قوله الرؤية نوع كشف ... الخ
قال الغزالي في " الاقتصاد " الرؤية هو الكشف البالغ ... الخ .
(انظر الاقتصاد في الاعتقاد ص ٤٣ ،) وكذا ذكره الدكتور ابوب علي في العقيدة الاسلام والامام الماتريدي ص ٣٥١ ،
اقول هذا كلام باطل لان الرؤية البصرية ثابتة للمؤمنين يوم القيامة عقلا ونقلا .

(٣) - قوله : كما يجوز ان يرى الله الخلق ... الخ
اقول هذا كلام باطل لانه يتضمن نفوا العلو اي لامكان لله .
والحق ان الله يرى من جهة العلو .

قال القاضي : فان قالوا : ما انكرتم أنه جاز ان يرى لرأيناه الساعة لأن
الموانع المانعة من رؤية ما يجوز أن يرى منتفية عنه ، وهي الرق واللطافة
والحجاب والبعد ، وذلك مستحيل على الله جل ذكره . فوجب أن نراه ، ولو كان مما
يجوز أن يرى . يقال لهم : ليس فيما ذكرتموه شئ يمنع من المرئي لاننا نرى
اللطيف مع لطافته عند زيادة الادراك ، ونرى البعيد مع بعده ، ونرى المحجوب اذا
قوى الادراك وزاد الشعاع فانفذ خسروقه والمحتضر بالموت يرى ملك الموت ،^(١)
ونحن نراه ، وان كنا بحضرته . وكذ لك الرسول عليه السلام ، كان يرى جبريل
عليه السلام ، والصحابة لا يرونه . وكذلك الملائكة يرى بعضهم بعضهم رقتهم
ونحن لانراهم . وما منع من رؤية الشئ لا يجوز ان يقارن الرؤية له . فوجب ان
لا يكون فيما ذكرتموه شئ يمنع من رؤية المرثيات ، كما ان الجهل المانع
من العلم بالشئ لا يجوز ان يقارنه بحال . فان قالوا : فما المانع من رؤية
هذه الأمور؟ قيل لهم : وجود ما يعتاد ادراكها في ابصارنا ، ولو رفعه الله جل
وعز ادراكها . وهذا المانع هو الذي يمنع من رؤية الله تعالى في هذا الوقت^(٢)

(١) انظر التمهيد للباقلاني ص ٢٧٨ ،

والمواقف في علم الكلام للايجي ص ٣٠٧ ،

اقول : ان قولهم لو جاز الرؤية لرأينا الساعة . هذا زعم
باطل لأن أمور الآخرة لا تقاس بأمر الدنيا . رحم الله المؤلف فهو يثبت الرؤية
مع السلف لكنه ينقل كلام المتكلمين الذين ينكرون الرؤية .

(٢) انظر التمهيد للباقلاني ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ،

رحم الله المؤلف ، يثبت الرؤية مع السلف لكنه

ينقل كلام المتكلمين الذي لا فائدة تحتها .

فان قالوا : فأجيزوا أن يخلق الله فيكم ادراك نرة ويمنعكم ادراك فيل الى جنبها
قيل لهم : هذا جائز في قدرة الله تعالى .

فان قالوا : فأجيزوا السلعة ذ لك ، وشكوا في أن بحضرتكم
فيلة وجمالا ، وانهارا جارية ، وانتم لاترون ذلك ، وان كنتا ترون ما هو اصفر منه
قيل لهم : لولا انا مضطرون الى العلم ذلك ليس بموجود لأجزنا ، وليس يجب ان نشك
في ان الله تعالى قد فعل كل مقدر عنده ، لا يجب ان نشك في انه قد خلق اليوم انسانا
لامن ابوين وفرسا لامن نتاج ونارا غير محرقة بشئ وترا لامن نخل ولبنا لامن ضرع
وانه قد احيا الاموات بسائر الاقطار وعرض بنا البارحة الى ملكوت السموات ثم
رددنا الى مضاجعنا الفمرة ثم احياه بعد ذ لك - وان كان ذلك اجمع مقدر الله
سبحانه . فبطل بذ لك ما ^(١) لتم عنه .

قال الامام ابو المعالي : وما يتمسكون به في رفع القبح

في الاستدلال بقوله تعالى « الى ربها ناظرة » انهم قالوا : ليس النظر وان عدى « بالى »
من الرؤية والادراك بسبيل وانما النظر تحديق الناظر في جهة المنظور اليه وتوجيهه
حاسته اليه وليس المراد به الرؤية واستدلوا على ذ لك بأوجه :

منها : أنهم قالوا قد يقول القائل : نظرت الى الهلال فلم اره ، فلو

كان النظر يراد به الرؤية لكان ذ لك من متناقض الكلام ولكان ينزل منزلة قول
القائل رأيت الهلال فلم اره .

.....

(١) انظر المرجع السابق ص: ٢٧٩ ،

(٢) قوله وانما النظر تحديق الناظر ...

ذكر الشوكاني في « البغية في مسألة الرؤية » وهو

(الله) قادر على خلق الرؤية فينا من غير شروط .

انظر البغية في مسألة الرؤية ص: ٨ ،

قالوا ومن الدليل على ذلك حسن قول القائل : نظرت الى فلان فرأيتُه هو هذا
يتضمن خروج النظر على معنى الروية وانتاءه عن مقدماتها واسبابها الموصلة
اليها .

قال : وما تمسكوا به ذلك أن قالوا : العرب تصف القطر بالتحديق والخضوع
والازرار وغيرها من الوجوه . وانما تصف العرب ما ترى وتبصر . فدل ذلك
على أنهم عنوا بالنظر تقليب الحاسة وترديد ما في الجهات . قلنا هذا الذي
ذكرتموها لا موصول له . و ذلك أن النظر المعدى بالى " هو الروية الحقيقية .
(١)
بلا غفاه . وكل ما ذكرتموه تمويهات .

(١) قال الابجى فى المواقف " ان النظر مع " الى " لتقليب الحدقة ، يقال نظرت
الى الهلال فما رأيتُه ، ولم ازل انظر الى الهلال حتى رأيتُه ، وانظر كيف ينظر
فلان الى . والروية لا ينظر اليها . وقال تعالى : (وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون) ولأنه يوصف بالحدة والشور والاضوراء ، والرضا والتجبر والزل ، والخضوع
وشئ منها لا يصلح صفة للروية ، بل هى احوال يكون عليها عين الناظر عند تقليب
الحدقة هذا ، وتقليب الحدقة ليس هو الروية ولا ملزومها . ثم أنه للروية مجاز
ولا يتعين ، لجواز أن يراد نارة الى نعم الله ، ولم يترك هذا الضمار الى ذلك
المجاز .

والجواب : أن النظر مع " الى " للروية بالنقل ، وقوله : نظرت الى الهلال
فما رأيتُه لم يصح من العرب بل يقال : نظرت الى مطلع الهلال فلم ار الهلال
وربما يحذف المضاف ويقام اليه مقامه ، وهو الجواب عن قولهم لم ازل انظر الى
الهلال حتى رأيتُه ، والبواقي كلها مجازات ، مع أن الأبياء التى يمكن اضمارها
كثيرة ولا ترينة معينة ، فالتميين تحكم لا يجوز لينة ، ثم تقليب طلبا للروية بدون الروية
لا يكون نعمة ، ومع الروية يكفيه التجوز فلا يضم اليه الاضمار تقليلا لما هو خلاف الأصل ، فان
تقليب الحدقة يكون سببا للروية ، واطلاق اسم السبب للمسبب مجاز مشهور ، وانت لا يخفى
عليك أن أمثال هذه الظواهر لا تفيد الاظنوننا ضعيفة لا تصلح للتمويل عليها
فى المسائل العلمية .

(انظر المواقف فى علم الكلام للابجى : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .)

فأما قولهم : أن العرب تقول : نذرت الى الهلال فلم أره . فهذا اختلاف منهم ، وتخصر
وإدخال في اللغة ما ليس منها ، وافتراء على أهل اللسان . والعرب لا تقول : نذرت الى
الهلال فلم أره . وإنما تقول : الى السماء أو الى الغرب فلم أرى الهلال .^(١)
وأما قولهم : نذرت فرأيت . فهذا غير بعيد . ومسلكه مسلك التأكيد والعرب
قد توالى بين لفظين منبثقتين عن معنى واحد ونظائر ذلك كثيرة في اللغة . قال
امرأ القيس : كجلمود صخر حطه السيل من عل .^(٢)
فأضاف الجلمود الى الصخر وهما بمعنى واحد .
والدليل عليه : أنه يحسن أن يقبول القائل : أدركته فرأيتته وان كان جميعاً يرجعان
الى معنى واحد . وإنما لا يحسن قول القائل : رأيتته فرأيتته لتماثل اللفظتين . والاعجاب
في كلام العرب ، إذا قصدت التأكيد المغايرة بين الالفاظ .
قلت : ولئن سلمنا ان العرب تقول : نذرت الى الهلال فلم أره ، فإنما معناه : نظرت
الى جهة الهلال وموضعه ومطلعه ومثلثة ظهوره . وكذا قولهم : نظرت فرأيت أي نظرت الى
جهة كذا فرأيتته فهذا تأويل صحيح .

(١) انظر المرجع السابق : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٢) انظر المعلقات المعسر ص ٦٤ .

وتعام الشعسر :

مكسر مفسر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل .

وجه الاستدلال من الشعر وهو ان الشاعر اضاف الجلمود الى الصخر ولكنها

بمعنى واحد .

قال : و أما قولهم : ان العرب اطنبت في وصف النظر نظما و نثرا
و ذكرت التحديق و النظر شزرا^(١) ، فذلك من ركيبك الكلام . فانه لا يبعد
وصف الروية الحقيقية بما ذكروه . ولا معنى لقولهم : أن العرب لا تصف
الاماترى . فانها كما تصف المرثيات تصف ما لا يرى في استمرار العادات
كالشجاعة و البسالة و الجبن والبر و التقوى و الشوق ونحوها .
ثم نقول : هذا الذي تثبتتم به يعارضه فن من كلام العرب لا يمنع
ولا يدفع . و ذلك أنهم يعفون النظرة في النسب و التشبيب^(٢) بأنها
تأتى على الوامقين العاصقين فهذا ونحوه يدل على أن النظر هو الروية
الحقيقية .

قال : ومن الدليل على ذلك اجماع المسلمين على أن الله تعالى يوصف
الى خلقه على معنى الأبحار و الروية . فيقال : الله ناظر الى خلقه ،
كما يقال : انه رأى لهم . وما عداحد من الاسلاميين لفظ النظر في
حكم ما ورد له سبحانه وتعالى من الألفاظ المأولة^(٣) و المشكلة ، كالمعنى
و النزول و الاستواء و نحوها . فبطل ما صاروا اليه من كل وجه .

-
- (١) شزرا : قال في لسان العرب : وشزرا اليه : أى نظر منه فى
احد عقيه و لم يستقبله بوجهه . (لسان العرب : ٤ / ٤٠٤) .
(٢) التشبيب : و التشبيب فى الشعر : ترقيق أوله بذكر النساء .
(٣) قوله : من الألفاظ المأولة ... الخ .

اقول : ان هذه الألفاظ ليست مؤكلة وليست مستحقة للتأويل ، بل

يقال فيها كما يقال فى سائر الصفات و نعمل على ظاهرها .
و كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكرها لأمته و لم يستشكلوها
و لم يتعرضوا للتأويل .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : فمن سبيلهم (سبيل المؤمنين) ففى
الاعتقاد : الايمان بصفات الله تعالى و اسمائه التى وصف بها نفسه
وسمى بها نفسه فى كتابه و تنزيله ، أو على لسان رسوله ، من غير زيادة
عليها ولا نقص منها ، ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ، ولا تأويل لها بما يخالف
ظاهرها ، ولا تشبيه له بصفات المخلوقين ، ولا سمات المحدثين ، بل أمرها كما
جاءت ، و ردوا علمها الى قائلها ، ومعناها الى المتكلم بها .

و قال الشافعى : آمنت بما جاء عن الله و بما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مراد رسول الله .
و قد بالغ السلف فى كف من يسأل عن المتشابه ، تارة بالقول العنيف ، وتارة
بالضرب ، وتارة بالاعراض الدال على شدة الكراهة لمألتة . كما نرى فى قصة
عمر مع الصبيغ ، أن عمر رضى الله عنه ضرب صبيغا ضربا شديدا لما سأل عن
المتشابه .

و لما سئل الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى - فقيل له : يا ابا عبد
الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى . . . فقال : الاستواء غير
مجهول ، والكيف غير معقول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ،
و احببك رجل سوء ، فأمر به فأخرج .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : و هذا الجواب من مالك رحمه الله فى
الاستواء شاف كاف فى جميع الصفات مثل النزول والمجىء و اليد والوجه و غيرها .
فيقال فى مثل النزول : النزول معلوم والكيف مجهول و السؤال عنه بدعة . و هكذا
يقال فى سائر الصفات . اذ هى بمثابة الاستواء الوارد به الكتاب و السنة .
(انظر ر فتاوى ابن تيمية : ٥ / ٢ - ٤) .

قال : ثم ما ذكرناه تكلف نحن عنه مستغنون . فانهم اذا حملوا النظر على التحديق و تقليب الحاسة ، فقد خرقوا اجماع نفاة الروية و مثبتيها جميعا . فان مثبتى الروية حملوا النظر فى الآبة على الروية تحقيقيا ، و من نفسى الروية ظنا منه أنها تقتضى تشبيها و تشكيلا و مقابلة و اختصاصا بجهة فهو يمنع حمل النظر على التحديق الى الرب أولى . فان ذلك يتضمن على زعمهم التصريح بالجهة . فلا وجه لما ذكروه الا أن يقدروا منظورا اليه غير الاله و قد تقدم ابطاله .

(= =) و ذكر ابن تيمية ايضا فى الفتاوى فقال : قال القاضى ابو يعلى فى كتاب " ابطال التأويل " ، لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التماثل بتأويلها و الواجب حملها على ظاهرها ، و انها صفات الله لا تشبه سائر صفات الموصوفين بها من الخلق ، ولا يعتقد التشبيه فيها . ثم قال و يدل على ابطال التأويل : ان الصحابة و من بعدهم ممن التابعين حملوها على ظاهرها ، و لم يتمرضوا لتأويلها ، ولا حرفوها عن ظاهرها فلو كان التأويل لكانوا سبق اليه ، لما فيه من ازالة التشبيه و رفع الشبه . (انظر فتاوى ابن تيمية : ٥ / ٨٩ - ٩٠) .

(١) قوله : التصريح بالجهة :

و الحق أن الله تعالى يرى من جهة العلو . ولا يلزم فيه اثبات الجهة و المقابلة مثل جهة المخلوق و مقابله . لأنه " ليس كمثل شئ " و هو السميع البصير " .

(١)

قلت : النذر والرؤية واحد اذا عدى بالى، ولهذا قال الفرزدق :

(٢)

قياما يذارون الى سعيد كأنهم يرون به هلا لا .

فجمع بين النذر والرؤية ولم يقل كأنهم يذارون ، دللهمناه . ولئن سلمنا أن النذر يجوز اطلاقه على غير الرؤية . فقد بين الله تعالى ما اذا اراد بالنظر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المبين منه ما انزل عليه بقوله : " انكم سترون ربكم " على ما سبق من الأحاديث الصحيحة .

-
- (١) الفرزدق : ابو موسى همام بن غالب بن صعصعة الملقب بفرزدق ، من بنى دارم ، بطن من بنى تميم ، ولد بالبصرة حوالي سنة ٢٠ هـ فى آواخر خلافة عمر . (تاريخ الأدب العربى بروكلمان : ٢٠٩/١) .
- (٢) انظر ديوان فرزدق ص : ٧١ .

اقول : النذر والرؤية بمعنى واحد . كما جاء فى الشعر ، ثم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين فى الأحاديث الصحيحة أن النظر هو الرؤية .

فصل: نسي جواز رؤية الله في الدنيا بالأبصار . (١)

(١) اختلف القائلون بجواز رؤية الله ووقوعها في الدنيا على اقوال :
القول الأول : ذهب الحلوية والاتحادية وبعض الصوفية و غلاة
الشيعة الى اثبات رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة . وزعموا أن
الله تعالى حال في الحيوانات ، وانه يرى في الدنيا ويحاضر ويسامر
وهو في كل مكان ، و ان المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة
اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد الى حد الاغراض والاتحاد المحض .
(الفصل : ٣ / ٢ ، اعتقادات ص : ١٦ ، الملل والنحل : ١ / ١٧٦) .
حكى الكعبي عن بعض المشبهات أنه يجوز رؤية الله في دار الدنيا
وأنه يزورهم ويزورونه . (انظر الملل والنحل : ١ / ١٠٥) ،
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ، وهذا القول مخالف لما عليه
المسلمون جميعا الذين اثبتوا رؤية الله تعالى في الآخرة ، وامتنعوها
في الدنيا .

قال ابن خزيمة في التوحيد : حدثنا جل ثناؤه أنها (الرؤية)
بعد الموت ، وأنهم لا يرون قبل الممات . (التوحيد لابن خزيمة
ص : ١٨٥) .

و قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : وهذا الموضع مما يقع
الغلط فيه لكثير من المالكيين يعمدون اشياء بقلوبهم فيظنون أنها
موجودة في الخارج . هكذا حتى أن فيهم خلقا من المتقدمين والمتأخرين
يظنون أنهم يرون الله تعالى بعيونهم . ثم قال ولهذا ظن كثير منهم
أنه يرى الله بعينه في الدنيا . . . وهو غلط محض . (فتاوى ابن تيمية
٥ / ٤٨٩ - ٤٩٠) .

و لقد ردّ بعض الصوفية كجعفر بن محمد على من يزعم أن جميعهم يقولون
برؤية الله عيانا ، و ابطال هذا القول لما سئل هل رأيت الله حين عبديته .

====

(= =) قال رأيت الله ثم عبدته ، فقال السائل : كيف رأيتَه فقال :
لم تره الأبصار بتحديد الأعيان ، و لكن رؤية القلوب بتحقيق الايقان :
ثم قال : و أنه تعالى يرى في الآخرة كما اخبرني كتابه و ذكره رسوله
صلى الله عليه وسلم . و هذا قولنا و قول أئمتنا دون الجهال من أهل
الغباوة فينا . (انظر أصول الكافي للكليني : ٣ / ٩٨ - ٩٩) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : فقد يرى بعض العباد عرشا عظيما و عليه
صورة عظيمة و يرى اخصا تصعد و تنزل ، فيظننها ملائكة ، و يظن تلك الصورة
هي الله ، تعالى الله عن ذلك ، و قد جرت هذه القصة لغير واحد من الناس
فمنهم من عصمه الله و عرف أنه الشيطان ، كالشيخ عبد القادر الجيلاني
في حكايته المشهورة ، حيث قال : كنت مرة في العبادة فرأيت عرشا
عظيما و عليه نور ، فقال لي : يا عبد القادر أنا ربك و قد حلت لك
ما حرمت ، قال : فقلت أنت الله الذي لا اله الا هو اخصأ عليك يا عدو
الله ، قال فتمزق ذلك النور ، و صارت ظلمة . (انظر التوسل والوسيلة
ص : ٢٨) .

و قال ابو نصر السراج الطوسي : حكى عن سهل بن عبد الله رحمه الله
أن بعض تلامذته قال له يوما : يا استاذ أنا في كل ليلة ارى الله
بعيني رأسي ... فقال له يا حبيبي اذا رأيتَه الليلة فابزق عليه ،
قال : فلما رآه من ليلته بزق عليه . قال : فطار عرشه و اظلمت انواره
و لم يرى شيئا بعد ذلك . (اللمع لأبي نصر السراج الطوسي ص : ٥٤٤ -
٥٤٥) .

قال شيخ الاسلام في الفتاوى حينما سئل عن اقوام يدعون أنهم
يروون الله بأبصارهم في الدنيا ، و أنه يحصل لهم بغير سوال ما حصل لموسى
بالسؤال .

== ==

(= =) فأجاب : اجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة ، واجمعوا على أنهم لا يرونه في الدنيا بأبصارهم ولم يتنازعوا الا في النبي صلى الله عليه وسلم ، ويثبت عنه في الصحيح أنه قال : " واعلموا أن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت " .
ومن قال من الناس أن الأولياء أو غيرهم يرى الله بعينه في الدنيا فهو مبتدع ضال مخالف للكتاب والسنة و اجماع سلف الأمة ، ولا سيما اذا ادعوا أنهم أفضل من موسى . فان هؤلاء يستتابون فان تابوا والا قتلوا . (مجموع فتاوى ابن تيمية : ٦ / ٥١٢) .

وهكذا ذكره ابن تيمية في " مجموعة الرسائل والمسائل ص : ١ / ٩٩ .
وقال الشوكاني : لا يجوز للولي أن يعتقد في كل ما يقع له من الواقعات والمكاشفات أن ذلك كرامة من الله سبحانه وتعالى ، وقد يكون تلبيس الشيطان ومكره ، بل الواجب عليه أن يعرض أقواله وافعاله على الكتاب والسنة ، فان كانت موافقة لهما فهي حق وصدق وكرامة من الله سبحانه وتعالى ، وان كانت مخالفة لشيء من ذلك فليعلم أنه مخدوع مذكور به ، قد طمع فيه الشيطان فلبس عليه . (ولاية الله والطريق اليها - دراسة و تحقيق للكتاب " قطر الولي على حديث الولي للشوكاني ص : ٣٤) .
والقول الثاني : ذهب جمهور المسلمين الى أن الله لا يراه احد بعينه في دار الدنيا حتى موسى عليه السلام . وقد استدلوا على نفي الروية في الدنيا بالكتاب والسنة :

أولا : قوله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) سورة الشورى ، الآية : ٥١
وجه الدلالة من الآية : ان الله حصر تكليمه للبشر في الدنيا بالوحي الى الرسل ، أو تكليمه لهم من غير واسطة ، لكن من وراء حجاب ، أو بإرسال الرسل وهم الملائكة الى الأنبياء .

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته في باب اثبات كرامة الأولياء، فان قيل: فهل تجوز رؤية الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه: أن الأقوى فيه أنه لا يجوز لحصول الاجماع عليه. (١)

(= =) و اذا كانت الملائكة والأنبياء و الرسل لا يحصل لهم الرؤية في الدنيا بأبصارهم حتى مع حال التكليم من غير واسطة فلا يرونه في غيرها ، و اذا لم من يكلمه لم يره غيره .

ثانيا : انكر القرآن اعد الانكار على الذين طلبوا رؤيته في الدنيا بقوله : (و قال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم و عتوا عتوا كبيرا) سورة الفرقان الآية: ٢١،
ثالثا : قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (رب ارني قال لن تراني) سورة الأعراف الآية : ١٤٣ ، و جه الدلالة من الآية هو أن "لن" لا تقتضى النفي المؤبد في الدنيا والآخرة و انما تقتضى النفي المؤبد في الدنيا فقط . و قد سبق الكلام عن هذا .

الاستدلال من السنة : و قد استدلوا من السنة بأحاديث كثيرة صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صرح بذلك لبعض اصحابه كما جاء في رواية مسلم و ابن ماجه .

اولا : روى مسلم عن ابن عمر أنه عليه السلام قال : لن يرى احد منكم حتى يموت .

ثانيا : روى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لن تروا ربكم حتى تموتوا . (راجع اشارة المرام ص : ٦٥) .

== ==

قال و قد سمعت الامام ابن فورك يحكى عن ابى الحسن الأشعري أنه قال
فى ذلك قولين فى كتاب الروية الكبير . (١)
و قال الامام ابو القاسم الأنصارى فى كتاب شرح الارشاد : اعلم انا
لو خلىنا وعقولنا الجوزنا روية الله فى الدنيا والعقبى لكل احد من الأحياء
الا أنه ورد السمع بخلاف ذلك . و المرجع فيه الى السمع . (٢)

(= =) (١) انظر الرسالة القديرية : ٢ / ٦٦٦ .

و للأشعري فى الروية فى الدنيا قولان : و قال بعض الصوفية :
أن الله تعالى يرى فى دار الدنيا بالأبصار الجارحة ، ولا ينكرون أن
يكون بعض من يلقونه فى الطرقات . و أجاز عليه بعضهم الحلول فى الأجسام ،
و أصحاب الحلول انا رأوا انسانا يستحسنوه لم يدروا ، لعل الههم فيه . وكثير
من أجاز الروية فى الدنيا و أجاز المصافحة والملاسة لله ، و كذا زيارته
ايامه . و قالوا ان المخلصين يعانقونه فى الدنيا والآخرة انا ارادوا ذلك
(انظر مقالات الاسلاميين : ١ / ٢٦٣ ، و سراج الطالبين على منهاج العابدين
ص : ٢٣٣) .

(١) كذا ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم : حكم الامام ابو القاسم القديرى
فى رسالته المعروفة عن الامام ابى بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين
للإمام ابى الحسن الأشعري . احدهما : وقوعها . والثانى : لا تقع .
(صحيح مسلم مع شرح النووى : ٣ / ١٥) .

(٢) قال فى شرح العقائد النسفية : روية الله تعالى جائزة فى العقل ،
بمعنى أن العقل اذا خلى و نفسه لم يحكم بامتناع روية الله تعالى مالم
يقيم برهان على ذلك مع أن الأصل عدمه . وهذا القدر ضرورى . فمن
ادعى الامتناع فعليه البيان . (شرح العقائد النسفية : ١٠٣ - ١٠٤) .

(١)

قال : ولو ادعى بعض الأولياء اليوم أنه رأى الله تعالى ، هل يصدق أم لا
اختلف قول أبي الحسن في ذلك فقال مرة لا يصدق لأن موسى صلى الله عليه وسلم
حجب عن الرؤية وقال مرة يصدق فان موسى وان حجب ولم يجب الي ما سأل فلقد
خصص بأنواع من الكرامات والقربات والامطفا* والفضائل ما لعله يربى ويزيد
على الرؤية من حيث أنها رؤية لا تقتضى كرامة ، وانما الكرامة فى قرائنها ، فقد
يقترن بالرؤية اعظم هول ومخافة . كمن يرى العدو والسبع فانه يخلق له عند
رؤيته اياها هائلة وكراهية شديدة وقد يرى صديقه فيخلق له عند رؤيته اياه
اكمل سرور وأتم ويرى نعمة ولذة ويرى أمه فيجد فى قلبه رحمة وشفقة وحرمة
ويرى أباه فيجد عند ذلك تعاليمًا وهيبة . فانما تختلف احوال الرائيين . قال :
ونحن لانبعد أن يرى الكافر ربه ويخلق الله له عند رؤيته اعظم هول ومخافة
وأعد عقوبة .

قال : وانما نحن الأصفياء الى رؤية الله تعالى لما قد ورد فى الاخبار انه
يخلق لهم عند ذلك أتم كرامة وأكمل سرور وأعظم قربة وأشرف منزلة ونعمة
ورزقنا الله ذلك بمنه وفضل . (٢)

(١) قوله : ولو ادعى بعض الأولياء اليوم أنه رأى الله تعالى ... الخ .
اقول : لو ادعى بعض الناس أنه رأى الله اليوم فلا يصدق قوله . بل هو مبتدع .
ولما سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن ذلك فقال : اجمع سلف الأمة
وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم فى الآخرة ، و اجمعوا على
أنهم لا يرونه فى الدنيا بأبصارهم . ومن قال من الناس أن الأولياء أو غيرهم
يرى بعينه فى الدنيا فهو مبتدع ضال مخالف للكتاب والسنة و اجماع سلف الأمة .
(فتاوى ابن تيمية : ٦ / ٥١٢) .

====

(=) (٢) ذكر العيني في عمدة القارى : قال الكرمانى حاصل اختلاف الناس في

رؤية الله يوم القيامة اربعة اقوال : قال اهل الحق يراه المؤمنون يوم
القيامة دون الكفار . وقال المعتزلة والجهمية هي متمنعة لا يراه مؤمن
ولا كافر . وقال ابن سالم البصرى : يراه الجميع ، الكفار والمؤمنسون .
وقال صاحب كتاب التوحيد : من الكفار من يراه رؤية امتحان ، لا يجدون
فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والابعاد . قال : و تلك الرؤية قبل أن
يوضع الجسر بين ظهرا نى جهنم . (انظر : عمدة القارى : ٢٤ / ١٣٢) .

و كذا ذكر الكرمانى في شرحه ، قال الخطابى : هذه الرؤية غير الرؤية
التي تكون في الجنة ثوابا للأولياء ، لأن هذه امتحان للتمييز بين
من عبد الله و بين من عبد غيره ، ولا بعد أن يكون الامتحان باقيا
حتى يفرغ من الحساب . و يشبه أن تكون حجيبهم عن تحقق الرؤية للكفرة الأولى
من اجل أن معهم المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية . (انظر : صحيح البخارى
بشرح الكرمانى : ٢٥ / ١٤٥) .

و كذا في كتاب مشكل الحديث و بيانه لابن فورك ص : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

قال : و اختلفوا في أنه سبحانه هل يرى في المنام ^(١) فجوّزه معظم المثبتة
و امتنع منه آخرون . قال : ولا فائدة في الاختلاف في ذلك ، فان الروايات
خسواطر و اعتقادات ، و لها تأويل صحيح .

(١) اتفق الصحابة رضی اللہ عنہم و التابعون من بعدهم على جواز رؤية الله
و وقوعها في المنام . (انظر سراج الطالبين على منهاج العابدين : ١ / ١٣٣) .
فقد روى أهل العلم حديثاً من طرق كثيرة انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه
في المنام ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فسى
احسن صورتي . فقال : يا محمد! قلت لبيك وسعديك ، قال : فيما يختص الملا
الأعلى ... الخ . (انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ص : ٢١٢) .
و روى بلفظ آخر عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني الليلة
ربي في أحسن صورة . (المرجع السابق ص : ٢١٢ - ٢١٨) .
ففي الحديث دليل على أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام .

و يجوز لغيره من المؤمنين رؤيته في المنام .
قال ابن تيمية رحمه الله : و قد يرى المؤمن ربه في المنام في صورة
متنوعة على قدر ايمانه و يقينه ، فاذا كان ايمانه صحيحاً لم يره الا في
صورة حسنة و انا كان في ايمانه نقص رأى ما يشبه ايمانه . و رؤيا المنام
لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة ، ولها تعبير و تأويل لما فيها
من الأمثال المضروبة للحقائق . و قد يحصل لبعض الناس في اليقظة ايضاً من
الرؤيا نظير ما يحصل للنائم في المنام ، فيرى بقلبه مثل ما يرى النائم ،
و قد يتجلى له من الحقائق ما يشهده بقلبه . و هذا كله يقع في الدنيا .
و كل من قال من العباد المتقدمين أو المتأخرين أنه رأى ربه بعيني رأسه
فهو غلط في ذلك باجماع أهل العلم و الايمان . (انظر الوصية الكبرى : ١ / ٩٢ ،
بيان تلبيس الجهمية : ١ / ٣٣ ، و شرح الفقه الأكبر ص : ٦٨) .

هكذا نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم : من رأى في المنام فقد رأى
فن الشيطان لا يتمثل بي^(١) . و قد يرى في وقت واحد في أماكن مختلفة و علسي
صورة متباينة و لكن المعنى له تأويل صحيح .

(= =) و قال القاضي : و اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام
و صحتها ، و ان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفة الأجسام لأن ذلك
المرئي غير ذات الله تعالى . اذ لا يجوز عليه سبحانه و تعالى التجسم و لا
اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم .
قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب ، وهي دلالة
للرأى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات . و الله اعلم .
(انظر صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ٢٦) .

(١) اخرجه البخاري في صحيحه نحوه : ٩ / ٤٢ ، كتاب التعبير ، باب من رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام ، من طريق معلى بن أسد عن انس .
و مسلم في صحيحه بلفظه : ١٥ / ٢٤ ، كتاب الرؤيا ، من طريق ابي الربيع سليمان
بن داود العتكي عن ابي هريرة .
و الترمذي في سننه نحوه : ٣ / ٣٦٥ ، ابواب الرؤيا ، باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى ، من طريق بندار عن عبد الله
و ابن ماجة في سننه : ٢ / ١٢٨٥ ، كتاب تعبير الرؤيا ، من طريق محمد بن يحيى
عن ابن عباس .
و احمد في مسنده : ١ / ٣٧٥ ، عن ابن مسعود .

====

(=) قوله صلى الله عليه وسلم : " فقد رأني " .

قال النووي اختلف العلماء في معنى قوله عليه السلام " فقد رأني " ، فقال ابن الباقلاني : معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان . و يؤيد قوله فقد رأني الحق أي الروية الصحيحة . قال : يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه ابيض اللحية ، وقد يراه شخصان في زمن واحد ، احد هما في المشرق والآخر في المغرب و يراه كل منهما في مكانه ، و حكى المازري هذا عن ابن الباقلاني . ثم قال و قال آخرون : بسلب الحديث على ظاهره . و المراد من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك ... فأما قوله : بأنه قد يرى على خلاف صفاته أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته و تخيل لها على خلاف ما هي عليه ، و قد يظن الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتخيل مرتبلا لما يرى في العادة ، فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرثية و صفاته متخيلة غير مرثية . و الادراك لا يفترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرثي مد فونا في الأرض ولا ظاهرا عليها و انما يفترط كونه موجودا و لم يقم دليل على فناء جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جاء في الحديث ما يقتضي بقاءه .

قال القاضي : يحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم " فقد رأني " أو " فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي " المراد به اذا رآه على صفاته المعروفة له في حياته ، فان رأى على خالقها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة . و هذا الذي قاله القاضي ضعيف . بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازري .

قال القاضي : قال بعض العلماء : خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بأن رؤية الناس اياه صحيحة و كلها صدق و منع الشيطان أن يتصور في خلقته كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليه السلام بالمعجزات و كما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة . (انظر صحيح مسلم مع شرح النووي : ٢٤/١٥ - ٢٥) .

(١)

قال الغزالي : اعلم أن الخلاف في هذا غير متصور بعد الكشف عن حقيقة هذه المسئلة . و الحق أننا نطلق القول بأن الله تعالى يرى في المنام كما نطلق أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ثم أخذ في تقرير ذلك رحمه الله .

قلت : و الذي نختاره القول الأول من قولى ابي الحسن . و هو أنه لا يصدق مدعى رؤية الله في الدنيا بقطعة . فان شيئاً منع منه كليم الله موسى صلى الله عليه وسلم ، و اختلف في حصوله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، كيف يسمح لمن لا يصل الى مقامهما هذا مع قوله تعالى " لا تدركه الأبصار " و قد حمله أصحابنا كما تقدم على أن ذلك نفى للرؤية في الدنيا . (٢)

(٣)
أما جواز رؤية الكافر ربه فقد سبق ما يدل على وقوع ذلك في الآخرة ، و تكون رؤية هيبته و عقوبة له على ما قرره الامام الأنصاري .

(١) قوله : أن الخلاف في هذا غير متصور بعد الكشف ... الخ .

لم اقف على هذا الكلام في كتب الغزالي .

(٢) و قد سبق بيانه مفصلاً في موضعه .

(٣) انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص : ٥٨ .

و قد تكلم ابو القاسم السهيلي في شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
على ما جاء في رواية الله تعالى . فقال : و قد تكلم العلماء في رواية النبي
صلى الله عليه وسلم لربه تعالى ليلة الاسراء . (٢) (٣) .

-
- (١) ابو القاسم السهيلي :عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الغنمى السهيلي
ولد في سنة ٥٠٨ هـ ، حافظا عالم باللغة والسيرة ، ضريير ولد في مالقة ،
و عمى وعمره ١٢ سنة . توفي سنة ٥٨١ هـ . (الاعلام : ٣ / ٣١٣) .
(٢) انظر الروض الأنف في شرح سيرة النبوية لابن هشام : ٣ / ٤٤٥ .
(٣) قوله رواية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء .
أكان الاسراء يقظة أم مناما ؟

يدل ان الاسراء كان في اليقظة بالجسم والروح معا جملة أمور ، وأهمها :
أولا : قول الله تعالى : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى) . فانه يدل دلالة واضحة على أن الاسراء بالرسول
صلى الله عليه وسلم - كان بجسمه و روحه جميعا ، و أنه كان سيرا حقيقيا
و انتقالا بحركة مادية . و ذلك أن الاسراء كالسرى ،معناه في اللغة : السير
ليلا ،فلو كان الحديث عن الاسراء حديثا عن رؤيا منامية ،لقال سبحانه الذى
أرى عبده فى المنام كيت و كيت .

ثانيا : لو كان أمر الاسراء مجرد رؤيا منامية لم يكن حينئذ شيئا غريبا
و لم يكن فيه ما يثير العجب والدهشة ،ولما يستوجب الانكار و التهكم
و السخرية من الكفار . فثبت أن الاسراء بالرسول - صلى الله عليه وسلم -
من مكة الى بيت المقدس ،كان سيرا حقيقيا ماديا فى اليقظة بروحه و بجسده
جميعا . (انار كتاب الاسراء و المعراج لعبد الرحمن تاج ص : ١٩١-١٩٥) .

(=) ثالثا : كان الاسراء بروحه وجسده جميعا ، لأنه عز من قائل ، قال :
(سبحانه الذى اسرى بعبده) ، هو اطلاق العبد ما يكون على الروح فقط ،
بل على الروح والجسد جميعا . كما قال الحافظ اليونينى الحنبلى
(انظر كتاب " الواضح الجلى فى الرد على الحنبلى ص : ٢) .
و أما الفريق الثانى : فقالوا ان الاسراء كان بروحه فقط . و فى كتاب
" الاسراء و المعراج " لابن همام ، بشرح الامام السهلبى قال : و قد
ذكر ابن اسحاق عن عائشة و معاوية أنها كانت رؤيا حق ، وأن عائشة قالت :
لم يفقد بدنه ، وانما عرج بروحه تلك الليلة ، و يحتج قائل هذا القول
بقوله سبحانه : (و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس) ،
و لم يقل رؤية ، و انما يسمى " رؤيا " ما كان فى النوم فى عرف اللغة .
(انظر الاسراء و المعراج ، لابن همام بشرح الامام السهلبى ص : ١٤١٠) .
و الفريق الثالث : فقالوا أن الاسراء كان مرتين . مرة كان فى نومه
كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة . و مرة كان فى يقظته ببده بعد
الوحي . (المرجع السابق ص : ١٣ - ١٤) .
و الحق أن الاسراء وقع مرة واحدة بجسده و بروحه جميعا من مكة المكرمة الى
بيت المقدس بعد البعثة .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : و الصواب الذى عليه أئمة النقل
أن الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة . فيا عجبا لهؤلاء الذين
زعموا أن الاسراء كان مرارا ، كيف ساغ لهم أن يظن أنه فى كل مرة تفرض
عليه الصلاة خمسين ، ثم يتردد بين ربه و بين موسى حتى يصير خمسا ، ثم
يقول : " أمضيت فريضتى و خففت عن عبادى " ثم يعيدها فى المرة الثانية
الى خمسين ، ثم يحطها عشرا عشرا ؟ (انظر زاد المعاد : ٢ / ٥٥) .

===

(= =) و يقول الامام الشوكاني : و قد اختلف أهل العلم : هل كان الاسراء بجسده مع روحه أو بروحه فقط ، فذهب الى الأول معظم السلف والخلف ، و ذهب الى الثانى طائفة من أهل العلم ، منهم : عائشة و معلوية والحسن و ابن اسحاق ، و حكاها ابن جرير عن حذيفة بن اليمان . و ذهب طائفة الى التفصيل ، فقالوا : كان الاسراء يقظة بجسده الى بيت المقدس ، و الى السماء بالروح . و استدلوا على هذا التفصيل ، بقوله : (الى المسجد الأقصى) فجعله غاية الاسراء بذاته . و الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة هو ما ذهب اليه معظم السلف والخلف من أن الاسراء بجسده و روحه يقظة الى بيت المقدس ثم الى السموات و لاجابة الى التأويل .
(انظر فتح القدير للشوكاني : ٢٠٧ / ٣) .

و قال ابن القيم فى التوفيق بين القولين : و قد نقل ابن اسحاق عن عائشة و معاوية أنهما قالا : انما الاسراء كان بروحه ولم يفقد جسده ، و نقل عن الحسن البصرى نحو ذلك ، ولكن ينبغى أن يعلم الفرق بين أن يقال : كان الاسراء مناما و بين أن يقال : كان الاسراء بروحه دون جسده ، و بينهما فرق عظيم ، و عائشة و معاوية لم يقولا : كان مناما و انما قالا أسرى بروحه و لم يفقد جسده ، و فرق بين الأمرين
(انظر زاد المعاد : ٥٤ / ٢) .

و قال فى كتاب " الاسراء " معجزة كبرى : " الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم الى السموات العلى الى ما لا يعلمه الا الله ، حديث ثابت لا خلاف فيه بين المسلمين ولا شك ولا تردد ولا انكار فى صحته ، وقع جسما و روحا يقظة لا مناما ، نطق بذلك القرآن العزيز الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، و جاء بتفصيله رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم . فيجب الايمان به ، كما يجب الايمان بكل ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه و سلم . (انظر " الاسراء " معجزة كبرى : ١٢-١٥) .

(=) و أما المعراج : وهو صعوده صلى الله عليه وسلم الى السماء فى تلك الليلة التى كان فيه الاسراء . و قد اتملت بعض آيات القرآنية على ما يثبت المعراج : ذلك قوله تعالى : (و لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، اذ يغطى السدرة ما يغطى ، ما زاغ البصر ما طغى ، لقد رأى من آية ربه الكبرى) . سورة النجم ، الآية : ١٣ - ١٨) .
و معنى هذا كما هو رأى أئمة التفسير - أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى جبريل مرة أخرى فى صورته الحقيقية عند سدرة المنتهى بعد المرة الأولى و كانت هذه رؤية بصرية حقيقية ، يدل عليه قوله تعالى " ما زاغ البصر وما طغى " .

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه :

و قد تكلم العلماء فى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء فروى مسروق عن عائشة أنها انكرت أن يكون رآه ، و قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ، و احتجت بقوله تعالى : (لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار) سورة الأنعام الآية : ١٠٣ ، و فى مصنف الترمذى عن ابن عباس و كعب الاحبار أنه رآه ، قال كعب : ان الله قسم رؤيته و كلامه بين موسى و محمد ، و فى صحيح مسلم عن ابي زر قلت : يا رسول الله ! هل رأيت ربك قال : رأيت نورا ، و فى حديث آخر من كتاب مسلم أنه قال : نور أنى اراه ، و ليس فى هذا الحديث بيان شاف أنه رآه ، و فى هذا دليل أنه لم يره .

و حكى عن ابي الحسن الأشعري أنه قال : رآه بعينى رأسه ، و فى تفسير النقاش عن ابن حنبل أنه سئل : هل رأى محمد ربه ؟ فقال : رآه رآه رآه حتى انقطع صوته ، و فى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و ذكر انكسار عائشة أنه رآه ،

=====

(= =) فقال الزهري : ليست عائشة اعلم عندنا من ابن عباس ، و في تفسير ابن سالم عن عروة أنه كان اذا ذكر انكار عائشة أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم - رأى ربه يشهد ذلك عليه ، و قول ابى هريرة فسئله هذه المسألة كقول ابن عباس أنه رآه . (انظر الاسراء و المعراج لابن هشام مع شرح الامام السهيلي ص : ٤٢ - ٤٣) .

اقول : ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ليلة الاسراء والمعراج ببصره كما هو منهب السلف . و يمكن الجمع بين قول ابن عباس و بين قول عائشة ، وهو أن قول عائشة أى نفى الرواية يراد بها الرواية بالبصر ، و أما رواية ابن عباس أى رواية اثبات الرواية فهي محمولة على الرواية بالفتوة و تكون النتيجة أنه لم ير روية بصرية . و الله اعلم .

فروى مسروق عن عائشة^(٢) أنها انكرت أن يكون رآه ، و قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد اعلم على الله الغيبة و احتجت بقوله سبحانه : (لا تدركه الأبصار) .^(٣)

-
- (١) مسروق : مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني الرداعي ، ابو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، فقيه عابد ، (تهذيب : ١١ / ١٠٩ - ١١١ ، تقريب : ٢٤٣ / ٢) .
- (٢) عائشة : أم المؤمنين ، أم عبد الله ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بنت خليفة رسول الله ابي بكر الصديق رضی الله عنه ، من اكبر فقهاء الصحابة . عاشت خمسا و ستين سنة ، حدث عنها جماعة من الصحابة . توفى في سنة سبع و خمسين ، و قيل في سنة ثمان و خمسين . (تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٧ - ٢٩) .
- (٣) اخرجہ البخاری فی صحیحہ : ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ ، كتاب التفسير سورة النجم و مسلم فی صحیحہ : ٣ / ٨ ، باب اثبات رؤية الله سبحانه و تعالى . و الخايب التبريزي فی المشكاة : ٣ / ١٥٧٦ ، باب رؤية الله تعالى . و قال : روى الشيخان مع زيادة و اختلاف ، و في روايتهما قال قلت لعائشة و اين قوله : " ثم دنى فقدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " قالت : ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل ، و أنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد الأفق . و اخرجہ ابن خزيمة في التوحيد ص : ٢٢١ - ٢٢٢ ، باب اثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم . اقول : هذا الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ليلة الاسراء و المعراج . و استدلت عائشة على هذا بقوله تعالى : " لا تدركه الأبصار " .

و فى مصنف الترمذى عن ابن عباس و كعب الأخبار أنه رآه .^(١)

قال كعب : ان الله قسم رؤيته و كلامه بين موسى و محمد صلى الله عليهما
وسلم .^(٢)

و فى صحيح مسلم عن أبى ذر^(٣) قلت : يا رسول الله هل رأيت ربك قال :
رأيت نورا .^(٤)

-
- (١) كعب الأخبار : هو كعب مانع الحميرى من أوعية العلم و كبار علماء
أهل الكتاب ، اسلم فى زمن أبى بكر ، و قدم من اليمن فى دولة أمير
المؤمنين عمر ، فأخذ عنه الصحابة و غيرهم ، و أخذ هو عن الكتاب و السنة
و عن الصحابة ، توفى فى خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ . (تذكرة الحفاظ : ٥٢/١ ،
و اعلام : ٥ / ٢٢٨) .
- (٢) أخرجه الترمذى فى سننه : ٥ / ٦٩ ، ابواب تفسير القرآن مسورة النجم .
كذا ذكره الخطيب التبريزى فى المشكاة : ٣ / ١٥٧٦ ، باب رؤية الله تعالى .
قلت : يظهر من كلامهما أن الله تعالى قسم رؤيته و كلامه بين موسى و محمد
صلى الله عليهما وسلم . فحصل الكلام لموسى و الرؤية لمحمد صلى الله
عليهما وسلم . و لكن الصواب أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم ير ربه
كما ذكرناه مفضلا قبل ذلك ، و كما هو مذهب السلف .
- (٣) أبو ذر : أبو ذر الغفارى الصحابى ، المشهور ، اسمه جندب بن جنادة ،
تقدم اسلامه ، و تأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ، مناقبه كثيرة جدا ، مات
سنة اثنتين و خمسين فى خلافة عثمان . (تهذيب : ٩٠/١٢ - ٩١ ، تقريب : ٤٢٠/٢) .
- (٤) أخرجه مسلم فى صحيحه بلفظه : ٣ / ١٢٢ ، باب ما جاء فى رؤية الله عز وجل
من طريق محمد بن بشار عن أبى ذر .
- و ابن خزيمة فى التوحيد ص : ٢٠٦ ، باب ذكر الأخبار المأثورة فى اثبات
رؤية النبى صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز .

وفي حديث آخر من كتاب مسلم : قال : نور أنى أراه .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه : ١٢٣ ، باب ما جاء في رؤية الله عز وجل من طريق ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى ذر .
و ابن خزيمة في التوحيد ص : ٢٠٥ ، باب ذكر الأخبار المأثورة في اثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم خالقه العزيز العليم .
فالحديثان يدلان على أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رأى ربه عند الاسراء والمعراج . ففي الحديث الأول قال : " رأيت نورا " ، و يوافق قوله هذا بقوله في الحديث الثانى : " نور أنى أراه " أى نور كيف أراه ؟
أى أن النور من معنى من الرؤية ، فكيف أراه ، أى أن النور غشى البصر و حجبه عن رؤية ما وراءه .

قال ابن تيمية رحمه الله : و انما النزاع بين الصحابة في أن محمدا هل رأى ربه ليلة المعراج ، فكان ابن عباس و اكثر علماء السنة يقولون : ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج . و كانت عائشة و طائفة معها تنكر ذلك . ولم ترو عائشة في ذلك شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و لا سألته عن ذلك ، و لا نقل في ذلك عن الصديق كما يروونه ناس من الجهال أن أباهما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : نعم ، و قال لعائشة : لا ، فهنا الحديث كذب باتفاق العلماء .

و لهذا ذكر القاضى ابو يعلى و غيره أنه اختلف الرواية عن الامام احمد رحمه الله هل يقال : أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينى رأسه ، أو يقال بعين قلبه ، أو يقال : رآه ، و لا يقال : بعينى رأسه و لا بعين قلبه على ثلاث روايات . (الوصية الكبرى : ١ / ٢٧٨) .

قال السهيلي : و ليس في هذا الحديث بيان شاف أنه رآه . (١)
و قد حكى عن ابي الحسن الأشعري أنه قال : رآه بعيني رأسه . (٢)
و في تفسير النقاش عن ابن حنبل أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ فقال : رآه
رآه رآه حتى انقطع صوته . (٣)

و في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و ذكر انكار عائشة أنه
رآه ، فقال الزهري : ليست عائشة اعلم عندنا من ابن عباس . (٤)
و في تفسير ابن سلام عن عروة أنه كان اذا ذكر انكار عائشة رضى الله عنها
أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ، يشتد ذلك عليه . (٥)
قال و قول ابي هريرة في هذه المسألة كقول ابن عباس أنه رآه . (٦)

(١) انظر: الروض الأنف : ٣ / ٤٤٥ .

أى ليس في الكلام بيان شاف أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة
المعراج .

(٢) انظر: المرجع السابق : ٣ / ٤٤٥ .

اقول : الحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعيني رأسه .

(٣) ذكره السهيلي في الروض الأنف : ٣ / ٤٤٥ .

(٤) انظر: المرجع السابق : ٣ / ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٥) انظر : المرجع السابق : ٣ / ٤٤٦ .

(٦) انظر المرجع السابق : ٣ / ٤٤٦ .

اقول ان لابن عباس قولان في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه
في ليلة المعراج ، مطلق و مقيد . فيحمل المطلق على المقيد ، أى رآه
بعين قلبه .

روى يونس عن ابن اسحاق (٢) عن داود بن الحصين (٣) ، قال سأل مروان ابا هريرة (٤)

هل رأى محمد ربه قال نعم .

وفى رواية يونس أن ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقال : نعم رآه . فقال ابن عمر كيف رآه فقال ابن عباس كلاما كرهت أن اورده بلفظه لما يوهم من التشبيه و لو صح لكان له تأويل والله اعلم . (٦)

(١) يونس : بكير بن واصل الشيباني ابو بكر ، و يقال ابو بكير الجمال الكوفى الحافظ . مات سنة تسع وتسعين ومائة . (تهذيب : ١١ / ٤٣٤ - ٤٣٦ ، تقريب : ٢ / ٣٨٤) .

(٢) ابن اسحاق : محمد بن اسحاق بن يسار المدائني بالولاء المدني ، (ابو بكر ابو عبد الله) محدث حافظ ، اخبارى معارف بأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، توفى ببغداد سنة ١٥١ هـ . (معجم المؤلفين : ٩ / ٤٤ ، و تاريخ الارب العريبي : ٣ / ١٠ - ١١) .

(٣) داود بن الحصين : هو داود بن الحصين الأموي مولاهم ، ابو سليمان المدني ثقة ، الا فى عكرمة ، و رمى براء الخوارج ، من الساسة ، مات سنة خمس و ثلاثين ومائة . (تهذيب : ٣ / ١٨١ ، تقريب : ١ / ٣٣١) .

(٤) مروان : مروان ابن الحكم بن ابى العاص بن أمية ابو عبد الملك الأموي المدني ، ولى الخلافة فى آخر سنة اربع و ستين و مات فى رمضان سنة خمس و ستين . (تهذيب : ١٠ / ٩١ - ٩٢ ، تقريب : ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٥) قوله : لما يوهم التشبيه : أقول وليس هناك تشبيه فى قول ابن عباس يقول الله تعالى : (ليس كمثله شئ) وهو السميع البصير) سورة الشورى ، الآية : ١٠ ، و قوله تعالى : (فلا تضربوا لله الأمثال) سورة النحل الآية : ٢٤ . فقول الراوى : " كلاما كرهت أن اورده بلفظه " ، كلام غير معقول .

(٦) انظر السروض الأنف : ٣ / ٤٤٦ .

قال السهيلي : و المتحصّل من هذه الأقوال انه رآه لاعلى اكمل ما تكون
الرؤية على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الأكبر
و لكن دون ذلك . قال : و الى هذا يؤمى قوله : " رأيت نوراً " و "نور أنى اراه"
في الرواية الأخرى . والله اعلم . (١)

قلت : و قد حققنا الكلام ان شاء الله تعالى في هذه المسألة في جزء رددنا
به على بعض الحنابلة المتعصبين و بالله التوفيق . (٢)

(١) انظر : الروض الأنف ص : ٣ / ٤٤٦ .

(٢) قلت : القائل هو المؤلف نفسه .

(٣) قوله : رددنا به على بعض الحنابلة المتعصبين .

المقصود من الكلام الرد على الحنابلة و هم أهل السنة الذين يثبتون
الصفات و يبتقونها على ظاهرها . و المؤلف رحمه الله من الأشاعرة و هم
من المتأولين . أو اراد المؤلف الرد على الشيخ الامام الفقيه الحافظ
اليونيني الحنبلي ، لأن المؤلف الف كتابه " الواضح الجلى فى المسرد
على الحنبلي " فيه حكاية مناظرة جرت له مع فقيه شافعى فى الاسراء ،
قال الحنبلي : كان الاسراء بروحه و بجسده جميعا ، لأن الله تعالى قال :
(سبحان الذى اسرى بعبده) . و اطلاق العبد ما يكون على الروح فقط ، بل
على الروح و الجسد جميعا . و انكر المؤلف الاسراء بالروح و الجسد جميعا
بل عنده الاسراء بالروح فقط .

فصل : للامام ابى حامد الغزالى رحمه الله كلام حسن فى روية الله تعالى ،
قال فى آخر كتاب الموت من كتاب الاحياء : قال الله تعالى : (للذين احسنوا
الحسنى و زيادة) ، وهذه الزيادة هى النظر الى وجه الله تعالى ، وهى
اللذة الكبرى التى ينسى فيها نعيم الجنة . و قد ذكرنا حقيقتها فى كتاب المحبة
و قد شهد له الكتاب و السنة على خلاف ما يعتقد أهل البدعة . (١)
ثم ذكر حديث جرير و صهيب رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه
و سلم و قد تقدم ذلك .

ثم قال و قد روى حديث الروية جماعة من الصحابة ، و هذه غاية الحسنى
و نهاية النعمى ، وكلما فضلنا من النعيم عنده ينسى ، و ليس لسرور
أهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى ، فلا ينسب شىء من الجنة الى لذة اللقاء .
فلا ينبغي أن تكون همة العبد من الجنة شىء سوى لقاء المولى . (٢)

(١) ذكره ابو حامد الغزالى فى احياء علوم الدين : ٤ / ٥٤٣ .

(٢) قوله ثم ذكر حديث جرير و صهيب :

أما حديث جرير : قال جرير بن عبد الله البجلي : كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه و سلم فرأى القمر ليلة البدر فقال : انكم ترون ربكم كما
ترون القمر لا تضامون فى رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس و قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ : (فسيح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس و قبل غروبها) و هو مخرج فى الصحيحين .

و أما حديث صهيب : فروى مسلم فى الصحيح عن صهيب قال : قرأ رسول الله صلى
الله عليه و سلم قوله تعالى : (للذين احسنوا الحسنى و زيادة) ، قال
إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، قالوا : ما هذا الموعد

فأما سائر نعيم الجنة فإنه يشارك فيه البهيمة المسرح في المرعى^(١).

وقال قبل ذلك في كتاب المحبة وهو السادس من ربيع المنجيات من كتاب

أحياء علوم الدين ، بيان أن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله سبحانه وتعالى

والنظر إلى وجهه الكريم وأنه لا يتصور أن يؤثر عليها لذة أخرى إلا من حرم

هذه اللذات.^(٢)

اعلم أن اللذات تابعة للدراكات ، ثم ساق الكلام إلى أن قال : ألد المعارف

أشرفها ، وأشرفها بحسب عرف المعلوم ، فإن في المعلومات ما هو الأجل والأكمل

والأشرف والأعظم فالعلم به الذالعلوم لا محالة وأشرفها وأطيبها . وليت

شعري هل في الوجود شيء أجل وأعلى وأشرف وأكمل وأعظم من خالق الأشياء كلها

ومكملها ومزينها ومبديها ومعينها ومديرها ومرتبها^(٣)

(= =) ألم يثقل موازيننا وبييض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من

النار قال : فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل . فما أعطوا شيئاً

أحب إليهم من النظر إليه . (انظر : أحياء علوم الدين : ٤ / ٥٤٣) .

(٢) انظر : أحياء علوم الدين : ٤ / ٥٤٣ .

(١) انظر : المرجع السابق : ٤ / ٥٤٣ .

اقول : إن النعيم خاص لأولياء الله تعالى ، والبهائم لا تشارك في

نعيم الجنة . وإنما قوله من ظنون الصوفية .

(٢) انظر : أحياء علوم الدين : ٤ / ٣٠٧ .

(٣) ذكره الغزالي في الأحياء : ٤ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

اقول : اثبت الغزالي أنه ليس في الوجود شيء أجل وأعلى وأشرف

وأكمل وأعظم من خالق الأشياء ، وهو الله تعالى جل ذكره .

و هل يتصور ان تكون حضرة في الملك والكمال والجمال والبهائم والجلال اعظم
من حضرة الربوبية التي لا يحيط بمبادئ جلالها و عجائب أحوالها وصف
الواصفين؟ ثم أطال الكلام في تقرير ذلك، قال: فهذا القدر ينبهك
على أن معرفة الله سبحانه الذالأياء وأنه لا لذة فوقها. (١)
ولهذا قال أبو سليمان الدارني: ان لله عبادا ليس يفضلهم عن الله خوف
النار و رجاء الجنة، فكيف يفضلهم حب الدنيا عن الله؟ و لذلك قال بعض
اخوان معروف له اخبرني يا ابا محفوظ محفوظ أي شيء هاجك الى العبادة والانقطاع
عن الخلق؟ فسكت فقال: ذكر الموت، فقال: و أي شيء الموت؟ فقال: ذكر
القبر و البرزخ فقال: و أي شيء القبر؟ فقال: خوف النار و رجاء الجنة،
فقال: و أي شيء هذا؟ ان ملكا بيده هذا كله ان أحبته أنساك جميع ذلك
و ان كانت بينك و بينه معرفة كفاك جميع هذا. (٥)
و في أخبار عيسى بن مريم عليهما السلام: اذا رأيت الفتى مشغوبا في اللب الرب
تعالى فقد العاه ذلك عما سواه. (٧) و رأى بعض الشيوخ بشر بن الحارث في النوم
فقال: ما فعل أبو نصر التمار و عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركتهما الساعة
بين يدي الله تعالى يأكلان و يشربان، فقلت: فأنت؟ فقال: قد علم الله قلة
رغبتى في الأكل و الشرب فاعطاني الذنار اليه. (١١)

(١) انظر احياء علوم الدين للغزالي: ٤ / ٣٠٨ .

(٢) أبو سليمان الدارني: عبد الرحمن بن احمد بن عطية المعنى المنجى،

أبو سليمان، زاهد مشهور من أهل داريا، كان من كبار المتصوفين،

له أخبار في الزهد . توفي سنة ٢١٥ هـ . (اعلام للزركلي: ٣ / ٢٩٣ - ٣٩٤) .

.....

.....

(= =) (٢) انظر: الإحياء : ٤ / ٣١٠ .

(٤) قوله : قال بعض اخوان معروف له : هو (معروف الكرخي) كما ذكره في

احياء علوم الدين : ٤ / ٣١٠ .

معروف الكرخي : معروف بن فيروز الكرخي ، ابو محفوظ ، احد اعلام الزهاد

و المتصوفين ، ولد في كرخ ببغداد ، و توفي ببغداد سنة ٢٠٠ ، و اشتهر

بالصلاح . (اعلام : ٢ / ٢٦٩ ، طبقات الصوفية ص : ٨٢ - ٩٠) .

(٥) انظر : احياء علوم الدين : ٤ / ٣١٠ .

(٦) عيسى بن مريم : هو السيد عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، و هو

آخر أنبياء بنى اسرائيل ، اسمه عيسى و لقبه المسيح و يكنى بابن

مريم نسبة الى أمه مريم بنت عمران ، ولد من غير أب ، ميلاده كان بببيت

لحم قبل ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم بما يزيد على ستمائة عام .

(انظر : النبوة و الأنبياء للصايوني ص : ١٩٦ - ٢٢١) .

(٧) انظر الاحياء : ٤ / ٣١٠ .

(٨) بشر بن الحارث : جاء ذكره في احياء علوم الدين للغزالي

٤ / ٣١٠ ، و في طبقات الصوفية ص : ١٢ ، ٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٠ و ٢٢٨ .

(٩) ابو نصر التمار : ذكر اسمه في الاحياء : ٤ / ٣١٠ .

(١٠) عبد الوهاب الوراق : جاء ذكره في الاحياء : ٤ / ٣١٠ .

(١١) انظر المرجع السابق : ٤ / ٣١٠ .

و عن علي بن الموفق ^(١) قال : رأيت في النوم كأنى ادخلت الجنة ، فرأيت رجلا قاعدا على مائدة و ملكا عن يمينه و ملكا عن شماله يلقيانه جميع الطيبات و هو يأكل ، و رأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضا و يرد بعضا ، قال : ثم جاوزتهما الى حظيرة القدس فرأيت في سرائق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف ، فقلت لرضوان : من هذا ؟ فقال : معروف الكرخي عبد الله لاخوفا ^(٢) من ناره و لاشوقا الى جنته بل حبا له ، فأباحه الله النظر اليه الى يوم القيامة . و ذكر أن الآخريين بشر بن الحارث و احمد بن حنبل ^(٣) .

قلت : الظاهر أن احمد بن حنبل هو المتصفح للوجوه فيعرف أهل السنة من أهل البدعة ، و بشر بن الحارث هو الذى يلقيه الملكان ، و لا منافاة بين هذا المقام و الذى قبله . فقلقة رغبته فى الطعام اكرمه الله تعالى بتلقيم الملكين له ، ثم اباحه النظر الى وجهه الكريم جل و علا .

(١) علي بن الموفق : ذكره الغزالي فى الاحياء : ٣١٠/٤ .

(٢) قوله : لاخوفا من ناره و لاشوقا الى جنته... الخ .

اقول : ان هذا الكلام لا يتمشى مع النص ، لأن عباد الله يعبدونه خوفا من النار و رجاء للجنة . يقول الله تعالى : (ويدعوننا رغبا و رهبا) سورة الأنبياء الآية : ٩٠ ، ثم ما احد من الانسان يطيق الصبر على النار . يقول تعالى : (عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون) سورة التحريم ، الآية : ٦ .

(٣) انظر الاحياء : ٣١٠ / ٤ .

ثم قال ابو حامد : و لذلك قال ابو سليمان الدارنى : من كان اليوم مشغولا بنفسه

فهو غدا مشغول بنفسه ، ومن كان اليوم مشغولا بربه فهو غدا مشغول بربه .

و قيل لرابعة : ما حقيقة ايمانك ؟ قالت : ما عبديته خوفا من ناره ولا

حبا لجنته فاكون كالأجير السوء ، بل عبديته حبا له وشوقا اليه . و قالت

فى معنى المحبة نظما :

احبك حبين حب الهوى ^(٣) و حبا لأنك أهل لذاكا

فاما الذى هو حب الهوى فغفلى بذكرك عن سواكا

و أما الذى انت أهل له فكيفك للحب حتى أراكا

فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى و كل لك الحمد فى ذا وذاكا . (٤)

(١) رابعة : رابعة بنت اسماعيل العدوية ، أم الخير ، مولاة آل عتيق

البصرية ، سالحة ، مشهورة من أهل البصرة ، لها اخبار فى العبادة والنسك

توفى بالقدس . (اعلام : ١٠٣) .

(٢) قولها : ما عبديته خوفا من ناره ... الخ .

اقول : الصحيح أن العبادة تكون خوفا من ناره و رجا لجنته . يقول تعالى :

(و يدعوننا رغبا ورهبا) سورة الأنبياء الآية : ٩٠ ، و قوله تعالى

حكاية عن أصحاب الجنة : (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا

راغبون) سورة القلم ، الآية : ٣٢ .

(٣) حب الهوى :

حب الله فى الحقيقة حب ايمان وحب عبادة ، و لكن اذا امعن النظر يجوز

أن يقول حب الله ايضا حب الهوى اذا مار الحب تبعا للفرعة كما جاء

فى الحديث : لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به .

====

قال : ولعلها ارادت بحب الهوى : حب الله لاحسانه اليها وانعامه عليها
بخطونها العاجلة ؛ وحبها لما هو أهلها : الحب لجمالها وجلاله الذي انكشف^(١)
لها ؛ وهو اعلى الحبين واقواهما ، ولذة جمال الربوبية هي التي عبر عنها
الله عز وجل حيث قال : اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر .^(٢)

(= =) اخرجه محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح :

١ / ٥٩ ، باب الاعتصام بالكتاب والسنة ،

والبغوي في شرح السنة كما نسب اليه الخطيب التبريزي في المشكاة : ٥٩/١ ،

وقال النووي في اربعينه هذا حديث صحيح روينا في كتاب الحجة باسناد

صحيح .

قال الالباني : هذا وهم : فالسند ضعيف ، فيه نعيم بن حماد ، وهو ضعيف ،

واعله الحافظ ابن رجب بغير هذه العلة متعقبا على النووي تصحيحه اياه ،

فانظر كتاب " جامع العلوم والحكم " ثم ان عزوه الى المذكورين يوم أنه

لم يترجمه من هو اعلا طبقة منهما .

و ليس كذلك فقد ترجمه الحسن بن سفيان في الأربعين له : ٦٥ / ٧ ، وهو من

الآخذين عن احمد و ابن معين ، و رواه القاسم بن عساكر في اربعينه وقال

حديث غريب . (انظر هامش مشكاة : ٥٩ / ١) .

(٤) اخرج الغزالي هذه الأبيات في الاحياء : ٤ / ٣١٠ .

و ابونعيم الاصفهاني في الحلية باختلاف يسير : ٩ / ٣٤٨ .

(١) قوله : الذي انكشف لها الخ .

اقول : ان هذا من كلام الصوفية ، يظنون أن الرب ينكشف لهم في الدنيا

و ليس الأمر كذلك . فروية الله غير ممكنة في الدنيا لأحد من الناس .

====

قال : و قد يتعجل بعض هذه اللذات في الدنيا لمن انتهى صفاً قلبه الى
الغاية ، و لذلك قال بعضهم : انى لا اقول يا رب يا الله فاجد ذلك اثقل على
قلبي من الجبال ، لأن النداء يكون من وراء حجاب ، و هل رأيت جليسا ينادى
جليسه؟ (٢)

(=) (٢) اخرج البخارى في صحيحه نحوه : ٤ / ١٤٣ ، باب بدء الخلق ،

من طريق الحميدى عن ابى هريرة .

و ايضا في صحيحه بلفظه ٩ / ١٧٦ ، كتاب التوحيد ، من طريق معاذ بن اسد .

و مسلم في صحيحه بنحوه : ١٧ / ١٦٦ ، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها

من طريق هارون بن سعيد بن الايلى عن ابى هريرة .

و الترمذى فى سننه : ٥ / ٢٦ ، تفسير سورة السجدة ، من طريق ابى عمر

عن ابى هريرة .

و ابن ماجة فى سننه : ٢ / ١٤٤٧ ، كتاب الزهد ، باب صفة الجنة من طريق

ابى بكر بن ابى شيبه عن ابى هريرة .

و ذكره الغزالى فى الاحياء : ٤ / ٣١١ .

(١) قوله : و قد يتعجل بعض هذه اللذات ... الخ .

هذا من تلمذ الصوفية . و ان الشريعة الاسلامية على ظاهرها .

(٢) قوله : هل رأيت جليسا ينادى جليسه؟

اقول : هذا الكلام فيه شكوك و خروج عن الصراط السوى ، و هذا ظن يفهم

منه أن لله جليسه و نديمه . و فيه انكار علو الله تعالى ، و تشبيهه

بالمخلوقات ، و الحقيقة أن عباد الله كلهم ينادونه حتى الأنبياء عليهم

السلام ينادونه .

و قال : اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الخلق بالحجارة ؛
أى يخرج كلامه عن حد عقولهم ، فيرون ما يقوله جنونا و كفرا . فمقصد
العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط . فهي قررة العين التي لا تعلم نفس ما
أخفى لهم من قررة أعين ، و اذا حصلت امحقت الهموم والشهوات كلها و صار
القلب مستغرقا بنعيمها ، فلو القى في النار لم يحس بها لاستغراقه
ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكامل نعيمه و بلوغه الغاية
التي ليست فوقها غاية ، و ليت شعري من لا يفهم الأحب من المحسوسات كيف
يؤمن لذة النظر الى وجه الله و ما له صورة ولا شكل؟ و أى معنى لوعده الله
به عباده و ذكره أنه افضل النعيم؟ بل من عرف الله عرف أن اللذات المقترنة
بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تحت هذه اللذة .^(٥)

-
- (١) قوله : اذا بلغ الرجل ... جنونا وكفرا .
اقول : ان هذا القول فيه تساهل ، لأن أمور الشريعة على ظاهرها .
(٢) قوله : فلو القى في النار لم يحس :
هذا كذب لأن النار لا احد يصبر عليها . و هذا مجرد ادعاء . يقول تعالى
(نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) سورة الهمزة الآية : ٧٦ ،
و يقول ايضا (و لعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون) سورة القلم ،
الآية : ٣٣ .
(٣) بلوغه الغاية : هذا كلام الصوفية . و الحقيقة أن الانسان فقير لذاته
ولا ينفك عنه الفقر ، فهو دائم محتاج الى ربه . قال تعالى : (يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى الحميد) سورة الفاطر الآية : ١٥ .
(٤) و ما له صورة ولا شكل : اقول : لله ذات حقيقة و ليس هو معنى فقط كما
يظنون . و الصحيح أنه ليس كمثله شئ . وهو السميع البصير .
(٥) انظر الاحياء : ٤ / ٣١١ .

كما قال بعضهم :

كانت لقلبي أهواء مفرقة فاستجمعت اذا رأتك العين أهواي (١)

فصار يحسد من كنت احده وصررت مولى الورى اذ صرت مولى (٢)

تركت للناس دنياهم ودينهم يغلا بذكرك يا ديني و دنياي . (٣)

وقال آخر :

امتحن الله به خلقه فالجنة والنار فى قبضته

وهجره اعظم من ناره ووصله اطيب من جنته . (٤)

قال ابو حامد : وما اراد بهذا الا يثار لذة القلب فى معرفة

الله تعالى على لذة الأكل و الشرب والنكاح ، فان الجنة معدن تمتع

الحاس ، فأما القلب فلذاته فى لقاء الله فقط . (٥)

(١) قوله : اذا رأتك العين :

هذا الكلام يفهم منه الصوفية تحصل لهم رؤية الله فى الدنيا ،

والحقيقة خلافه ، لأن الرؤية غير ممكنة فى الدنيا ، كما

بيناه سابقا .

(٢) وصررت مولى الورى ... الخ .

هذا الكلام لا يتمشى مع الشريعة الاسلامية لأن مولى الورى هو

الله وحده سبحانه لا شريك له .

(٣) انظر الاحياء : ٤ / ٣١١ .

(٤) ان البيت الثانى فقد ذكره الغزالي فى الاحياء : ٤ / ٣١١ هـ

أما البيت الأول وهو قوله : امتحن الله ... فى قبضته ، فلم اجده فى

الاحياء .

(٥) انظر الاحياء : ٤ / ٣١١ .

ثم قال : وكما أن الصبي يضحك على من يترك اللعب و يهتغل بطلب الرياضة
فكذلك الرؤساء يضحكون على من يترك الرياضة و اهتمغل بمعرفة الله .
و العارفون يقولون : " ان تسخروا منا فانا نسكر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون . (١)

(٢)
ثم قال : الروية غاية الكشف ، وكما أن سنة الله تعالى بأن تطبيق الأجفان
يمنع من تمام الكشف بالروية و يكون حجابا بين البصر والمرى ، ولا بد من
ارتفاع الحجاب لحصول الروية .

(١) انظر الاحياء : ٤ / ٣١٢ .

(٢) الروية غاية الكشف ... الخ .

اقول : ان روية الله تعالى في الآخرة هي روية حقيقية بصرية ، و ليس
نوع كشف أو غاية الكشف كما يقوله المتكلمون . و هذا تعطيل للروية
الثابتة بالنصوص و اجماع الأمة .

قال ابن حجر : قال بعضهم ان المراد بالروية العلم و عبر عنها
بعضهم بأنها حصول حالة في الانسان نسبتها الى ذاته المخصوصة نسبة
الأبصار الى المرئيات . و قال بعضهم : روية المؤمن لله نوع كشف
و علم ، الا أنه اتم و أوضح من العلم . و هذا اقرب الى الصواب من
الأول ، و تعقب الأول بأنه حينئذ لا اختصاص لبعض دون بعض لأن العلم
لا يتفاوت .

و تعقبه ابن التين : بأن الروية بمعنى العلم تتعدى لمفعولين تقول :
رأيت زيدا فقيها أي علمية ، فان قلت : رأيت زيدا منطلقا ، لم يفهم منه
الاروية البصر ، و يزيده تحقيقا قوله في الخبر " انكم سترون ربكم عيانا "

====

و ما لم يرتفع كان الادراك الحاصل مجرد التخيل فكذلك مقتضى سنة الله تعالى ان النفس ما دامت محجوبة بموارض البدن و مقتضى الشهوات ، و ما غلب عليها من الصفات البشرية ، فانها لا تنتهي الى المفاهدة و اللقاء في المعلومات الخارجة عن الخيال ، بل هذه الحياة حجاب عنها بالضرورة ، كحجاب الاجفان عن رؤى الأبعاد . و لذلك قال الله تعالى لموسى : " لن ترانى " و قال لا تدركه الأبصار أى فى الدنيا ، و الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليلة المعراج . فاذا ارتفع الحجاب بالموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنيا ، غير متفكة عنها بالكلية و ان كانت متفاوتة ، فمنها ما تراكم عليها الخبث و المدفمار كالمرآة التى فسد بطول تراكم الخبث جوهرها فلا تقبل الاصلاح و التصفيل ، و هؤلاء هم المحجوبون عن ربهم أبد الآباد - نعوذ بالله منه - و منها ما لم ينتهى الى حد الرين و الطبع و لم يخرج عن قبول التزكية و التصفيل فيعرض على النار عرضا يقع منه الخبث الذى هو مدنس به ، و يكون العرض على النار بقدر الحاجة الى التزكية ، (٢)

(= =) لأن اقتران الرؤية بالعيان لا يحتمل أن يكون بمعنى العلم .

(انظر فتح البارى : ١٣ / ٤٢٦) .

و ذكر ابن تيمية فى تلبيس الجهمية : قال : ان الأشاعرة فسروا الرؤية

بزيادة العلم كما يفسرها بذلك الجهمية والمعتزلة و غيرهم . و هذا

فى الحقيقة تعطيل الرؤية الثابتة بالنصوص والاجماع المعلوم جوازها

بدلائل المعقول . (انظر بيان تلبيس الجهمية : ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠) .

(١) فى الأصل غير متفكة ، والصواب غير متفكة .

(٢) انظر الإحياء : ٤ / ٣١٢ .

وأقلها لحظة وأقصاها في حق المؤمنين كما وردت به الأخبار - سبعة
الافسنة ، ولن ترتحل نفس عن هذا العالم الا وتصحبها غبرة وكدورة
ما ، وان قلت . ولذلك قال تعالى : (وان منكم الا واردها) ،
فان اكمل الله تطهيرها وتزكيتها وقع الفراغ من جملة ما وعد به الشرع
من العرض والحساب وغيره ووافى استحقاق الجنة - فعند ذلك يستعد بمفاته
ونقائه عن الكدورات لأن يتجلى فيه الحق سبحانه وتعالى فيتجلى له
تجليا يسمى رؤية . (٢)

فالرؤية حق بشرط أن لا يفهم منها تصور مخصوص بجهة (٣) ومكان ، فان ذلك
يتعالى منه رب الارباب علوا كبيرا ، بل كما عرفته في الدنيا معرفة
حقيقية تامة من غير تخيل و تصور فتراه في الآخرة كذلك . (٤)

(١) سورة مريم ، الآية : ١٧١ .

(٢) انظر الاحياء : ٤ / ٣١٢ - ٤١٣ .

اقول : قول الغزالي هذا على طريقة المتكلمين ومذهب الأشاعرة الذين
اتبعوا المعتزلة في الصفات . وهذا الذي ذكره من جنس تأويلات الباطنية
وجعل رؤية الله تعالى معنى يتجلى في القلب وليس رؤية حقيقية
وهذا أمر باطل .

(٣) قوله : جهة ومكان :

اقول : ان كلمة " جهة " و " مكان " وما يشابههما فقد كره السلف
استعمالها . أما اثبات الرؤية لله تعالى من جهة العلو فقد

بيناه مفصلا قبل ذلك في موضعه .

(٤) ذكره الغزالي في الاحياء : ٤ / ٣١٣ .

بل اقول : ان المعرفة الحاصلة فى الدنيا بعينها هى التى تستكمل فتبلغ
كمال الكف والوضوح و تنقلب مشاهدة ، و اليه الاشارة بقوله تعالى
(يسمى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا) (١)
اذ تمام النور لا يؤثر الا فى زيادة الكف ، و لهذا لا يفوز بدرجة النظر
و الروية الا العارفون فى الدنيا ، لأن المعرفة هى البذر الذى ينقلب
فى الآخرة مشاهدة ، كما ينقلب النوى شجرا و البذر زرا ، و من لا نوى
له كيف يحصل له نخل ؟ و من لم يزرع البذر كيف يحصد الزرع ؟ فمن لم يعرف
الله فى الدنيا كيف يراه ؟ (٢)

و لما كانت المعرفة على درجات متفاوتة كان التجلى ايضا على درجات
متفاوتة ، فاختلف التجلى بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختلاف النسب
بالاضافة الى اختلاف البذور ، اذ تختلف لامحالة بكثرتها و قلتها و حننها
و قبحها و قوتها و ضعفها ، (٣)

(١) سورة الحديد ، الآية : ١٢ .

(٢) انظر الاحياء : ٤ / ٣١٣ .

(٣) قوله : لا يفوز بدرجة النظر الا العارفون فى الدنيا :

اقول : ان هذا الكلام فيه نوع من التساهل ، لأن جميع المؤمنين
يرون ربهم فى القيامة بأبصارهم ، كما ورد فيه الآيات المريحة
و الأحاديث الصحيحة .

(٤) ذكره الغزالي فى الاحياء : ٤ / ٣١٣ .

اقول : ليست الروية فى الجنة التجلى فى القلب ، بل الروية الحقيقية
بالأبصار كما فطننا قبل ذلك .

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله يتجلى للناس عامة ولأبى بكر خاصة . (١)

فلا ينبغي أن تظن أن غير ابى بكر ممن هو دونه يجد من لذة النظر والمجاهدة ما يجده ابو بكر ، ولما فضل الناس بسرّ و قر في صدره فضل لا محالة بتجلّ انفراد به . (٢)

وكما أنك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرياسة على المنكوح والمطعموم ؛^(٣)
وترى من يؤثر لذة العلم و انكشاف مشكلات ملكوت السموات والارض وسائر الأمور الالهية على الرياسة و على المنكوح والمشروب جميعا ؛ (٤)

(١) قال العراقي في حاشية الاحياء :

اخرج ابن عدى من حديث جابر و قال : و قال : باطل بهذا الاسناد .
و فى الميزان للنهبي : أن الدارقطنى رواه عن المحامل عن على بن عبدة ، وقال الدارقطنى أن على بن عبدة كان يضع الحديث .

و رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق و ابن الجوزى فى الموضوعات مسن
حديث جابر و ابى برة وعائدة . (راجع هامش الاحياء : ٤ / ٣١٣) .

(٢) انظر : المرجع السابق : ٤ / ٣١٣ .

اقول : هذا من كالم الصوفية ، يفهم منه أن الروية معنوية ، و ليس كذلك . بل الروية حقيقية .

(٣) قوله : على المنكوح والمطعموم :

لا يقاس الروية مع المنكوح والمطعموم ، و هذا قياس باطل .

(٤) انظر : الاحياء : ٤ / ٣١٣ .

فكذلك يكون في الآخرة قوم ^(١) يوثرون لذة النظر الى وجه الله على نعيم الجنة
اذ يرجع نعيمها الى المنكوح والمطعم ، و هولا بعينهم هم الذين حالهم
في الدنيا ما وصفنا من ايثار لذة العلم و المعرفة و الاطلاع على اسرار
الربوبية على المنكوح والمشروب ، و سائر ما الخلق مشغولون به . (٢)
ولذا لما قيل لرابعة : ما تقولين في الجنة ؟ قالت : الجار ثم الدار .
فتبين انه ليس في قلبها التفات الى الجنة بل الى رب الارباب . ثم
ساق ابو حامد كلامه الى أن قال : فان قلت : هذه الرؤية محلها القلب ^(٣)
أم العين في الآخرة ؟ فاعلم أن الناس اختلفوا فيه ، و ارباب الباطن
لا يلتفتون الى ذلك ولا ينظرون فيه ، بل العاقل يأكل البقل ولا يسأل عن
المبقلة ، و من يشتهي رؤية محبوبه يفضله حبه عن أن يلتفت على أن رؤيته
خلقت في عينيه أو في جبهته ، بل يقصد الرؤية ولذتها ، سواء كانت
بالعين أو غيرها ، فان العين محل و طرف لا نظر اليه ولا حكم له ، و الحق
فيه أن القدرة الأزلية واسعة فلا يجوز أن يحكم عليها بالقصور عن أحد
الأمرين ، هذا حكم الجواز . (٤)

(١) قوله : قوم يوثرون لذة النظر .

هذا كلام بآءال ، لأن الايثار : تفضيل المفضول على الفاضل ، ولا نعمة افضل
من النظر اليه . فلا يقال : يوثرون النظر اليه . بل النظر اليه احب شيء
ما انعم به أهل الجنة .

(٢) انظر الاحياء : ٤ / ٣١٣ .

(٣) قوله محلها القلب أم العين : قول الغزالي هذا تعطيل للرؤية ، وأن
الرؤية في القيامة ستكون رؤية حقيقية بصرية . فمحل الرؤية العين وليس القلب .

(٤) انظر المرجع السابق : ٤ / ٣١٣ .

فاما الواقع في الآخرة من الجائزين فلا يدرك الا بالسمع و الحق ما
لأهل السنة والجماعة من شواهد الشرع ان ذلك يخلق في العين ليكون
لفظ الروية و النظر ، و سائر الألفاظ الواردة في الشرع تجرى على
ظاهرها ، اذ لا يجوز ازالة الظواهر الا بضرورة ^(١) و الله اعلم .
قال ابو حامد الغزالي في كتاب التفرقة نفي المعتزلي الروية عن
الباري سبحانه و تعالى بدعة و ليس بكفر . (٢)

(١) قوله : الا بضرورة :

اقول : وليس هناك ضرورة لازالة الظواهر ، بل الكلام على ظاهره .
والله اعلم .

(٢) انظر : فيصل التفرقة في الاسلام والزندقة ص : ١٩٧ .

اقول : ان منكر الروية زال مظل .

ذكر ابن القيم في حادي الأرواح : قال ابراهيم بن الصائغ سمعت

احمد بن حنبل يقول : " الروية من كذب بها فهو زنديق " .

قال امام الأئمة محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتابه : ان المؤمنين لم

يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ، ومن انكر ذلك فليس

بمؤمن عند المؤمنين . (انظر : حادي الأرواح ص : ٣٣٨) .

و قال فضل بن زياد : سمعت ابا عبد الله و قيل له : تقول بالروية ؟

فقال : من لم يقل بالروية فهو جهمي .

و هكذا ذكر ابن القيم الجوزية اقوال العلماء على و عيدينكري الروية

(حادي الأرواح : ٣٣٧ - ٣٣٨) .

فثبت أن منكر الروية ليس مبتدع فقط كما يقول الغزالي .

و اعلم أن شرح ما يكفر به وما لا يكفر به استدعى تفصيلا طويلا ، فاقنع
بوصية و قانون ، أما الوصية فان تكفلسانك عن أهل القبلة ما امكثك
ما داموا قائلين لا اله الا الله محمد رسول الله غير مناقضين ، والمناقضة
تجوزهم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر أو بغير عذر،
فان التكفير فيه خطر و السكوت لا خطر فيه . (١)

(١) انار فيصل التفرقة للغزالي ص : ١٩٥ .

قال فى شرح العقيدة الطحاوية : فالناس فيه ، فى جنس تكفير أهل المقالات
والعقائد الفاسدة و المخالفة للحق ، على طرفين ووسط .
فظائفة تقول : لا تكفر من أهل القبلة احدا ، فتنفى التكفير نفياعاما ،
و امتنع كثير من الأئمة عن اطلاق القول فانا لا نكفر احدا بذلك ، بل
يقال : لا نكفرهم بكل ذنب ، كما تفعله الخوارج ، و فرق بين النفى العام
و النفى العموم . و الواجب انما هو نفى العموم ، مناقضة لقول الخوارج
الذين يكفرون بكل نسب . (انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص : ٣٥٥ - ٣٥٦)
و قال فى كتاب " القواعد المثلى فى صفات الله و أسمائه الحسنى " :
الحكم بالتكفير و التفسير ليس البنا بل هو الى الله تعالى و رسوله
صلى الله عليه وسلم ، فهو من الأحكام الشرعية التى مردها الكتاب و السنة ،
فلا يكفر ولا يفسق الا من دل الكتاب و السنة على كفره أو فسقه .
ولا يجوز التساهل فى تكفير المسلم أو تفسيره لأن فى ذلك محذورين
عظيمين : احدهما افتراء الكذب على الله تعالى فى الحكم و على المحكوم
عليه فى الوصف الذى نبذ به . الثانى : الوقوع فيما نبذ به أخاه ان
كان سالما منه . ففى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها
احدهما .

====

(= =) و فى رواية ان كان كما قال والارجعت عليه .

و على هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بكفر أو فسق أن ينظر فى أمرين:
أحدهما : دلالة الكتاب والسنة على أن هذا القول موجب الكفر أو الفسق .

و الثانى : انطباق هذا الحكم على القائل المعين أو الفاعل المعين بحيث
تتم شروط التكفير و التفسير فى حقه و تنتفى الموانع .

و من أهم الشروط: أن يكون عالما بمخالفته التى اوجبت أن يكون كافرا
أو فاسقا لقوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم و ساءت مصيرا) سورة
النساء ، الآية : ١١٤ ، و من الموانع أن يقع ما يوجب الكفر أو الفسق
بغير ارادة منه لقوله تعالى : (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره
و قلبه مطمئن بالايمان و لكن من شرع بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم
عذاب عظيم) . سورة النحل ، الآية : ١٠٦ . (انظر : القواعد المثلى فى
صفات الله وأسمائه الحسنى ص : ٨٧ - ٨٩) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : و أما التكفير فالصواب أن من
اجتهد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم و قصد الحق فأخطأ لم يكفر بل يغفر
له خطؤه ، و من تبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ففاق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى و اتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر ، و من ابتغى
هواه و قصر فى طلب الحق و تكلم بلا علم فهو عاص مذنب ، ثم قد يكون فاسقا
و قد يكون له حسنات ترجح على سيئاته . (فتاوى ابن تيمية : ١٢ / ١٨٠) .
و أقول : لا تكفر المسلم بكل ذنب كما تفعله الخوارج ، ولا يجوز التساهل
فى تكفير الناس . بل الحكم فى التكفير موقوف الى الكتاب و السنة . فما دل
الكتاب و السنة على كفره فيكفر و الا فلا .

و اما القانون فهو أن تعلم أن النظريات قسمان قسم يتعلق بأصول القواعد
(١)
و قسم يتعلق بالفروع . و أصول الايمان ثلاثة : الايمان بالله تعالى
و برسوله ، و باليوم الآخر . و ما عداه فروع (٢) . و اعلم أنه لا تكفير في
الفروع أصلاً . لكن في بعضها تخطية ، كما في الفقهيات . و في بعضها تبديع ،
كالخطأ المتعلق بالامامة و أحوال الصحابة . قال : و الكفر هو تكذيب
الرسول صلى الله علي و سلم في شيء بما جاء به ، و الايمان تصديقه في جميع
ما جاء به ، و التكذيب أن يزعم أن ما قاله لا معنى له و انما هو كذب محض .
(٤)

(١) قوله : أصول الايمان ثلاثة .

و هذا ليس بصحيح . بل أصول الايمان خمسة كما جاء في الحديث :
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ، و أن محمدا رسول الله ،
و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، و الحج ، و صوم رمضان . (اخرجه البخارى
في صحيحه : ١ / ٩ ، كتاب الايمان ، باب دعائكم ايمانكم) .

(٢) قوله : و ما عداه فروع :

لا يكفي للانسان أن يقول " لا اله الا الله ... فقط ، بل اذ لا بد له أن
يعمل به . ثم اذا قال " لا اله الا الله " ثم ناقضها فيكفر ، و كذلك أمور
أخرى يكفر به .

(٣) ذكر ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى : فقال : وفي كتاب الفقه

الأكبر المشهور عند أصحاب ابي حنيفة الذي رواه باسناد عن ابي مزيع الحكم
بن عبد الله البلخي قال : سألت ابا حنيفة عن الفقه الأكبر ، فقال : لا تكفرن
احدا بذنب ، و لا تنف احدا به من الايمان ، و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر
و تعلم أن ما اصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، و لا تبرأ من
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا توأل احدا دون احد ، و أن ترد امر

عثمان و علي الى الله عز وجل . (انظر : الفتوى الحموية الكبرى من ١١٦) .

(٤) انظر : فيصل التفرقة للغزالي ص : ١٩٥) .

ولا يلزم الكفر المتأولين ما داموا يلازمون قانون التأويل (١).
وما من فريق من أهل الأيلام الا وهو مضطر الى التأويل (٢) و ابعد الناس عن
التأويل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى (٣).
و قد سمعت الثقات من أئمة الحنابلة ببغداد يقولون : احمد بن حنبل صرح
بتأويل ثلاثة احاديث فقط (٤).

(١) ذكره الغزالي في فيصل التفرقة ص : ١٨٤ .

اقول : وليس الأمر كذلك ، و قد ابطال ابن القيم الجوزية التأويل من
خمين وجهها . و قد سبق بيانه مفصلاً . (راجع كتاب مختصر الصواعق المرسله
٢ / ٢ - ٧٦) .

(٢) قوله : وهو مضطر الى التأويل :

ذكره الغزالي في التفرقة ص : ١٨٤ ، و الرازى في اساس التقدير ص : ٢٩٠-٨٠ .
اقول : هذا قول باطل ، وليس شئ يلزمه التأويل . والحق يؤخذ من ظاهر
النصوص . ومن اراد التفصيل فليراجع فتاوى ابن تيمية : ٥/٨٩٦ ، ٤/٤٣٦ ، ٣/٤٣٦ ، ونم
التأويل لابن قدامة ص : ٦٢ - ٩٢ ، و كتاب ابطال التأويل لأبى يعلى .

(٣) قوله : و ابعد الناس عن التأويل . الخ .

ذكره الغزالي في التفرقة ص : ١٨٤ .

و كذا ذكره ابن تيمية في تلبيس الجهمية فقال : لاسيما الحنابلة
اكثر اتباعاً لألفاظ القرآن و الحديث من الكرامية و الأشعرية . . . ثم قال
و ليس لهم قول في النفي و الاثبات الا وهو وما ابلغ منه موجود في عامة
الطوائف و غيرهم . اذ هم لكثرة الاعتناء بالسنة و الحديث و الائتمام بمن
كان بالسنة اعلم و ابعد عن الأقوال المتطرفة في النفي و الاثبات و ان كان
في أقوال بعضهم غلط في النفي و الاثبات فهو اقرب من الغلط الموجود في
الطرفين في سائر الطوائف الذين هم دونهم في العلم بالسنة و الاتباع .
(انظر : تلبيس الجهمية : ١ / ٣٤) .

(=) (٤) قال محمد الصالح العثيمين : ان ما حكاه ابو حامد الغزالي عن بعض الحنبلية أنه قال : ان الامام احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء : الحجر الاسود يمين الله في الأرض ، و قلوب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ، و انى اجد نفس الرحمن من قبل اليمين .

نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٥ / ٣٩٨ ، و قال ان هذه الحكاية كذب على احمد لم ينقلها احد عنه باسناد : و هذا الحنبلي الذي ذكر عنه ابو حامد مجهول لا يعرف : لاعلمه بما قال ، ولا صدقه فيما قال .

المثال الأول : الحجر الأسود يمين الله في الأرض .
و الجواب عنه : أنه حديث باطل لا يثبت عنه صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزي في العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح ، و قال ابن العربي : حديث باطل فلا يلتفت اليه . قال ابن تيمية : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند لا يثبت اهـ . و على هذا فلاحاجة للخوض في معناه .

(راجع كتاب " القواعد المثلى في صفات الله و اسمائه الحسنی ص : ٤٩-٥٠)

ثم قال ابن تيمية : و المشهور يعنى في هذا الأثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه أو قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه . و من تدبر اللفظ المنقول تبين له أنه لا اشكال فيه ، فانه قال : يمين الله في الأرض ولم يطلق فيقول يمين الله و حكم اللفظ المقيد يخالف حكم المطلق . ثم قال فمن صافحه و قبله فكأنما صافح الله و قبل يمينه . و هذا صريح في أن المصافح لم يوافق يمين الله أصلا و لكن بمسئ يوافق الله ، فاول الحديث و آخره يبين أن الحجر ليس من صفات الله تعالى كما هو معلوم عند كل عاقل . (مجموع الفتاوى ٦ / ٣٩٧ - ٣٩٨) .

الحجر الأسود يمين الله في الأرض . (١)

(١) ذكره الغزالي في التفرقة ص : ١٨٤ .

و ذكر ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : (قالوا حديث في التشبيه)
قالوا : رويتم أن ابن عباس : قال الحجر الأسود يمين الله في الأرض
يصفح بها من شاء من خلقه . (قال ابو محمد) ونحن نقول : ان هذا تمثيل
و تشبيه ، و اصله أن الملك كان اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكأن الحجر
الأسود لله تعالى بمنزلة اليمين للملك تستلم و تلثم ، و بلغني عن
عائشة رضى الله عنها قالت : ان الله تبارك و تعالى حين أخذ الميثاق من
بنى آدم و أشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى ، جعل ذلك في الحجر
الأسود و قال أما سمعت اذ استلموه يقولون ايماننا بك و وفاء بعهدك -
أى و فينا بعهدك انك انت ربنا ، و ذلك أن في الجاهلية قد استلموه وكانوا
مشركين - لم يستلموه بحقه لأنهم كانوا كفارا .

(انظر : تأويل مختلف الحديث ص : ١٤٥ ، وكذا مفصل الحديث لابن فورك ص : ١٤)
اقول : هذا الأثر مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وليس هناك مجال
للتأويل ، لأن الحجر ليس هو من صفاته تعالى . كما ذكره ابن تيمية رحمه
الله تعالى . (انظر فتاوى ابن تيمية : ٦ / ٣٩٧ - ٣٩٨) .

قال في كتاب جلاء العينين ص : ٣٩٨ ، قوله الحجر الأسود يمين الله في
الأرض فمن صافحه و قبله فكأنما صافح الله تعالى و قبل يمينه .
قال : قد ظنوا أن هذا و امثاله محتاج الى التأويل ، و هذا وهم ، لأنه
لو كان هذا اللفظ ثابتا عن النبي صلى الله عليه و سلم فانه صريح فى
أن الحجر ليس هو من صفاته تعالى ، و تقييده بالأرض يدل على أنه ليس هو
يده على الاطلاق ، فلا تكون اليد حقيقية . و قوله " فكأنما صافح الله تعالى
صريح فى أن المصافح ليس مصافح له تعالى ، لأن المقبه ليس هو المقبه به .

قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن . (١)

(١) اخرجه احمد بن حنبل في مسنده : ٢ / ٣٢٠ .

و اخرجه ابو عاصم في السنة : ١ / ١٠٣ . و قال الالباني حديث صحيح ،
بما تقدم له في الباب من الفوائد ، و رجاله ثقات على ضعف في ابي صالح
و اسمه عبد الله بن صالح كاتب الليث - غير ابي عياش و هو ابن النعمان
المعافري المصري روى عنه جمع ، و لكن لم يوثقه احد . و الحديث رواه
الطبراني في "الأوسط" من طريق عبد الله بن صالح كما في المجمع : ٢١١/٢ ،
(و انظر السنة لأبي عاصم ، تحقيق الالباني : ١ / ١٠٣) .

و كذا اخرجه الدارمي في " الرد على المريسي العنيد" ص : ٤١٧ - ٤٢١ .
و ابن منده في " الرد على الجهمية " ص : ٨٢ .
و ابن الجوزي في كتاب " ذم الهوى " ص : ٧٢ .
و ابن فورك في مشكل الحديث و بيانه ص : ١٠٠ .

اقول : ان الحديث محمول على ظاهره فلا يحتاج الى التأويل .

قال في القواعد المثلى في صفات الله و اسمائه الحسنی : ان هذا الحديث
صحيح رواه مسلم في الباب الثاني من كتاب القدر عن عبد الله عمرو بن
العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول : " ان قلوب بني آدم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلب واحد يصرفه حيث يشاء " ، ثم قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على
ملاعتك . *

و قد اخذ السلف أهل السنة بظاهر الحديث و قالوا : ان لله تعالى اصابع
حقيقية ، نثبتها له كما اثبتنا له رسول الله صلى الله عليه و سلم . ولا يلزم
من كون قلوب بني آدم بين اصبعين ، منها أن تكون ماسة لها حتى يقال : أن
الحديث موهوم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره .

====

(= =) فهذا السحاب المسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء ولا الأرض . و يقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهما وبينهما . فقلوب بني آدم كأنها بين اصبعين من اصابع الرحمن حقيقة ، ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول . (انظر القواعد المثلى فى صفات الله واسماءه الحسنى ص : ٥٠ - ٥١) .

اقول : ان هذا الحديث فى صفات الله تعالى ، فالأصل فى هذا الباب كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : أن يوصف الله بما وصفه نفسه وبما وصفه رسوله ، نفيا وإثباتا ، فيثبت لله ما أثبتته لنفسه ، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه ، و قد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها : اثبات ما أثبتته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل ، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع اثبات ما أثبتته من الصفات من غير الحاده لافى اسمائه ولا فى آياته ، فان الله تعالى ذم الذين يلحدون فى اسمائه وآياته ، كما قال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون فى اسمائه) سورة الأعراف الآية : ١٨٠ . (انظر الرسالة التدمرية ص : ٦) .

وقال : قوله عليه السلام : " قلب المؤمن ... الحديث " ، فانه ليس فى ظاهره : أن القلب متصل بالأصابع ، ولا مماس لها ، ولا أنها فى جوفه . ولا فى قول القائل : " هذا بين يدي " ما يقتضى مباشرته ليديه ... السى أن قال : واتفق أهل السنة وأئمة المسلمين على أن هذا على ظاهره . (انظر الرسالة التدمرية ص : ٢٩ - ٣١) . وكذا الحموية الكبرى لشيخ

الاسلام ابن تيمية ص : ٨٧ .

انى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين . (١)

(١) اخرجه احمد بن حنبل فى مسنده : ٢ / ٥٤١ عن ابى هريرة .

و ابن فورك فى مئكل الحديث و بيانه ص : ٣٣ .

قال فى القواعد المثلثى فى صفات الله و اسمائه الحسنى : قوله :

" انى اجد نفس الرحمن من قبل اليمين " . قال فى مجمع الزوائد : رجاله رجال

الصحيح غير شبيب و هو ثقة . قلت : و كذا قال فى التقريب عن شبيب

ثقة من الثالثة ، و قد روى البخارى نحوه فى التاريخ الكبير .

و هذا الحديث على ظاهره ، و النفس فيه اسم مصدر ، نفس بنفس تنفيسا

مثل فرج يفرج تفريجا و فرجا . هكذا قال أهل اللغة كما فى النهاية

و القاموس ، و مقاييس اللغة . قال فى مقاييس اللغة : النفس كل شئ

يفرج به عن مكروه . فىكون معنى الحديث : أن تنفيس الله تعالى عن

المؤمنين يكون من أهل اليمين . (انظر : القواعد المثلثى فى صفات الله

و اسمائه الحسنى ص : ٥١) .

و قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : ليس لليمن اختصاص

فى صفات الله تعالى حتى يظن ذلك . و لكن منها جاء الدين يحبهم و يحبونه .

و هؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة ، و فتحوا الأمصار ، فبهم نفس الرحمن

عن المؤمنين الكريات . (انظر : فتاوى ابن تيمية : ٦ / ٣٩٨) .

قال : ولو امن احمد رحمه الله في النظر العقلي لظهر له تأويل ظواهر كثيرة . (١)

قال : واقرب الناس الى الحنابلة في أمور الآخرة الأشعرية ، فانهم قرروا فيها اكثر الظواهر الا اليسير ، و المعتزلة أشد هم توغلا في التأويل والله اعلم . (٢)

(١) ذكره الغزالي في التفرقة ص : ١٨٥ .

اقول : الحق أن الأشعرية هم أهل التأويل . فكلام الغزالي هذا يطابق في غير الصفات . أما في الصفات فهم بعيد عن الحنابلة . و أما الأشعري فهو اقرب الى السنة من الطوائف الكلامية الأخرى . قال ابن تيمية : " لاسيما الامام احمد . فانه بسبب المحنة المشهورة من الجهمية له و لغيره أظهر من السنة و ردمن البدعة ما صار به اماما لمن بعده ، و قوله هو قول سائر الأمة ، فعامة المنتسبين الى السنة يدعون متابعتة والاقداء به ، سواء كانوا موافقين له في الفروع أو لا ، فان أصول الأئمة في أصول الدين متفقة . فلهذا كلما اشتهر الرجل بالانتساب الى السنة كانت موافقته لأحمد أشد . و لما كان الأشعري ونحوه اقرب الى السنة من طوائف من أهل الكلام كان انتسابه الى احمد اكثر من غيره كما هو معروف في كتبه . (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول : ٢ / ١٦٦) .

(٢) انظر التفرقة ص : ١٨٥ .

قول الغزالي : و المعتزلة أشد الناس توغلا : هذا صحيح ، لأن المعتزلة هم المتأولون مثل الجهمية الضالة المضلة .

قلت : و لنختم الكتاب بحكاية طريفة رواها الحافظ ابو بكر الخطيب
باسناده قال : لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من
أهل العلم و السنة احد الا عبيد الشونيزي . فلما رجع من جنازته أقبل
عليه أهل السنة والجماعة و قالوا له يا عدو الله تفتحل السنة و تشهد
جنازة المريسي . فقال : انظروني حتى أخبركم ، ما شهدت جنازة رجوت
بها من الأجر . ما رجوت في شهود جنازته لما وضع في موضع الجنائز قمت
في الصف فقلت : اللهم ان عبدك هذا كان لا يؤمن برويتك في الآخرة اللهم
فاحبسه عن النظر الى وجهك يوم يذلل المؤمنون اليك ، اللهم عبدك هذا
كان لا يؤمن بعذاب القبر فعذب به اليوم في قبره عذابا لم تعذبه احدا من
العالمين ، اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان اللهم فخفف ميزانه يسوم
القيامة ، اللهم عبدك هذا كان ينكر الدفاعة ، اللهم فلا تدفع فيه احدا
من خلقك يوم القيامة . قال : فسكتوا عنه و ضحكوا . و هذا آخر ما اردنا
جمعه في هذا الكتاب ، و الله الموفق للصواب .

-
- (١) بشر بن عياث المريسي : بشر بن غياث بن ابي كريمة ، ابو عبد الرحمن
المريسي ، مولى زيد بن الخطاب . كثره اكثر أهل العلم بسبب أقواله
الشيعة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين . (تاريخ بغداد : ٥٦٧ - ٥٧) .
- (٢) عبيد الشونيزي : جاء ذكره في تاريخ بغداد : ٦٦ / ٧ .
- (٣) ذكر هذه القصة الخطيب البغدادي في تاريخه : قال : حدثنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن احمد بن سعيد الجرجاني حدثنا عمران بن
موسى . حدثنا الحسن بن محمد بن الأزهر قال سمعت عثمان بن سعيد الرازي قال
حدثنا الثقة من اصحابنا قال : لما مات بشر بن غياث المريسي . . . ثم ذكر
بقية القصة . (انظر تاريخ بغداد : ٦٦ / ٧) .

التبتا

الختام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين .
فقد انتهيت بمشيئته تعالى وتوفيقه من دراسة و تحقيق كتاب " ضوء
السارى الى معرفة روية البارى عز و جل " لمؤلفه الحافظ ابي
شامة رحمه الله . اقدم للقارئ ملخص ما اشتمل عليه موضوع الكتاب
و أهم النقاط التى ابرزتها من خلال الدراسة للمؤلف و كتابه .
و يمكن تقسيم ما اشتملت عليه هذه الرسالة الى قسمين :

الأول : المقدمة .

الثانى : نص الكتاب .

اما المقدمة : فقد اشتملت على حياة المؤلف ببيان الحالة
السياسية و الحالة العلمية فى عصره . ثم بينت اسمه و نسبه ونشأته
و طلبه للعلم و رحلاته ، ثم بينت شيوخه و تلاميذه بذكر ترجمة موجزة
لهم .

و بعد هذا و ذاك تعرضت لبيان مؤلفات ابي شامة رحمه الله و ما
ترك لنا من الآثار العلمية العامة فى شتى الفنون مما تشهد له
بالعلم و الامامة . و بعد ذلك بينت نماذج من اشعاره المفيدة التى
قالها فى مناسبة مختلفة . ثم بينت توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف
و دراسات الساعات .

ثم كان لزاما بعد ذلك تحليل منهج المؤلف فى هذا الكتاب ، و المصادر
التي استقى منها كتابه و أهمية هذا الكتاب فى موضوعه و اعتماد الكتب
اللاحقة عليه . ثم بينت المنهج الذى سلكته .

و أما نص الكتاب فقد حاولت خدمته قدر المستطاع و لم اخرج
فى سبيل ذلك جهدا .
و مما تجدر الاشارة الى أن المؤلف رحمه الله أثبت وقوع رؤية
المؤمنين لربهم فى الآخرة بالأدلة العقلية والنقلية . ثم فند شبهات
المعطلة للرؤية . و بعد ذلك تكلم رحمه الله على الاسراء والمعراج
لنبينا عليه السلام ، و ذكر ايضا مسألة رؤية الله تعالى فى الدنيا
يقظة أو مناماً .
و أخيرا ارجو أن أكون قد نهجت المنهج العلمى فى التحقيق ، فما
كان فيها من جودة و اتقان فانما كان بفضل الله و توفيقه
و ما كان فيها من تقصير و خلل فانه منى ، و التمس العذر فيه .
سائلا المولى الكريم أن يجمع المسلمين جميعا على العقيدة الصحيحة
السليمة السحاء ، عقيدة أهل السنة و الجماعة .
و ختاماً اسأل الله جل ذكره أن يجعل اعمالنا مالهة خالصة
لوجهه الكريم ، و أن يغفر لنا سيئها . و صلى الله و سلم على
نبينا محمد و على آله و اصحابه اجمعين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الكلمات المشروحة

فهرس تراجم الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الآية رقم الآية اسم السورة رقم الصفحة

(ل)

٣٠٨	الأعراف	١٤٣	لن تراني
١٥٣	يونس	١٤	لنظركيف تعملون
٣٤٢	الاسراء	٩٠	لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا
"	البقرة	٥٥	لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
٣٢٩	الحج	٧٣	لن يخلقوا نبابا

(م)

			ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
٣٠١	المؤمنون	٩١	
١٤٨٦ ١٤٢٢	يس	٤٩	ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم

(هـ)

١٤٩	البقرة	٢١٠	هل ينظرون الا أن يأتيهم الله
"	الأنعام	١٨٥	هل ينظرون الا أن يأتيهم الملائكة

(و)

١٧٧	أل عمران	٢٨	والى الله المصير
"	يونس	٥٦	واليه ترجعون
٣٢٧	الأعراف	١٤٣	وأنا أول المؤمنين
٣٨٨	مريم	٧١	وان منكم الا واردها
٣١٦	الأعراف	١٣٨	وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة
١٤٦	القيامة	٢٤	
١٣٧	"	٢٢-٢٣	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث
	(أ)
٢١٩	اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن لكم عند الله موعدا
٢٢٢	اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن لكم عند الله موعدا
٢٣٣	اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا أن يا أهل الجنة أن لكم ...
٢١٧	اذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى
٢٦٤	أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل
٢٠٦	اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
٢٥٥	ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه و أزواجه
٢٢٨	انكم سترون ربكم جل ثناؤه عيانا
٣٣٢	انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر
٣٣٨	ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة

رقم الصفحة

الحديث

٤٠١

انى لأجدنفسَ الرحمن من قبل اليمن

(ب)

بينما أهل الجنة فى مجلس لهم اذ سطع لهم نور

٢٥٧

على باب الجنة

(ج)

٢١٤

جنت الفردوس ...

٢١٤

٢١١

جنتان من فضة آنتيهما وما فيهما

(ح)

٣٩٨

الحجر الأسود يمين اللذين فى الأرض

رقم الصفحة	الحديث
	(خ)
٢٢٩	خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر
	(س)
١٨٣	سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية «للذين أحسنوا الحسنى»
	(ف)
١٧٣	ف قيل يا رسول الله كيف يمشون في النار على وجوههم
٢٥٤	فيأتونني فأستأذن علي ربي
	(ق)
٢٤١	قال ناس يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة
٢٩٩	قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
٢٤٢	قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه مغليا به يوم القيامة
	(ك)
٢٠٣	كان رسول الله يوما بارزا للناس فأتاه رجل
٢٢٦	كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر
٢٣٠	كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر
	(م)
٢٠٨	ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه
٢٦٢	من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى

رقم الصفحة	الحديث
٢٠٧	من اقتطع مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان (ن)
١٧٠	نضر الله امرأ سمع مقالتي
١٧٢	نور أنى أراه (و)
٢٦٣	وأسألك الرضا بعد القضاء * ويرد العيسى بعد الموت
٢٠٥	وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم
٢٠٤	ووعده حق ولقاءك حق (هـ)
٢٧١	هل رأيت ربك قال رأيت نوراً

فَهْرَسُ الْأَنْبَاءِ

فهرس الآثار

الصفحة	(٢)	الأثر
		الحسن :
١٣٩		" الى ربها ناظرة " قال : تنظر الى ربها عز وجل عكرمة :
١٤٠		" الى ربها ناظرة " قال : تنظر الى ربها عز وجل على بن أبي طالب :
٢٢٥		" ان ربك ليتبدى اليك و انت في الجنة ترح حيث تشاء الحسن :
٢٢٥		" ان الله ليتجلى لأهل الجنة فاذا رأوه ... كعب الأخبار :
٣٧١		" ان الله قسم رؤيته و كلامه بين موسى و محمد صلى الله عليه و سلم "
	(ك)	
		مالك بن أنس :
١٦٠		كذبوا و أين هم عن قول الله عطاء :
٢٩٢ ٥١٧		كلت أبصار المخلوقين عن الاحاطة أبى موسى :
٢١٦		كيف بكم اذا رأتم الله جهرة

- الآثر
أبى بكر الصديق :
" للذين احسنوا الحسنى و زيادة " قال : زيدوا النظر الى
الصفحة
- ١٨٧ ربهم وفى رواية زيدوا النظر الى وجه الرب عز وجل
الحسن :
١٩٧ لو علم الزاهدون والبار أنهم لا يرون ربهم فى المعاد ...
- (م)
سفيان بن عيينة :
١٦٩ ما من أحد من أهل العلم او الحديث الا وفى وجهه نظرة
عائشة :
٣٧٥ من زعم أن محمدا طى الله عليه وسلم رأى ربه
(ن)
محمد بن كعب القرظى :
١٤١ نثر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر اليه
(و)
ابن عباس :
١٣٨ " وجوه يومئذ ناضرة " يعنى حسنة ،
(لا)
الحسن :
٣٠٩ لا يبقى احد من خلقه الا رآه يوم القيامة

فَقَرَّبْنَا إِلَيْهَا

فهرس الأثعار

رقم الصفحة	(أ)	الشعر
١٦٣	فليس لها رب منى نجاء	أنا الموت الذى خبرت عنه
	(ب)	
١٤٨	فان غدا لناظره قريب	فان يك صدر هذا اليوم ولى
	(ت)	
١٦٣	قولا يبريكم أنى أنا الموت	يا أيها الراكب المزجى مطيته و قل لهم بادروا بالعدر والتمسوا
	(ح)	
١٥٥	الى الرحمن يأتى بالفلاح	وجوه يوم بدر ناظرات
	(ر)	
١٥٤	نظر الذليل الى العزيز القاهر	انى اليك بما وعدت لناظر
١٦٢	الى الموت من وقع السيوف نواظر	و يوم بذى قار كأن وجوههم
	(ك)	
	و حبا لأنك أهل لذاكا	احبك حبين حب الهوى
	فغضلى بذكرك عم من سواكا	فاما الذى هو حب الهوى
	فكشفك للحجب حتى اراكا	واما الذى انت أهل له
٣٨١	و كل لك الحمد فى ذا وذاكا	فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى

(ل)

رقم الصفحة	الشعر
	أفرقة زعمت بأن العبد مثل الا هه ما شاء من شيء فعل
	و سمو بأهل العدل أنفسهم وكل عن طريق الحق منهم قد عدل
٣٣٦	لم لا يرى من غير كيف من يرى من غير كيف يا ذوى شر النحل
٣٤٩	مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

(م)

١٧٦	اذا نظرت اليك من ملك و البحر دونك زدتنى نعما
-----	---

(هـ)

١٦٤	وجوه بها ليل الحجاز على النوى الى ملك ركن المقارب ناظرة
	لجماعة سمو هواهم سنة و جماعة لعمرى حمر موكفة
٣٣٤	قد شبهوه بخلقهم و تخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة
	عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمرى معرفة
٣٣٥	قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفى الصفة
	و جماعة كفروا بروية ربهم هذا و وعد الله ما لن يخلفه
٣٣٦	و تلقبوا عدلية قلنا أجل عدلوا بربهم فحسبهم سفه
	لا در در عصابة مخذولة مثل البهائم و البهائم مهمله
	جعلوا مقام المؤمنين ككافر من دونه ضرب الحجاب واسبله
	أو ما تلوا ما فى القيامة والذى فى سورة التطفيف مما انزله

رقم الصفحة

الشعر

- ردوا الحديث المستنير و كذبوا
يسمون أهل الحق مجبـره
اذ جف بالقلم المداد و اذ جرى
و العبد ما يشاء بزعمهم
و استقبحوا شركا فستروا
أو ظالم متصرف في ملكه
و المؤمن العاصي له في زعمهم
جدوا شفاعة احمد و الله قد
عدلوا عن المثلى فسموا في الورى
لم تشمل اثوابهم الا على حمر
قال الرسول ترون ربكم وفي التـ
من غير تشبيه فأمنابـه
و تلقبوا بالعدل من باب العدو
امتحن الله به خلقه
و هجره اعظم من ناره
(لا)
قياما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به هلا لا
(ي)
كانت لقلبي اهواء مفرقة
فصار يحسدنى من كنت احسده
تركت للناس دنياهم و دينهم
فاستجمعت اذا رأتك العين أهواى
و صرت مولى الورى مذ صرت مولاى
شغلا بذكرك يا دينى و دنياى

٣٣٨-٣٣٩

٣٤٠

٣٨٥

٣٥٣

٣٨٥

فَهْرَسُ الْكَلِمَاتِ الْمَشْرِحَةُ

فهرس الكلمات المشروحة .

المفحة	(ب)	الكلمة
١٤٦		باسرة
	(ت)	
٣٥٠		التشبيب
٣٣١		تكدير
٣٣١		تنغيض
٣١٤		تهافتنى الكلام
	(ذ)	
٣١٤		الذعر
	(ش)	
٣٤٨		شزرا
	(ض)	
١٦٨		الغاز
	(م)	
٣٣٤		موكفة
٣١٣		متصفا
	(ك)	
١٧٨		الكلح

فَهِيَ سُرَّتْ جَمِ الْأَعْلَامِ

فهرس تراجم الاعلام

(١)

رقم الصفحة	الاسم
٣٣٠	١ - ابو اسامة
١٩٢	٢ - ابو اسحاق الزجاج
٢٦٠	٣ - ابو برزة الاسلمى
٢٦٨	٤ - ابو بكر الخطيب
١٨٧	٥ - ابو بكر الصديق
٢١٣	٦ - ابو بكر بن عبد الله
٢١٩	٧ - ابو بكر بن ابي شيبة
٢٩٤	٨ - ابو بكر بن فورك
٢٠٥	٩ - ابو بكرة
١٩١	١٠ - ابو الجوزاء
١٣١	١١ - ابو الحسن الاشعري
١٥٣	١٢ - ابو الحسن الحوفى
٢٣٣	١٣ - ابو الحسن على بن محمد
٢٣٠	١٤ - ابو داود السجستاني
٢٢٤	١٥ - ابو داود الطيالسى
٢٧١	١٦ - ابو نر الغفارى
٢٣٧	١٧ - ابو رزين العقيلى
٢٥١	١٨ - ابو سعيد الخدرى
٢٤٩	١٩ - ابو سليمان الخطابى
٢٧٦	٢٠ - ابو سليمان الدارنى

رقم الصفحة	الاسم
٢٢٨	٢١ - ابو شهاب الحنّاط
٢٦٢	٢٢ - ابو عبد الرحمن السلمى
٢٤٦	٢٣ - ابو عبيد الهروى
٢١٣	٢٤ - ابو عمران
٢١٤	٢٥ - ابو عوانة
٢١٩	٢٦ - ابو عيسى الترمذى
٢١٣	٢٧ - ابو غنّان المسمى
٣٦٥	٢٨ - ابو القاسم السهلبى
١٨٨	٢٩ - ابو موسى الأشعرى
١٦٦	٣٠ - ابو نصر بن القشبرى
٣٧٩	٣١ - ابو نصر التمار
٣١٠	٣٢ - ابو الهذيل العلاف
٢٣٧	٣٣ - ابو هريرة
٢٩٧	٣٤ - ابو يزيد البطامى
٢٤٠	٣٥ - ابو اليمان
٣٧٤	٣٦ - ابن اسحاق
١٤٩	٣٧ - ابن حبيب
٢٧٦	٣٨ - ابن خراش
٢٧٦	٣٩ - ابن خروف
٢٣٨	٤٠ - ابن شهاب الزهرى
١٣٨	٤١ - ابن عباس

رقم الصفحة

الاسم

١٣٤

٤٢ - ابن عماكر

٢٥٢

٤٣ - ابن عمر

٢٦٨

٤٤ - ابن قدامة

٢٥٧

٤٥ - ابن المنكدر

١٨٦

٤٦ - ابي بن كعب

١٩٥

٤٧ - احمد بن حنبل

٢١٢

٤٨ - اسحاق بن ابراهيم

٢٤١

٤٩ - اسحاق بن اسماعيل

٢٥٥

٥٠ - اسراييل بن يونس

٢٢٦

٥١ - اسماعيل بن ابي خالد

١٤٢

٥٢ - امام الحرمين

٢٨٤

٥٣ - انس بن مالك

(ب)

١٦٤

٥٤ - الباقلاني

٢١٢

٥٥ - البخاري

٢٥٨

٥٦ - بريدة بن خبيب

٢٧٩

٥٧ - بشر بن الحارث

٤٠٣

٥٨ - بشر بن غياث المريسي

٢٢٩

٥٩ - بيان بن بشر

١٣٨

٦٠ - بيهقي

(ث)

رقم الصفحة	الاسم
١٩٠	٦١ - ثابت البناني
١٩٠	٦٢ - الثعلبي
٢٥٥	٦٣ - شوير

(ج)

٢٥٣	٦٤ - جابر بن عبد الله
٣١١	٦٥ - جاحظ
٢٢٦	٦٦ - جرير بن عبد الله البجلي
١٦٣	٦٧ - جرير بن عطية
١٥٤	٦٨ - جميل بن معمر
١٦٧	٦٩ - جوهرى

(ح)

٢٥٤	٧٠ - حجاج بن منهال
١٦٥	٧١ - حذيفة بن اليمان
١٥٥	٧٢ - حسان بن ثابت
١٣٩	٧٣ - الحسن البصرى
١٨٣	٧٤ - حسن بن عرفة
٢٢٩	٧٥ - حسين الجعفى
٢٦٨	٧٦ - حسين بن الفهم
٢١٧	٧٧ - حماد بن سلمة

رقم الصفحة	الاسم
	(خ)
٢٢٦	٧٨ - خالد بن عبد الله
	(د)
٢٧٤	٧٩ - داؤد بن الحصين
	(ر)
٢٨٨	٨٠ - رابعة العدوية
١٩٧	٨١ - ربيع بن سليمان
	(ز)
١٥٢	٨٢ - الزمخري
٢٣٨	٨٣ - زهير بن حرب
٢٥١	٨٤ - زيد بن اسلم
٢٦٠	٨٥ - زيد بن ثابت
	(س)
١٩١	٨٦ - السدي
١٨٩	٨٧ - سعيد بن المسيب
١٦٩	٨٨ - سفيان بن عيينة
١٨٣	٨٩ - سلم بن سالم البلخي
١٩٢	٩٠ - السمعاني
٢٤١	٩١ - سهيل بن ابي صالح

(ش)

رقم الصفحة	الاسم
١٩٤	٩٢ - الشافعي
٢٥٥	٩٣ - شابة
٢٧١	٩٤ - الشريف الرضي
٢٤٢	٩٥ - شعبة
٢٤٠	٩٦ - شعيب بن ابي حمزة
٨٨	٩٧ - شهاب الدين ابو العباس المالقي
٨٨	٩٨ - شهاب الدين ابو العباس الأشبيلي

(ص)

٨٩	٩٩ - صدر الدين الارموي
١٩١	١٠٠ - صهيب بن سنان

(ض)

١٩١	١٠١ - ضحاك
-----	------------

(ع)

٢٢٨	١٠٢ - عاصم بن يوسف اليربوعي
١٨٧	٢٠٣ - عامر بن سعد
٢٧٠	٢٠٤ - عائشة
١٨٩	٢٠٥ - عبد الرحمن بن ابي ليلى
١٩٠	٢٠٦ - عبد الرحمن بن شابة

رقم الصفحة	الاسم
٢١٧	٢٠٧ - عبد الرحمن بن مهدي
٢٢٩	٢٠٨ - عبدة بن عبد الله
٢١٣	٢٠٩ - عبد العزيز بن عبد الصمد
٢٢٨	٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله
٢١٧	٢١١ - عبيد الله بن عمرو بن ميسرة
٢٣٢	٢١٢ - عبيد الله بن معاذ
٢٥٦	٢١٣ - عبد الملك بن ابحر
٣٧٩	٢١٤ - عبد الوهاب الوراق
٣٣٠	٢١٥ - عثمان بن ابي شيبة
٢٧٧	٢١٦ - عثمان بن عفان
٢٠٨	٢١٧ - عدى بن حاتم
١٨١	٢١٨ - عرياض بن سارية
١٩٢	٢١٩ - عطاء بن ابي رباح
٢٦٣	٢٢٠ - عطاء بن السائب
٢٣٩	٢٢١ - عطاء بن يزيد الليثي
٢٥١	٢٢٢ - عطاء بن يسار
١٤٠	٢٢٣ - عكرمة
٢١٥	٢٢٤ - علي بن ابي طالب
٨٣	٢٢٥ - علي بن ايوب المقدسي
٢٦٢	٢٢٦ - علي بن عمر الحافظ
٢١٢	٢٢٧ - علي بن المديني

رقم الصفحة	الاسم
٢٥٩	٢٥٨ - عمار بن ياسر
٢٧٩	٢٥٩ - عمران بن حطان
١٦٥	٢٦٠ - عمر بن الخطاب
١٦٠	٢٦١ - عمرو بن ابي سلمة التنيسي
٢٢٦	٢٦٢ - عمرو بن عسّون
١٨٩	٢٦٣ - عوف بن ابي جميلة
٢٧٨	٢٦٤ - عيسى بن مريم
	(غ)
٢٧٧	٢٦٥ - الغزالي
	(ف)
٢٥٣	٢٦٦ - الفرزدق
٢٦٠	٢٦٧ - فضالة بن عبيد
١٦٩	٢٦٨ - فضيل بن عياض
	(ق)
١٩٠	٢٦٩ - قتادة
٢٢٦	٢٧٠ - قيس بن ابي حازم
	(ك)
٢٧١	٢٧١ - كعب الأحمار
١٨٦	٢٧٢ - كعب بن عجرة
٢١١	٢٧٣ - الكعبي

(م)

رقم المنحة	الاسم
١٦٠	٢٧٤ - مالك بن انس
٢٥٦	٢٧٥ - مجاهد
٢١٩	٢٧٦ - محمد بن بشار بنندار
٢٦٩	٢٧٧ - محمد بن جعفر غندر
٢٦٥	٢٧٨ - محمد بن سليمان
١٤١	٢٧٩ - محمد بن كعب القرظي
٢٩٧	٢٨٠ - محمود بن حمزة الكرمانى
٢٧٤	٢٨١ - مروان بن الحكم
٢٧٠	٢٨٢ - مسروق
٢١٣	٢٨٣ - مسلم
٢٦٩	٢٨٤ - المعتمد العباسى
٢٧٩	٢٨٥ - معروف الكرخى
١٩٢	٢٨٦ - مقاتل بن سليمان
٢٤٢	٢٨٧ - موسى بن اسماعيل

(ن)

٢١٣	٢٨٨ - نصر بن على الجهضمى
١٧٥	٢٨٩ - نبطويه
١٨٣	٢٩٠ - نوح بن مريم

(ه)

رقم الصفحة	الاسم
٢٢٤	٢٩١ - هدية بن خلد
٢٢٥	٢٩٢ - هشام بن حسان
٢٢٦	٢٩٣ - هشيم
٢٥٤	٢٩٤ - هشام بن يحيى
٢٣٢	٢٩٥ - هنار
١٨٩	٢٩٦ - هوزة بن خليفة

(و)

١٣٠	٢٩٧ - وكيع بن الجراح
٢٤٢	٢٩٨ - وكيع بن حداد معدس
٢٦٥	٢٩٩ - وليد بن مسلم

(ي)

٢٧٦	٣٠٠ - يحيى بن معين
٢١٩	٣٠١ - يزيد بن هارون
٣٣٩	٣٠٢ - يعقوب بن ابراهيم
٢٧٦	٣٠٣ - يعقوب بن شيبه
٢٤٢	٣٠٤ - يعلى بن عطاء
٨٧ - ٨٦	٣٠٥ - يوسف بن محمد الشافعي
٢٢٨	٣٠٦ - يوسف بن موسى
٢٧١	٣٠٧ - يونس

فَهْرِسْتُ

المصباح والمراجع

فهرس المرآجع المألوطة

===== x =====

(أ)

١ - الأربعفن ، للهروى ، "خ"

أبو اسماعفل عبء الله بن عمر ، نأه مأورة فف مأكأبة الأامعة

الأ سلامفة عن الأمل المأفوظ فف مأكأبة رفبان كو شك ، أركفا .

(ب)

٢ - البعث والنأور ، للبفففف أبو بكر أحمد بن الحسن بن على ،

نأه مأورة فف الأامعة الأ سلامفة عن الأمل المأولو فف

المأكأبة المأمففة ، بأفران .

٣ - البففة فف مأألة الرؤفة ، للعلامة الشوكافف .

قم المألوطة ، أأرقم (٢٥) بالأامعة الأ سلامفة ، مأورة

من مأكأبة أار العلوم نءوة العلماء بلكناؤ .

(أ)

٤ - أارفأ أمشق ، لأبن عما كرأبف هاشم على بن الحسن بن هبة الله ،

(المأوفف سنة ٥٧١ هـ) .

نأه مأورة فف مأكأبة الأامعة الأ سلامفة من الأمل

المألوطة فف أار الكأب الظاهرفة ، بدمشق .

٥ - أأفة الألساء فف رؤفة الله للنساء ، للففوطفف .

نأه أأفة بالأامعة الأ سلامفة ، قم المألوطات ،

رقم ٢١٤ .

٦ - الأصفق بالأظر الى الله أعالى ، لأبف بكر مأمء بن الحسين .

نأه مأورة فف مأكأبة الأامعة الأ سلامفة ، عن الأمل المأفوظ

فف أار الكأب الظاهرفة ، بدمشق .

- ٧ - تصريح السنة ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .
نسخة مصورة في الجامعة الاسلامية من الأصل المحفوظ في
مكتبة ريفان كوشك بتر كيا .
- ٨ - تفسير ابن فورك ،
قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (١٠٩) .
- ٩ - تفسير الثعلبي الكشف والبيان ، لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي .
نسخة مصورة ، قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية ، رقم (٢٧٥٢) .
- ١٠ - تفسير السلمى حقائق التفسير ، قسم المخطوطات بالجامعة
ميكروفيلم ، مصورة من مكتبة خدا بخش ، بالهند .
- ١١ - تفسير السمعاني ،
لابي بكر السمعاني . نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية رقم ٢٩٦ ،
قسم المخطوطات . من الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية .
- ١٢ - تفسير الكرمانى ، لمحمود بن حمزة الكرمانى .
قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،
مصورة من مكتبة ستر بين .
(ص)
- ١٣ - السنة شرح اعتقاد أهل السنة ، لأبي القاسم هبة الله بن
الحسن الطبري الالكائى ، المتوفى : (٤١٨) .
نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، من الأصل المحفوظ
بدار الكتب الظاهرية ، بدمشق .
(ص)
- ١٤ - صريح السنة ، للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبري .
نسخة مصورة تحت رقم ٥١٨ ، قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية ، من
الأصل المحفوظ بمكتبة آيا صوفيا ، بتركيا .

(ف)

- ١٥ - الفوائد ، لأبي العباس محمد بن اسحاق السراج .
نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية من الأصل المحفوظ في
دار الكتب المصرية ، بدمشق .

(ك)

- ١٦ - كافي الغمة في اعتقاد أهل السنة ، للال لكائي .
نسخة مصورة بالجامعة الاسلامية ، قسم المخطوطات ، في
١٧ - كراسة جامعة لمسائل نافعة ، لأبي شامة رحمه الله .
مجاميع ميكروفيلم بجامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي ، من
من الأصل المحفوظ بمكتبة سستر بيتي ، دبلن ، أيرلندا .

(م)

- ١٨ - مسند أبي نعيم المخرج علي صحيح مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله
بن اسحاق ، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية من الأصل المحفوظ
بدار الكتب المصرية ، بدمشق .
- ١٩ - مسند أبي يعلى ، ولأبي يعلى أحمد بن المثنى بن يحيى الموصلي .
نسخة مصورة في الجامعة الاسلامية من الأصل المحفوظ بمكتبة استانبول
بتركيا .
- ٢٠ - مسند الحميدي ، لسعيد بن حميد . نسخة مصورة في مكتبة الجامعة
الاسلامية من الأصل المحفوظ بمكتبة فيض الله آفندي ، بتركيا .
- ٢١ - مسند راهوية ، لاسحاق بن راهوية .
نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، من الأصل المحفوظ في دار
الكتب المصرية ، بالقاهرة .

(و)

٢٢ - الواضح الجلي في الرد على الحنبلي ، لأبي شامة المقدسي

• رحمه الله .

صورة على ميكروفيلم في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ،

تحت رقم (٥٧٩ مجاميع ٥) من الأصل المحفوظ في مكتبة سستربيتي ،

ايرلندا ، دبلن .

فهرس المراجع المطبوعة

(أ)

- ١- الابانة عن اصول الديانة
لأبى الحسن الأشعري ، تقديم وتحقيق وتعليق دكتورة فوقيه حسين محمود ، توزيع
دار الأنصار ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ
- ٢- الابانة ، كتاب الشرح والابانة على اصول السنة والديانة ، محمد بن بطة العكبرى
(ت ٣٨٧) تحقيق وتعليق ودراسة الدكتور رضا بن نعمان معطي ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م المكتبة
الفيصلية مكة المكرمة .
- ٣- ابراز المعاني من حرز الاماني لأبى شامة (ت ٦٦٥ هـ)
تحقيق ابراهيم عطوه عوض ، الطبعة الأولى مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٤٠٢ هـ ،
- ٤- اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، تأليف حمود بن عبد الله
التويجري الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ مطبعة المدينة الرياض .
- ٥- الاتقان للحافظ الامام جلال الدين السيوطي ، المطبعة الموسوية بالديار المصرية ،
١٢٨٧ هـ
- ٦- احياء علوم الدين
للغزالي ، الامام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وبذيله كتاب المغني للعلامة العراقي
- ٧ - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ضمن عقائد السلف ، للدكتور علي سامي
النشار وعمار جمحي الطالببي منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م .
- ٨ - الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار
للإمام الحافظ محي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) الناشر دار
الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٩ - الارشاد
للجويني ، امام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨ هـ)
مكتبة الخانجي مصر ١٣٦٩ هـ

- ١٠ - الأربعين في اصول الدين
للرازي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن الطبعة الأولى
١٩٥٣م
- ١١ - الأربعين للهروي ، تحقيق وتعليق دكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة
الأولى ١٤٠٤هـ
- ١٢ - ارشاد الساري لشرح البخاري
شهاب احمد بن محمد القسطلاني ، الطبعة السادسة مطبعة الكبرى الأميرية مصر ١٣٠٥هـ
- ١٣ - أساس التقديس في علم الكلام ،
للإمام فخر الدين الرازي ، و يليه الدرّة الفاخرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م
- ١٤ - الاسراء معجزة كبرى
حجازي محمد خليل ، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر ، رجب ١٣٥٨هـ
- ١٥ - الاسراء والمعراج
دكتور عبد الحلیم محمود ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بيروت
- ١٦ - الاسراء والمعراج للإمام السهيلي مع تعقيب وتحقيق المشاهد من المحققين ، مكتبة
المعارف الطائف ، الناشر مطابع دار الشعب ، القاهرة .
- ١٧ - الاسراء والمعراج ،
لفضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج ، دار الحرمين للنشر ، الدوحة ، قطر ،
- ١٨ - اشارات العرام من عبارات الامام ،
تأليف العلامة كمال الدين احمد البياض الحنفي ، تحقيق يوسف عبد الرزاق ،
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٨هـ

- ١٩ - الامابة في تمييز الصحابة
ابن حجر العسقلاني وبهامشها الاستيعاب في معرفة الأصحاب تأليف القرطبي
دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ٢٠ - اصول الحديث و علومه و مصطلحه
الدكتور محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة
الثالثة ١٣٩٥ هـ
- ٢١ - اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
تأليف ابي القاسم هبة الله بن حسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨ هـ)
تحقيق الدكتور احمد سعد حمدان ، دار الطباعة للنشر والتوزيع الرياض
- ٢٢ - اصول الدين ،
بزدوى ، الشيخ محمد بن عبد الكريم بزدوى ، حققه وقدم له الدكتور هانز
بيترلنسى ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٢٣ - اصول الدين
للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) الطبعة الأولى
استانبول ، مطبعة الدولة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م
- ٢٤ - اصول الكافي
لللكليني شرح وتقديم وتعليق و تصحيح عبد الحسين بن عبد الله العظفر ،
مطبعة النجف طبعة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ٢٥ - اعتقاد أهل السنة والجماعة
للشيخ عدى بن مسافر الأموي الشامي (ت ٥٥٧ هـ) ، تحقيق محمد علي الياسر العداوى
وابراهيم النعمة ، الجمهورية العراقية ، رئاسة ديوان الأوقاف ، احياء التراث الاسلامي
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- ٢٦ - الاعتقاد على منهب السلف اهل السنة والجماعة
للإمام الحافظ الكبير ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي صححه العلامة السلفي
الشيخ احمد محمد المرسي حديثا كادمي ، نشاط آباد ، فيصل آباد باكستان .
- ٢٧ - اعتقادات فرق المسلمين و المشركين
فخر الدين الرازي ، ومعه كتاب المرشد الأمين الى اعتقادات فرق المسلمين و المشركين
تأليف عبد الرؤف سعد مصطفى الهوارى ، مكتبات الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٨ هـ
١٩٧٨ م
- ٢٨ - اعلام الموقعين
لابن القيم الجوزية ، (ت ٥٧٥١ هـ) مطبعة دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٣ م
- ٢٩ - الاعلام ، اعلام قاموس التراجم
خير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ م الطبعة الخاصة .
- ٣٠ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ
للحافظ شمس الدين عبد الرحمن الخاوى (ت ٥٠٢ هـ) الناشر دار الكتاب العربي ،
بيروت لبنان ١٣٩٩ هـ
- ٣١ - اغاثة اللهفان من مسايد الشيطان ،
للإمام أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الشهير بابن القيم الجوزية ، توزيع دار
الباز مكة المكرمة ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٣٢ - الاقتصاد فى الاعتقاد ،
للإمام الغزالى ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

- ٣٣ - الاكليل ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ،
لابن تيمية الحراني ، الحنبلي ، دار الباز ، المروة مكة المكرمة .
- ٣٤ - الالمام الى معرفة اصول الرواية و تفسير السماع ، للقاضي عياض بن موسى التحصيني
تحقيق السيد احمد مقر ، الطبعة الثانية ، دار التراث القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٣٥ - الأمالي ، غزير الفوائد ودر القلائد ،
للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم ، دار احياء الكتب العربي ، عيسى البابي الحلبي و شركاه ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- ٣٦ - اتيا ، الرواة على ابنا النحا ،
جمال الدين علي بن يوسف المقلبي (ت ٤٤٦ هـ) مطبعة الكتب المصرية القاهرة الطبعة
الأولى ١٣٧١ هـ
- ٣٧ - الأنساب للسماعي ، تقديم دهن مرجليوث بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩١٢ م .
- ٣٨ - الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ،
للإمام ناصر الدين احمد بن محمد بن المعز الاسكندري المالكي ، دار المعرفة للطباعة
والنشر بيروت لبنان .
- ٣٩ - الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ،
الباقلاني ، تحقيق وتعليق وتقديم محمد زاهد الكوثري مؤسسة الخانجي للطباعة
والنشر والتوزيع الطبعة الثامنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
- ٤٠ - اثمة الحديث النبوي ،
دكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ، منشورات مكتبة المصرية صيدا ، بيروت
- ٤١ - الإيمان ،
للحافظ محمد بن اسحاق بن يحيى بن منده ، (ت ٣٩٥ هـ) وعلق عليه وخرج احاديثه
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة ، المجلس العلمي ، احياء التراث الاسلامي .

(ب)

٤٢ - بخارى، صحيح البخارى

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى، دار احياء التراث العربى

٤٣ - بدائع الفوائد ،

لابن القيم الجوزية ، دار الطباعة المنيرية ، بيروت لبنان .

٤٤ - البداية والنهاية ، لابي الفدا . الحافظ ابن كثير

٤٥ - برنامج ابن جابر الوادى اش

تأليف شمس الدين حمد بن جابر الوادى أستاذ التونسي المتوفى ٧٤٩ هـ ، تحقيق الدكتور

محمد طبيب الهيلة ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٨١ م .

٤٦ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق الاستاذ ابو الفضل ابراهيم

طبعة عيسى البابى الحلبي ، بالقاهرة ١٣٨٤ هـ

٤٧ - بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية او نقض تأسيس الجهمية ، شيخ

الاسلام ابن تيمية ، تصحيح وتعليق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم مطبعة الحكومة ، مكة

الهكرمة ، ١٣٩٢ هـ

٤٨ - البيان والتعريف فى اسباب ورود الحديث الشريف

الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى .

(ت ١١٢٠ هـ) المكتبة العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م الطبعة الأولى .

(ت)

٤٩ - تاج العروس للزبيدي

السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥٠ هـ) مطبعة دار الصادر بيروت ١٣٨٦ هـ .

- ٥٠ - تاريخ الانب العربي
كارل بروكلمان ، نقله الى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر ، راجع الترجمة
الدكتور رمضان عبد التواب ، دار المعارف ١٩٧٧م .
- ٥١ - تاريخ السلام ،
حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٦٧م
- ٥٢ - تاريخ الأمم الاسلامية ،
لخضرى بك ، مكتبة التجارية مصر .
- ٥٣ - تاريخ بغداد ،
للحافظ ابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت
لبنان .
- ٥٤ - تاريخ التراث العربي ،
مؤارسركين نقله الى العربية الدكتور محمود فهمى حجازى ، د / فهمى ابو الفضل هبيثة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٥٥ - تأويل مختلف الحديث للامام ابن قتيبة الدينورى ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان
- ٥٦ - تبين كذب المفترى فيما نسب الى ابى الحسن الشعرى ،
ابن عساكر الدمشقى ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .
- ٥٧ - تحفة الأوزى ، شرح جامع الترمذى
الشيخ عبد الرحمن المباركفورى ،
احياء السنة ادارة الترجمة والتأليف ،
باكستان .

٥٨ - تحفة المرید علی جوهرة التوحید ،

شیخ الاسلام ابراهیم بن محمد البیجوری ، وبالهامش جوهرة التوحید لابراهیم الفانی ،
الطبعة الاخيرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م ،

٥٩ - تدريب الراوی فی شرح تقریب النووی

للحافظ جلال الدین السيوطی ، مطبعة السعادة بمصر ، سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٤ م

٦٠ - تذكرة الحفاظ ،

للإمام ابو عبد الله شمس الدين الذهبي ، دار احياء التراث العربي .

٦١ - التذكرة فی احوال الموتى وامور الآخرة ، للحافظ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن

احمد بن ابى بكر بن فرح الأنصارى القرطبي ، وصحح وعلق عليها احمد محمد مرسى ،
مطابع مذكور واولاده ، القاهرة

٦٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للإمام الحافظ ذكى الدين عبد العظيم بن

عبد القوى المنزرى ، دار احياء التراث العربي ، تحقيق مصطفى محمود عمارة ١٣٨٨ هـ -
١٩٦٨ م .

٦٣ - تفسير اضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن

محمد الأمين السنقيطى ، طبع وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة

والارشاد ، الرياض

٦٤ - تفسير ابى السعود ، ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، ادارة البحوث

العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، الرياض .

- ٦٥ - تفسير ابن جرير جامع البيان في تفسير القرآن ،
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة بيروت لبنان .
- ٦٦ - تفسير ابن عباس ، تنوير المقياس ،
لابن عباس رضی اللہ عنہ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- ٦٧ - تفسير ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ، قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة ، رقم ١٤٨٠ .
- ٦٨ - تفسير البحر المحيط ،
لابي حيان الأندلسي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ
- ٦٩ - تفسير البيضاوي ، انوار التنزيل واسرار التأويل ،
البيضاوي ، ناصر الدين ابو الخير عبد بن عمر البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) وباسفل الحائف
تفسير الجلالين للسيوطي المحلي ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي
الحلبي واولاده بمصر .
- ٧٠ - تفسير الخازن ، اسباب التأويل في معاني التنزيل ،
لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، الشهير بالخازن (ت ٧٢٥ هـ)
وبهامشه تفسير البغوي للسفراء ، البغوي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م
- ٧١ - تفسير الدر المنثور ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور
للإمام جلال الدين السيوطي وبهامشه القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس ، دار
المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٧٢ - تفسير روح المعاني ، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،
العلامة ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ، ادارة
الطباعة المعيزية دمشق .

- ٧٣ - تفسير. غريب القرآن
لابن قتيبة . تحقيق السيد احمد صقر ، دار احياء كتب العربية ، عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٧٤ - تفسير غريب القرآن للاصبهاني
- ٧٥ - تفسير فتح القدير بين فتى الرواية والدراية عن التفسير ،
محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي . واولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م
- ٧٦ - تفسير القرآن العظيم ،
لالحافظ عماد الدين ابو الفداء اساعيل بن كثير القرشي الدمشقي دار المعرفة
للطباعة والنشر ، القاهرة ١٤٠٢ هـ -
- ٧٧ - تفسير القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن ،
لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكاتب العربي للطباعة
والنشر ، القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٧٨ - تفسير الكبير ،
للإمام فخر الدين الزازي ، الطبعة الأولى ، مطبعة البهية المصرية ١٣٥٢ هـ
١٩٣٨ م
- ٧٩ - تفسير الكشاف ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، مع حاشية السيد
الشريف الجرجاني ، وكتاب الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال دار المعرفة
للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .
- ٨٠ - التقريب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق و تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ،
دار المعرفة ، بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ .

٨١ - التلخيص في علوم البلاغة ،

للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الغزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه
عبد الرحمن البرقوي ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان

٨٢ - التمهيد ،

الإمام القاضي أبي بكر محمد الطيب الباقلائي ، عنى بتصحيحه ونشره الأب
رثرود يوسف مكارثي اليسوعي ، المكتبة الشرقية ، بيروت ١٩٥٧م

٨٣ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ،

للملطي ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٤٧٢هـ) نشر دار الثقافة
الإسلامية الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ

٨٤ - تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ

٨٥ - تهذيب اللغة ،

للأزهري (ت ٣٢٧هـ) طبعة دار الكتاب العربي ١٩٦٧م

٨٦ - توحيد ابن خزيمة ،

للمحافظ الكبير إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ، مراجعه وعلق عليه محمد
خليل هراس ، مكتبات الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٤٠٠هـ

٨٧ - التوسل والوسيلة ، قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة ،

شيخ السلام ابن تيمية ، نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة
والإرشاد ، الرياض .

٨٨ - التوحيد لله عز وجل

للمقسي ، عبد الغني أبي بكر محمد بن عبد الواحد بن علي ، نسخة مصورة في

الجامعة الإسلامية عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق

٨٩ - توحيد الماتريدي، كتاب التوحيد ،

للشيخ الامام ابو النصر الماتريدي السمرقندي محققه وقدم له الدكتور

فتح الله خليف، دار الشرق، بيروت، لبنان ١٩٧٠م

٩٠ - توحيد النيسابوري ، في التوحيد ديوان الأصول ،

لأبي رشيد محمد النيسابوري ، تحقيق الدكتور محمد عبد الهادي ابر ريدة،

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،

(ج)

- ٩١ - جامع الأصول في أحاديث الرسول ولامام مجدالدين أبي السعادة
المبارك بن محمد بن الاثير الجزري، والمتوفى (٦٠٦هـ) .
حقق نصوصه، وخرج أحاديثه وعلق عليها عبدالقادر الاناؤوط، مطبعة
الملاح، بيروت . ١٣٩٢ هـ ٢٩٧٢ م .
- ٩٢ - جامع بيان العلم وفضله، ولامام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر
الأندلسي، والمتوفى (٤٦٣ هـ) .
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
- ٩٣ - جلاء العينين في محاكمة الأحمديين، للسيد نعمان خير الدين، والشهير
بأبن الأوسى البغدادي .
مطبعة المدني، بمصر . ١٢٨١ هـ ١٩٦١ م .

(ح)

- ٩٤ - حاوي الأرواح إلى بلاد الأفراس، ولامام ابن القيم الجوزية .
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ٩٥ - حاشية الشيخ اسماعيل الكلنبوي، والمتوفى (١٢٠٥هـ) . على شرح
جلال الدين الدواني، مطابع عثمانية، ١٣١٦ هـ .
- ٩٦ - الحاوي للفتاوى، للسيوطي .
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان . ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ٩٧ - حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله
الاصفهاني . دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان . المطبعة الثانية
(١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م) .
- ٩٨ - الحموية الكبرى، للشيخ الاسلام ابن تيمية، رحمه الله (٧٢٨) .
ضمن النفايس .

- ٩٩- حياة الصحابة وللمحمد يوسف الكاندهلوى .
دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
(خ)
- ١٠٠- خطاط الشام وللمحمد كرد على . دار القيم ، بيروت ، المطبعة الثانية .
(د)
- ١٠١- الدارس فى تاريخ المدارس ولعبدالقادر بن محمد النعمى دمشقى .
ت (١١٨ هـ) . مطبعة الشرق ، بدمشق ، ١٩٥١ م .
- ١٠٢- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة وللقافظ أحمد بن
حجر العسقلانى ، (٨٥٢ هـ) .
مطبعة المدنى ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ .
- ١٠٣- درء تعارض العقل والنقل ، للشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .
تحقيق الدكتور محمد شمس الدين محمد بن سعود الاستاذية الرياض ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٠٤- الدولة العباسية ، للشيخ محمد الخضرى .
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ١٠٥- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ولابن فرحون القاضى
برهان الدين ابراهيم بن على اليعمرى المالكى ، (٧٩٩ هـ) .
تحقيق الدكتور محمد الحمدي ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ .
- ١٠٦- ديوان الاعشى ولالأعشى ميمون بن قيس
شرح وتعليق دكتور م . محمد حنين . المطبعة النموذجية .
- ١٠٧- ديوان الأوس بن حجر ، لأوس بن حجر .
تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، المطبعة
الثانية ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .
- ١٠٨- ديوان جرير ، لجرير بن عداية الخلقى .
دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ ، ١٩٦٠ م .

- ١٠٩ - ديوان جميل بئينة لابن معمر جميل بن عبد الله .
دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ هـ .
- ١١٠ - ديوان الحماسة ، وهو ما اختاره أبو حاتم حبيب بن أوس الطائي من
أشعر العرب ، وعليه شرح يحل غريب مفرقاته ، ويبين المراد من أبياته ،
مختصر من شرح العلامة التبريزي وغيره ، الطبع سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٢ م .
- ١١١ - ديوان فرزدق ،
دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .
(ذ)
- ١١٢ - ذكر من يعتمد في قوله في الجرح والتعديل ، للإمام ابن عبد الله
شمس الدين محمد الذهبي . ت (٧٤٨) .
مطبوعة دار الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ .
- ١١٣ - ثم التأويل لابن قدامة . ضمن الرسائل الدينية السلفية ،
الناشر زكريا علي يوسف ، مطبعة الإمام ١٣ ، شارع محمد كريم
بالقلمة بمصر .
- ١١٤ - ثم الهوى للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٢ هـ) .
تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مراجعة محمد الغزالي ، دار الكتب
الحديثة ، شارع الجمهورية ١٣٨١ هـ .
- ١١٥ - الذيل على الروضتين ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، للحافظ
المؤرخ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة
ت (٦٦٥ هـ) . دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤ م .
- ١١٦ - ذيل مرآة الزمان ، لقطب الدين بن الفتح موسى بن محمد بن أحمد
اليونيني الحنبلي ، (٧٢٦) .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، دکن ،
الهند . ١٣٨٤ هـ .

(ر)

- ١١٧ - الرد على بشر المريسي ، للامام عثمان بن أبي سعيد الدارمسي .
ضمن عقيدة السلف ، دكتور على سامي النشار وعمار جمحي الطالبسي ،
منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١هـ .
- ١١٨ - الرد على الجهمية ، للامام الحافظ ابن مندة .
تحقيق وتعليق الدكتور على بن محمد ناصر الفقيهي ، المطبعة
الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
- ١١٩ - الرد على الزنادقة والجهمية ، للامام أحمد بن حنبل رحمه الله .
ضمن عقائد السلف ، الدكتور على سامي النشار وعمار جمحي الطالبسي ،
١٩٧١ م منشأة المعارف بالاسكندرية .
- ١٢٠ - الرد على الجهمية ، للامام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي .
تحقيق الأهرنشاوش ، تخريج ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية ،
بيروت ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- ١٢١ - رسالة التدمرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أحمد
بن عبد الحلیم الحراني ، مذابوع في مجموعة النفاثر .
- ١٢٢ - رسالة الروية وتحقیق الكلام فيها .
اعداد : أحمد الناصر المحمد الحمد ، اعراف : الدكتور
عوض الله جاد حجازي ١٣٩٦هـ - ١٣٩٧هـ جامعة الملك عبد العزيز
مكة المكرمة .
- ١٢٣ - الرسالة القشيرية .
للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة
القشيري النيسابوري ، النافعي هـ (٦٥٠هـ) .
تحقيق د/ عبد الحلیم محمود ، دار الكتب الحديثية .

- ١٢٤ - الرسالة المستطرفة .
- للسيد الشريف محمد بن جعفر الكناشي ، ت (١٣٤٥ هـ)
 - مطبعة دار الفكر ، دمشق ، المطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ
- ١٢٥ - الرسائل المنيرية .
- تحقيق همام عبد الرحيم سميد ، دار الفرقان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ
- ١٢٦ - الرسائل والمسائل .
- شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
 - طبعة لجنة التراث العربي
- ١٢٧ - الروض الأنف في شرح سيرة النبوية .
- لابن همام ، للامام المحدث عبد الرحمن السهيلي ، ومن السيرة النبوية ، تحقيق وتعليق وشرح عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر للاباعة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م
- ١٢٨ - الروضتين في أخبار الدولتين .
- الامام شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي . دار الجيل ، بيروت
- ١٢٩ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات .
- محمد الخوانساري ، ت (١٣١٣ هـ)
 - مكتبة اسماعيليات ، لمهران ، ١٣٩٠ هـ
- ١٣٠ - روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه .
- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦١٠) .
 - المطبعة السلفية ، القاهرة (ت ١٣٨٥ هـ)

١٣١ - الرواية .

- لابن النحاس وعبد الرحمن بن عمر بن محمد ، ت (٤٢٦ هـ) .
- نسخة مصورة ، الجامعة الاسلامية تحت رقم ٣٣٠ ، من الأصل المحفوظ في دار الكتب بالاهـرة ، دمشق .

١٣٢ - الرواية .

- للدارقطني . قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٣٣٨ - ٣٣٩ المركز ية) ، من الأصل المحفوظ ، مكتبة اسكوريال ، اسبانيا .

(ز)

١٣٣ - زاد المعاد في هدى خير العباد .

- شعر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية . راجعه وقدم له طه عبد الرؤف طه .
- مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

١٣٤ - الزهد والرفائق .

- للإمام الشيخ عبد الله بن المبارك السروزي ت (١٨١ هـ) .
- تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي .

(س)

١٣٥ - سراج الطالبين على منهاج العابدين الى جنات رب العالمين .

- أبو حامد الغزالي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، ١١٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

١٣٦ - السلوك لمعرفة دول الملوك .

- لأحمد بن علي المقرئزي ، (٨٤٥ هـ) .

- صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيارة ، الطبعة الثانية منقحة ١٩٥٧ م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

- ١٣٧ - سنن أبي داود .
للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني .
مراجعة وضبط و تعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار
السنة النبوية .
- ١٣٨ - سنن ابن ماجه .
للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ت (٢٧٥ هـ) .
تحقيق و تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي
وأولاده ، دار احياء الكتب العربية .
- ١٣٩ - سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح . للإمام الترمذي .
أشرف على طبعه و راجع أصوله و صححه عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- ١٤٠ - سنن النسائي .
للإمام النسائي ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، مطبعة
الإمام السندي .
- ١٤١ - السنة .
لابن أبي عاصم . كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمر بن أبي
عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، ومعهد لئال الأجنحة في تخريج
السنة بقلم ناصر الدين الألباني . المكتب الاسلامي ، بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .
- ١٤٢ - السنة . لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ت (٢٩٠ هـ) .
الناشر دار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ، دلهي ، الهند ،
الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

(ش)

- ١٤٢ - جذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- لعبد الحى بن العماد الحنبلى ، ت (١٠٨٧ هـ)
- طبعة مكتب التجارى ، بيروت ، لبنان .
- ١٤٣ - شرح الأصول الخمسة .
- القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلى ، تعليق الامام أحمد بن الحسين بن أبى هاشم . حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان ، الناشر مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .
- ١٤٤ - شرح السنة .
- للامام البغوى . تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير النوارى .
- المكتب الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ ١٩٧٢ م .
- ١٤٥ - شرح العقائد النسفية .
- الامام أبو جعفر عمر بن محمد النسفى . شرح العلامة التفتازانى .
- ١٤٦ - شرح العقيدة الطحاوية .
- الامام أبو جعفر الطحاوى . حققها وراجعها جماعة من العلماء ، خرج أحاديثها محمد نا صر الدين الألبانى ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ .
- ١٤٧ - شرح العقيدة الواسطية .
- لفيخ الاسلام ابن تيمية . رحمه الله . تأليف محمد خليل هراس ، راجعه عبد الرزاق عفيفى ، مطابع الجمعة الاسلامية ، المدينة المنورة .

- ١٤٨ - شرح الفقه الأكبر .
• للإمام أبي حنيفة الكوفى . شرح الملا على القارى الحنفى .
• دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٤٩ - شرح المقاصد .
• سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى .
• مطبعة دار الطباعة العامرة ، دار الخلافة الزاهرة أيام
السلطان عبد المبيد خان ، ١٣٠٥ هـ .
- ١٥٠ - شرح المواقف . للجرجاني .
• دار الطباعة العامرة ، ١٣١١ هـ .
- ١٥١ - الشريعة .
• للإمام أبى بكر محمد بن الحسين الأجرى ، تحقيق محمد حامد الفقى .
• مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٩ هـ ، ١٩٥٠ م .
- ١٥٢ - الشعر والشعراء .
• عبد الله بن مسلم بن قتيبة معالم الكتب .
• الطبعة الأولى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ، ١٣٨٤ م .
- ١٥٣ - الدفا بتعريف المصطفى .
• للعلامة القاضى القاضى بالفضل عياض ، (٥٤٤ هـ) .
• دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .
- (ص)
- ١٥٤ - الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية .
• اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار .
• الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

(ط)

- ١٥٥ - طبقات ابن سعد .
- لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى الجوهري ، (٢٣٠هـ) .
- دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٠هـ .
- ١٥٦ - طبقات الحفاظ ، للسيوطى ، ت (٩١١هـ) .
- تحقيق على محمد عمر ، الناشر مكتبة وهبة .
- ١٥٧ - طبقات الشافعية .
- جمال الدين عبد الرحيم ، ت (٧٧٢هـ) . تحقيق عبد الله الميجورى .
- مطبعة الارشاد ، بنداد ، ١٣٩٠هـ ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م .
- ١٥٨ - طبقات الشافعية الكبرى .
- لتاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكي ، ت (٧٧١هـ) .
- مطبعة عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
- ١٥٩ - طبقات الشيرازى ، لأبى اسحاق الشيرازى الشافعى ،
- دار التراث العربى ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٧٨م .
- ١٦٠ - طبقات .
- لأبى عبد الرحمن السلمى ، تحقيق نور الدين شديبان .
- الناشر مكتبة الخانجى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ -
- ١٩٦٩م .
- ١٦١ - طبقات القراء ، غاية النهاية فى طبقات القراء .
- شمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى ، ت (٨٣٣هـ) .
- الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م .

- ١٦٢ - أبيقات المحدثين • للذهبي • تحقيق د / همام عبد الرحيم سعيد
دار الفرقان سنة ١٤٠٤هـ
- ١٦٣ - أبيقات المعسرين •
للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداؤدي هـ (٩٤٥هـ) •
تحقيق علي محمد عمر • مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة •
١٣٩٢ هـ •

(ب)

- ١٦٤ - اللال الجنية في تخريج السنة •
محمد ناصر الدين الألباني •
المكتب الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، بيروت •
- ١٦٥ - ظهير السلام • لأحمد أمين •
الناشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة •
١٣٨٨هـ ١٩٦٩م •

(ع)

- ١٦٦ - العبر في خبر من غير •
للحافظ أبي عبد الله الذهبي هـ (٧٤٨هـ) •
طبع الكويت ١٩٦٥م •
- ١٦٧ - عقائد السلف •
للأئمة أحمد بن حنبل و البخاري و عثمان الدارمي •
تحقيق علي سامي النشان و عمار جمي الطالبي هـ منقلاً المعارف بالاكندرية •
١٩٧١م •
- ١٦٨ - العقل والنقل لابن رشد الحفيد هـ و دكتور محمد آمان علي الجامي -
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة،
١٤٠٤هـ •

- ١٦٩ - العقائد الإسلامية ، للسيد السابق .
الناشر دار الكتب العربية ببيروت ، لبنان .
- ١٧٠ - العقائد السلفية بأدلتها العقلية والنقلية شرح الدرر السنية في
عقد أهل السنة المرضية .
لأحمد بن حجر آل بوطامي ، الدابضة الأولى ، بيروت ، لبنان ١٩٧٠م .
- ١٧١ - عقيدة الحافظ عبد الغنى ، المقسى (الحافظ عبد الغنى) .
دار الثقافة بمكة المكرمة ١٣٩٤هـ ، ضمن المجموعة العلمية السعودية .
- ١٧٢ - عقيدة السلف وأهل الحديث . مابونى أبو عثمان اسماعيل ، ت (١٤٤٩هـ) -
المطبعة المنيرية .
- ١٧٣ - عقيدة السلام والنام الماتريدي .
دكتور أبو الخير محمد أيوب على .
المؤسسة الإسلامية ، بنغلاديش ، دكا ، الدابضة الأولى ، ١٤٠٤هـ .
- ١٧٤ - العلم الدامخ في تفضيل الحق على الآباء والمناخ ويليه كتاب الأرواح
النوافخ ، للشيخ المقبل اليمنى .
الدابضة الأولى ، مكتبة شيخ الإسلام حسن حسنى آفندى ١٣٢٨هـ .
- ١٧٥ - علوم الحديث .
لابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن ، ت (٦٤٣هـ) .
المطبعة الأصيل ، حلب ، ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م .
- ١٧٦ - عمدة القارى شرح صحيح البخارى .
للإمام بدر الدين العيني ، دار الفكر ببيروت .
(غ)
- ١٧٧ - غاية المرام في علم الكلام ، للآمدى ، سيف الدين الآمدى .
تحقيق حسن محمود عبد اللطيف ، القاهرة ، ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م .

- ١٧٨ - غاية النهاية في طبقات القراء .
 - شرح الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري ، ت (٨٣٣ هـ) .
 - تصوير مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥٢ هـ .
- ١٧٩ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان .
 - ذمام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ت (٧٢٨ هـ) .
 - الطبعة الأولى ١٣٦٠ هـ .
- ١٨٠ - غريب القرآن ، المفردات في غريب القرآن .
 - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .
 - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصافى البابي الحلبي
 - وأولاده ، مصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م .
- ١٨١ - الغنية للجيلاني .
 - أبي محمد عبد القادر بن موسى .
 - مطبعة مصافى البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ .
- (ف)
- ١٨٢ - فتاوى ابن تيمية ، مجموع فتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .
 - جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي الحنبلي .
 - مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،
- ١٨٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري .
 - لابن حجر العسقلاني ، تصحيح وتحقيق باهراف الشيخ (رئاسة البحوث العلمية والاقتناء والدعوة والارشاد) عبدالعزيز بن باز .
- ١٨٤ - فتح القدير في علم التفسير .
 - لمحمد بن علي بن محمد الصوكاني .
 - مكتبة ومطبعة مصافى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ،
 - ١٣٨٣ هـ .

- ١٨٥ - الفتح المبين في طبقات الأمويين .
- عبد الله بن مصطفى المراغي .
- الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان .
- ١٨٦ - فتح المغيبي شرح ألفية الحديث .
- للسخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت (١٤٠٢ هـ) .
- مطبعة العاصمة بالقاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٨٧ - الفرق بين الفرق .
- تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد ،
- دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ١٨٨ - الفصل في الملل والأهواء والنحل .
- للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأهمري ، وبها منه الملل
والنحل للشهرستاني .
- دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
- ١٨٩ - الفكر الإسلامي .
- ايم هايم ، شريف ، ترجمة أحمد شلبي .
- ١٩٠ - فوات الوفيات .
- لابن شاكر الكتبي ، تحقيق دكتور احسان عباس .
- دار صادر ، بيروت .
- ١٩١ - الفوائد البهية .
- لأبي الحسنات محمد عبد الحى الكنوي ، ت (٤١٣٠ هـ) .
- تصوير دار المعرفة ، بيروت .
- ١٩٢ - فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة .
- لأبي حامد الفزالي ، تحقيق دكتور سليمان دينا .
- الطبعة الأولى ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(ق)

- ١٩٣ - القاموس المحيط
- لفيروز آبادي
- مطبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت
- ١٩٤ - كتاب الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر
- صديق حسن خان • تحقيق وتعليق دكتور عاصم بن عبد الله القزويني
- ١٤٠٤ هـ
- ١٩٥ - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه التنزيهية
- محمد صالح العثيمين

من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ.

(ك)

- ١٩٦ - الكاشف للامام الذهبي (٧٤٨ هـ)
- راجع النسخة وضبطها عليها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
- ١٩٧ - الكامل
- للعلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي المكرم
- دار صادر، بيروت، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
- ١٩٨ - الكرمانى شرح صحيح البخارى، للكرمانى
- طبع بالمطبعة البهية المصرية، ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م
- ١٩٩ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون
- حاجي خليفة مصدق بن عبد الله
- مطبعة استانبول، المطبعة الأولى

- ٢٠٠ - كلمات القرآن .
- للشيخ حسين محمد مخلوف . توزيع رئاسة البحوث العلمية والاقتناء
والدعوة والارشاد .
- الناشر اسلامك بيلدزك هاؤس ، لاهور .
- ٢٠١ - الكواشف الجليظة عن معاني التواضعية .
- المليمان عبد العزيز محمد .
- الطبعة الثانية ، شركة مطابع الجزيرة ، الرياض .
- (ل)
- ٢٠٢ - اللآلى فى شرح لامية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .
- تأليف أحمد بن عبد الله المرادى الحنبلى .
- الطبعة الأولى ، مؤسسة النور للذباغة والتجليد ، الرياض ، ١٣٨٦هـ .
- ٢٠٣ - اللباب فى تهذيب الأناج .
- لعز الدين أبى الحسن على بن محمد المعروف بابن الأثير .
- الجزرى ت (١٣٣٠ هـ) .
- البع بالافست ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٢٠٤ - لسان العرب .
- للعلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الاقريقى
المصرى . دار صادر ، بيروت .
- ٢٠٥ - اللع فى الرد على أهل الزيغ والبدع .
- لأبى الحسن الأثرى ، ضحه وقدم له وعلق عليه الدكتور حموده
غراتة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٥م .
- ٢٠٦ - اللع . لأبى نصر السراج الدوسى .
- طبعة عبد الباقى سرور ، ١٣٨٠هـ .

- ٢٠٧ - النعمة الاعتقاد .
- لابن قدامة ، موفق الدين المقدسى .
- المكتب الا لامي ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٥ هـ .
- (م)
- ٢٠٨ - متن الكافية الشافية فى علم العربية .
- لابن مالك . مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر .
- ٢٠٩ - المجازات النبوية .
- للشريف الرضى ، تحقيق محمود مطفى .
- مطبعة البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- ٢١٠ - مجمع الأمثال ، الميدانى .
- لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابورى الميدانى .
- تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ .
- ٢١١ - مجموعة الرسائل الكبرى .
- مكتبة ومطبعة محمد على الصبيح وأولاده بميدان الأزهر ، دار
- احياء التراث العربى ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- ٢١٢ - مجموعة الرسائل والمائل .
- لابن تيمية ، تحقيق محمد رشيد رضا ، لجنة التراث العربى .
- ٢١٣ - المحصول فى علم الأصول .
- للامام الأصولى فخر الدين محمد بن عمران الخطيب الرازى ت (٦٠٦ هـ) .
- تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلوانى ، الطبعة الأولى ،
- مطابع الفرزق ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢١٤ - مختصر الصواعق المرسله على الجبهة والمعالجة .
- للامام ابن القيم الجوزية ، اختصار الشيخ محمد بن الموصلى ،
- مكتبة الرياض الحديثة .

- ٢١٥ - مختصر لوامع الأنوار البهية والسواطع الأثرية مشرح الدرر المضيئة
في عقد الفرقة المرضية .
للعلامة محمد بن علي بن سلوم ، تحقيق محمد ز هري النجان ،
الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م .
- ٢١٦ - مرآة الجنان وعدة اليتان في معرفة ما يغير من حوادث الزمان .
للامام أبي محمد عبد الله علي اليافعي ، ت (٧٦٨هـ) .
منشورات مؤسسة العظمى ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ .
- ٢١٧ - مروج الذهب للمعدي .
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- ٢١٨ - المستفي في علم الأصول .
لأبي حامد الغزالي ، ت (٥٠٥هـ) .
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٤هـ . و بهامشه
فواتح الرحموت .
- ٢١٩ - مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي .
للإمام مسلم بن الحجاج القشيري . المطبعة المصرية .
- ٢٢٠ - مسند أبي داؤد الديالسي . مذكلاً بالتعليق المحمود علي منحة
المحمود ، تأليف عبد الرحمن البنا ، الشهير بالساعاتي .
المطبعة المنيرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ .
- ٢٢١ - مسند أبي عوانة .
لأبي عوانة الاسفراينبي ، ت (٣١٦هـ) .
دائرة المعارف بحيدرآباد ، الهند .

- ٢٢٢ - مسند أحمد وبها منه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،
• للإمام أحمد بن حنبل
• دار صادر ، بيروت
- ٢٢٣ - مسند الحميدى • لأبى بكر بن عبد الله بن الزبير الحميدى •
تحقيق حبيب الرحمن الاظمى ، مكتبة المثنى ، القاهرة •
- ٢٢٤ - مؤا هير علماء الأماص • للبتى •
• طبعة القاهرة ١٣٧٩هـ •
- ٢٢٥ - مؤااة الماايح •
• لمحمد بن عبد الله الخليل التبريزى •
المكتب الاسلامى للاباعة والنشر تحقيق محمد ناصر الدين اة
• الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ •
- ٢٢٦ - مامل الحديث وبيانه •
• للإمام الاملظ أبى بكر محمد بن الحسن بن فورك •
• دار الابل العلمفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م •
- ٢٢٧ - مامل القرآن ، القرطبن ، لابن مالف الكنانى ، أو كتابى
مامل القرآن وغربه ، لابن قنفة •
• دار المعرفة للاباعة والنشر ، بيروت ولبنان •
- ٢٢٨ - مصابح المنفر فى غرب مشرح الكبفر •
• للعلامة أحمد بن محمد بن على المقرى القفومى ، ت (٧٧٠هـ) •
• تحقيق مضافى السقا طبعة مضافى البابى الحلبنى وأولاده بمصر •
- ٢٢٩ - معالم السنن •
• للإمام أبى سلیمان الخلابى •
• طبعة وصحة محمد راغب العلفا ، المطبعة العلمفة ، حلب ، الطبعة
الأولى ١٣٥٢هـ ١٩٣٤م •

- ٣٣٠ - معارج القبول بشرح سلم الأصول الى علم الأصول فى التوحيد .
• للشيخ حافظ بن أحمد حكى .
• المطبعة السلفية ومكتبتها .
- ٣٣١ - معانى القرآن .
• تأليف أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ، مت (٢٠٧ هـ) .
• تحقيق ومراجعة الأستاذ / محمد على النجار .
• الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٣٣٢ - المعتزلة .
• زهدى حسن جار الله .
• مطبعة مصره شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ ، ١٩٤٧ م .
- ٣٣٣ - المعتمد فى أصول الفقه .
• لأبى الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى ، مت (٤٣٦ هـ) .
• تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، المطبعة الكاثوليكية ،
• بيروت ، ١٩٦٤ م .
- ٣٣٤ - معظم الأدباء .
• لياقوت عبد الله الحموى ، مت (٦٢٦ هـ) .
• باع الدكتور فريد الرفاعى ، مطبعة المأمون ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .
- ٣٣٥ - معظم البلدان .
• للشيخ شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت الحموى .
• طبعة دار صادر ، بيروت .
- ٣٣٦ - معجم مقائيس اللغة .
• لأبى الحسن أحمد بن فارس .
• الطبعة الأولى ، ١٣٦٦ هـ ، القاهرة .

- ٣٣٧ - معجم المؤرخين الدمشقيين وأثرهم المخطوطة والمطبوعة •
لصلاح الدين المنجد •
دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ •
- ٣٣٨ - معجم المؤلفين ، تراجم فضلى الكتب العربية •
لعمر رضا كحالة •
دار احياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان •
- ٣٣٩ - معرفة القراء الكبار •
للذهى ، تحقيق محمد سعيد جاك الحق •
مطبعة دار التأليف ، مصر ، الطبعة الأولى •
- ٢٤٠ - المعلقات العشر مشرح المعلقات العشر •
للقاضى أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزى •
منشورات دار مكتبة الحياة ١٩٧٩ م •
- ٢٤١ - المغنى فى أبواب التوحيد والعدل •
للقاضى أبى الحسن عبد الجبار الأسد آبادى ، ت (٤١٥ هـ) •
تحقيق دكتور مصطفى حكيم ، وأبو السوفاء الغنيمى ، الدار
المصرية للتأليف والترجمة •
- ٢٤٢ - مفتاح السعادة •
لطاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى •
دائرة المعارف ، بحيدار آباد ، الهند •
- ٢٤٣ - المفردات فى غريب القرآن •
للعامة الحسين بن محمد بن الفضل ، الملقب بالراغب الاصفهاني •
البيعة مصطفى البابى الحلبي ، مصر ، ١٩٦١ م •

- ٢٤٤ - مقالات الإسلاميين .
لأبي الحسين علي بن اسماعيل الأعمري . تحقيق محي الدين
عبد الحميد . ملتزم الدابح والنشر مكتبة البيهضة
المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م .
- ٢٤٥ - الملل والنحل .
لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني .
تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل . مطبعة حلبي وشركاه ،
القاهرة .
- ٢٤٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، ت (٥٩٧ هـ) .
الطبعة الأولى محيدر آباد ، دكن ، ١٣٥٩ هـ .
- ٢٤٧ - مناهج الأدلة في عقائد الملة .
لابن رشد ، مع مقدمة في نقد مدارس علم الكلام .
تقديم وتحقيق د / محمود قاسم ، الطبعة الثانية ، مكتبة
الانجلو ، المصرية ، ١٩٦٤ م .
- ٢٤٨ - منتخبات التواريخ لدمشق .
محمد أديب آل تقي الدين الحصري .
منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ .
- ٢٤٩ - منهاج السنة النبوية .
شيخ الاسلام ابن تيمية . مكتبة دار المعرفة .
- ٢٥٠ - موطأ امام مالك .
للإمام مالك بن أنس .
منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

- ٢٥١ - موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول .
شيخ الاسلام ابن تيمية . تحقيق محي الدين عبد الحميد
ومحمد حامد الفقى .
مابعة السنة المحمدية ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م .
- ٢٥٢ - المواقف فى علم الكلام .
عند الله والدين القاضى عبد الرحمن أحمد الايجى .
عالم الكتب ، بيروت .
- ٢٥٣ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال .
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق على
محمد البخارى .
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م .
(ن)
- ٢٥٤ - النبوة والأنبياء .
محمد على المابونى .
دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الدابعة
الأولى ، ١٣٩٠ هـ .
- ٢٥٥ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .
جمال الدين أبى المعاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ،
ت (٨٧٤ هـ) .
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر .
- ٢٥٦ - النحو السوافى مع ربطه بالأساليب الرفيعة لحياة اللغوية
المتجددة . دار المعارف بمصر ، الدابعة الثانية .

- ٢٥٧ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر .
لأبي الفيض مولنا جعفر الحسنى الأدريسى ، الشهير بالكتانى .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
- ٢٥٨ - نفع الطيب .
لأحمد بن محمد المقرئى . تحقيق احسان عباس .
دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ .
- ٢٥٩ - نقض المنطق .
شيخ الاسلام ابن تيمية ، ت (٧٢٨ هـ) . حقق الأصل
المحفوظ وصححه الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة ، و
الشيخ سليمان عبد الرحمن .
الطبعة الأولى ، ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م .
- ٢٦٠ - النهاية فى غريب الحديث والآثار .
للإمام مجد الدين أبى السعادة المبارك بن محمد الجزرى
ابن الأثير . تحقيق ظاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد
الطناجى .
المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .
(هـ)
- ٢٦١ - الهدية السنية ، التحفة الوهابية السنية لجمع
أخواننا الموحدين من أهل الملّة الحنفيه والطريقة
المحمدية .
للشيخ سليمان بن حمدان النجدى . علق عليها بعض الايضاحات
السيد محمد رشيد رضا .
مكتبة التوفيق ، الرياض .

٢٦٢ - هدية العارفين الى أسماء المؤلفين و آثار المصنفين .

• لاسماعيل باشا البغدادي .

• طبعة استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥٥ م .

(و)

٢٦٣ - الوافي بالوفيات .

• صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي .

• دار النشر فراتز شتايزه ، بقيستان ، الطبعة الثانية .

٢٦٤ - الوصية الكبرى .

• لابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحراني .

• المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .

٢٦٥ - وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان .

• لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت (٦٨١هـ)

• تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

• الطبعة الأولى بمطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٧هـ .

٢٦٦ - ولاية الله والطريق اليها .

• دراسة وتنقيح لكتاب قطر الولي على حديث الولي .

• للإمام الشوكاني ، دار الكتب الحديثة .

فَهْرِسُ مَوْضُوعَاتٍ

الْكِتَابُ

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢ - ١	شكر وتقدير
٨ - ٣	مقدمة التحقيق وفيه :
	اهمية الموضوع
	سبب اختيار الموضوع
	تقديم البحث الى الدراسة والتحقيق
١٠	القسم الاول التعريف بالمؤلف :
١٤ - ١١	الحالة السياسية
٢٠ - ١٥	الحالة العلمية
٢٢ - ٢١	اسمه ونسبه
٢٢	مولده
٣٥ - ٢٣	نشأته وطلبه للعلم ورحلاته
٢٩ - ٢٦	مناصبه التدريسية
٣٥ - ٣٠	شيوخه
٤٣ - ٤٠	تلاميذه
٤٧ - ٤٤	أخلاقه وثنا العلماء عليه
٦٩ - ٤٨	ثقافته ومؤلفاته
٧٠	عقيدته ومذهبه
٧٥ - ٧١	شعره
٧٧ - ٧٦	وفاته

رقم الصفحة	الموضوع
٧٩	القسم الثاني التعريف بالكتاب :
٨٠	عنوان الكتاب
٨١	توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف
٨٠ - ٨٢	وصف مخطوطة الكتاب
٨٩ - ٨٦	دراسات السماعات
٩١ - ٩٠	منهج المؤلف واسلوبه في هذا الكتاب
٩٣ - ٩٢	أهمية الكتاب
٩٥ - ٩٤	مصادر المؤلف في هذا الكتاب
٩٧ - ٩٦	المؤلفات في هذا الموضوع قديما وحديثا
١٠٠ - ٩٨	منهجى في تحقيق هذا الكتاب
١٠٤ - ١٣٦	مقدمة المؤلف
	الادلة من القرآن على وقوع الرؤية :
١٨٢ - ١٣٧	الدليل الاول من القرآن
١٨٣ - ١٥٢	الدليل الثاني من القرآن
٢٠١ - ١٩٣	الدليل الثالث من القرآن
٢١٠ - ٢٠٢	الدليل الرابع من القرآن
٢٦٦ - ٢١١	فصل في سياق الاخبار النبوية
٢٨٥ - ٢٦٧	عبيات المعتزلة على حديث الرؤية
	اعتراض نفاة الرؤية
٢٨٦ - ٢٤٥	والرد عليهم

رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٤ - ٣٤١	فصل في جملة من شبه المعتزلة غير ما تقدم والجواب عنها
٣٥٢ - ٣٥٠	قول الغزالي ان الروية نوع كلف والجواب عليه
٣٦٠ - ٣٥٤	فصل في جواز رؤية الله في الدنيا بالأبصار
٣٦٤ - ٣٦١	رؤية الله في المنام
٣٧٥ - ٣٧٥	الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه
٣٧٥ - ٣٧٥	ليلة الاسراء والمعراج
٣٧٥ - ٣٧٥	كلام الغزالي واقوال الصوفية في رؤية الله
٣٧٦ - ٣٩٢	و بيان الحق فيها
٣٩٦ - ٣٩٦	قضية تكفير المسلم
٤٠٣ - ٣٩٦	الامام أحمد بن حنبل والتأويل
٤٠٣	حكاية أبي عبيد الشونيزي في جنازة بشر المريسي
٤٠٥ - ٤٠٦	خاتمة التحقيق
	الفهارس :
٤٠٩ - ٤١٣	فهرس الآيات القرآنية
٤١٢ - ٤١٧	فهرس الأحاديث النبوية
٤١٩ - ٤٢٠	فهرس الآثار
٤٢٢ - ٤٢٤	فهرس الأشعار
٤٢٦	فهرس الكلمات المشروحة
٤٢٨ - ٤٣٧	فهرس تراجم الاعلام
٤٣٩ - ٤٧٩	فهرس المصادر والمراجع
٤٨١ - ٤٨٣	فهرس الموضوعات
	(انتهى بحمد الله)